

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكـــــرة
كلية الآداب واللغـــات
قسم الآداب واللغة العربية



مظاهر الدّخيل في اللّغة العربيّة
- دراسة في الأساليب المعاصرة -

مذكّرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية
تخصّص : علوم اللسان العربي

إعـداد الطـالب :
سليمان حشـاني

إشراف الأستاذ الدكتور:
عمّــــار شلــواي

السّنـــة الجامعيـــة :
1434/1433
2013/2012

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر ـ بسكـــرة
كلية الآداب واللغـــات
قسم الآداب واللغة العربية




مظاهر الدّخيل في اللّغة العربيّة
ـ دراسة في الأساليب المعاصرة ـ

مذكّرة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الآداب واللغة العربية
تخصّص : علوم اللسان العربي

إعـداد الطـالب :
سليمان حشـاني

إشراف الأستاذ الدكتور:
عمّـــار شلـــواي

((أعضاء اللجنة المناقشة))

الأستاذ الدكتور محمد خـــان	جامعة بسكـــرة	رئيســـا
الأستاذ الدكتور عمار شلواي	جامعة بسكـــرة	مشرفا ومقـــررا
الدكتور صـــالح لحلوحـــي	جامعة بسكـــرة	عضــوا منـــاقشـا
الدكتور السعيد بن إبراهيـم	جامعة باتنـــة	عضــوا منـــاقشـا

السّنـــة الجامعيـــة :
1434/1433
2013/2012


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقديـــــــــــر

أشكر كل أساتذتي الذين ساعدوني في إنجاز

هذا البحث

وأخص بالذكر :

-الأستاذ الدكتور محمد خان

-الأستاذ الدكتور شلواي عمار

-الدكتور بحري محمد الأمين

كلا حسب مساهمته ، واقتراحه ، وتوجيهاته .

مقدمة

تتربع اللغة العربية على رقعة جغرافية لا يستهان بمساحتها ، ويتحدث بها ما يربو على تسع وثمانين بالمئة من سكان العالم العربي ، متوزعين على قارتي إفريقيا وآسيا ، يقدر عددهم بنحو مئتي مليون نسمة ، ويستخدمها أزيد من مئتي مليون نسمة أخرى من غير العرب ،لسبب اعتقادهم بدين الإسلام ، والذي عصبه القرآن الكريم المنزّل باللسان العربي،ما دفعهم إلى تعلم اللغة العربية ، واستعمالها يوميا بجوار لغاتهم الأصلية.

وتعد اللغة العربية منذ سنة 1973 إحدى اللغات الست المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة ، بعد إلحاقها بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية والروسية والصينية ، وهذا الإلحاق بعد ثمان وعشرين سنة من إنشاء الهيئة لم يكن الفضل فيه لجهود الناطقين باللغة العربية . وهم تحت نير الاستعمار الغربي آنذاك . بقدر ما كان للضرورة الملحّة بسبب عددهم الملاحَظ على وجه المعمورة.

ولأن اللغات .كما يذكر اللغوي سعيد بيومي . " تبقى بقدر ما يتعاظم رصيدها أو مذخورها من الآثار الأدبية أو العلمية التي ألفها النابغون من أبنائها ، رغم أن ذلك لا يحول دون تغير أصواتها و مبانيها ، حتى تصبح خلقا آخر " ، فإن اللغة العربية "تبقى مثالا فريدا على تخلف هذه القاعدة ، فقد بدأت بكتاب الله مرحلة جديدة في حياتها الخالدة ، وكأنما تعاطت في آياته إكسير الحياة وسر البقاء، واستمدت من كلماته شجاعة المواجهة ، وروح الثبات فكان القرآن الروح التي جعلت العربية الفصحى لغة كل العصور ، وكل ما جاءنا من تراث هذه اللغة فإنما مرده القرآن،الذي فجر علومها ، وأطلق عبقرية أبنائها ، فبقيت العربية كما كانت ، راسخة القدم مبنى ومعنى ، قادرة على مواكبة الحضارة ، تأخذ من غيرها ما يلزمها ، وتعطي لغيرها ما يلزمه ".

وفي العالم اليوم زهاء ثلاثة آلاف لغة منطوقة ، تتماوج وتتمازج،ويأخذ بعضها من بعض وتتقارض ، وتتأثر فيما بينها ، وتتصارع أحيانا ليزحزح بعضها مكانة البعض الآخر . ولن تكون الغلبة في ذلك إلا للأصلح ، والأقوى بفضل أصحابها ونشاطهم ونفوذهم وإبداعهم ، وابتكارهم للجديد في كل مجالات الحياة ، مع حفاظهم وتمسكهم بالتليد .

يبقى الدخيل في اللغة العربية نافذة واسعة نطل من خلالها ونتعرف على اللغات الأخرى، وأساليبها، ويعدّ الدخيل الابن الطبيعي لظاهرة التمازج والاحتكاك والتأثير والتأثر بين اللغات. ولئن كان الدارسون القدامى والمحدثون تناولوا موضوع الدخيل وتشعباته الكثيرة ، فما زال المجال واسعا للدرس ، والاستقصاء والتحري حول كثير من جوانب لغوية تتكشف مرة بعد مرة لتثبتَ آراء وأفكارا صحيحة راسخة منذ المحاولات العربية الأولى لولوج علم اللغة ، و لتزحزحَ أفكارا خاطئة كانت في السابق نظريات راسخة لا جدال فيها .

وقد تناول موضوع الدخيل في اللغة العربية علماء أجلاء ، ودارسون في مجال اللغة ، وكشفوا عن كثير من الخبايا حول تقارض اللغات وحاجتها لبعضها ، من بينهم الجواليقي في كتابه (المعرب من الكلام الأعجمي) ، ومنهم العلامة السيوطي في كتابه (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) ، ومنهم الخفاجي في كتابه (شفاء الغليل) ، وقد شاركهم في ذلك الرأي جماعة من اللغويين المحدثين والمعاصرين ، وبحكم دراستهم للغات الأخرى ، وإلمامهم بها أو احتكاكهم ، لاحظوا أن كثيرا من الألفاظ في اللغة العربية تدور في فلك تلك اللغات ، وإن بتغيير بنوي ما ، فحكموا على أن تلك الألفاظ هي أصيلة في لغاتها ، دخيلة في العربية ، مع أن ما توصلت إليه علوم اللغة في عصرنا ، لم تصل إلى الآن إلى البت في الأصول اللغوية ، ولا في تاريخ نشأة اللغات وتفرعاتها ، وكلامنا هنا ينحصر في الألفاظ التي وردت في بطون مصنفات كتب فقه اللغة عند قدامى اللغويين ، أمّا بالنسبة للألفاظ الدخيلة المحدثة والمعاصرة ، فلا يختلف اثنان في كونها دخيلة على العربية من اللغات التي حكمت شعوبها الناطقة بها ، المنطقة العربية ردحا من الزمن ، وفرضَ منطقُ القوة على الشعوب المحكومة استعمالَها .

هذا ما يخص جانب الألفاظ وما دار حولها من جدل في قضية الفصل بين الدخيل في اللغة من الأصل فيها .

أما فيما يخص أساليب الكلام وتراكيبه الدخيلة ، فلقد جرى على يد بعض اللغويين تأصيل العديد منها ، ورده إلى منشئه الأعجمي ، والإشارة إلى حقيقة دخيليته،ونشير هنا إلى ما قدمه مثلا ، الدكتور إبراهيم السامرائي في كتابه (فقه اللغة المقارن) ، وكذا الدكتور محمد حسن عبد العزيز في كتابه (التعريب بين القديم والحديث) ، من إشارات سديدة واصفة ، وكذلك إلى ما قدمه الدكتور محمد تقي الدين الهلالي في كتابه (تقويم اللسانين) ،متجاوزا الوصف إلى الانتقاد وتطبيق المعيارية ، على عكس سابقيْه ، وتبعهم في ذلك دارسون حاولوا الكشف عما دخل في اللغة العربية من ألفاظ وأساليب أعجمية ، صار النشء الجديد يستعملها ، ويعدها من العربية .

وهذا الاختلاف في تحديد الأصل من الفرع فيها ، والمقرِض من المقترِض ،خاصة في العصر الحديث جعلني أرغب في أن أدلي بدلوي في الموضوع ، واصفا الأساليب الأعجمية المستعملة في لغتنا العربية من جهة ، ومقارنا تلك الأساليب من جهة أخرى بما هو معهود في العربية ، خصوصا مما استنبطته من أساليب في القرآن الكريم ، لكمال بلاغتها ،حتى يتبين لي ،ومن ثم أبين للقارئ الكريم ، مدى التطور اللغوي الحاصل في لغتنا المعاصرة ، عن طريق إهمال وترك الاستعمال العربي المعهود ، واستعمال أساليب أعجمية ، بعضها ضروري ،جديد و مفيد ودقيق ، لكن بعضها الآخر مبتذل ، يشوبه الغموض، مقارنة بما يؤديه الأسلوب العربي الذي يستخدم التصريح أو التلميح مراعاة للمقام والحال ، وكانت وراء دراستي لهذا الموضوع دوافع ثلاثة :

. دافع علميٌّ: لأجل معرفة خفايا الدخيل، وحقيقته، وجوانبه التي لم تدرس، ولأجل تجلية ظاهرة توارد الدخيل في متن اللغة العربية بكثرة وبصورة لا تتخيل، خاصة في القرن الواحد والعشرين ، وتمحيص الدخيل من الأصيل خاصة مع علم التأصيل اللغوي الحديث .

. دافع عقديٌّ جمعي : بسبب ما يجمعنا . نحن المسلمون ، عربا وأعاجم . من رابط لساني يومي تعبدي ، بفضل لغة القرآن الكريم ممثلا في قوله تعالى : **{** إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ **} [الحجر : 9]** . وبسبب ما وصلت إليه اللغة العربية من تشبع مفرط بالدخيل، حتى أنه ليظن أن لغتنا الأصل بدأت تتسرب من بيننا كما يتسرب الماء من خلال أصابع اليد.

. دافع نفسيٌّ : تحركه العصبية اللغوية (غير التعصب اللغوي الأعمى) والتمسك باللغة الأم ، وهي حالة طبيعية تميز كل البشر ، ولولا وجود هذه الحالة لما كانت هناك أمم تحب لغتها ، وتحاول الحفاظ عليها ،بل وتعمل على نشرها وتعليمها لغير الناطقين بها ،وتوسيع دائرة استعمالها في أنحاء المعمورة .

إضافة إلى ما يكتسبه الموضوع من أهمية في قضية التداخل والتمازج بين اللغات والصراع المشهود القائم بينها لاعتلاء المكانة الأولى بين اللغات ، ومن أهداف دراستي للموضوع الكشف عن مدى تأثر اللغة العربية باللغات الأخرى ، وتحديد تلك اللغات ، وعلى أي مستوى كان ذلك التأثير .

وانتهجت في دراستي لموضوع الدخيل المنهج الوصفي ، واستندت إلى الإحصاء في العديد من الحالات لتوضيح مدى تفشيه في اللغة العربية في جميع مراحل حياتها . إلا أن الفصل الأول للبحث لا يخلو من تتبع تاريخي يتطلبه تقصي درس الدخيل في مراحل زمنية مختلفة .

اعتمدت في الدراسة على مصادر الدخيل الشهيرة ، ممثلة حسب تسلسلها التاريخي في ما ورد منه في الشعر الجاهلي و ما ذكر منه في القرآن الكريم ، وناقشت آراء متقابلة عن وجوده من عدمه في النص السماوي المنزل، واعتمدت على ما جاء به السيوطي في كتابه (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) . ثم درست ما وقع من دخيل في الحديث الشريف ، واعتمدت في ذلك على ما جمعه الدكتور محمد حسن عبد العزيز منه في الحديث الشريف ، واخترت ما جاء في (الجامع الصحيح للإمام البخاري) حصرا ، ثم توجهت إلى ما ورد من كتب حول الدخيل والمعرب في تراثنا اللغوي ، ودرست ما ورد منه في كتب الرحالة الذين زاروا بلاد أوربا،وجلبوا معهم أسماء لمسميات لم تكن في بيئة الحياة العربية ،بل أوجدت في أوربا ثم تلقفها العرب اسما ومسمى،ثم توجهت إلى بعض معاجم اللغة،وبعض دوريات وكتب المجامع اللغوية، بالإضافة إلى بعض كتب التصحيح اللغوي المعاصرة وبعض الجرائد ، لاستخراج ما ورد فيها من دخيل مستعمل في حياتنا المعاصرة .

ولقد قسمت البحث إلى فصلين :

. فصل أول عنونته بـ(الدخيل ، المصطلح وقضاياه)، واشتمل على أربعة مباحث :

مبحث أوّل يدرس الدخيل مصطلحا تطرقت فيه إلى لفظة [دخيل] من الناحية الصرفية ، ودلالات وزن [فعيل] في اللغة العربية .

ثم عرجت إلى المستوى الصوتي للكلمة وعلاقاتها بألفاظ مثل دغل ، ووغل ، وغيرها .

ثم تطرقت إلى المستوى الدلالي للكلمة وتطوره عبر مسار اللغة العربية ، لفظا عاما ثم تتبعت تطوره التدريجي إلى أن أصبح مصطلحا لغويا خاصا .

والمبحث الثاني تناولت فيه الدخيل استعمالا ، تطرقت فيه إلى مراحل استعمال الدخيل في اللغة العربية عبر متون مشهورة هي الشعر الجاهلي ثم القرآن الكريم ، إضافة إلى الحديث الشريف ، ثم كتب بعض الرحالة التي شملت مادة الدخيل ، وعدّدت منافذ الدخيل قديما وحديثا ، والوسائل المعاصرة التي تسهم في نفوذه واستعماله وانتشاره .

والمبحث الثالث عالجت فيه الدخيل دراسة وقضية ، عرضت فيه دراسة اللغويين للدخيل منذ صار مصطلحا لغويا إلى يومنا هذا ، مرورا بجميع القضايا المتعلقة بالدخيل .

والمبحث الرابع تطرقت فيه إلى مستقبل اللغة العربية والدخيل، وفيه درست مقاومة اللغة العربية للدخيل ، وكشفت عن حالة الصراع القائم بين استخدام الدخيل ومقابله العربي والجهود القائمة لأجل التعريب .

أما الفصل الثاني : فعنونته بـ(مظاهر الدخيل في اللغة العربية ، وأساليبه المعاصرة) .

واشتمل على أربعة مباحث :

أولها تعرضت فيه بالدرس إلى الدخيل صوتا أعجميا و مواضع الخلاف بين الأصوات العربية ، والأصوات الأعجمية ، وطرق تعامل العرب مع الصوت الأعجمي نطقا ، وكتابة ، والإبدالات التي رآها الناطق العربي مناسبة لتعويض الصوت الأجنبي وعرجت على المقاطع الصوتية للألفاظ الدخيلة والتغيرات الطارئة عليها .

والمبحث الثاني درست فيه الدخيل لفظا ومصطلحا حديثا ،ممثلا في مجموعة من الألفاظ الدخيلة الحديثة والمعاصرة في اللغة العربية وتعامل الناطق العربي معها ،والتغيرات الصوتية الحادثة أثناء عملية التعريب ، من حذف وإبدال وإضافة ومطل للحركات ، وغيرها من التغيرات .

والمبحث الثالث عالجت فيه الدخيل رمزا مختزلا ، قمت فيه بعرض صور المختزل الدخيل في اللغة العربية ، وانتشار استعماله في كل مجالات العلم ، و استعمالاته في الحياة العامة .

أما المبحث الرابع فبحثت فيه الدخيل جملة وتركيبا ، وقسمت هذا المبحث مطلبين ، مطلبا يبحث في الدخيل جملة من حيث اختلاف بنيتها المكونة لها ، وناقشت صور اختلافها عن بنية النظام العربي المألوف ، ومطلبا آخر يبحث في الدخيل جملة من حيث اختلاف دلالاتها عن دلالة الجملة العربية المألوفة ، نتيجة اختلاف البيئات والثقافات بين الفكر الأعجمي والفكر العربي .

وختمت البحث بخاتمة ، حاولت فيها جمع طائفة مما استنتجته في بحثي ، مع بعض ما ارتأيته من توصيات نوهت بها ، وبعد الخاتمة فهرست الشواهد القرآنية ،والشواهد الشعرية والجداول ، ومواضيع البحث ،وثبتّ المصادر والمراجع التي اعتمدتها في دراستي .

لقد نالت مني الدراسة جهدا ووقتا ليسا بالقليل ،مع متاعب الحصول على مصادر البحث ومراجعه،وتدرج مراحل القراءة والاستنباط، والاقتباس، والتقميش ، والكتابة على الحاسوب، والتهميش ، والتوفيق بين كتابة الحرف العربي والحرف الأجنبي، وإخراج البحث إلى ما هو عليه الآن .

وأخيرا آمل أن أكون قدمت في بحثي المتواضع ما يمكن أن يخدم البحث اللغوي العربي ، مع أنني لا أنكر أنه محاولة متواضعة مقابل ما أنجز من بحوث لغوية قيمة ، فإن أصبت في بعضه فبفضل الله تعالى ، وإن أخطأت . وذلك وارد لا محالة . فحسبي المحاولة والاجتهاد .

الفصل الأول

الدخيل في اللغة العربية

[المصطلح وقضاياه]

المبحث الأول

مصطلح [دخيل] في اللغة العربية : مفهوما وتطوّرا

1. المنحى الصرفي لكلمة [دخيل]، ودلالاته.
2. المنحى الصوتي لكلمة[دخيل].
3. منحى الاستعمال المعجمي والدلالي لكلمة[دخيل].
4. نشوء المعنى الاصطلاحي لكلمة[دخيل]عند العرب ومراحله

1. المنحى الصرفي لكلمة [دخيل]، ودلالاته:

الدخيل لغة من الفعل دخل يدخل فهو داخل ، والجذر دخل بتفرعه الاشتقاقي ذكر في القرآن مائة وثلاث عشرة مرة أغلبها جاءت بصيغة الفعل في الماضي ، والمضارع ، والأمر ، في ثلاثين منها بصيغة الماضي (أدخل) متلوا بمفعولين ، وفي اثنتي عشرة مرة متلوا بمفعول واحد[1].

ومنها ما بصيغة اسم الفاعل (داخلون ، الداخلين) في قوله تعالى : {قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ } **[المائدة : 22]** ، وفي قوله تعالى:{ وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ } **[التحريم :من الأية 10]** ، ومنها ما جاء بصيغة المصدر الميمي (مُدخَل) من الفعل الرباعي (أدخل) في سورة الحج ،الآية 59 ، والإسراء،الآية 80 والنساء،الآية 31،وبصيغة اسم المكان (مدّخلا) ،من الفعل الخماسي ادّخل، في قوله تعالى:{ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ } **[التوبة : 57]** ، ومنها ما جاء على صيغة (فَعَلٌ) مصدرا في لفظة (دخلا) في سورة النحل ،الآيتان 92 و94، بصيغة الاسم الثلاثي مفتوح الدال والخاء في قوله تعالى: {وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ } **[النحل : 92]**،وفي قوله تعالى :{ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ } **[النحل : 94].**

ومعنى (دَخَلاً) في الآيتين السابقتين: فسادا [2].

وأما لفظة [دخيل] فهي لفظة مشتقة صرفيا على وزن فعيل ،حيث نلاحظ في صيغة فعيل "الثراء الدلالي الواضح وتنوع التعبير عن بعض المشتقات، نحو :المصادر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة" [3].

فوزن فعيل في الميزان الصرفي العربي يحمل دلالات عدة ، أبرزها :

1- محمد العدناني :معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، مكتبة لبنان ، بيروت، ط1،1984. ص 218 .

2- الزمخشري ، الكشاف، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، مكتبة العبيكان، الرياض ، جزء 3 ، ط 1،1998 ،ص 470.

3- محمود سليمان الجعيدي ، ظاهرة الإحلال في صيغة فعيل في القرآن الكريم ، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ملحق بالعدد التاسع والثلاثين ، أغسطس 2006 ، ص 18 .

1.1. الدلالة على التوصّف والفاعلية والمبالغة:

تأتي صيغة فعيل للدلالة على الصفة المشبهه باسم الفاعل ، نحو : حلُم فهو حليم ، ظرُف فهو ظريف، و" هي من فَعِل قليلة ، وقد جاء نحو حريص " [1] .

وإن من شروط الصفة المشبهة أن تصاغ من فعل لازم دال على الزمن الحاضر، وإليها أشار ابن مالك في أرجوزته النحوية بقوله : (من بحر الرجز)

وَصَوْغُهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ ... كَطَاهِرِ القَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ[2]

فتجيء فعيل بمعنى (مُفعِل) مثل نذير ، نبي ، سميع ، عجيب ، وبمعنى (مُفاعِل) مثل: جليس ، ورفيق ، وشريك ، وفريق ، وحليف ، ونديم ، وسمير ، وبمعنى (مُفتعِل) مثل :جميع ، وفقير ، ورفيع ، وشديد ، وبمعنى (متفعِّل) مثل سميّ ، وبمعنى (مفعّل) مثل بشير[3] .

ويضيف الدكتور بلعرج إلى صيغ الفاعلية الصيغ التالية :

. أَفْعَل : كشميط التي بمعنى أشمط .

. مُنْفَعِل :كسعير التي بمعنى منسعر .

. مُسْتَفْعِل: كمكين التي بمعنى مستمكن[4] .

ويضيف الدكتور بلعرج إلى ذلك بعض صيغ الوصف مثل:

. فُعَل: كرطيب بمعنى رُطَب.

. فَعَل: كعجيب بمعنى عَجَب .

. فُعَال: كصحيح بمعنى صُحَاح .

ثم يَستنتج أن هذه الصيغة ليست سالمة من ظاهرة الاشتراك مع الأسماء والمصادر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان ما يرجح أنها لم توضع في أول أمرها للمبالغة[5] .

1- ابن الحاجب (ت 646 هـ) ، الشافية في علم التصريف ، تحقيق حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية ، بيروت ، ط1 ، 1995 ، ص25 .

2- ابن مالك النحوي (أبو عبد الله محمد، ت 672هـ/1274م)، كتاب الألفية ، المطبعة البهية ، القاهرة ، 1890م ، ص 35.

3- عبد القادر عبد الجليل ، علم الصرف الصوتي ، جامعة آل البيت ، 1998 ، ص 292 .

4- بلقاسم بلعرج ، لغة القرآن الكريم . دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول . دار العلوم للنشر والتوزيع ،عنابة، ط 1 ،2005، ص 165 .

5- المصدر نفسه ، ص 166 .

2.1 . الدلالة على الجمع :

تأتي صيغة فعيل للدلالة على اسم في الجمع ولكنها قليل ، "قالوا : كلب وكليب ، وضأن وضئين ، ومعز ومعيز ، وعبد وعبيد" ، ذكر ذلك ابن خالويه في كتابه[1] .

3.1 . الدلالة على صوت :

تأتي مصدرا للفعل الدال على صوت ، نحو : صهل . صهيل ، زأر . زئير ، نق . نقيق ، حف . حفيف ، فح . فحيح ، خر . خرير، صرّ . صرير، أزّ . أزيز ، خن . خنين ، حنّ . حنين ، أنّ . أنين .

4.1 . الدلالة على المشاركة :

من بين قرارات مجمع اللغة العربية، ورد جواز صوغ (فعيل) للدلالة على الاشتراك، من الأفعال التي تقبل ذلك ، وقد سمع من أمثلته في فصيح العربية ما يجيز القياس عليه[2] .

في مثل الكلمات: جليس ورفيق وأنيس وصديق وسمير.

5.1 . الدلالة على المفعولية :

صيغة فعيل يستوي فيها المذكر والمؤنث إذا ناب عن(اسم المفعول) للدلالة على معناه ، نحو : جريح ، حبيب ، مليء ، رجيم ، بمعنى: مجروح ، محبوب، مملوء،مرجوم ، ومن هذه المفعولية تطورت عدة صفات إلى أسماء دالة على المفعولية: حليب ، ثريد ، جشيشة.

فمثال فعيل " خبيء وجريح وكليم وصريع وأخيذ ، وقتيل وأسير ودهين وخضيب ولديغ وغسيل ودقيق ، وفعيل هذا مع كثرته مقصور على السماع ، وجعله بعضهم مقيسا فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل كقتيل ، لا فيما له فعيل بمعنى فاعل . وقد يصاغ فعيل بقصد المفعولية من أفعل ، فمن ذلك قولهم : أعقدت العسل فهو عقيد ، وأعل الله فلانا فهو عليل" [3].

وإلى ذلك أيضا أشار اللغوي عبد القادر عبد الجليل في كتابه[4].

1- ابن خالويه ، ليس في كلام العرب ، تح أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ، ط 2 ، 1979 ، ص 306 .

2- شوقي حمادة ، معجم عجائب اللغة ، دار صادر، بيروت ، ط1 ، 2000 ، ص 75 .

3- الجياني الأندلسي ت 272 هـ،شرح التسهيل،تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد ،دار الكتب العلمية،بيروت،ج2،ط1 ، 2001 ، ص 416 .

4- عبد القادر عبد الجليل ،(م ، س) ، ص 295 .

أقول : وعلى ذلك جاء لفظ دخيل بمعنى أدخلت اللفظ فهو مُدخَل ودخيل ومدخول ، وأدخلت الكلمة فهي كلمة دخيل وهي كذلك دخيلة .

ويفصل ابن عقيل (698 ـ 769 هـ /1298 ـ 1367 م) في عملية الإتباع بتاء التأنيث في صيغة فعيل بمعنى الفاعل أو المفعول فيقول : (فإن كان بمعنى فاعل لحقته التاء في التأنيث ، نحو (رجل كريم ، وامرأة كريمة)، وقد حذفت منه قليلا،قال تعالى: { وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ } **[يس: 78]**،**وقال تعالى:** { وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ } **[الأعراف: 56] .**

وإن كان بمعنى مفعول . وإليه أشار بقوله : "(كقتيل) . فإما أن يستعمل استعمال الأسماء أولا ؛ فإن استعمل استعمال الأسماء . أي : لم يتبع موصوفه . لحقته التاء ، نحو : (هذه ذبيحة ، ونطيحة ، وأكيلة) أي :مذبوحة ومنطوحة ومأكولة السبع ، وإن لم يستعمل استعمال الأسماء ، . أي بأن يتبع موصوفه . حذفت منه التاء غالبا ، نحو :(مررت بامرأة جريح ، وبعين كحيل) أي : مجروحة ومكحولة ، وقد تلحقه التاء قليلا ، نحو : (خصلة ذميمة) أي : مذمومة ، و(فعلة حميدة) أي : محمودة" [1]،ويضيف الدكتور بلعرج إلى ذلك صيغة فعيل الذي بمعنى مُفاعَل في قوله:

. مفاعَل كوليّ بمعنى مُوالَى[2].

وقد أجازت لجنة اللغة العربية بمجمع القاهرة إلحاق مجموعة كلمات على صيغة (فعيل) بمعنى مفعول في محدث الاستعمال ، حيث لم ترد للدلالة على ذلك قبلا في أمهات المعاجم وهذه الكلمات هي " الثنية والحنيّة والخطيب والمزيج و العديد والرهيب والعديم " [3].

ومن الألفاظ الدالة على المفعولية لفظة (أسير) بمعنى مأسور في قوله تعالى :{وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ } **[الإنسان : 8].**ولفظة (النطيحة) بمعنى المنطوحة في قوله تعالى : {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ } **[المائدة :من الآية 3] .**

1- ابن عقيل ،شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ، دار مصر للطباعة ، القاهرة، جزء 4 ، ط 20 ، 1980،ص 93 . 94 .

2- بلقاسم بلعرج،(م ، س)،ص 166.

3- محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي ،القرارات المجمعية بالقاهرة من 34 حتى 87 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، ص 246.

فلفظة دخيل التي تحمل معنى المفعولية هي المعول عليها صرفيا ، إذ الكلمة الدخيل بحسب تعريف اللغويين : كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه ، فهي إذن مُدخَلة لا داخلة ، أدخلها الناس عامتهم وخاصتهم لمقتضى حال المتكلم . وهي ليست بالمعنى الذي جاءت عليه عبارة : (داء دخيل و رجل دخيل) إذ اللفظة هنا هي بمعنى داخل .

أما فيما يتعلق بلزوم اللفظة صيغة التذكير ، أو إتباعها بتاء التأنيث فلقد عهد الأقدمون لزوم التذكير سواء كانت صفة لموصوف مذكور أو محذوف ومنهم ابن دريد ، وابن منظور ، والفيروزابادي، ... فيقال هذه كلمة دخيل، وفي اللسان (والأنثى دخيل)، أما المحدثون فمنهم من خطأ القائل (كلمة دخيلة)، وصوب لزوم التذكير[1].

غير أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة " قرر جواز أن تلحق التاء فعيلا بمعنى مفعول سواء ذكر الموصوف معه أم لم يذكر "[2].

2. المنحى الصوتي للكلمة :

2 .1. بين دخل ودغل :

في تأملي للفظة دخيل صوتيا أجد فعله ثلاثيا يشتمل على ستة أصوات منها ثلاثة حروف ساكنة و ثلاثة حروف لينة وتقطيعها الصوتي هو : د/َ / خ /َ / ل/َ /،(س/ح . س/ح . س/ح) .

ولو تأملنا صوت الخاء لوجدناه أقرب مخرجا إلى صوت الغين ، وهما حرفان من المجموعة الحلقية (الحاء والعين والقاف ، والكاف والخاء والغين)، وتلك المجاورة الصوتية ، ورد كثيرا أنها تفيد المجاورة الدلالية مثلما بين لفظة دخل ولفظة دغل،حيث أن دغل هي بمعنى "دخل في الأمر مفسد ، دغل في الأمر"[3]، وأدغلت في هذا الأمر بمعنى " أدخلت فيه ما يخالفه"[4].

1- انظر : محمد العدناني ، (م ، س) ، ص 217. 218 .

2- محمد حسن عبد العزيز،القياس في اللغة العربية ،دار الفكر العربي، ط 1 ، 1995، مدينة نصر،ص 197.و كذلك:إميل بديع يعقوب ،معجم الأوزان الصرفية ، عالم الكتب ،بيروت، ط1 ، 1993 ، ص 217 . وكذلك: أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي، عالم الكتب ،القاهرة ، ط1 ، 2008 ، الكلمة رقم 2458 ، ص 370 .

3- الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، 1999 ، ص 899، مادة [دغل] .

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ،سلسلة المعاجم والفهارس ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد ، 1985، ص 392 ،مادة [دغل] .

وهو ضرب واسع في تقارب الحروف لتقارب المعانيمن باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني الذي خرج به ابن جني (ت 392هـ ، 1001م) .

ولذلك صح الإبدال بين الغين والخاء في لغة العرب،قال الزجاجي(ت 337 هـ/ 949 م):
" دخل يدخل دخولا ، ودغل يدغل دغولا ، واندغل اندغالا ، واندخل اندخالا "[1].

و"دغَلَ : الدغَلُ ، بالتحريك : الفساد مثل الدَخل . والدغل : دخل في الأمر مفسد ومنه قول الحسن : اتخذوا كتاب الله دغلا أي أدغلوا في التفسير . وأدغل في الأمر : أدخل فيه ما يفسده ويخالفه . ورجل مدغل : مخاب مفسد . والدغل : الشجر الكثير الملتف ، وقيل : هو اشتباك النبت وكثرته ، قال ابن سيده : وأعرف ذلك في الحمض إذا خالطه الغريل ، وقيل : الدغل كل موضع يخاف فيه الاغتيال ، والجمع أدغال ودغال.
وقيل : هو من قولهم أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده ، ومنه حديث علي ـ رضي الله عنه ـ : ليس المؤمن بالمدغل ، هو اسم فاعل من أدغل . ومكان دغل ومدغل : ذو دغل . وأدغل : غاب في الدغل .
والداغلة : الحقد المكتتم . ودغل في الشيء: دخل فيه دخول المريب كما يدخل الصائد في القترة ونحوها ليختل الصيد"[2].

ولقد أوردت كل تلك الشروح لأبين العلاقة الجلية بين دخل ، ودغل من حيث المعنى بسبب العلاقة الصوتية الجارية بين الخاء والغين .

2.2 . بين دخل ودحل :

وقد تبدل الخاء حاء بسبب وحدة المخرج ، فالعرب تسمي بعض مغاور الأرض والأودية دحلا ، والدحل بالحاء الساكنة نقب ضيق فمه ثم يتسع أسفله حتى يمشى فيه ...وقد دحلت في الدحل بمعنى دخلت فيه[3].

1- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، الإبدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق عز الدين التنوخي ،المجمع العلمي العربي، دمشق ، 1962 ، ص 91 .

2- ابن منظور ،لسان العرب،تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون،دار المعارف، القاهرة، 1981 ،المجلد 2، 1981،ص1390 ، [مادة دغل] .

3- المصدر نفسه ، ص 1337، مادة [دحل] .

3.2 . بين دخل ودغم :

ولفظة دغم ، قريبة المخارج الصوتية للفظة دخل ، إذ نلاحظ علاقة صوتية بين الميم واللام وهما حرفان من المجموعة الذلقية ، ومصطلح (إدغام) معناه إدخال حرف في آخر في عملية النطق لتقارب بينهما ، أو تجانس ، أو تماثل .

يقال : "أدغمت الحرف وأدغمته ، على أفعلته . والإدغام : إدخال اللجام في أفواه الدواب . وأدغم الفرس اللجام : أدخله في فيه ، وأدغم اللجام في فمه كذلك ، قال الشاعر ساعدة بن جؤية (من بحر البسيط) :

بِمقربَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعِنَّتُهَا ... خُوص ، إِذَا فَزِعُوا أُدْغِمْنَ بِاللُّجُمِ .

ودغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها إذا غشيها وقهرها .

قال الأزهري : وإدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا ، قال بعضهم : ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف ، قيل : بل اشتقاق هذا من إدغام الحروف ، وكلاهما ليس بعتيق إنما هو كلام نحوي"[1]. أي أنه محدث في اللغة ، ما نسميه في عصرنا مصطلحا نحويا .

4.2 . بين دخل ودقل :

ويقترب صوت حرف الخاء مخرجا من صوت حرف القاف وهما من المجموعة الحلقية ، فنرى لفظة دقل تقترب دلالتها كذلك من دلالة لفظة دخل حيث "دقل فعل من الدقول وهو التغيب والدخول"[2].

5.2 . بين دخل ودغش :

ودغش كذلك فعل يعني "دخل في الظلام" [3] .

فهل اختلاف الأصوات والحروف مسوّغ لأن يكون ذلك تطورا صوتيا للفظة ، وتطورا دلاليا كذلك ، أم يُنظر ذلك على أنه اختلاف لهجي أم لغوي ؟

1- ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 2 ، ص 1391، مادة [دغم] .

2- الفيروزابادي ،(م ، س) ، ص 899 ، مادة [دقل].

3- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004 ،ص 287 ، مادة [دغش] .

6.2 . بين دخل ودغر :

ودغر في اللسان : "اقتحم من غير تثبت" [1]، وجاء في القاموس المحيط "دغر في البيت : دخل" [2] .

7.2 . بين دخل ووغل :

وما العلاقة القائمة بين دخل ووغل ؟ أهي المناسبة الصوتية والدلالية أم هي تطور حاصل للفظ بإبدال للحروف ؟

والوغِل والواغل "الأولى عن كراع :الذي يدخل على القوم في طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوه إليه أو ينفق معهم مثل ما أنفقوا،وقد وغل يغل وَغَلانًا ووَغَلاً إذا دخل على القوم في شرابهم فشرب معهم من غير أن يدعى إليه ، وكذلك أوغل في البلاد ونحوها . وتوغل في الأرض :ذهب فأبعد فيها ، وكذلك أوغل في العلم . وأوغل القوم إذا أمعنوا في سيرهم داخلين بين ظهراني الجبال أو في أرض العدو ، وكذلك توغلوا وتغلغلوا ، وأما الوغول فإنه الدخول في الشيء وإن لم يبعد فيه ، وأوغلته الحاجة" [3].

وفي الحديث : **(إنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ)** [4].

8.2 . بين دخل وتغلغل ، وتخلّل ، وحلّ ، وغلّ :

وانظر إلى اللفظ تغلغل ، المتغلغل. أليس من معانيه التوغل والدخول ؟ وتأمل كذلك الفعل تخلل ، فلقد وردت اللفظة في الآية الكريمة : **{**فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدًا مَّفۡعُولٗا ۝ **} [الإسراء : 5] .**

حيث أن خلّ من الخلال ومنها تخلّله أي توغل ودخل فيه .

وما العلاقة كذلك بين دخل ، وحل من الحلول ؟ أليس الحلول يحمل معنى الدخول ،في قولنا : حلّ الشتاء أي دخل فصله.

---

1. ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 2 ، ص 1389 ، مادة [دغر] .
2. الفيروزابادي ، (م، س) ، ص 354 ، مادة [دغر].
3- ابن منظور ،(م ، س) ، المجلد 6، ص 4879، مادة [وغل] .
4- أحمد بن حنبل (ت 241هـ/855م) : مسند الإمام احمد ، (مسند أنس بن مالك رضي الله عنه)،بيت الأفكار الدولية ، الرياض، 1998 ، ص 920 ، الحديث رقم : 13083.

وما علاقته كذلك بالفعل غل التي منها الانغلال ،يقول ابن سلام (ت 224هـ ، 832م): "والانغلال الدخول" [1].

وماعلاقة دخل العربية بـ: غلّ التي "بمعنى دخل في اللغة الأوغاريتية" [2] وهل يقترب منهما مصطلح الغلول دلالة ؟

فهل المسألة تمس الإبدال الصوتي أم هي جانب من جوانب الاشتقاق في باب الاشتقاق الأكبر؟ وما الفرق بين دخل ودحل ودغل ووغل ودغم وتخلل وحل وغلّ ، هل هو التراكم الصوتي بعوامله وتغيراته للفظ واحد في لغات عدة ، وما نشأ عنه من التداخل اللغوي واستعمال لفظ واحد بصور صوتية مختلفة ؟

أم هو باب من أبواب اقتراب الأصول الجذرية للألفاظ ، وما يترتب عنه من اقتراب للمعنى ، و"هو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني " [3] في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني عند ابن جني ؟.

فالمسألة هنا أراها أقرب إلى ظاهرة التراكم اللغوي للغات قديمة احتزنتها اللغة العربية وبقيت في مدونتها تشير إليها .

3. منحى الاستعمال المعجمي والدلالي لكلمة [دخيل] [4]:

3. 1. معاني لفظة (دخيل) : من معاني لفظة الدخيل كما جمعها أحد اللغويين المحدثين:

أ. الضيف[5]. ومنه قال الراجز(من بحر الرجز):

حَيَّاكُمُ اللهُ وَحَيَّا شَاكِراَ

قَوْمًا يُغَدُّونَ الدَّخِيلَ بَاكِرَا

ويُؤْثِرُونَ الضَّيْفَ وَالمُجَاوِرَا

ب. الأجنبي الذي يدخل وطن غيره ليستغله ، والجمع دخلاء .

1- ابن سلام ، الغريب المصنف ، تحقيق رمضان عبد التواب مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،ط1 ، 1989 ، ص 245 .

2- أنيس فريحة ، ملاحم وأساطير من أوغاريت (رأس الشمرا) ، دار النهار للنشر ، بيروت، 1980، ص 32 .

3- ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ج 2 ، 1952 ، ص 145. 146 .

4- انظر : محمد العدناني ، (م ، س) ، ص 217. 218 .

5- ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 2 ، ص 1342 ، مادة [دخيل] .

ج . الداء الدخيل أي الداخل في أعماق البدن .

د . المداخل المباطن .كالشك ، والبغض والمحبة[1].

هـ . الفرس بين فرسي الرهان .

و . الحرف الواقع في القافية بين ألف التأسيس وحرف الروي ، كالميم من (كامل) في قول المتنبي (من بحر الكامل):

. وَإِذَا أَتَتْكَ مَذَمَّتِي مِنْ نَاقِصٍ ... فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّيَ كَامِلُ .

ورد في تعريف الدخيل العروضي :" هو الحرف المتحرك الفاصل بين الروي وألف التأسيس ، نحو حرف العين من كلمة (يساعف) في قول جميل بثينة (من بحر الطويل) :

. وَقَالَتْ تَرَفَّقْ فِي مَقَالَةِ نَاصِحٍ ... عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ نَأْيٍ يُسَاعِفُ " [2].

ز . كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه[3].

من خلال التعاريف المتعددة السابقة والمفاهيم المختلفة للفظة (دخيل) نستشف التنوع والتطور الدلالي الذي شهدته اللفظة (المصطلح) بحسب عامل الزمان ، وتطور فكر وثقافة المجتمع العربي .

3. 2 . مراحل التطور الدلالي للفظة [دخيل] في اللغة العربية :

لم تكن لفظة الدخيل مصطلحا لغويا معروفا لدى العرب إلا على أنه لفظ يعني الداخل بمعنى الحالّ الذي يحل ، سواء كان ذلك ضيفا نزيلا في الحي ، أو شخصا منتسبا إلى قبيلة غير قبيلته ، وذلك مفهوم اجتماعي صرف ، لأن اللغة تفسر الوضعيات الاجتماعية قبل كل شيء .

وأطلق اللفظ بعد ذلك على الفرس يأتي بين فرسي الرهان في سباق الخيل على سبيل التشبيه ، لكن اللفظ عرف تطورا في الدلالة حينما أصبح يعبر عن مكنونات المرء وأحاسيسه فيكون الدخيل حبا يحل في قلب العاشق فيتمكن منه ، أو أن يكون مرضا يحل في جسم الإنسان فينهك صاحبه ،فارتقى بذلك اللفظ من مفهوم اجتماعي إلى مفهوم شعري مرتبط بالأحاسيس وبذلك عرف اللفظ التخصيص في معناه، حين ارتقاء لغة الشعر مراتب متطورة .

1- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

2- إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 1، 1991، ص 239 .

3- الفيروزابادي ، (م ، س) ،ص 898 ، مادة [دخيل] .

1.4 . نشوء المعنى الاصطلاحي للفظة [دخيل] عند العرب :

من الراجح أن تكون البذور الأولى للمصطلح اللغوي [لفظ دخيل] قد ظهرت إثر الاختلاف التأصيلي ، وحتى الدلالي الذي ظهر بين الصحابة ثم التابعين وكذا العلماء حول حقيقة معنى كثير من الألفاظ الغريبة في القرآن ونشوء التنازع بينهم حول دلالاتها وكذا أصولها اللغوية ، وأثيرت مسألة الدخيل في البحث اللغوي عند العرب في مراحل مبكرة جداً، تعود جذورها الأولى إلى بدايات القرن الهجري الأول حين بدأت الحركة العلمية الناشطة التي دارت حول القرآن الكريم، وعلومه [1].

لكن المصطلح المعروف آنذاك والدال على الألفاظ الدخيلة كان مصطلح [الأعجمي] ، ولقد تواتر عند العرب استعمال لفظة [أعجمي] قبل مصطلح [دخيل] ، فكل كلام عند العرب ، غير عربي هو أعجمي ، وكذلك جاء في الآيات : **{** وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ **} [النحل : 103].**

ولقد أُشكِل على كثير من الصحابة فهم العديد من ألفاظ القرآن الكريم ، فعد البعض البحث في ذلك كلفا ، وعده آخرون تقوّلا في كتاب الله بما لا نعلم ،ولم يقل أحدهم أن تلك الألفاظ أصلها من كلام العجم .

وورد " أن أبا بكر الصديق سئل عن قوله تعالى : {وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ **} [عبس : 31]** ، فقال : أي سماء تظلني ، وأي أرض تقلني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم ، وأخرج عن أنس أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر:{وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾**}** ،فقال:هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال : إن هذا لهو الكلف يا عمر " [2].

هذا بخصوص ما ورد في القرآن الكريم ، أما في كلام العرب فلقد تسربت كثير من الألفاظ الأعجمية ، ونطق بها الصحابة بعد إضفاء صبغة العربية عليها ، ولم يجدوا في ذلك حرجا بسبب ما ذكرناه سابقا من تأثير اللغات في بعضها نتيجة للتجاور والاحتكاك بين شعوبها .

1- انظر : مسعود بوبو ، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج ،وزارة الثقافة ،دمشق، 1982 ، ص 71 .

2- جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، المدينة المنورة ، 1426 ، ص 731 .

إن ورود الغريب في لغة القرآن ، وإشكال فهم معناه لدى الكثير من الناس ،وكان ذلك داعيا لعده دخيلا من طرفهم ، على الرغم من قصر إلمام بعضهم في اللغة العربية ، وحداثة البعض الآخر بها ، وعلى الرغم من ورود قوله تعالى : {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ } **[الشعراء : 195]** .

ثم إنّ الشعر العربي قبل نزول القرآن لم يكن ليجمع في أبياته كل كلام العرب ولا يمكنه ذلك .

قال الإمام السيوطي رحمه الله في الإتقان : " ولكن لغة العرب متسعة جداً ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجِلّة ، وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح ، قال الشافعي (ت 204هـ/820م)رحمه الله في الرسالة: لا يحيط باللغة إلا نبي" [1]. وورد عن أبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ/ 771م) أنه قال : "ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا أقلّه ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير" [2] .

لذا فإننا نشهد بعد منتصف القرن الثاني الهجري صدور العديد من المصنفات اللغوية شاغلها الوحيد تدوين وجمع ما ورد من غريب في القرآن الكريم ، وهي ما يعرفه لغويونا بمصنفات الغريب في القرآن من غريب المعنى والمبنى ، غريب التركيب و غريب اللفظ .

وبذلك اشتهر بين اللغويين الأوائل مصطلح الغريب ، الذي يمكن أن يكون بعضه قد تطور إلى لفظ دخيل ، خاصة بين غير العرب الذين رأوا أن بعض الكلمات في القرآن الكريم هي قريبة جدا مما هو في لغاتهم ، فرجح في عقولهم أن القرآن اشتمل على بعض لغاتهم ، فقالوا بأنها ألفاظ مدخلة أو دخيلة في القرآن من لغتهم الأعجمية ، وتبعهم العرب في ذلك لأنهم لا يدركون معانيها في العربية ، فأطلقوا عليها مصطلح الدخيل على سبيل تشبيهها بالضيف الحال في قوم غير قومه ،

1- المصدر السابق ، ص 936.

2. ابن جني ، (م ، س) ، ج 1 ، ص 386 .

ووطن غير وطنه ، غير أن هذا التوجه يخفي وراءه حقيقة خطيرة للغاية سوف تمس صميم اللغة وتماسكها ، فإن عدم إلمامنا باللغة وعدم تمكننا منها سيوهمنا بأن كل ما جهلناه منها أمر غريب عنها ، وبالتالي سوف نحكم عنه بأنه خارج عنها ودخيل عليها .

ونتيجة لذلك النزاع ظهر لفظ الدخيل بمعناه المتطور الجديد ونقصد به اللفظ الذي استعملته العرب في كلامها من غير لغتها ولم يكن له مقابل في العربية ، ولا يضارع أنظمتها الصرفية والصوتية ، وهنا دخلت دلالة اللفظ منحى جديدا حين ارتقت إلى تخصيص آخر ضمن علم اللغة الذي عرف تطورا ملاحظا آنذاك.

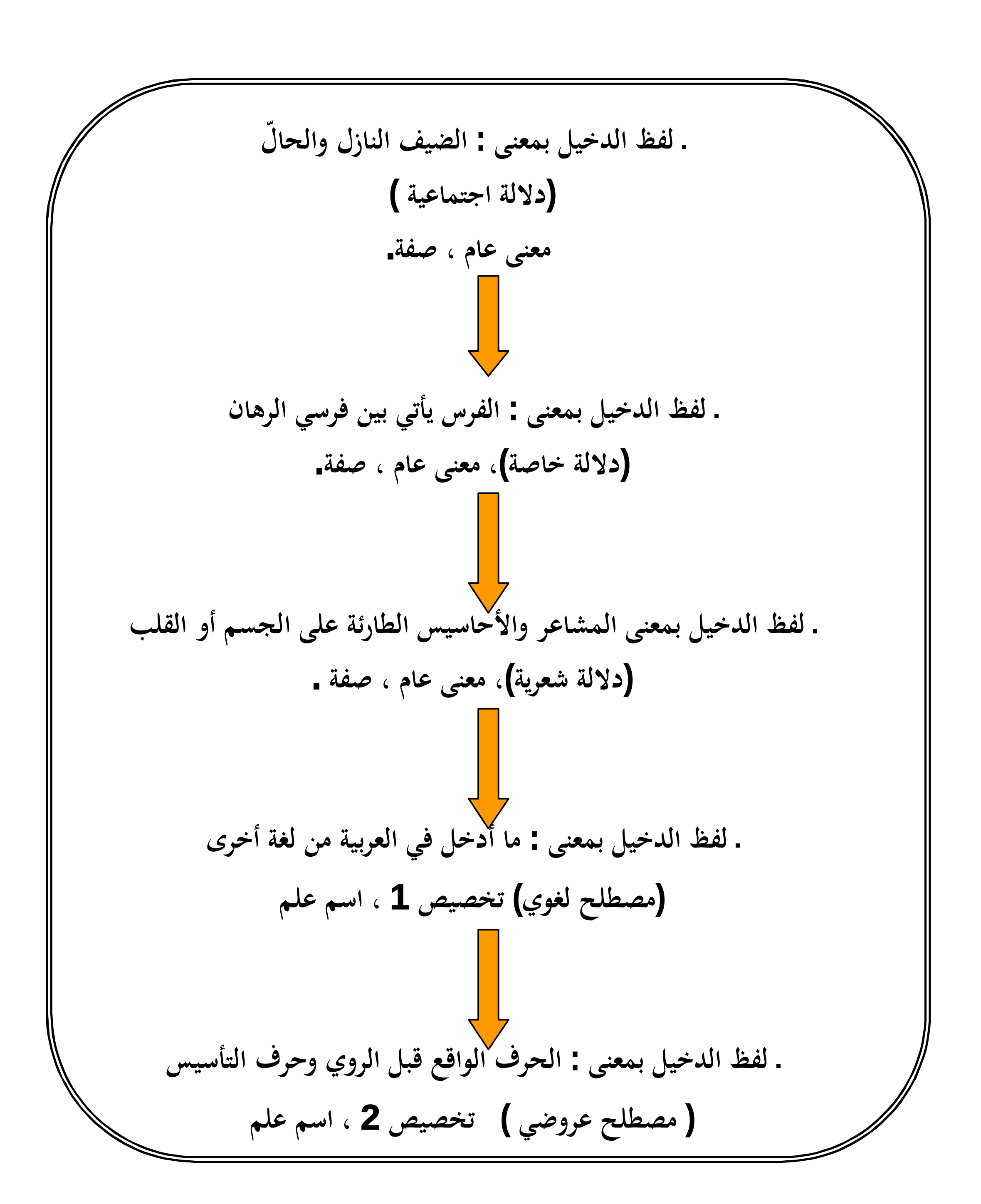
غير أن المصطلح قد عرف تطورا دلاليا آخر بعد ازدهار علم العروض الذي نشأ على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ/ 791 م) ، فأصبح يدل كذلك على الحرف الحالّ بين الروي وألف التأسيس مثلما مرّ علينا ذلك في تعريف المصطلح .

وقد برر إميل بديع يعقوب سبب إطلاق ذلك الاصطلاح العروضي في قوله :" سمي بذلك لوقوعه بين حرفين خاضعين لمجموعة من الشروط في حين لا يخضع هو لشروط مماثلة ، فشابه الدّخيل في القوم " [1].

أقول : إذا كان مصطلح الدخيل العروضي لا يخضع لمجموعة من الشروط ، فالأحرى أن يشبه بالدخيل اللفظي لأنه لا يخضع كذلك للشروط والمقاييس اللغوية للعربية .

1- إميل بديع يعقوب ، (م ، س) ، ص350 .

4 .2 . مخطط يوضح مراحل تطور كلمة [دخيل] إلى أن أصبحت مصطلحا لغويا .



الشكل (1)

إن ما يعنينا في تلك المراحل ، المرحلة الأولى من الدلالة المخصّصة للمعنى الاصطلاحي اللغوي المحض . و الذي هو موضوع بحثي . من اصطلاحات العرب المتطورة عن معاني تدرجت زمنيا من دلالة عامة تدل على الوصف ، وتخصصت إلى العلمية بفتح العين حتى أصبحت مصطلحا لغويا صرفا ، إذ أن المصطلح " هو لفظٌ منقولُ من معناه اللغوي إلى آخر، ومتفقٌ عليه بين طائفة مخصوصة" [1].وكثير من ألفاظ اللغة في العربية سلك هذا المسلك من التعميم إلى التخصيص خصوصا من باب الوصف إلى باب العلمية مثل : (هذا شأنٌ محمودٌ . هذا شأنُ محمود) ، أو من باب اسم الجنس إلى باب العلمية مثل : (مررت عند ركوبي البحر بجزائر كثيرة . مررت عند ركوبي البحر بجزائر بني مزغنة . مررت بالجزائر) .

ولقد توارد المصطلح المتولد بعد مرحلة النقلة اللغوية للمفاهيم الجديدة بكثرة في مدونات اللغويين العرب ، والتي عنت بالدرس اللغوي في فقه اللغة ، واهتمت باللفظ الدخيل في اللغة العربية جمعا ودراسة ، وتأصيلا ، وصار المصطلح مألوفا لدى المعجميين والدارسين .

وورد في بعض المصادر أن الدخيل :" نمط تأليفي عرف في تراثنا المعرفي العربي ، وأريد به : جمع جملة الألفاظ والتراكيب والدلالات الواردة من اللغات الأجنبية على لغتنا في كتاب واحد ، سواء أعربت أم استعملت كما هي ، ومن ذلك ألفاظ القسطاس ، والإبريق ...إلخ .

ويعد هذا النمط التأليفي من أغزر الحقول اللغوية في التنقيب المقارن، لأنه عمل تقابلي جاهز ، وبذا تكون المؤلفات الداخلة ضمن هذا النمط ، إشارات ودلالات واضحة للفكر المقارن في أذهان علمائنا الأوائل ،ممن أدركوا أهمية ذلك الفكر فجسّدوه في أقوالهم . جزئيا . وبمؤلفاتهم ، كالدخيل والمعرب وغيرهما " [2].

1- أيمن الشّوا ، من قضايا المصطلح العلمي عند الأمير مصطفى الشهابي ،مجلة التراث العربي، دمشق ، عدد 99 و100، 2005 ،ص 190 .

2- مشتاق عباس معن ، المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2002 ، ص 59.

وفي تعريف مصطلح الدخيل عند بعض المحدثين أنه :" ألفاظ داخلت لغات العرب من كلام الأمم التي خالطتها فتفوهت بها العرب على منهاجها لتدل في العبارة بها على ما ليس من مألوفها ، وتجعل منه سبيلا إلى ما يجد من معاني الحياة ، لأن أرضهم وديارهم لم تكن الأرض كلها فتنحصر أفلاذها ونتائجها بين أيديهم حتى يتعين لديهم أن يضعوا لكل شيء ضريبة من اللفظ ونديدة من التعبير " [1].

وفي تعريف آخر " هو لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخر عن عصور العرب الخلّص الذين يحتج بلسانهم ، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق " [2].

وعرفه أحد اللغويين فقال : " هو الهجين والغريب، والذي لا يمتّ بصلة في أي من جوانبه إلى اللغة العربية، لأنه دخل كما هو في زيّه وسحنته وشكله وإطاره الأجنبي، كما أنه اعتمد كما هو دون تغيير وتبديل وإضافة وحذف من قبل مجامع اللغة العربية، وموافقة اللغويين العرب" .[3]

وصار الدخيل في عرف علوم اللسان قضية من قضايا الاقتراض اللغوي ينطوي تحت مبحث التأثيل اللغوي (التأصيل) في علم اللغة المقارن .

فالمادة المقترضة من لغة أخرى والمنتقلة إلى اللغة العربية تسمى: الدخيل في اللغة العربية ، وفي الآونة الأخيرة انبرت طائفة من علماء اللغة والباحثين خصصوا جهودهم لتأصيل الدخيل وتأثيله والبحث عن لغته المصدر وتصحيح كثير من مفاهيم ، وتأويلات واجتهادات لغويين قدامى ومحدثين كان منها ـ في رأيي ـ الصحيح الثابت ، وكان منها المبني على الحدس والتخمين ، وكان منها البعيد عن الصواب .

1- الرافعي ، تاريخ آداب العرب ، المكتبة العصرية ، بيروت ،2002 . ص 166.

2. حسن ظاظا ، كلام العرب، (من قضايا اللغة العربية) ، دار القلم ، دمشق ، والدار الشامية ، بيروت ،(دت) ، ص 79 .

3. حسن جعفر نور الدين ، الدخيل في اللغة العربية ، مجلة رسالة النجف العدد العدد السادس / 2006م .
(التسخة الإلكترونية : http://www.al-najaf.org/resalah/arshef-R.htm)

المبحث الثاني

(الدخيل استعمالا)

1. الدخيل في اللغات البشرية
2. استعمال العربية للدخيل
3. موجات الدخيل ضمن حركة اللغة العربية وحياتها
4. قنوات ووسائل تسرب الدخيل إلى اللغة العربية في العصور الأولى
5. لغات الدخيل المقرضة للغة العربية
6. بدايات تسرب الدخيل الأوربي الحديث إلى اللغة العربية
7. الوسائل المعاصرة المتسببة في تسرب الدخيل في اللغة العربية

1 . الدخيل في اللغات البشرية :

تكاد تكون كل لغة في عالمنا المعاصر تشتمل على جزء ما مما دخلها من الألفاظ والعبارات الدخيلة عليها من لغة أو لغات أقوام آخرين سواء كثر هذا الدخيل أو كان شيئا قليلا . بل وقد تفسح لغة ما المجال واسعا لاكتساح لغة أخرى على حسابها بسبب الحاجة الماسة للتواصل .

وبعض اللغات ولدت إثر احتكاك لغتين أو ثلاثة ببعضها ونتج عن ذلك التمازج لغة أخرى خليط ، ومن أبرز سماته التحوير الصوتي وتغيير المخارج والخطأ في التلفظ ، وكثير من اللغات نشأت بسبب اللحن والخطأ والتغيير في مخارج الحروف .

وبجانب ذلك فاللغات البشرية . بحسب رأيي . تتحدد بستة عوامل أساسية تشارك في كينونتها وحياتها واستمرارها هي : عامل الزمان ، عامل المكان ،عامل الصوت ،عامل الدلالة ، عامل الإدراك والمعرفة البشرية ، ثم عامل الاحتكاك (الصراع) بين بني البشر .

فبعامل الزمان تتحدد ولادة اللغة ونشأتها ، وشيخوختها ثم موتها .

وبعامل المكان تتحدد صفة اللغة وتتميز عن اللغات الأخرى .

وبعامل الصوت تتطور اللهجات لتصبح لغات أخرى مستقلة عن أمها .

وبعامل الدلالة تثرى اللغة وتعيش عمرا ما بسبب تطور الدلالة من جيل إلى جيل .

وبعامل الإدراك والمعرفة البشرية تتوالد اللغة عند استحداث أسماء لمسميات جديدة .

وبعامل الصراع بين اللغات الذي قد يطيل عمر اللغة أو يقصر فيها بحسب قوتها أو ضعفها بتغليب لغة على أخرى.وتتميز أغلب اللغات البشرية بخصائص وثنائيات تصفها جمعتها حسب ملاحظاتي ووضعتها في جدول هي :

1 . 1 . خصائص اللغات البشرية : (شكل 2)

الانتشار والتوسع	الانحسار والانكماش	الانشطار والانفصال	الاستقلال والتمايز	الابتعاد عن الأصل بالتدرج
التحور والتطور الصوتي (للأصوات والألفاظ)	الاشتراك مع اللغات الأخت	الاقتراض (للصوت ،اللفظ ،البنية ،المعنى)	تغير الدلالة (ارتقاء ، تدني ،تخصيص، تعميم ،ترادف، تضاد)	التوليد والاشتقاق والنحت والتركيب والاختصار الاختزال والترميز
الانقراض والموت	البلى البطيء للغة	انكماش قاموس اللغة وموت الألفاظ	انبعاث الألفاظ من موتها	الصراع لأجل البقاء
مقاومة العوامل والتأقلم	الاحتكاك والامتزاج	الاقتصاد والخفة	اطراد النماذج	قلب المعايير والتحرر من

	والاختلاط		(السيرورة المعيارية)	نظامها
تماثل الصورة الكتابية	اختلاف الصورة الكتابية	تطور الصورة الكتابية عن أصل		

فمن خلال العوامل السابقة خاصة عاملي المكان والصراع ، ومن خلال الخصائص التي يحصرها الجدول أعلاه تتشكل اللغات البشرية ، ولو تأملنا جيدا تلك الخصائص لوجدنا من بينها خاصتي الاقتراض ، والاحتكاك والامتزاج والاختلاط .

فالإنسان ينزع إلى استعمال لغة الآخر لا حبا لها أو عجبا بها وإنما تعبيرا عن مدلول ما لم يكن موجودا في لغته ، فيلونه بلونه ويصبغه بصبغته ، ولذلك فإن الدخيل في كثير من اللغات المقترضة يظهر لفظا أصيلا بسبب ما طرأ عليه من تغيير مخرج وحذف وتقديم وتأخير وتفخيم وترقيق وغير ذلك من العوامل الصوتية في التطور اللغوي فضلا عن التطور الدلالي ، في حين أن بعض الناس يحتفظون باللفظ الدخيل كما هو لانعدام المقابل الصوتي في اللغة المقترضة ، أما بعضهم فيختار استعمال الدخيل دون أدنى تغيير له رغم إيجاد ما يقابله في اللغة العربية لأنه يرى بحسبه أنه الاستعمال الأدق والأنسب والأبلغ إلى فهم السامع .

اللغة بطبيعتها وسيلة تواصل نفوذة ، متوغلة إلى أبعد الحدود ، وعلى الرغم من أنها أبطأ إبلاغا وانتقالا في أقطار الأرض من لغة الإشارات والصور والموسيقى ، فلقد رُصدت بعض وحداتها تستعمل استعمالا واحدا في أقطار متباعدة لغة وثقافة ومكانا.

إن اللغة قد ترحل دونك ، وما أخذه عنك جارك الذي لا يتكلم لغتك من كلمات أو عبارات احتاج إليها في تلفظه وكلامه قد ينقله عنك إلى حدود أخرى وأناس آخرين لا يتكلمون لغتك ولا لغته ، فتكون أسرع تنقلا وأنفذ حركة من تنقل متكلميها الناطقين بها.

2.1 . أنماط اللغات بحسب نسبة الدخيل فيها :

لو تتبعنا ظاهرة الدخيل في خريطة العالم اللغوية ، لوجدنا تفشيها في كل اللغات ، وبنسب مختلفة ، تزداد وتنخفض في أنماط ثلاثة هي :

أ . لغات يسود فيها الدخيل بمختلف مصادره اللغوية ، ويتجلى فيها بصورة كبيرة ، ويبدو له تأثير قوي على اللغة المتأثرة حتى إنه يمثل أكثر من ثلث اللغة المدروسة ، وكأن هذه اللغة نشأت من تراكم الدخيل في رقعة واحدة ، فكونت واقعا لغويا جديدا ، أو أن التأثير القوي للدخيل قد أمات اللغة المستقبلة .

ب . لغات يقل فيها الدخيل بمختلف مصادره اللغوية ، لكن لا ينعدم ، ما يطرح تساؤلات حول طبيعة اللغة المستقبلة ، ودرجتها من القوة أو الضعف ، وعوامل قلة توارد الدخيل فيها والعلاقة الرابطة بين المؤثر والمتأثر .

ج . لغات غير مدروسة البتة ولم يتطرق إلى ظاهرة الدخيل فيها ، و نسبة الدخيل فيها ومصادره اللغوية مبهمة وغير معروفة.

غير أن تلك الصور الثلاثة ، لا يجب أن تخفي حقيقة أخرى تمس موضوعية الباحثين اللغويين أنفسهم ، ودرجة نزاهتهم في عملية تقصي الدخيل في لغتهم ، إذ أن العديد منهم يطبق صمتا على كثير من حقائق الأصول اللغوية الدخيلة في لغته ، بل ويحاول تأصيلها فيها متجاهلا مصادرها الحقيقية ، خصوصا إذا كان يتخذ من لغته المقترضة أو من اللغة المقرضة موقفا ما فكريا أو حتى ذاتيا، وذلك ما يعيق عملية تقصي الظاهرة على الوجه الأكمل .

إن عملية رصد الدخيل في لغة ما وتقصي مصدره اللغوي هو جانب من الاجتهاد اللغوي الذي قد يصيب أو يخطئ أو ينحرف بسبب الطبيعة البشرية .

3.1 . أسباب اشتمال اللغات على الدخيل :

قد تتبادر إلى ذهن الواحد منا أسئلة عديدة مثل :

. ما هي أسباب اشتمال اللغات البشرية على الدخيل ؟ ولماذا لا تكتفي كل لغة بمفرداتها فحسب ؟ .

وهل نشأ الواحد منا ليستعمل لغته كاملة في كل معاملاته ويتعصب لها ثم يحافظ عليها ويطورها ،دون أن يحيد عنها أو حتى يستعمل جزءا من لغة الآخر في كيانها ، أم نشأ ليستعمل اللغة الأنسب والأبلغ والأدق مهما كانت تلك اللغة ، حتى وإن تحتم عليه الأمر ترك لغته شيئا فشيئا ووضعها على رفوف المتاحف .

إن الطبيعة الاجتماعية للإنسان ، وتواصله مع بني جنسه في هذه المعمورة خير جواب على ذلك . فتواصله يحتم عليه فهم أو استخدام لغة الآخر لينجح ، وحتى تتحقق المنفعة المترتبة عنه .

ومن هذا المنطلق تأخذ اللغة طبيعة الإنسان في الاحتكاك والتأثر والتأثير والانفتاح والتشكل المستمر والنمو .

إن "وجود الدخيل في اللغات ظاهرة إنسانية طبيعية تنتج عن التقاء البشر وتعاونهم، وتحاربهم وتبادلهم المنافع والخبرات ، لأن التفاهم اللغوي وسيلتهم الأولى إلى ذلك ، وبدهي أن يعلق المرء منهم

ألفاظا أجنبية بالقدر الذي تمليه عليه الأحوال وتستدعيه الظروف(...)، وما من لغة ذات شأن في تاريخ الحضارة الإنسانية إلا كانت عرضة لمثل هذا التبادل اللغوي،(...)إن عملية التبادل اللغوي أصبحت من الحقائق المألوفة الآخذة في الاتساع بفعل انتقال الأفكار والنظم والعلوم"[1].

ووراء ذلك كله تكمن أسباب داخلية ، وأخرى خارجية ، وما نقصده بالداخلية نريد به طبيعة اللغات أيا كانت وهي المرونة والانفتاح وعدم الانغلاق وخاصية التأثير والتأثر من غيرها ، ما يؤدي إلى حياتها و قوتها واستمرارها أحيانا، أو إلى موتها واندثارها أحيانا أخرى.

ومنها كذلك ضعف اللغة وهزالة قاموسها في التعبير عن كثير من المدلولات خاصة مع المسميات الوافدة عليها والتي ليست من بيئتها مما يؤدي إلى مرونة في التعامل مع الجديد بتبني اسمه ولفظه الوافد والدال عليه إلى أمد ما فتغطي اللغة ضعفها وتسد حاجتها بذلك التعامل أو أن تحور قليلا في لفظه الوارد وتصبغه بصبغتها ، وهو نوع آخر من التعامل ، أو أن تخرج لهذا المدلول اسما جديدا من صميم بيئتها الخاصة ، وهذا تعامل آخر لا يكون إلا في اللغات القوية التي تؤثر بأكثر مما تتأثر .

إن انعدام بعض الأصوات في مدارج الجهاز الصوتي لأصحاب لغة ما يجعلها عرضة لإدخال تلك الأصوات من لغات أخرى ، وإقرار ذلك ضعفا ينبغي تداركه * .

وإنّ عجز اللغة على التعبير الدقيق عن وضعية ما قد يعرّض اللغة إلى وصفها بالعجز عن مواكبة التغيرات فيلجأ أصحابها إلى تغذيتها وإنعاشها بما تفتقده من لغات أخرى أمكن .

أما الأسباب الخارجية لنشوء ظاهرة الدخيل، فمنها الموقع الطبيعي والتواجد الجغرافي للكيان اللغوي ومجاورته لكيانات لغوية أخرى وتفاعل تلك اللغات بفعل التجاور الحاصل بينها .

ومن بين العوامل التي تجعل لغة ما تتعامل مع الدخيل وتتبناه هو التموج الحاصل بين اللغات بسبب الاحتكاك الحضاري بين الثقافات ومن ثم اللغة، فإذا كان الاحتكاك الحضاري لبني البشر ينتج عمرانا جديدا وأراضي جديدة ، وتاريخا جديدا فهو بالضرورة سينتج فكرا ولغة جديدين ينشآن عن تصادم عوالم لغوية مختلفة .

1- مسعود بوبو ،(م ، س) ، ص 5 . 6 .

* - لاحظ هذه الأصوات الأعجمية في اللغة العربية مثل : v ، p ، g

وحاجة الإنسان إلى الاكتشاف ومعرفة ما يحيطه من عوالم أخرى ومعرفة الدوال ومدلولاتها ، وحركته المستمرة نحو التعلم سبب آخر من أسباب اشتمال اللغات على الدخيل، ألا ترى أنك تطرح على نفسك أو على غيرك أسئلة متواترة مثل من هذا ؟ وما هذا ؟ وما ذا ؟ ولماذا ؟ وبماذا ؟ وكيف؟ وعمّ؟ وفيم؟ بسبب نزوع العقل نحو المعرفة والاكتساب لينمو فكره ومن خلال نمو الفكر تنمو اللغة حيث أن الفكر واللغة وجهان متلازمان في حياة الإنسان .

إن للحاجة دورا عظيما في عملية توافد الدخيل إلى اللغات سواء انطلقت تلك الحاجة من اللغة وقوانينها الخاصة بها ، أو انطلقت من تلقاء البشر في إحساسهم بعدم توفر لغتهم على عناصر وألفاظ وسياقات ، فيعمدون إلى استعمال الدخيل بدءا ، ثم إدخاله إلى لغتهم سواء تصرفوا في نطقه أم لا ، أو تغيرت دلالته بعد ذلك أم بقيت ، والقصد منهم في ذلك هو الإشباع اللغوي الذاتي لديهم ، والقصد الآخر هو تطوير لغتهم أو إحياؤها ، وإعادة بعثها من جديد إن كانت لغة تحتضر وهذا لا يدركه ، بل ولا يقوم به إلا العلماء .

إنّ عدم ملاحظتنا لظاهرة الدخيل في لغة ما أو قلته له معنيان : إما لقوة تلك اللغة أمام المؤثرات والعوامل الآنفة الذكر المختلفة وتعاملها معها بإنتاج ما يقابلها من دوال ،وإما لعدم وقوع الاحتكاك أصلا ، فتكون تلك اللغة من اللغات المنعزلة . على ندرتها . والمنغلق أهلها على أنفسهم ، والانغلاق مدعاة لجمود اللغة وبقائها على حالتها الأولى ، ومدعاة لفقرها للدلالات المختلفة المتجددة المعبرة عن حياة أصحابها ، ومن هذا القبيل يكشف بعض اللغويين أن "عدد مفردات لغة جماعة الهنتوت الذي لا تتجاوز ألفاظها ثلاثمئة وخمسين مفردة تعنى بضرورات الحياة الأساسية ، ليس غير .وهذا ما جعل تلك الجماعة في مستوى منخفض في سلّم الإنسانية"[1].

وقد تكتسح لغة ما لغة أخرى ، فتغمرها ، وتتشبع اللغة المكتسَحة . بفتح السين . بكثير من ألفاظ اللغة المؤثرة فتغرق في أساليبها ومفرداتها ، ومن ثم تضمحل ويقل مستعملوها ، وقد تموت أيضا ، تاركة المجال واسعا للغة الوافدة .

فاللغات إذن (تتلاقح) مع بعضها،ويكون نتاج ذلك:إما سيطرة وغلبة وانتشار لغة مقابل تقهقر وانكماش وانحسار لغة أخرى،أو التمازج وولادة لغة أخرى مزيج،بسب اقتراض اللغة المستقبلة من اللغة الوافدة أو التعايش معاً جنباً إلى جنب دون غالب أو مغلوب،ما يسمى بالازدواجية اللغوية .

1- علي فهمي خشيم ، رحلة الكلمات ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ط 2 ، 2001 ،ص16 .

إنّ كثرة توارد الدخيل في لغة ما وزيادة نسبته تكشف درجة التصادم والاحتكاك مع لغة أخرى وبروز ظاهرة التأثر والتأثير بينهما ، والدخيل فيها يسجل ويوثق عملية الاحتكاك تلك ، فهو بصمته اللغوية ، وهو بلا شك إفراز طبيعي لعملية التلاقي .

2. استعمال العربية للدخيل :

اللغة العربية واحدة من اللغات البشرية التي أثّرت في غيرها ، وتأثرت هي كذلك بغيرها تبعا لقانون التأثير والتأثر فهي ليست بمعزل عن هذا القانون ، حيث" إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني ، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلّة لا تحصى . والعربية في هذا المضمار ليست بدعا من اللغات الإنسانية ، فهي جميعا تتبادل التأثر والتأثير ، وهي جميعا تقرض غيرها وتقترض منها ، متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه وبأي سبب ، ولأي غاية " [1].

2 . 1 . العوامل والأسباب :

يتفق كثير من اللغويين العرب على أن لتوغل الدخيل في العربية عوامل وأسباب عديدة ومختلفة،وهي إما إن تكون أسبابا طبيعية لغوية بمعنى من داخل اللغة من حيث هي نظام مستقل له قوانين تحكمه أشبه بقوانين الفيزياء في المادة،غير أن اللغة كذلك مرتبطة بأصحابها واستعمالهم لها ، "فاللغة عندما تنشأ أو ترتقي فإنها تتبع خطى أصحابها الذين يتكلمون بها " [2].

وإما أن تكون عوامل طبيعية بيئية ، من حيث نواميس التجاور اللغوي بين الشعوب ما يؤدى إلى احتكاك اللغات وتلاقحها وتسرب الدخيل في اللغة استنادا على العامل اللغوي الأول .

وإما أن تكون عوامل بشرية محضة سياسية كانت أو اقتصادية أو تعليمية ، حيث أن الإنسان هو الناقل المباشر لتلك اللغة قبل أن يكون الكتاب أو الإعلام كما هو في عصرنا .

وكل تلك العوامل مبسوطة آنفا في موضوع عوامل اشتمال اللغات على الدخيل حيث العربية إحداها .

1- صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 16، 2004 ، ص 314 . 315 بتصرف .

2- آمنة بنت صالح الزغبي ، المرحلية اللغوية (قراءة تاريخية مقارنة في نشوء اللغات وموتها)،مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ع 37 ، جمادى الثانية، 1427 ، ص 399.

غير أن السبب الرئيسي والحالي الذي نشهده في غزارة استعمال الدخيل في اللغة العربية وفي لغات غيرها ، يكمن في اجتماع تلك الأسباب قاطبة ، ويضاف إليها قوة وسائل الاتصال المعاصرة ، عدة وعددا ، التقنية منها خاصة متمثلة في أجهزة الإعلام والتواصل التي لا يخلو منها أي بيت عربي ، فجهاز التلفاز وما يبثه من إعلانات وأفلام وبرامج للصغار والكبار من فضائيات عبر القمر الصناعي والمذياع وما يبث بواسطته من برامج عبر قنوات مشفرة والجريدة والمجلات والكتب العابرة للقارات والهاتف المحمول ، وجهاز الحاسوب ، والأقراص المضغوطة ونظام الإنترنت الذي دخل معظم البيوت بجيده ورديئه ، هي وسائل وأنظمة ساهمت أيما إسهام في غزارة اكتساح الدخيل للغة العربية في عصرنا ، مقابل هزالة وضآلة ما ينتجه ويولده اللغويون العرب من لغة نظرا لتردي الوضع اللغوي العربي، نتيجة لتردي الوضع العربي الحضاري في كل مستوياته السياسية والعلمية والفكرية والاجتماعية ،وغياب أو تأخر فكر التخطيط اللغوي والاستشراف اللغوي المستقبلي ، بسبب أن اللغة تثرى بإنتاج أسباب الحياة ووسائلها . إضافة إلى السياسات الدولية التي تشهد حربا ثقافية شعواء لم يشهد لها التاريخ مثيلا في خطط ومحاولات تغليب ثقافة على ثقافة ، وفكر على فكر ، ولغة على لغة ، ودين على دين وإنسان على إنسان وهو ما اصطلح على تسميته سياسة العولمة .

والسياسات اللغوية والتخطيط اللغوي العالمي لم يكن مستقلا عن تلك السياسات ، بل هو فاعلها ومفعّلها إذ أن اللغة هي وسيلة إبلا غ وتبليغ تلك السياسات، ولأجل إنجاح أهداف التخطيط اللغوي الغربي فلقد جهز الغرب ترسانة تقنية تسعى لبلوغ تلك الأهداف .

2 . 2 . نتائج استعمال الدخيل في اللغة العربية :

أدى استعمال الدخيل في اللغة العربية ، خاصة بعد نضج الفكر اللغوي عند العرب بعد نزول القرآن الكريم إلى تبلور نتائج على أصعدة مختلفة أهمها الصعيد اللغوي والعلمي ، والديني والسياسي .

1 . 2 . 2 . على المستوى اللغوي :

شهدت اللغة العربية انتعاشا ، وتطورا كبيرين وإثراء للمدونة العربية بعد عملية جمع اللغة عن القبائل العربية ، ثم تدعّمت بحركة الترجمة والتعريب ، خاصة في العهد العباسي ، مما اضطر علماء اللغة في كل مرحلة لتأليف المعاجم اللغوية ومصنفات الاصطلاحات الجديدة التي تضم بين دفتيها الكثير من الدخيل والمعرب.

وازداد تصاعد هذا التفاعل والإثراء عند كل احتكاك تشهده اللغة العربية مع لغات المجتمعات الأخرى بعد مراحل حكم السلالات غير العربية لبلاد الإسلام ، وتسلّل لغاتها إلى الاستعمال العام عند الناطقين بالعربية ، الأمر الذي ساعد على انتحاء اللغة العربية مسارا جديدا ، ثم انزياح الغطاء السياسي عن اللغة العربية ممثلا في تخلي الدولة العثمانية عن مسؤوليتها اللغوية تجاه الأقطار الهشة التي كانت تحكمها ، والتي تلقفتها السياسات الاستعمارية التي ورثت الأقطار العربية آنذاك ، جعل اللغة العربية تتأخر عن موقع الرّيادة لتنتزع اللغات الأخرى تلك الرتبة ومن بينها اللغة التركية التي ورثت الكثير من ألفاظ اللغة العربية ،وكذا اللغة الفرنسية التي زاحمت العربية في ديارها ، وانتشرت اللغة الإنجليزية في بقاع كثيرة في العالم ومنها العالم العربي بفعل الاستعمار وتطور وسائل نشر المعارف، فانحسر استعمال العربية حتى لدى العرب أنفسهم بسبب التأثير الطاغي لتلك اللغات . وتلك الصيرورة اللغوية أورد قانونها قبلا العلامة ابن حزم في كتابه حين قال : " إن اللغة يسقط أكثرها ويبطل بسقوط دولة أهلها ودخول غيرهم عليهم في مساكنهم أو تنقلهم عن ديارهم واختلاطهم بغيرهم ..." [1] .

ودخول الغير في مساكن العرب مدعاة لدخول لغة الغير واختلاطها باللغة العربية ، وما نجده من تهافت الناس على استعمال الدخيل في لغتهم العربية واحد من مظاهر تلك الغلبة .

إلا أن ظهور شركات الطباعة العربية ، وإنشاء المكتبات العامة وفن المسرح ، وظهور الحريات الشخصية ، ونشأة مجامع اللغة العربية التي تأسست في الفترات المتلاحقة ، وظهور حركة ترجمة الآداب والعلوم من اللغات الفرنسية والإنجليزية خاصة ، وتأسيس المدارس والجمعيات السياسية والفكرية والأدبية والعلمية ، وإنشاء الصحافة وانتشار الجرائد والنشريات العربية تشاركت كلها في التخفيف من حدة التبعية اللغوية للاستعمار الغربي ، وساهمت إصداراتها أيما إسهام في تبني الصيغ اللغوية العربية الجديدة المنتعشة بالدخيل والمعرب ، والمترجم من اللغات الأخرى[2].

وفي الفترة المعاصرة تحمل مجامع اللغة العربية ، وجمعيات الترجمة والتعريب على عاتقها مسؤولية النهوض باللغة العربية إلى مستوى التجديد والتطوير ، مدعّمة ببعض النوايا السياسية الجادة لإنجاح هذا العمل ، ويبقى الدخيل ضمن أساسيات التجديد والإصلاح والتطوير اللغوي .

1- ابن حزم الأندلسي ، الإحكام في أصول الأحكام تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، (د ت) ، ج1 ، ص 32.

2- انظر : جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ،ج 4 ، 2005 .ص 45-90 .

2.2.2 . على المستوى العلمي : ساعدت عملية ترجمة الآداب والعلوم من اللغات الفارسية و اليونانية والرومية إلى اللغة العربية أو تعريبها والتي ساهمت في تطوير الفكر اللغوي العربي منذ العصر العباسي ، ساعدت على استشراف المستقبل اللغوي للغة العربية بتبني القائمين على الشأن اللغوي لأساليب متعددة كانت الترجمة إحداها ، وكان التعريب بتبني الأسماء والمصطلحات الدخيلة مع تحويرها الصوتي ثانيها ، ولذلك فلقد كانت كثير من أسماء العلوم ومصطلحاتها تحمل صفة الأجنبي الدخيل المعرب صوتيا ، وبكيفية ما ، تتقبلها اللغة العربية .

2 . 2 . 3 . على المستوى الديني : نشأ على إثر ذلك اتجاهان مختلفان ، اتجاه يرى ورود الدخيل في القرآن الكريم على صورة لفظ معرب ،ومن ثمّ فلا بأس بالتوسع في استخدام الدخيل في لغتنا العربية مهما بلغت نسبته . واتجاه ثان يرى أن القرآن كله عربي ولم يشتمل على دخيل أو معرب ، ومن ثم فهو يتحرز من استعمال الدخيل في اللغة إلا وفق درجة ماسّة من الحاجة دون تكلف ولا بذخ . ولكل اتجاه براهينه وحججه ، ومن ثم ارتأى الاتجاه الأول أن اللغة العربية تحي وتنتعش بل تتطور وترتقي بفضل ما يدخلها من اللغات الأخرى ، وارتأى الاتجاه الثاني أن اللغة العربية مثلما وسعت كلام الخالق عز وجل فهي كذلك قادرة بصيغها العربية على الاحتواء اللغوي للتطورات الحضارية الحاصلة باستخدام التوليد عن طريق الاشتقاق ، والنحت والتركيب دون الحاجة إلى الدخيل أو تعريبه اللفظي.

2 . 2 . 4 . على الصعيد السياسي : يتبلور في نشوء كيان لغوي منظم . سابقا . بمدونة علمية لسانية تتبناه شعوب إسلامية نطقا أو تدوينا وكتابة تعيش على رقعة جغرافية واسعة تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى جنوب فرنسا وجنوب روسيا شمالا ، إلى حدود الممالك الأفريقية جنوبا إلى بعض ممالك الهند وآسيا الوسطى وغرب الصين شرقا .

ونشير هنا إلى علماء تبنوا العربية نطقا وتدوينا كالبخاري ، والنسائي والبيروني والخوارزمي وابن سينا والرازي والزمخشري والقزويني والجرجاني ولا يمكن أن نتصور وجود كيان آخر لهؤلاء خارج الإطار العربي. فلقد " كان للإسلام قوة تحويل جارفة أثرت في الشعوب التي اعتنقته حديثاً، وكان لأسلوب القرآن الكريم أثر عميق في خيال هذه الشعوب فاقتبست آلافاً من الكلمات العربية ازدانت بها لغاتها الأصلية فازدادت قوةً ونماءً. والعنصر الثاني الذي أبقى على اللغة العربية هو مرونتها التي لا تُبارى، فالألماني المعاصر مثلاً لا يستطيع أن يفهم كلمةً واحدةً من اللهجة التي كان يتحدث بها أجداده

منذ ألف سنة، بينما العرب المحدثون يستطيعون فهم آداب لغتهم التي كتبت في الجاهلية قبل الإسلام" [1].

3. موجات الدخيل ضمن حركة اللغة العربية وحياتها

عرفت موجات الدخيل في اللغة العربية . حسب رأيي . مراحل بارزة تتأثر بحركة الطفرات اللغوية الواقعة فيها ، وكذا احتكاك المجتمعات الناطقة بالعربية مع غيرها من المجتمعات وشدة أو ضعف حالة اصطدام الشعوب فيما بينها ، واللغة الناتجة عن ذلك الاصطدام هي بمثابة وثيقة أثرية تؤرخ له وتروي عنه.

إنه لو التفتنا إلى الحدود العربية الإيرانية شرقا،والحدود العربية التركية أو الأوربية شمالا والحدود العربية الزنجية جنوبا لأمكننا أن نتصور ذلك التمازج الطبيعي والتموج اللغوي الذي سوف
يتولد عنه نسق لغوي جديد قد يكون دخيلا لغويا يمكن ملاحظته، وقد يكون خليطا من لغات شتى هنا وهناك تتعذر علينا ملاحظته أو الحكم عليه مسبقا حيث الأبحاث مستمرة.

بالإضافة إلى ذلك فهناك المخزون اللغوي المتوارث والذي يكشف لنا من حين لآخر العلائق الوطيدة بين لغتنا العربية واللغات البائدة والتي سادت في المنطقة أو على حدودها في أزمان غابرة من التاريخ .

3 . 1 . مراحل حياة اللغة العربية :

لاحظت أن الدخيل في اللغة العربية عرف تموجا وحركة داخل اللغة العربية من الانتشار والاكتساح حينا ، إلى الانكماش والتقلص حينا آخر داخل مرحلتين متمايزتين من مراحل حياة اللغة العربية ،هما في رأيي : مرحلة ما قبل نزول القرآن ، ومرحلة ما بعد نزوله .

3 . 1 . 1 . مرحلة ما قبل نزول القرآن :

وهي مرحلة طويلة مغرقة في القدم تمتد منذ نشوء المجتمع العربي ولغته العربية واحتكاكه بالأعاجم ، جزرا وانحسارا إبان قوة الحضارات العربية وبسط نفوذها على ما جاورها من الدول وتأثيرها على لغاتها، ومدا وانتشارا إبان ضعف الدويلات العربية وامتداد النفوذ الفارسي والرومي والحبشي وتأثر اللغة العربية بلغات تلك الأمم وغيرها ، وتفرع اللهجات العربية القبلية.

1- محمد حسن عبد المحسن ، (مقولة المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس) .اللغة العربية بين مواجهة التحديات والطريق إلى العالمية ،بحث مقدم في المؤتمر الدولي للغة العربية المقام بجاكرتا ، شهر تموز، 2010 .

إن لكل لغة نشأة وتاريخا ونموا ، وطفولة وشبابا وشيخوخة واحتضارا ثم موتا و انقراضا مثلما يرى جرجي زيدان في كتابه (اللغة كائن حي) ، والعربية كذلك عرفت أغلب تلك المراحل عدا الموت والانقراض.

إن تاريخ نشأة اللغة العربية لا يعرف لحد الآن ، لاختلاف آراء العلماء وعدم اتفاقهم على رأي واحد ، والمتواتر أنها كانت على أنقاض لغة أخرى أقدم منها ، فورثت الكثير من ألفاظها ونظمها وتراكيبها ، ولا ريب أنها نشأت وهي تحتك بلغات أخرى مجاورة قريبة من العربية لأنها ورثت من اللغة المندثرة نفسها ، فكانت أقرب إلى بعضها في كثير من الاستعمالات .

وفي مرحلة أخرى غير محددة تكون اللغة العربية قد أخذت واقتبست من لغات أخرى مجاورة لها طبيعيا لكنها بعيدة الصلة عنها .

و في مرحلة أخرى تكون اللغة العربية قد اقتبست من لغات أخرى غير مجاورة لها طبيعيا وإنما حركة البشر وتنقل الناس إلى حيزها الذي ترعرعت فيه جعلتها تكتسب البعض من ألفاظ لغاتهم المختلفة ، فالسومريون كانوا يجاورون بلغتهم العرب في الحدود الشمالية الشرقية ، وورث السومريين شعوب من أصول عربية اكتسحت العراق قادمة من شبه الجزيرة العربية * ، امتزجت لغتهم بلغة السومريين منذ 3200 قبل الميلاد ، فكانت لغاتهم البابلية ، والأكدية[1] ، والآشورية ، والآرامية ، والسريانية ، والعبرية ، مزيجا عجيبا من اللغات اشتركت فيه اللغة العربية مع كل تلك اللغات حتى ليتفطن أنها لهجات للغة قديمة واحدة .

أما من الناحية الغربية فلم يفصل العرب عن المصريين القدامى ولغتهم إلا البحر الأحمر، ولا شك أن التجارة البحرية كانت سائدة بينهما ، و أن بعضا من اللغة المصرية قد تسرب إلى اللغة العربية في العهود السحيقة ، وورثت القبطية اللغة المصرية القديمة ، فدخل البعض من ألفاظها في اللغة العربية أيضا * * .

---

* - هناك عدة أبحاث معاصرة ترى قرابة بين لغة الساميين ولغة السومريين .

1- هي لغة سامية قديمة، ظهرت في بلاد الرافدين، العراق حاليا، منذ 3000 سنة قبل الميلاد وانتشرت لتصبح اللغة الرسمية في الهلال الخصيب، و تصنف ضمن مجموعة اللغات السامية الشرقية. ويعدّها اللغويون أقرب اللغات القديمة إلى اللغة العربية.

* *. يلاحظ علماء اللغة المعاصرون درجة من القرابة بين اللغات السامية والحامية ما جعلهم يعيدون التصنيف بتوحيد الأسرتين السامية والحامية .

وغير بعيد عن ذلك الامتزاج الحاصل بسبب التجاور بين لغة سيدنا إبراهيم عليه السلام وذريته ولغة المصريين وطرق التجارة الناشئة عن ذلك التجاور ، وكذا بين لغة يعقوب عليه السلام وذريته منذ عهود سحيقة، ولغة بني إسرائيل التي امتزجت بلغة المصريين القدامى بسبب التجارة بدءا ، ثم الاستيطان ، وانتهاء باستعبادهم من طرف المصريين حقبة من الزمن قارب القرنين أو يتجاوز ذلك .

و لقد عرفت المنطقة العربية قبل عهد ظهور الإسلام الكثير من الاستعمارات والحروب التي ساهمت في عملية التصادم اللغوي ، فالفرس بلغتهم القديمة الفهلوية حاولوا السيطرة على المنطقة شرقا وجنوبا ، وتسرب الكثير من ألفاظ لغتهم إلى العربية .

أما الروم فكان لهم نفوذ في الجهة الشمالية الغربية ،وأثرت لغتهم اليونانية ، ثم اللاتينية فيما بعد على اللغة العربية فأدخلت عدة ألفاظ منهما إلى اللغة العربية ، حيث كانت "اليونانية اللغة الرسمية في سورية خلال الفترة التي كانت تحت الحكم البيزنطي ، كما كان حال الفارسية القديمة في بلاد ما بين النهرين ، في ظل السلالة الساسانية "[1].

أما جنوبا فلقد حكم الأفارقة تلك المنطقة من شبه الجزيرة العربية زمانا طويلا ، وأثرت لغتهم الأصلية على اللغة العربية ، ووقع امتزاج عجيب بينهما ، ما يسمى الآن باللغة الحبشية .

لكن العرب إزاء تلك الفسيفساء المحيطة بهم من مختلفة اللغات كانوا بالمقابل يمتلكون لغة راقية وصلت إلى حد الاكتمال ، وأبرز شاهد وصلنا على نضج اللغة العربية هو الشعر الجاهلي المروي شفاهة عن عصر سبق نزول القرآن .

وتبرز في تلك المراحل السابقة عوامل لها تأثير عميق في مصير اللغة العربية ونسبة انتشار الدخيل فيها، وأهم هذه العوامل حسب رأينا تتمثل في :

. أن المنطقة كانت موطنا لتنزل الرسالات السماوية .

. أن المنطقة عرفت الهجرات العربية المتتالية نحو الشمال والجنوب والشرق والغرب .

. أن المنطقة كانت معبرا ومحطا لكثير من القوافل التجارية الآتية من مختلف الأقطار، المحملة بالبضائع المتجهة نحو الشرق والغرب والشمال والجنوب .

1- مريم سلامة .كار ، الترجمة في العصر العباسي ، ترجمة د نجيب عزاوي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 1998 ، ص11 .

. أن المنطقة كانت محط أطماع بل وسيطرة القوى العظمى فارس والروم لأطرافها في مراحل متأخرة من الزمن .

ولقد وثق لنا الشعر الجاهلي العديد من الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية من لغات الأمم المذكورة المجاورة للعرب ولغتهم .

ففي عصر ما قبل الإسلام بنحو مائتي سنة بالتقريب،كان الناس يستعملون الدخيل في كلامهم ، ويؤيد ذلك ما ورد في أشعارهم ، و"تذكر المصادر أن بعض عرب الجاهلية والإسلام كانوا يعرفون إلى جانب لغتهم العربية لغة أخرى أو أكثر من لغات الأمم الأخرى التي كان لها اتصال بالجزيرة العربية، (...) أمثال عدي بن زيد العبادي"[1]، ولقيط بن يعمر الإيادي ، و"بعض الذين اشتهروا بقراءة الكتب الدينية ، والذين كتبوا قصص الشعوب وأساطيرها ، أمثال ورقة بن نوفل ، وسويد بن الصامت "[2].

ولقد اعتمد اللغوي محمد حسن عبد العزيز في جمعه وإحصائه للألفاظ الدخيلة بكتابه (التعريب في القديم والحديث) والواردة في الشعر الجاهلي على دواوين الشعراء الجاهليين ، بالإضافة إلى ما ورد من دخيل تحتويه أبيات مبثوثة في مصادر لغوية وأدبية شتى مثل لسان العرب لابن منظور ، والمعرب للجواليقي وغيرهما .

أما الشعراء الذين درس شعرهم فهم : لقيط بن يعمر(ت 380م) ، إمرؤ القيس (ت545م)، طرفة بن العبد(ت 564م)، المثقب العبدي(ت 587م) ، عدي بن زيد(ت 587م) ، بشر بن أبي خازم(ت 590م؟) ، سلامة بن جندل(ت 600م) ، عنترة بن شداد(ت 600م؟) ، علقمة الفحل(ت 603م) ، النابغة الذبياني (ت604م؟)، أوس بن حجر(ت 620م)، قيس بن الخطيم(ت 620م)، أمية بن أبي الصلت (ت 626م) ، زهير بن أبي سلمى (ت 627م)، الأعشى(ت 629م)، لبيد بن ربيعة (ت 661م) .

ولملاحظة ما استعملته العربية من دخيل في عهود ما قبل نزول القرآن الكريم قمت بحصر الألفاظ الدخيلة الواردة في الشعر الجاهلي استنادا إلى إحصاء اللغوي محمد حسن عبد العزيز .

1- محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990 .ص 28 ـ 34 .

2- سعد محمد الكردي ، اللغات الأخرى في القرآن الكريم وموقف الطبري منها ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ع 76 ، س 19 - يوليو 1999 ، ص 40 .

3.1.1. أ: جدول للألفاظ الدخيلة في اللغة العربية من خلال نصوص الشعر الجاهلي

الحروف البادئة	الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية من خلال نصوص الشعر الجاهلي										
ا	آس	آجر	إبريق	أبزن	أسل	أترجة	أرجوان	أرندج	إزميل	أسبندج	إستار
ا	إسفنط	إسوار	أشابة	إفرند	أقحوان	إنجيل	أنطاكية	أنقرة	ألوّة	أنوشروان	أورشلم
ا . ب	إيوان	باطية	بالة	بخت	بربط	برج	برجد	بردي	برذون	برزين	بريد
ب ت	بستان	بعلبك	بقم	بلاط	بند	بنفسج	بوصي	بيرق	بيعة	تامورة	تبان
ت ج	ترس	ترياق	تنور	جؤذر	جدّاد	جرجس	جرامقة	جريال	جلّ	جلسان	جلق
ج ح خ	جمان	جهنم	جوهر	جون	حانوت	حيقار	خز	خسرواني	خندريس	خندق	خورنق
خ د	خوان	خيريّ	خيزران	خيم	داود	دخدار	دخريص	درب	درابنة	درهم	دشت
د ر	دفّ	دمقس	دمية	دهقان	ديباج	ديابوذ	دير	ديسق	دينار	راووق	رزدق
ر ز س	رسن	روسم	زبرجد	زبور	زرجون	زنبق	زنجبيل	زون	زير	سابري	سابور
س	ساسان	سباسب	سجنجل	سدير	سربال	سرادق	سفرجل	سفسق	سفسير	سفنجة	سليمان
س ش	سمسار	سنبك	سندس	سنور	سوذانق	سوسن	سيسنبر	شاهبور	شاهسفرم	شاهنشاه	شبر
شصطغف	شطرنج	شماس	شيدارة	شيزر	شيطان	صنج	صيداء	طنبور	غار	غرنيق	فارس
ف	فدام	فدن	فردوس	فرعون	فرانق	فصح	فصفصة	فلج	فلفل	فيج	فيشجاه
ق	قابوذ	قار	قاقزّة	قرمان	قرطاس	قرميد	قرنفل	قسطاس	قسطال	قطّ	قفيز
ق ك	قلنسوة	قمقم	قند	قنديل	قنطار	قنطرة	قيروان	قيصر	كابل	كافور	كأس
ك	كتان	كديون	كرس	كران	كسرى	كفر	كلس	كلّة	كميت	كنيسة	كوب
ل م	لجام	محرزق	مرزبان	مرزنوس	مرو	مستق	مسك	ملاب	مهرق	موق	موم
ن هـ	ناجود	نافجة	نخوار	نرجس	نستق	نقرس	نمرق	نمط	نمّي	نوتي	هامرز
هـ و ي	هربل	هرقل	هكير	هملاج	هيزمن	ون	يارق	ياسمين	ياقوت	يكسوم	يمّ
عدد الألفاظ الدخيلة : 209				الحروف البادئة الغائبة : ث ذ ض ظ ع				**(الشكل 3)**			

3.1.1. ب: ملاحظة واستنتاج :

. من خلال النصوص الشعرية المروية لستة عشر شاعرا جاهليا تمتد فترة حياتهم مجتمعة على خط زمني يبلغ ثلاثة قرون (من منتصف القرن الرابع إلى منتصف القرن السابع الميلاديين) ، بلغ عدد الألفاظ المستعملة في شعرهم تسعة ومئتين (209) من ألفاظ دخيلة من مختلف اللغات ، غابت فيها الألفاظ البادئة بحرف الثاء ، والذال ، والضاد ، والظاء ، والعين ، أما الأحرف التالية : اللام والطاء والواو فلا نجد الألفاظ البادئة بها إلا كلمة واحدة على التوالي ، ما يدل على أن العرب لم يقترضوا ألفاظا بادئة بالحروف السبعة المذكورة إلا نادرا .

. تتوزع الألفاظ الدخيلة في الشعر الجاهلي على كافة مجالات الحياة ومتطلباتها ، بدءًا بأسماء الزهور (آس،أقحوان ، نرجس ، بنفسج)،إلى أسماء الأشجار والنباتات(زنجبيل ، فصفصة ،فلفل) ، إلى أسماء الأطعمة والأشربة (ترياق ، اسفنط) ، إلى أسماء الحيوان ، إلى أسماء السلاح ، والحجارة الكريمة ، واللباس والفرش ، والنقود ، والفاكهة والموازين والمكاييل ، والألقاب الملكية والدينية ، وأسماء الجماعات والأشخاص ،والبلدان ، ووسائل الكتابة ، والآلات والأدوات والعطور ، والحجارة الكريمة .
. معظم الأسماء الدخيلة وافدة من اللغة الفارسية ، والقليل منها سرياني وعبري ، وحبشي ، ورومي ، ونبطي .

2.3 . مرحلة ما بعد نزول القرآن :

وسميتها : عربية ما بعد القرآن وعمرها الآن 1445 سنة ، ولم تعرف أي لغة على وجه الأرض في الزمان والمكان استمرارا وحياة مثلما عرفته اللغة العربية التي يسميها الله عز وجل (باللسان المبين) ولعل السر في ذلك يرجع إلى معجزة إلهية اكتملت بالقرآن الكريم في قوله تعالى : {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩} [الحجر : 9] .

تبدأ هذه المرحلة من حادثة نزول القرآن الكريم على الرسول الأمي ﷺ وعلى مدى ثلاث وعشرين سنة ، وامتدادا إلى الفتوحات الكبرى ، مرورا بالدولة العربية الكبرى (لغويا) ثم بالحروب الشرقية المجوسية والغربية الصليبية على هذه الدولة ، ثم بالحكم العثماني ومرحلة ضعف اللغة العربية ، وتنتهي بسقوط الخلافة الإسلامية سنة 1924 ، وهنا عرفت حركة الدخيل في كيان اللغة العربية تموجات مختلفة تراوحت بين الشدة والانتشار وبين الضعف والانكماش .
وتنقسم هذه المرحلة الكبرى إلى فترات متعاقبة :

1.2.3 . فترة **المركزية اللغوية** ممثلة في اعتماد القرآن الكريم والسنة القولية الشريفة نصين لغويين نموذجين .

وفي هذه المرحلة لامست الرسالة السماوية حدود اللغة البشرية فانتعشت بواسطتها لغة لم تكن في تلك الآونة ذات شأن عظيم أمام لغات دول عظمى مجاورة ، ومن خلال ذلك التلامس استطاعت أن تجد لنفسها في عصر صدر الإسلام مكانا أوسع مما كانت عليه،وشهدت انتعاشا ونقلة من حيث النظام اللغوي وبنية الكلمة وبنية الجملة والأساليب الواردة ، مع ملاحظة توافد قليل من الكلمات

الدخيلة على اللغة العربية وترسخ البعض الآخر في النص القرآني ومنها أسماء الأعلام مثل (موسى ، عيسى ، إلياس ، دينار ، قنطار) إن صحّ ذلك وتأكد بالبحث العلمي أن بعض الكلمات في القرآن ليست من صميم اللغة العربية .

إن اكتمال اللغة العربية واستواء نظامها تجلى بعد نزول القرآن ، وظهور مفاهيم ومعاني وألفاظ محدثة ، بالإضافة إلى اكتسابها لنسق صوتي جديد دعّم كيانها وأضاف لقوتها قوة أخرى .

و اتفق كثير من اللغويين القدامى والمحدثين على حقيقة وجود اللفظ الدخيل في القرآن الكريم ، سواء أكان من أسماء العلم أو من أسماء الجنس ، وعدّد اللغويون القدامى الأسماء الدخيلة في القرآن الكريم في تصانيف ورسائل تكشف الأصول الأجنبية لها .

ومن بين اللغويين المتأخرين زمانا السيوطي عدد مئة وأربعا وعشرين (124)لفظة دخيلة في القرآن الكريم في كتابه المسمى :[المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب] ، وهذا جدول يحصي الألفاظ التي درسها السيوطي في القرآن الكريم ، وأثبت أنها من الدخيل المعرب .

3 .2 .1 .1: الألفاظ الدخيلة الواردة في القرآن الكريم،ولغاتها حسب رأي السيوطي : (الشكل 4)

اللفظ المعرب ولغتـه	اللفظ المعرب ولغتـه	اللفظ المعرب ولغتـه	اللفظ المعرب ولغتـه	اللفظ المعرب ولغتـه	اللفظ المعرب ولغتـه	اللفظ المعرب ولغتـه	اللفظ المعرب ولغتـه
أباريق (فارسية)	أبّا (أهل المغرب)	أبلعي (حبشية، هندية)	أخلد (عبرية)	الأرائك (حبشية)	آزر (فارسية؟؟)	الأسباط (عبرية)	إستبرق (أعجمية،فارسية
أسفار (نبطية)	إصري (نبطية)	أكواب (نبطية)	إلّ (نبطية)	أليم (زنجية،عبرية)	إناه (أهل المغرب)	أواه (حبشية ، عبرية)	أواب (حبشية)
الأولى والآخرة (قبطية)	بطائنها (قبطية)	بعير (عبرية)	بيع (فارسية)	تنور (فارسية)	تتبيرا (نبطية)	تحت (قيطية)	الجبت (حبشية)
جهنم (عبرية ، فارسية،أعجمية	حرام (حبشية)	حصب (زنجية)	حطة (عبرية)	حواريون (نبطية)	حوب (حبشية)	درست (عبرية)	دريّ (حبشية)
دينار (فارسية)	راعنا (عبرية)	ربانيون (سريانية،عبرية	ربيون (سريانية)	الرحمن (عبرية)	الرسّ (أعجمية)	الرقيم (رومية ، عبرية)	رمزا (عبرية)
رهوا (نبطية،سريانية)	الروم (أعجمية)	زنجبيل (فارسية)	السجل حبشية،فارسية	سجيل (فارسية)	سرادق (فارسية)	سريا (سريانية ، قبطية)	سفرة (نبطية)
سقر (أعجمية)	سجدا (سريانية)	سكرا (حبشية)	سلسبيل (أعجمية)	سنا (؟؟؟)	سندس (فارسية،هندية)	سيدها (غير عربي)	سينين (حبشية)
سيناء (نبطية)	شطر (حبشية)	شهر (سريانية)	الصراط (رومية)	صرهنّ (نبطية،رومية	صلوات (عبرية،سريانية)	طه (حبشية ، نبطية،سريانية)	طاغوت (حبشية)
طفقا	طوبى	طور(نبطية ،	طوى	عبّدت	عدن	العرم	غساق

(رومية)	(حبشية)	سريانية)	(عبرية)	(نبطية)	(سريانية،رومية)	(حبشية)	(تركية،طحاوية)
غيض (حبشية)	فردوس(رومية نبطية،سريانية)	فوم (عبرية)	قراطيس (غير عربي)	قسط (رومية)	قسطاس (رومية)	قسورة (حبشية)	قطنا (نبطية)
قمل (عبرية ، سريانية)	قنطار(رومية ، أهل إفريقية، بربرية)	قيوم (سريانية)	كافور (فارسية)	كفّر (نبطية ، عبرية)	كفلين (حبشية ،نبطية)	كنز (فارسية)	كوّرت (فارسية)
ليّنة (يهود يثرب)	متكئا (قبطية ، حبشية)	مجوس (أعجمية)	مرجان (أعجمية)	مسك (فارسية)	مشكاة (حبشية)	مقاليد (نبطية ،فارسية)	مرقوم (عبرية)
مزجاة (أعجمية ، قبطية)	ملكوت(نبطية، أعجمية)	مناص (نبطية)	منسأة (حبشية)	منفطر (حبشية)	مهل (بربرية ، أهل المغرب)	ناشئة (حبشية)	نون (فارسية)
هودا (أعجمية)	هونا (سريانية ، عبرية)	هيت لك نبطية،سريانية حورانية	هدنا (عبرية)	وراء (نبطية)	وردة (غير عربي)	وزر (نبطية،حميرية)	يس (حبشية)
يصدون (حبشية)	يصهر (أهل المغرب)	اليم،عبري، زنجي، سرياني نبطي	اليهود (أعجمية)	ياقوت (فارسية)	يحور (حبشية)	سجين (آرامي)	آن (بربرية)
أقفالها (فارسية)	قسيسين عجمية/آرامية	قاسية (أعجمية)	آنية (بربرية)				

2.1.2.3: ملاحظة واستنتاج :

من خلال الجدول أعلاه تتحدد اللغات التي وردت ألفاظها في القرآن الكريم وهي:السريانية، والعبرية ، والنبطية والفارسية والقبطية والحبشية والبربرية ولغة أهل المغرب ، ولغة أهل أفريقية ، والرومية والهندية والتركية والطحاوية والزنجية والأعجمية .

وتنقسم تلك اللغات إلى فرعين أساسيين : فرع له صلة وقرابة باللغة العربية ويضم اللغات السريانية والعبرية والنبطية والحبشية والبربرية ولغة أهل المغرب وأهل افريقية .

وفرع آخر ضعيف الصلة باللغة العربية ويضم اللغات الأعجمية والفارسية والرومية والزنجية والقبطية والهندية والتركية والطحاوية ، غير أن تأثير الفارسية في العربية يبدو ظاهرا على الرغم من عدم القرابة الأسرية بينهما ، وسبب ذلك كون الاحتكاك بين اللغتين والتجاور نتج عنهما التأثير القوي للفارسية في العربية .

إحصاء الألفاظ الدخيلة المعرّبة الواردة في القرآن الكريم ، ولغاتها بحسب الإمام السيوطي .(شكل 5)

مشترك :30	الحبشية :21	الفارسية :18	النبطية :13	العبرية :12
أعجمية :08	السريانية :04	القبطية :03	البربرية :02	الرومية :02
أهل مغرب: 02	زنجية :01	تركية : 01	غير عربي: 04	أخرى : 03

ويتضح أن الإمام السيوطي والعلماء الذين سبقوه ، على الرغم من تحريهم الدؤوب لمعرفة الأصول الدقيقة للألفاظ ، إلا أنهم لم يستطيعوا الجزم في أصل العديد منها [*].

أو أن تعدد الأقوال حول أصول مختلفة للفظة الواحدة يفسر سمة الاشتراك بين اللغات ، أو يكشف ظاهرة انتقال الألفاظ واقتراضها من لغة إلى أخرى.

وفي عصرنا الحديث كتب المستشرق **[آرثر جفري]** معجما للألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم ذكر فيه أن في القرآن الكريم ثلاثمئة وثلاثا وعشرين (323) مفردة أعجمية ، ردّ اللغوي محمد حسن عبد العزيز الكثير منها إلى أصولها وحياضها العربية [1].

وفي رأيي أنه لو سلمنا بما توصل إليه الإمام السيوطي ، أو ما ذكره المستشرق آنفا ، لألفينا ثلث ما كنا نظنه عربيا خالصا في كلام العرب ، دخيلا من لغات أخرى .

وسوف أتتبع الآراء المتقابلة لوجود الدخيل في القرآن الكريم ، من عدمه ، في مبحث آخر لاحق.

أما بخصوص نصوص الحديث الشريف التي وصلتنا ، فلقد توصل بعض اللغويين إلى أن الرسول الكريم ﷺ قد استخدم بعضا من الألفاظ الدخيلة في مخاطبته للصحابة رضوان الله عليهم ، وأحصى اللغوي محمد حسن عبد العزيز ما ورد من دخيل في الحديث الشريف من كتب الحديث المشهورة فبلغ ما جمعه فقط من صحيح البخاري ثلاثة وثمانين (83) لفظا دخيلا مع ما اشترك فيه من معرب القرآن الكريم[2]. غير أن ما درسته في صحيح البخاري وجدت أكثره جاء على لسان الرواة من الصحابة ، لا على لسان النبي ﷺ.

[*] - لاحظ ما توصل إليه الإمام السيوطي في كتابه (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) ، تحقيق التهامي الراجي الهاشمي ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب ، (دت).و كذلك ما ورد في كتابه (الإتقان في علوم القرآن).

1- محمد حسن عبد العزيز ، التعريب في القديم والحديث ، ص 334 .

2- المصدر نفسه ، ص 373 . 408 .

3.1.2.3. الألفاظ الدخيلة في الحديث الشريف من صحيح البخاري[1] ،(شكل6)

اللفظ الدخيل	لغته الأصلية	باب الحديث و رقمه أومصدر لفظه	الكتـاب	اللفظ الدخيل	لغته الأصلية	باب الحديث و رقمه أومصدر لفظه	الكتـاب
آجر	فارسية/	7300/05	الاعتصام	سرادق	فارسية	1522/05	الحج
آنك	آرامية	7042/45	تعبير الرؤيا	سرق	فارسية	18/11	الإيمان
إبريق	فارسية	6580/53	الرقاق	سرقين	فارسية	66(البخاري)	الوضوء
أبزن	فارسية	25(أنس بن مالك)	الصوم	سكرجة	آرامية	5386/23	الأطعمة
أترج	فارسية	5427/30	الأطعمة	سمسار	آرامية	2158/68	البيوع
أريسيون	؟	2936/99	الجهاد	سناه	حبشية	5823/22	اللباس
إستبرق	فارسية	1156/77	الجهاد	سؤر	آرامية	3070/188	الجهاد
أسطوانة	فارسية /يونانية	502/95	الصلاة	شيطان	حبشية /عبرية	608/04	الأذان
أسكفة	آرامية	4793/33	التفسير	صراط	يونانية / رومية	806/129	الأذان
ألوّة	أرامي/فارسي/يوناني	3245/08	بدء الخلق	صومعة	حبشية/آرامية/لاتينية	2482/35	المظالم
أنبيجانية	فارسية /هندية	5817/19	اللباس	صنم	أكّدية	4861/05	التفسير
ألنجوج	فارسية	3327/01	الأنبياء	طست	فارسية	3207/06	بدء الخلق
أوقية	يونانية	2097/34	البيوع	طنبور	فارسية	32(البخاري)	المظالم
بشق		1029/21	الاستسقاء	طوبى	حبشي/هندي/آرامي	2887/70	الجهاد
بستان	فارسية	2756/15	الوصايا	طور	سريانية	3398/07	التفسير
بندق	يونانية/فارسية	2 (الحسن)	الذبائح	عسكر	آرامية/فارسية	2998/77	الجهاد
تنور	أكدية آرامية / فارسية	431/51	الصلاة	فدّادين	؟	4387/74	المغازي
توراة	آرامية/ عبرية	2125/50	البيوع	فرسخ	فارسية	107(أسماء رضها)	النكاح
جمان	فارسية	2661/34	المغازي	قباء		3865/35	مناقب الأنصار
حواري	نبطي/حبشي/آرامي	3719/13	فضائل الصحابة	قسطاس	رومية	52 (آية)	التوحيد
خوان	فارسية	5386/08	الأطعمة	قنطرة	يونانية	2440/01	المظالم
درنوك	غير عربي؟؟	5955/91	اللباس	كافور	آرامية	10(البخاري)	الطب
درهم	فارسية/يونانية	17	الاستقراض	كأس	آرامية	3840/26	مناقب الأنصار
دسكرة	فارسية	07/06	بدء الوحي	كتّان	آرامية	7324/16	الاعتصام
دف	فارسية	49/(ربيع بن عفراء)	النكاح	كورة	يونانية	41(البخاري)	تعبير الرؤيا
ديباج	فارسية	5831/25	اللباس	مجس	يونانية /فارسية	1358/79	الجنائز
دينار	فارسية/يونانية	6444/14	الرقاق	موق	فارسية	3467/54	الأنبياء
رباني	عبرية/سريانية/آرامية	10 (آية)	العلم	ناقوس	آرامية	603/01	الأذان
زبور	عبرية	06 (آية)	التيمّم	ناموس	يونانبة	03(ورقة بن نوفل)	بدء الوحي
زبرجد	فارسية	7517/37	التوحيد	نمرقة	فارسية	3224/07	بدء الخلق

سرج	آرامية	2866/54	الجهاد	يمّ	سرياني/آرامي/عبري	3452/50	الأنبياء
آمين	عبرية	780/111	أذان	**زنديق**	**فارسية**	**6922/02**	**المرتدين**
إلّ	**نبطية**	**03 (البخاري)**	**الجزية**	قيراط	أعجمية	2269/09	الإجارة
أسقف	**سريانية**	**07/06**	**بدء الوحي**	**قار**	**آرامية**	**4726/03**	**التفسير**
برنس		1542/21	الحج	قمقم	رومية	6562/51	الرقاق
بريد	**فارسية/رومية/سريانية**	**66(البخاري)**	**الوضوء**	**قهرمان**	**فارسية**	**05 (البخاري)**	**الوكالة**
باذق	**فارسية**	**5598/10**	**الأشربة**	سروال	فارسية	5804/14	اللباس
تابوت	حبشية /آرامية	6316/10	الدعوات	**كنيسة**	**آرامية**	**434/54**	**الصلاة**
تبان		**365/09**	**الصلاة**	مسك	(فارسية)	5533/31	الذبائح
سلحفاة	**فارسية**	**12(الشعبي)**	**الذبائح**	هوّد		7157/12	أحكام
سندس	**(فارسية،هندية)**	**2615/ 28**	**الهبة**	**هميان**	**فارسية**	**18/(عطاء)**	**الحج**
صك	**فارسية**	**06(مالك)**	**العلم**				

إيضاح :

لون أبيض فاتح	ألفاظ دخيلة رويت عن النبي ﷺ في صحيح البخاري .
لون رمادي فاتح	ألفاظ معربة جاءت في أحاديث صحيح البخاري موجودة في القرآن الكريم
لون رمادي غامق	ألفاظ رويت عن الرواة من الصحابة وردت في استهلال الحديث أو متنه

1- اعتمدت في إنشاء هذا الجدول البياني على الكتب التالية :

. محمد حسن عبد العزيز ،التعريب في القديم والحديث، ص 373 . 408.

. البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ، ت 256هـ/870م) ، الجامع الصحيح ، دار ابن كثير دمشق. بيروت ، ط 1 ،2002 .

. الجواليقي ،المعرب من الكلام الأعجمي ، تحقيق : د ف عبد الرحيم، دارالقلم،دمشق ، ط 1، 1990 .

. لفيف من المستشرقين ، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف ، مكتبة بريل ، ليدن ، 1936 .

. صلاح الدين المنجد ، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي، ، نشر بنياد فرسّك ، إيران ، ط1 ، 1978 .

. إدي شير ، الألفاظ الفارسية المعربة ، دار العرب ، القاهرة ، ط2 ، 1988 .

. رفائيل نخلة اليسوعي ، غرائب اللغة العربية ، دار المشرق ، بيروت ، ط4 ، 1986 .

4.1.2.3 . ملاحظات :

من خلال هذا الجدول نستنتج أن ما جاء في الأحاديث الصحيحة للإمام البخاري من ألفاظ يعدها اللغويون دخيلة لا يتعدى عشرين (20)لفظة (في الخانات البيضاء) ، جاءت على لسان النبي ﷺ مقابل ثمان وعشرين(28) لفظة (في الخانات الرمادية الفاتحة) ، وردت في صحيح البخاري هي من القرآن الكريم ، مقابل خمسة وثلاثين (35) لفظا(في الخانات الرمادية الغامقة) ، جاء على لسان الصحابة رضوان الله عليهم في متن الحديث أو الرواة في استهلاله.

ولو صح أن القرآن لا يشتمل على ألفاظ دخيلة ، فسنجد أن استخدام الرسولﷺ للفظ الدخيل في الأحاديث الشريفة التي ذكرها اللغويون لم يتجاوز نصف ما ذُكر عنه، مع مراعاة أن مجموع الأحاديث في الصحيح بلغ سبعة آلاف وخمسمئة وثلاثة وستين حديثا (7563)، مع الإشارة إلى أنّ الكثير منها جاء مكررا ، والبعض ورد من قبيل السنة التقريرية ، والفعلية غير القولية .

واستعمل الصحابة اللفظ الدخيل بدرجات متفاوتة في كلامهم ، وورد عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أنه ذكر لفظة قالون بمعنى أحسنت ، وهي كلمة أعجمية[1].

ولا شك أن الصحابة الذين عادوا من بلاد الحبشة ، قد جاءوا بقسط من الألفاظ الحبشية التي يمكن أن تكون قد تسربت إلى اللغة العربية .

وبعد انتشار العرب في أقطار كثيرة من المعمورة ودخول أمم مجاورة في الإسلام شاع استعمال الدخيل لضرورة التخاطب والتواصل بين الناس آنذاك على اختلاف أعراقهم .

فظهرت لغة مختلفة عن اللغة العربية الفصحى بين طبقات هؤلاء الناس الداخلين في الإسلام ، بسبب عدم معرفتهم للعربية ، ومن ثم تفشى اللحن في نطق العربية بينهم ، واستعمل اللفظ الدخيل بينهم أولا لجهلهم بما يقابله في العربية في بادئ احتكاكهم بها وتعلمهم لها . والأعجمي المسلم لا ينتظر تعلم العربية كلها حتى يتكلم بها بل يستعمل ما تعلمه للتواصل مع عامة المسلمين من العرب بجانب ألفاظ لغته الأعجمية ، ولا يرى في ذلك حرجا ، ثم انتقل الدخيل بعد ذلك بين طبقات العرب ، عامتهم وخاصتهم .

1- عبد القادر المغربي : الاشتقاق والتعريب ، مطبعة الهلال ، الفجالة ، مصر ، 1908 ، ص 87.

غير الأمر لم يكن منتشرا بين العرب بالصورة نفسها، فكان الأمر يدعو للتوجس والوجل في بدايته ، ما دعا بعض الصحابة إلى الارتياب والاستنكار من انتشاره ، "ولقد خشي الخليفة عمر . رضي الله عنه . على العرب أن تفسد طبيعتهم وتعوجّ ألسنتهم إذا خالطوا غيرهم من الأعاجم حتى حرّم عليهم امتلاك الضياع في الأقاليم المفتوحة ، أو الاستقرار بين ظهرانيهم ، وكان لهذا يحضّهم على إقامة المعسكرات البعيدة عن مدنهم، وهو الذي ورد عنه (لا تعلموا رطانة الأعاجم).

واتخذ علماء العربية إجراءات أخرى لحماية لغتهم ، فكانوا مثلا لا يعترفون بلغة أهل الحضر لأنهم يخالطون الأعاجم مما يؤثر في ألسنتهم"[1].

إلا أن ما ورد عن الرسول ﷺ من أحاديث اشتملت على ألفاظ دخيلة ، وما ورد عن تلفظ بعض الصحابة بها يشفع لذلك الاستعمال ، ودليل على أن القضية محل اختلاف لا اتفاق فيه .

وتوافد الأعاجم من كل حدب وصوب على بلاد العرب، يدخلون في دين الإسلام ، أو يتاجرون ببضائعهم المختلفة ، توافدوا بلغاتهم ، وأسمائهم ، وأسماء بضائعهم ، فتسرب بعض من الألفاظ الدخيلة إلى العربية .

2.2.3. فترة ذروة الاحتكاك اللغوي :

وقع في رأيي أثناء الفتوحات الكبرى والاصطدام بالأعاجم في البلدان المفتوحة ، ومرحلة اكتشاف العرب الفاتحين للفروقات اللغوية والصوتية بين لغات الأمم بكثافة.

وورث العرب المسلمون كتب البلاد المفتوحة ومصنفاتها في مختلف الميادين ، فهبوا إلى ترجمتها إلى اللغة العربية وتعريبها ودراسة علومها ، فاشتملت العربية على الكثير من الدخيل وتطورت" بفضل الترجمة بحيث اكتسبت ألفاظا ومصطلحات علمية جديدة ذات مصادر رومية وفارسية وامتد هذا التطور من القرن الثاني حتى الخامس الهجريين، الثامن والحادي عشر الميلاديين" [2].

---

1 - مسعود بوبو ، (م ، س) ، ص 67 .

2 - محمد عباسة ، الترجمة في العصور الوسطى، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم ، ع 5 ، 2006 ، ص 6.

3.2.3. فترة الاحتجاج وظهور المعيارية اللغوية

وتبدأ . حسب ملاحظتي . بعد ظهور عدة مسائل وإشكالات لغوية من بينها الدخيل في اللغة العربية ، والنظام الصرفي والصوتي والإعرابي للغة العربية.

وفي هذه المرحلة بدأ اللغويون يسجلون الأخطاء واللحن الوارد في الكلام مثلما فعل الكسائي(ت 189هـ/805م) في كتابه (ما تلحن فيه العوام).

وفي ظل الفترتين الأولى والثانية نرى الأثر العظيم للأسلوب القرآني يتوغل في لب كل من انتعش به ، يذكر شوقي ضيف أن " الأسلوب الرائع للقرآن هو الذي أقام عمود العربية ، وحافظ على مقوماتها وأوضاعها في العالم العربي الكبير إلى اليوم ، وكان المظنون حين حملت العربية في العصر العباسي علوم الأوائل السابقين لها جميعا والفلسفة اليونانية أن تحدث تغيرات وانحرافات في أوضاع العربية ، ولم تحدث ،إذ وسعتها العربية باشتقاقاتها وصيغها الكثيرة ، وتمثلت كل ما نقل إليها من الحضارات السابقة : الهندية والفارسية واليونانية من علم وفكر وفلسفة ، ...وأضافت في جميع المجالات إضافات باهرة (...) وأخذت تذيع علومها وفلسفتها في أوربا وأقطار العالم لمدة ستة قرون من القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) ، إلى القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي"[1].

وتقوت شوكة العرب ، ومن ثمّ اللغة العربية فاحتوت الفرس ومستعمراتها الشرقية ، وزاحم العرب الروم الشرقية وفتحوا مدنها وورثوا حضارتها اليونانية ومستعمراتها الغربية في شمال أفريقيا وورثوا الثقافة اللاتينية ، واحتووا الحبشة ،ووصلت فتوحاتهم إلى داخل بلاد الصين ، وتملك المسلمون عاصمة الهند زمانا طويلا ، وفتحوا الأندلس ووصلوا إلى عمق فرنسا ، وتشير كتب الفتوحات الإسلامية إلى أماكن موغلة في البعد توصلت إليه الفتوحات ، ومن ثم توصلت إليها اللغة العربية ، ولا شك أن ذلك أثرى بشكل سريع اللغة العربية بما دخلها من ألفاظ وأساليب أجنبية ، إضافة إلى ما تركته العربية من تأثير على لغات تلك الشعوب .

1- شوقي ضيف ، محاضرات مجمعية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة، ط1 ، 1998 ،ص 341.

3 . 2 . 4 . فترة التدوين والترجمة والإبداع اللغوي والتوليد والانتشار:

في هذه الفترة . حسب رأيي . ظهرت لغة جديدة مشبعة بألفاظ واصطلاحات مولدة وكذا استعمال الدخيل بنسبة ملاحَظة .

وأعاد التاريخ نفسه ، فكانت الحروب الصليبية ، وتأثير لغة اللاتين والإفرنج على العربية ، وكان نفوذ السلاجقة والأتراك ، واحتلالهم بلاد العرب ، ما أثّر في صراع العربية مع لغاتهم .

3 . 2 . 5 . فترة التراكم اللغوي الرومي والإفرنجي من الغرب والفارسي والمنغولي والتركي من الشرق وظهور لغة التعليم النمطي المشبع بالدخيل وبالاصطلاحات اللغوية.

ولم تستفق العربية من صراعاتها حتى جاء الأوربيون واحتلوا جزءا كبيرا من الوطن العربي ، جاءوا بلغاتهم المختلفة (فرنسية ، انجليزية ، إيطالية ، إسبانية ، برتغالية وغيرها من اللغات الغازية...) ، وحاولوا بقوانينهم ودساتيرهم ، محو العربية من الوجود على التفاوت،خاصة في منطقة المغرب العربي .

3 . 2 . 6 . فترة اللغة العربية الحديثة المشبعة بالدخيل من كل اللغات وظهور أشكال لغوية تشتمل عليه مثل لغة الصحافة ، الرواية ، لغة تدوين العلوم الحديثة، وهي الفترة المعروفة بعصر النهضة العربية .

3 . 2 . 7 . اللغة العربية المعاصرة المشبعة بالمصطلحات الفرنسية والإنجليزية خاصة:

إن الدخيل في لغتنا العربية المعاصرة ظاهرة قد اكتسحت واقعنا بكل قوة ، إذ يتهاطل ويتهافت علينا يوميا ركام من الألفاظ والأساليب الوافدة من الأقطار المجاورة ، وخاصة المتقدمة منها ، لحركة آلة إنتاج اللغة الدؤوب عندهم ، لأنها مقترنة بالواقع الحضاري والفكري لديهم وما يتولد عن ذلك الواقع من ألفاظ وسياقات جديدة ، ومسميات معاصرة ، فتتلقفه لغتنا ، والأدق تتلقفه مسامعنا ، فننطق به في لغتنا كما هو بلغتهم ، وإن اجتهدنا قليلا ، وأخذتنا الحميّة على لغتنا الأم حوّرنا بعض حروف تلك الألفاظ ، واكتفينا بذلك ، وانبرى القليل من علماء اللغة انطلاقا من شعورهم بالمسؤولية ليجدوا مقابلا عربيا لتلك المسميات ، لكن بعد ما تكون قد ترسخت باللغة الوافدة لدى العام والخاص ، فيكون عمل هؤلاء العلماء ضئيلا أمام ذلك الزخم من الاكتساح اللغوي بل ويكون أحيانا لاغيا ، لأن اللغة وليدة ساعتها ، ولأن إنتاج اللغة لدينا راكد ومتوقف لركود الإنتاج الفكري والحضاري .

4 . قنوات ووسائل تسرب الدخيل إلى اللغة العربية في العصور الأولى :

للدخيل في اللغة العربية قنوات كثيرة تسرب منها في العصور المتقدمة وتنقسم إلى قسمين :

. قنوات مسموعة مرئية و قنوات مرئية مكتوبة .

1.4 . قنوات مسموعة مرئية: وتتفرع إلى مجالات :

1.4 . أ . دينية : وتتمثل في دروس تفسير القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والمناظرات الدينية بكل تفرعاتها : علم الكلام والحجاج والخطب بالمدارس والمساجد ، وفي مواسم الحج حيث تجتمع الشعوب بلغاتها ويحصل التواصل اللغوي وتسلل الدخيل .

1.4 . ب . سياسية : وتتمثل في المساجلات والخطب السياسية والحربية ، وفي المساجلات الشعرية التي تفخر بالقبائل والشعوب ، والرسائل الشفوية بين الملوك والخلفاء من طبقات وأجناس مختلفة .

1.4 . ج . أدبية وفنية : وتتمثل في نوادي الشعر ، والمساجلات الأدبية بين الأدباء والشعراء على مرأى ومسمع الناس، وكذا الغناء في المحافل والتجمعات ، أين تجتمع المسامع من كل الفئات اللغوية المختلفة.

وقد يعكس الشعراء الوضع اللغوي آنذاك " فقصائد جرير (ت 728 م) والفرزدق (ت 828 م) اللذين أقاما بالعراق زمنا طويلا تشير على عدد مثير للدهشة من كلمات مقترضة من الإيرانية والآرامية من المحتمل أنها أخذت من لغة معاصريهما .وعلى العكس من ذلك يفتقر إلى تلك الكلمات المقترضة إلى حد بعيد لدى منافس هذين الشاعرين الشامي الأصل الأخطل ت710م "[1].

1.4 . د . علمية : وتتمثل في المناظرات العلمية التي تجري بين العلماء في جميع العلوم بلغات متفاوتة ، واستعمال مصطلحات علمية دخيلة .

1.4 . هـ . اقتصادية : وتتمثل في المرافئ والأسواق التجارية وأسواق مواسم الحج ، حيث يلتقي التجار الأعاجم بالعرب وتنتشر البضائع ويشيع التنادي بمسمياتها الدخيلة .

1- فولفديتريش فيشر ،الأساس في فقه اللغة العربية ،ترجمة:سعيد حسن بحيرى،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط1، 2002 ،ص 39.

4 . 1 . و . اجتماعية : وتتمثل في التواصل اللغوي الحاصل بالمجاورة المكانية أوالاحتكاك والتواصل الاجتماعي بين الأفراد من أجناس بلغات مختلفة .

4 . 1 . ز . تعليمية : وتتمثل في الدروس الإلقائية على الطلبة في تعليم اللغات الأجنبية أو في التعليم بتلك اللغات الأجنبية .

4 . 2 . قنوات مرئية مكتوبة : تتفرع بدورها إلى مجالات :

4 . 2 . أ . دينية : وتتمثل في الرسائل والكتب والتفاسير ، والتي لا تخلو من استعمال للدخيل في اللغة العربية من لغات الأعاجم .

4 . 2 . ب . سياسية : وتتمثل في الرسائل بين الأمراء والملوك والخلفاء من أجناس بلغات مختلفة، وما يحتاجونه من استعمال للغة موحدة بينهم تعتمد على الدخيل والمعرب.

4 . 2 . ج . أدبية : وتتمثل في دواوين الشعر ، والمساجلات الشعرية المدونة بين الشعراء ، والمؤلفات والرسائل الأدبية وأدب الرحلات ، وما حوته كل تلك المصنفات من أعجمي دخيل ومعرب .

4 . 2 . د . علمية : في المناظرات والرسائل العلمية المدونة وكذلك في ترجمات الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية ، وفي كتب شتى العلوم كالطب، والصيدلة، والفلسفة ، والمعادن، والتاريخ والجغرافيا ، والأسفار، وهي تعج بالأعجمي الدخيل والمعرب.

4 . 2 . هـ . اجتماعية : وتتمثل في الرسائل الإخوانية بين الناس من أجناس ولغات مختلفة وما قد تحتويه تلك الرسائل من لغة مشتركة بين هؤلاء يستعمل فيها الدخيل كثيرا.

5 . لغات الدخيل المقرضة للغة العربية :

وهي لغات كثيرة من الشرق والغرب والشمال والجنوب ، وتقسّم بحسب الزمان والمكان :

1.5 . بحسب المكان : وتتشعب فيه شعبتان :

أ . لغات ماسة للحدود الجغرافية لانتشار اللغة العربية : وهي كل تلك اللغات المحيطة بالحيز المكاني لتواجد اللغة العربية .

ب . لغات غير ماسة للحدود الجغرافية للغة العربية : وهي كل لغات المعمورة غير الماسة لحدود رقعة اللغة العربية .

2.5 . بحسب الزمان : وتتشعب فيه الشعب التالية :

أ . لغات قديمة أو منقرضة أقرضت العربية قبل نزول القرآن وانتشار الإسلام :

ومنها اللغة الفارسية القديمة ، واليونانية واللاتينية ، والمصرية القديمة ، والقبطية .

ب . لغات أقرضت العربية بعد نزول القرآن والتوسع عبر الفتوحات الإسلامية الكبرى :

ومنها اللغات الهندية ، والفارسية ،واليونانية ،واللاتينية والتركية ، والإسبانية .

ج . لغات حديثة أثرت في اللغة العربية المعاصرة : ومنها الفرنسية والإيطالية والإنجليزية والتركية والإسبانية.

وسنسرد بعض ما دخل في اللغة العربية من اللغات القديمة :

5 . 2 . 1 . بعض ما دخل في العربية من ألفاظ اللغة اليونانية :

من بينها : إبريز، أثير ، إسفنج، أسقف،أطلس،أفيون،إقليم،إكسير،أوقيانوس، بلسم ، بلغم، طلسم، فانوس، فردوس، فلسفة،قنطر، قرميد ، كيمياء ، موسيقى ، ناووس ، نرجس[1].

وتعد الكثير من الألفاظ الدخيلة في عصرنا من اللغات الأوربية يونانية الأصل لانحدارجذورألفاظها من اليونانية القديمة .

5 . 2 . 2 . بعض ما دخل في العربية من ألفاظ اللغة اللاتينية :

من بينها : إسطبل ، بلاط ، بوق ، سجل ، سجنجل ، صراط ، قميص ، قيصر ، قنديل ، قنطار[2]

1- شوقي حمادة ،(م ، س) ، ص 128.

2- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

3.2.5 . بعض ما دخل في العربية من ألفاظ اللغة الفارسية [1]:

الأرجيلة : من اللفظة الفارسية (ناركيل) أي جوزة الهند دخلت التركية (ناركل) بالكاف الفارسية ، وتطلق في الفارسية والتركية والعربية على الوعاء الشبيه بجوز الهند الذي تثبت به أنبوبة معدنية وأخرى من الغاب ، تستعمل في تدخين التبغ وغيره ، جمعها أراجيل .

البابوج : من الفارسية (بابوش) ، (با) بمعنى الرّجل ، و(بوش) بمعنى لباس أو غطاء .

البازار : فارسية بمعنى السوق دخلت التركية بلفظها ومعناها ، ذكرها القلقشندي ، والجبرتي [2].

البرمة : فارسية بمعنى المرجل ، وهو قدر من الفخار .

البقشيش : من الفارسية (بخشيش) بمعنى العطية والمنحة والهدية يأخذها النادل أو العامل أو الخادم فوق أجره .

التخت : فهلوية بمعنى العرش والسرير ، وكذلك تطلق على العاصمة لقطر من الأقطار .

الجنباز : فارسية مركبة من (جان) بمعنى الروح ، و(باز) بمعنى اللاعب ، والكلمة المركبة تعني اللاعب بروحه ، وهو بهلوان السرك الذي يلعب على الحبال .

الخردة : هي في الفارسية الشيء الصغير غير الهام،ويستعملها الأتراك اسما للأدوات المعدنية القديمة .

الخيش : هي في الفارسية نوع من الكتان يستعمل في صناعة الخيام والحقائب ، ويقال للخيام خيش العرب .

قال الشاعر أبو نواس (من بحر الخفيف):

قَدْ نَضجْنَا ونَحْن في الخيش طرًّا ... أَنْضَجَتْنَا كَوَاكِبُ الْجَوْزَاءِ [3].

الدبوس : في الفارسية (دبوس) بباء غير مشددة ، وهي عصا طولها قدمان مغطاة الرأس بالحديد تضرب بها الرؤوس في القتال .

الدستور : هي فارسية بفتح دال الكلمة ، من الفهلوية بمعني القاضي والحكم ، وفي الفارسية الحديثة هي بمعنى الوزير النافذ الحكم ، وتستعمل في الفارسية والتركية كذلك بمعنى القواعد الأساسية لعلم من العلوم ، أو صناعة من الصناعات .

---

1. أحمد السعيد سليمان ، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من دخيل ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979 ،ص 35 .
2. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .
3. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

الروزنامه : من الكلمة الفارسية المركبة من (روز) بمعنى يوم ، و(نامه) بمعنى كتاب .لتعطي معنى كتاب اليوم أو الأيام .

الروشن : هي في الفارسية بمعنى الكوة ، أو الشرفة .

الزردة : هي في الفارسية بمعنى طعام من عسل وأرز وزعفران .

نقول : لعلها مأخوذة من اللفظة العربية ازدرد على وزن افتعل أي التهم الطعام ، وزردة مصدر المرة من الفعل الثلاثي زرد .

زركش : هي في الفارسية بمعنى طرّز الحواشي بالذهب .وأصبحت في العربية تحمل بالإضافة إلى معناها القديم معنى جديدا هو التزيين والزخرفة[1].

الفنجان : هي في الفارسية بمعنى القعب الصغير تشرب به القهوة والشاي ونحوهما .

النّشان : فارسية بكسر النون ، بمعنى العلامة ، دخلت التركية بلفظها ومعناها ، وتطلق على العلامة تنصب للتدرب على الرماية ، وكذا تطلق على الشارة والشعار .وهو في العربية الوسام الذي يعطى كجائزة أو تقدير[2].

أرجوان : من اللفظة الفارسية أرغوان .

بلور : لفظة فارسية .

بوتقة : من الفارسية بوته

صك : من اللفظة الفارسية جك .

طربوش : من اللفظة الفارسية سربوش .

فولاذ : من اللفظة الفارسية بولاد .

كركدن : هي لفظة فارسية .

كعك : من اللفظة الفارسية كاك .

كمنجه: من اللفظة الفارسية كمانجه .

كهرباء : من اللفظة الفارسية كاه ربا .

نعناع : من اللفظة الفارسية نانه .

نيزك : من اللفظة الفارسية نيزه .

1- أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، ص 982 .

2- أحمد السعيد سليمان ، (م ، س) ، ص 192 .

4.2.5 . بعض ما دخل في العربية من ألفاظ اللغة التركية :

الآغا : تركية من المصدر أغمق ومعناه الكبر والتقدم في السن ، وقيل هي من الكلمة الفارسية (أقا) . تطلق في التركية على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة ،وعلى الخادم الخصيّ الذي يؤذن له بدخول غرف النساء .

أفندي : دخلت في اللغة التركية الأناضولية من اليونانية في وقت مبكر ، استعملها الترك في القرن الثالث عشر الميلادي ، ومعناها السيد العظيم ، وصارت تطلق على الرجل يقرأ ويكتب .

الإنكشارية : من اللفظة التركية (يكيجري) بمعنى العسكر الجديد ، يكي : الجديد ، جري : العسكر ، وعربها الجبرتي فقال الينكجرية .

. الجمرك والجمارك : تركية من اللفظة الإيطالية (commercia) وهي "ديوان المكس الذي يعبرون عنه بالجمرك" [1].

مشتقة من التركية gümrük، و لها نفس المعنى. و أصل هذه الكلمة يرجع إلى اللاتينية commercium (لفظها كُميركيوم) و تعني التجارة، أو البضاعة المتاجرة و ما يتعلق بها من رسوم. هذه الكلمة اللاتينية هي جذر commerce الفرنسية و الإنجليزية و مشتقاتها التجارية.

الباش : تركية بمعنى الرأس ، وتستعمل بمعنى الرئيس ، وقال بعضهم أن الباشا هي من الفارسية (بادشاه) .

بصم : من التركية باصمق بمعنى أن يطأ برجله ، أن يضغط ، أن يطبع .

وشاع ف العربية استعمال لفظة البصمة .

البكرج : ويقال أيضا البقراج والبقرج وهو وعاء نحاسي تصنع به القهوة ونحوها .

الترسانة : من اللفظة التركية ترسخانة الوافدة من اللفظة الإيطالية درسانة (darsena) الوافدة بدورها من اللفظة العربية دار الصناعة .

التنباك : من اللفظة التركية تومباق وطومباق من أصل هندي تطلق على النحاس او البرونز المخلوط بالذهب أو المطلي به .

---

1 . المصدر السابق ، ص 70 .

الجاويش : من اللفظة التركية جاووش وهي تطلق على منصب عسكري .

الدفتر : مقترضة من اللغة اليونانية من لفظة (دفتيرا) بمعنى جلد الحيوان لأنه كان يستعمل للكتابة ، استعملت في العربية بفتح الدال أو كسرها ، أو بإبدالها تاء مفتوحة بمعنى الصحيفة او الكراس ، وبمعنى الممسحة والآلة المتكونة من خرق متراكبة يمسح القلم بباطنها .

الطاقم : من المصدر التركي طاقمق بمعنى أن يعلق ، ويطلق على مجموعة الآلات أو الأدوات المتعلق بعضها ببعض وتستعمل معا بترتيب خاص ولا تصلح إلا متكاملة .

الدمغة : من اللفظة التركية تمغا وطامغا وهي آلة كالخاتم من حديد أو برونز تطبع في رؤوس المحررات الرسمية ، وتطبع محماة على أرجل الخيل ونحوها ، وعربت بالطاء ، وعنه في صبح الأعشى " وتطمغ بالذهب بطمغات عليها ألقاب سلطاننا " [1] .

ثم عربت بالدال ، وفي تاريخ الجبرتي يصف السيوف : "وعليها دمغات باسم الملوك والخلفاء السابقين " [2] .

الطابور : تركية وتعني الصف من الناس يقف بعضهم وراء بعض .

الفستان : بكسر الفاء وفي العربية بضمها جمعها الجبرتي على فستانات .

القبوط : ففي التركية قبوط ، وقابوت وفدت من الفرنسية ، وهو المعطف وما شابهه .

اللغم : كلمة اقترضها الأتراك من اليونانية الحديثة ، التي تعني السرداب والبلاعة ، واللغميون في الجيش العثماني هم طائفة من الجند يحفرون السراديب تحت القلاع ، وتحت مراكز قيادة العدو ويشحنونها بالبارود ، ثم يفجرون هذه السراديب ، فتنسف القلعة أو مركز القيادة[3].

بوظة : من اللفظة التركية (boza) .

بهلوان : من اللفظة التركية (pehlivan) .

زمبرك : من اللفظة التركية (zemerek).

1- أحمد السعيد سليمان ، (م ، س) ،ص 182

2. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

3. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

5 . 2 . 5 . بعض ما دخل في العربية من ألفاظ اللغة الإيطالية :

شاعت في البلدان العربية الكثير من الألفاظ الإيطالية ، إلا أن استعمالها كان منحصرا في اللغة المنطوقة لا العربية المكتوبة إلا في بعض المفردات الدخيلة المستعملة مثل :

. تسميات البلدان الأوربية مثل (إيطاليا ، فرنسا ، انجلترا ، إسبانيا ، مرسيليا ، فيينا ، وغيرها).

. برميل من اللفظة (Barile) .

. بورصة من اللفظة (Borsa) .

. شوكولاطة من اللفظة (Sioccolata) .

. بارون من اللفظة (Barone) .

. مالاريا من اللفظة المركبة (mala) بمعنى الفاسد و(aria) بمعنى الهواء[1].

.كمبيالة . بنك . برتقال [2]

أكاديمية ، بوليصة (polizza) ، بطارية ، بندورة (pomodori) ، خرشوف (carciofo) ، مايسترو (mastro)، معكرونة (maccarone).

6 . 2 . 5 . بعض ما دخل في العربية من ألفاظ اللغة الفرنسية :

ومن الألفاظ الفرنسية الدخيلة والمستعملة في اللغة العربية مثل :

. برلمان من اللفظة (parlement) .

. بكالوريا من اللفظة (Baccalaureat) .

. تلفزيون من اللفظة (Television) .

. طن من اللفظة (Tonne) .

. مليار من اللفظة (milliard) .

. مليون من اللفظة (Million) .

. مارشال من اللفظة (marechal) .

1- يسعد رابح ، إسهامات اللغة العربية في الإنجليزية ، رسالة ماجستير ، 2004/2003 ، جامعة الجزائر ، ص 54.

2 . شوقي حمادة ، (م ، س)، ص 127 .

. جنرال من اللفظة (general) .

. بروتستانتي من اللفظة (Protestant)[1].

5 . 2 . 7 . بعض ما دخل في العربية من ألفاظ اللغة الإسبانية :

ومن الألفاظ الدخيلة المقترضة من الإسبانية :

. بطاطا من اللفظة (Batata) .

. تبغ من اللفظة (Tabaco) .

. ريال من اللفظة (Real) .

. برنيطة بحسب ما ذكره دوزي إذ أشار إلى كونها إسبانية أو إيطالية ، وهي غطاء الرأس الأوربي[2]

6 . بدايات تسرب الدخيل الأوربي الحديث إلى اللغة العربية :

يذكر اللغوي فولفديتريش فيشر أنه " بمرور القرن التاسع عشر حل تأثير اللغات الأوربية ولا سيما الفرنسية والإنجليزية محل التأثير التركي تدريجيا "[3].

والظاهر . حسب رأيي . أن اللغات الأوربية بدأت تتسرب إلى اللغة العربية منذ بدأت الرحلات والبعثات العلمية التي ترعاها الدولة العثمانية تشق طريقها نحو أوربا يقوم بها العسكريون والسفراء ، والعلماء ، والطلبة ممن أوتي حظا من العلم .كل حسب مجاله . فعاين هؤلاء المدن الأوربية وما وصلت إليه من تمدن حضاري بسبب الثورة الصناعية والثقافية والفكرية التي عرفتها أوربا آنذاك،وما شهدته من تجديد للأفكار والمذاهب واختراع للآلات الجديدة وابتداع أسماء لها ، وتدفقها على أسواق الوطن العربي بمسمياتها المبتدعة .

1- يسعد رابح ، (م ، س) ،ص 54 .

2- أحمد السعيد سليمان ، (م ، س) ، ص 38 .

3- فولفديتريش فيشر، (م ، س) ، ص 42 .

لقد سجل هؤلاء السفراء (سفراء اللغة) ما عاينوه بكل أمانة ، فكانت تصانيفهم تزخر بالألفاظ الأعجمية الدخيلة والتسميات الغربية ، وأسماء الأشخاص والمدن والآلات وكل ما رأوه غريبا عن بيئتهم ، دونوه بحروف عربية ، فكانت كتبهم خليطا عجيبا من العربي والأعجمي ، وحتى الدارج أحيانا .

ومن خلالها توغلت بعض الألفاظ الفرنسية والإسبانية والإيطالية، إضافة إلى تأثير حركة التجارة بين الشمال والجنوب ووفود التجار والمتبضعين من دول أوربا الذي ساهم بقدر كبير في انتشار ألفاظ أوربية .

6 . 1 . الألفاظ الدخيلة الواردة في بعض كتب الرحالة منذ القرن(17حتى القرن 20):

اسم الكتاب ومؤلفه	حقل الألفاظ الدخيلة الواردة فيه	الألفاظ الدخيلة الواردة في الكتاب
رحلة أفوقاي الأندلسي المدعو أحمد بن قاسم الحجري(1640م) من 1611 إلى 1613 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت . ط 2004	أسماء لمخترعات مدنية	البنبة (آلة لشفط الماء)،الأرغنس(الأرغن؟)، المبّات (الخرائط) .
	معادن وأحجار وعملات	الضيمنت (الديامنت) ، ريال.
	ألقاب مدنية وعسكرية	الدرويش ، الداي ، البابّ(البابا) ، المركش(المركيز) ، القند (الكونت) ، القبطان.
	أسماء الجماعات	الططر (التتار) ،الفلمنك (الفلامنكو).
	أسماء الأشخاص	بدرس (بطرس)، إسكيل(حزقيال).
	أسماء البلدان والأماكن	بريش (باريس)، اصطنبول ، مذريل(مدريد) ، الإنجلز(الإنجليز) ، طلوشة (تولوز) ، البرتقال (البرتغال) ، فرنصة (فرنسا) ، أشية (آسيا) ، برضيوس (بوردو) ، فلنضس(هولندا) ، إشبانية (إسبانيا) ، مسترضام(أمستردام) ، مشقبية (موسكوفيا) ، الهاية (لاهاي) ، ليذأ (ليدن) ، البندقية.
رحلة إلياس الموصلي(ت 1683) إلى أمريكا المسماة (رحلة الذهب والعاصفة) والتي	الطعام والشراب واللباس وأخرى	الكاكاو ، الجيكولات (chocolat) ، البوزة (الجعة)، الجوخ ، حشيشة الكوكا (coca) ، الشال ، التفتيك (نوع من الصوف ويسمى أيضا بيكونيا) ، باباكاي(ببغاء) .
	أسماء لمخترعات مدنية	جكترية (السفينة بلسان الأتراك)،كامرة (غرفة في السفينةوهي القمرة) ، أوضة (غرفة) ، الغليون (galion) ، الشختور (الزورق) ، اللينيا (linea ، الخيط) ، عربانة (فارسية بمعنى مركبة) ، أيقونة ، ليتيرا (litere ، تختروان، سرير السفر) ، الكرخانة (تركية بمعنى آلة لسك النقود) ، الكلكة (السفينة) ، البرنيطة ، مرطبان (كلمة فارسية تعني إناء لحفظ الحلويات والأدوية).

كانت من سنة 1668 حتى سنة 1683 ،طبع دار السويدي، الإمارات العربية، 2001 .	**أسماء لمخترعات حربية**	التفنك (تركية هي نفسها الطبنجة بتحوير صوتي) .
	أعداد وعملات	المليون ، البارة (كلمة فارسية أو تركية تطلق على عملة نقدية) ، الإلك (كناية عن عشرة ملايين من الذهب والفضة) ، الغرش (عملة).
	أوزان ومعادن وأخرى	القيراط ، البرنج (النحاس بالفارسية) ، البلور ، بولكان (بركان) .
	ألقاب مدنية وعسكرية	المركيزا ، الجنيرال ،الدوك ، البابا ،الموسيو ، القنصل ،الكردينال ، النونسيو (Nuncio) ، الأولاق (تركية معناها السعاة) ، الخندكار (السلطان بالفارسية) ، الأنكيجيدور (inquisiteur) ، الخزندار ، القبطان ، السنيورة ، بريزيدنته (presidente) ، الجاويش ، ورديان (gardien) ،خزندارية ، القرصان ، الهراطقة ، الأمبارادور .
	مظاهر الحياة المدنية	الدستور،شاريته (شركة، charrette) ،إسبيتال (مارستان)،بشكاس(بخشيش) ،يسق (مانع ومحذور بالتركية) ،الكوميديا (التمثيلية)،السكتخانة (دار السكة) ، الخان ، أرمغانة (هدية بالفارسية) ، قنصر (ancrer ، بمعنى أرسى) ،الأسكلة، قلاية(collège).
	أسماء الجماعات	الكاثوليك ، الأولنديز(الهولنديين) ،السبنيولي ،البورتكيز.
	أسماء البلدان والأماكن	كريد (كريت، إقريطش) ، البندقية (عند الأتراك تدعى وانديك) ، سراكوزا ،جينوا (جنوة) ، فرنسة ، باريس ، بورديوس (Bordraux)، سيسيلية (صقلية) ، سراكوزا (سرقسطة، saragoss) ، برسلونا، ليزبونا (لشبونة) ، البرتكال ،كوردوا (قرطبة)، أتينس (أثينا) ، ينكي دنيا(المكسيك) ،كنارياس (جزر الكناري) ،كراكس (كاراكاس) ،كرتاخينا (قرطجنة الجديدة)، الكولفو (golfe)، بورتو بلو (porto belo)،اللوندرا (لندن) ، سنتياكو ، واتيمالا (غواتيمالا) ، ميخيكو (Mexico) ، وادالوبي (Guadeloupe)،لاوانا (La Havana) ، سيويلية (إشبيلية)، مركاريتا (مارغريت) .
رحلة الوزير في افتكاك الأسير لمحمد الغساني الأندلسي ت 1691م (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،	**الطعام والشراب واللباس**	الكسكوس (أكلة) ، النارنج ، الشكلاط (شراب) ، البشكتو (البسكويت).
	أسماء لمخترعات مدنية وحربية	الأربة (آلة الهارب الموسيقية) ، الكدش (عربة يجرها الحصان ، caléche) ، الغليرة (galera،العجلة) ، الكريطة (carreta ، العربة) ، الطبلة (المائدة) ، الباسطون (baston، العصا) ،الكاسيطة (الجريدة ، gazette) الإنكيطارة ، الأوركان (الأرغن) ، ماكانات (منكالات) ، الشمرير (sombriro) ، البونبة .
	معادن وحجارة وعملات	الأبنوس ، اليمنط (diamante)، الريال .
	ألقاب إجتماعية	الميسة (كلمة إسبانية بمعنى القداس misa)، الدوك (الدوق) ، الكند(الكونت) ،

المصدر	المجال	الألفاظ الدخيلة
ودار السويدي للنشر والتوزيع ، الإمارات العربية ، ط1 ، 2002 .	**مختلفة**	القبطان ، البابا ، المونكاس (الراهبات monjas)، الفريلية (الرهبان ،frailes) ، الكردينال، الأنباشادور(السفير)،الشلطاظ (soldats)، الوردية (guardiens) ، الميوردوم (majordome ، كبير الخدم)، الإنبرادور ، الضامة (dame ، السيدة)، البرنسيبي (الأمير)، المركيس (المركيز)، النونسيو (Nuncio).
	مظاهر الحياة المدنية	الكنبينطو(الدير ، convento)، الفرية (foire ، سوق تجارية) ، الإنكشيون (inquisicion ، ديوان التفتيش) ، بلاصة (place،plaza) ، الميور (الكبير) ، الميلاكروس (milagros ، البراهين)، المارستان ، الدلفين (Dauphin) ، الدشرة ، الكليريكوس، البينطة (venta، الفندق) ، الكوشطة (costa ، الشاطئ).
	أسماء البلدان والأماكن والجماعات	إسطنبول ، مسكوبيا ، إنكلاطيرة ، فرنسة ، فلانضس ، البرتغال ، البرد (باردو ، pardo)، الجنويز(أهل جنوة) ، لانضة (هولندة) باريز ، برسلونة ، بينيسيا (فينيسيا) ، ابن الأغراض (Belgrade) ، باينا (Vienne) ، كاطوليك .
رحلة الشدياق إلى مالطة سنة 1848 المسماة (الواسطة في معرفة أحوال مالطة وكتاب كشف المخبا عن أحوال أوربا) (مطبعة الجوائب ، الأستانة، ط2 ، 1882) .	**الطعام والشراب واللباس**	البردقان ،الشاي ، البطاطس، البيف ستك (شواء البقر)، السّلَطة ، الشال الكشميري ،القفطان ، الجوخ، الفوط ، برنيطة ، الطربوش .
	أسماء لمخترعات مدنية وعسكرية	البابيروس(نوع من الورق المصنّع) . البيانو ، المسكرة (لباس تنكري) ، التبغ ، الكمنجة ، الأرغن ، جرنال (جريدة)، التلغراف ، كاغذ ، الفانوس ،الكهرباء ، كنشرتينو (آلة موسيقية)، التبغ ، الباسبورت ، منكالة ، الميداي(الميدالية) ، تابل (مائدة) ، البالون(المنطاد) ، البرميل ، السيكار ، الصابون ، البارود ، منجنيق.
	معادن وحجارة ونباتات	الألماس ، البلور، الغاز ، القصدير، التوتيا، الكوارتر ، النطرون(النيترون) ، الكلوروفورم (محول مخدر)، الإثير (محلول مخدر)، الماهيكون (نوع من الخشب) ،البمبو(نوع من الشجر) ، الكيمياء ، الإكسير .
	أعداد وعملات	الليرة ، الشلين (عملة)، الصلدي (عملة) ، الصك، الروبية ، الريال ، الصنتيم ، الجيني (الجنيه) ، الفرنك ، البنس(عملة) ،البليون ، المليون
	مقاييس أوزان ومكاييل	الرطل ، الليتر ، الكيلوغرام ، الميل ، الياردة ، الغالون ، القيراط ، الطن .
	ألقاب مدنية وعسكرية	ماجستي ، القنصل ، البارون ، المركيز ، الدكطور، البرنس (الأمير) ، الدوك ،الإمبراطور، الأميرال، الإكليروس ، الكردينال، مادام ، واطر مان(الرجل المتصرف في الماء)، السنيور ، الباشا ، الخواجا ، اللورد ، القبطان ، الكمرك .
	مظاهر الحياة المدنية	الكوليسيوم ، البنك ، الصانسكريت(لغة البراهمة) ،الإتاوة ، السيتي(الحي)، البوسطة (مركز أو مكتب) ، الكرنتينة ، ألفابتو (ألفبائية) ، البورس(البورصة ، المصرف) ، الخان ، كوتاج(نوع من البيوت الإنجليزية) ،الكرنيفال ، الثياطرو ، الميري، الدستور، الزركشة ، البوكس (الملاكمة) ، كريسمس(عيد الميلاد) ، المارستان،كارتيه(الحي)، الهوتيل (الفندق) ، أكاديمية ، لاكونكورد ، الروايال ، الكومسيون ، الأوبيرة ، كوميك ،

		البلفار(النهج) ، الشانزلزي ، ،الجاردن ، الكلوب (النادي) ، الروشن ، إكسبوزيسيون ، الكومبانييه ، الكوميدي ، التراجيدي ، بانوراما ، الدرابزين ، البنثيون ، التولري ، لقسمبورغ .
	أسماء الجماعات	الكاثوليك ، البروتستانط ، الطليانيين ، فكطوريا ، أوميروس ، الصكصون ، الأمريكاني .
	أسماء البلدان والأماكن	أوربا ،، لندرة ، كريد (كريت) ، فينيسية (البندقية) ، إنكلترة ، البورتوغال ، كمبريج ، كاليفورنيا (الفرن القالي) ، الأناطول ، البلتيك ، بريتانيا ، كستيريدس(جزيرة القصدير)، إستانبول ، أمستردام .
رحلة رفاعة الطهطاوي ت 1873 إلى باريس المسماة (تلخيص الإبريز في تاريخ باريز) سنة 1826 . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ط 1993 *	**أسماء العلوم ومصطلحاتها**	الميثولوجيا ، القسمغرافيا (علم الفلك) ، الريثوريقي (علم البلاغة) ، السفسطة ، الأرتماطيقي (علم الحساب) ، البوليتيقة ، بلوتكنيقا (polytechnique) ، أغرمير ،اللاطينية ، الفيسيولوجيا ، الأكمبكتور ، الأورتبيدي (orthopedie) ، الأرليغولوغي.
	أسماء لمخترعات مدنية	الكازيطة (gazette) ، الجرنال (الجريدة) ، الكهربا ، البيانو ، البلور ، المليون ، بندول ، الشازلون (الكرسي) ، النيشان ، (الفياكرة ، الكيريولة ، الأمنيبوسة ، الرولاجة ، الدلجنس ، الكوكو ، أنواع وسائل النقل البري).
	ألقاب مدنية وعسكرية	الخواجة، الأفندي ،البك ، المسيو ، البارون ، الكتخدا ، اللكتور ، الدوق ، البستانجي ، البابا .
	مظاهر الحياة المدنية	البنسيون،الكتبخانة ، الفرمان ، الأنسطيطوط (l'institut) ، الكرنتينة ، بانوراما ، الروايال، الفبريقة ، البيرق، اللاطينية ، أورانوس ، البركان ، البرنيطة ، الفرنك (عملة) ،البورو(المكتب) ، الجورية (القضاء) ، الأوضة ، اللوكندة ، الرسطوراطور، الجوخ ، التياتر ،البال ، الكرنوال ، السبكتاكل ، الأوبرة ، بانورمة ، بخشيش ، الأربان (وحدة قياس) ، البسطة ، بون (طيب) ، ديو (إله) ، الكنسرتوار، الكوليج ، بنسيون .
	بلدان وجماعات وأماكن	باريز ،باريس ، الموسقو ، إسلامبول ، الإيطاليانية ، الباريزيون ، الفرنسيس ، لويز ، القاثوليقية ، الشمزليزة ، القشلة ، الميري ، الأكدمية ،البروتستانتية .
رحلة إدريس الجعيدي السلوي (ت 1890م) المسماة (إتحاف الأخيار بغرائب الأخبار رحلة إلى فرنسا، بلجيكا، انكلترا، إيطاليا) سنة	**الطعام والشراب واللباس**	الفجماط (البقسماط ، نوع من الخبز) ،الأتاي (الشاي)، الماطيشة (الطماطم)، النيشان ، الطربوش ، كبوط .
	أسماء لمخترعات مدنية	البابور ، طبسيل (صحن)، كنابي(أريكة) ، الكاغد ، مكينة ، البرميل ، القرطاس ، سباط ، اللانبة ، الطرونبة (مضخة الماء)، الكريطة (charrette)، الزكروم ، الرويضة ،الكدش (عربة الحصان) ، الشيلي (الشالييه) ، الكروصة، الطبلة (المائدة) ، المجانة (الساعة) ، الكزيطة (gazette) ، كارو (لفافة التبغ) ، الطرنطبة (آلة موسيقية) ، البزاكرة ، صنجية ، البوردول ، الفريشك ، الغاز .
	أسماء لمخترعات حربية	الفرقاطة ، البارود ، القرطوس (الخرطوش) ، البونبة ، البوجي ، المينة (mine) ، الضوبلي (كرات معدنية للرمي) ، الكمبرة (القنبلة).

1876، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1 ، 2004.	**أعداد وعملات**	الريال ، اللويز (نقود ذهبية تحمل صورة الملك الفرنسي لويس)، البلاّر ، المليون ، الإفرنك (الفرنك) ، الديمانط (diamant) ، النمروس (الأرقام) ، البارة (عملة)، إبرة (ليرة) .
	مقاييس :أوزان ومكاييل	المتر ، اليارضة (الياردة) ، الكيلو ، أكرام (غرام).
	ألقاب مدنية وعسكرية	الباشدور ، المارشال ، القونصو(القنصل) ، الجلنار (الجنرال) ، الطبجية.
	مظاهر الحياة المدنية والعسكرية	صالة ، الأوطيل، فابريكة (معمل)، القشلة (الثكنة بالتركية)، الفورمة (forme الشكل) ،الكونبطي ، الأنور (إشعار) ، البانكة (دار ضرب السكة) ، سكويلة (square) ، السبيطار ، الطياطرو .
	أسماء جماعات وشعوب	الصبنيول ، الفرنصيص ، الماركان (الأمريكان) ، الفرنصوية ، الطاليان.
	أسماء البلدان والأماكن	اللوندريز (لندن) ، باريز ، البلجيق ، مرسيلية .
الرحلة الأندلسية سنة 1887**لعلي بن سالم الورداني**(ت1909م)، ،الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب تحق عبد الجبار الشريف 1984	**مخترعات مدنية وعسكرية**	الفابور(السفينة البخارية)، الترامواي ، التلغراف ، التوربيد ، الشمندفير ، الغاز .
	اسماء عملات ومعادن	الفرنك ، البلور .
	ألقاب مدنية وعسكرية	قبودان(قبطان) ، أفندي ، الباي ، الكمرك .
	مظاهر الحياة المدنية	الأسكلة (من الإيطالية سكالا دخلت إلى التركية ومنها إلى العربية وتعني رصيف الميناء البحري) ، بوغاز ،الأوتيل ،السيرك ، التياترو ، لوكندة ، البلدق (نوع من الكلاب) ، الأكدمي (الأكاديمية) ، الخان ، القارد ناسيونال ، الدرابزان ، القايق (القارب) .
	جماعات واشخاص وأماكن	الإسبنيولية ، ألفنص ، باريز ، لندرة (لندن) ، كولف دوليون ، سنقالية ، كولين بونابارت ، كورس بونابارت .
رحلة الحبشة من الأستانة إلى أديس أبيبا سنة 1896 ، صادق باشا المؤيد العظم ت1913. المؤسسة العربية	**الطعام والشراب واللباس**	الكازوزة ، الليمونادة ، المكارونا ، البسكويت ، الأناناس ، الصوجوق(السجق) ، الباصديرمة (اللحم المقدد) ، الصلصة (المرق)، البيرة ، البقصماد ،الشامبانيا ، فوطة ،الجوخ ، الطنافس ، جاكيت ، بنطلون ، الطربوش ، البالطو.
	أسماء لمخترعات مدنية وعسكرية	الفانوس ، بانكار(المروحة المعلقة بالسقف يحركها الخدم بالحبال)، الفوتوغراف (آلة التصوير)، السيجارة، التبغ ، التلغراف ، الطاولة ، التلفون ، الكهرباء ، التنباك ، الشيشة ، الوابور ، الفونوغراف ، الماكنة ، بسابورت ، خرطوش ، البارود .

للدراسات والنشر، بيروت .	**معادن وحجارة كريمة**	البلّور ، الزنك ، الكلس ، الكاوتشوك ، غاز البترول ، البرونز، الراتينج ، الكولونيا .
	مقاييس وعملات	الكيلومتر ، المتر ، الفرنك .
	ألقاب مدنية وعسكرية	القنصل ، أفندي ، الجاويش ، النجاشي ، الإمبراطور ، البوليس ، بك ، الجمرك ، بكباشي ، المهندس ، السكرتير ، المسيو ، الجاندرمة ،الجنرال ، الجواهرجي .
	مظاهر الحياة المدنية وأخرى	الناسيونال ، البوستة ، دساكر ، البركان ،الكوبري ، الورشة، الأوتيل ،الطقس ، الكوليرا ، الكاناريا ، التيفوس ، الأتاوة ، فابريكة (معمل) ، المزركش، الأنتيكات (محلات بيع التحف القديمة)، الهيروغليف ، الماركة (الشارة) ، فينوس ، الدرابزين.
	أسماء الجماعات	الإفرنجي ، الفرنسويون ، البورتغاليين ، الكاثوليك .
	أسماء البلدان والأماكن	مادغسقار، إنكلترا ، أوربا ، أديس أبابا (الزهرة الحديثة) .
رحلة الصيف إلى بلاد البوسنة والهرسك ، سنة 1900م للأمير محمد علي (1875/ 1955) : تعليق السفير أحمد بن بهي الدين خليل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1997 .	**الطعام والشراب**	الجولاش (لحم مصنوع بالصلصة) ، الصلصة ،
	أسماء لمخترعات مدنية	اللاندوه (نوع من العربات التي تجرها الخيول) ، أكسبريس ، الوابور ، كشك (محل) ، نورج (آلة الحرث) ، البوية (نوع من الطلاء) ، البزابورت ، اللمبة ، البترول ، الفوتوغراف ، الكرباج ،
	أنواع اللباس	الجكتا ، الطربوش ، ساربك (نوع من الاحذية الحمراء) ، الردنجوت (نوع من البدلات الرسمية) .
	أعداد وعملات	الفولورينات (عملة) ، نمرة (رقم) .
	مقاييس أوزان ومكاييل	الكيلومتر .
	ألقاب مدنية وعسكرية	البكوات (جمع بيك) ، الآغا ، السير ، اللورد ، القنصل ، السكرتير ، القومساري ، الكونتيسة ، المسيو ، الكمارك ، الكونت ، الدكتور ، الباشا ، الجاويش ، الجاويشية ، البوليس ، الإمبراطور ، القومندان ، الميرال (رتبة عسكرية) .
	مظاهر الحياة المدنية والعسكرية	الفابريقة ، الترابيزة ، الإفريز (الرصيف) ، البزار ، الكوبري ، التختة (الكرسي) ، البروغرام ، الكتبخانة (المكتبة) ، اليخت ، القراقول (نوع من الغرف) ، اللوكاندة ، البخشيش ، برغان (وسادة وغطاء خاصين بالسفر) ، الأودة (الغرفة) ، الردهة ، تراموای ، كهرباء ، القشلاق (الثكنة) ، الكوندور (نوع من الطيور الأمريكية).
	أسماء جماعات وشعوب	الكرجيين (أهل كرواتيا) ، المنجول (المغول) ، السلاف (عرق) ، الفرنسيسكانيين ، الأرناؤود ،
	أسماء البلدان والأماكن	المسكوف (موسكو) ، طروانيق (مدينة) ، سراجيفو ، مدينة أجرام ، قرواسيه (كرواتيا) ، الدومنيكان ، ويانا (عاصمة النمسا) ،

الرحلة	المجال	الألفاظ الدخيلة
الرحلة التتويجية إلى عاصمة البلاد الإنجليزية سنة 1902للحسن بن محمد الغسال (ت 1939م) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .	**الطعام والشراب واللباس**	الأتاي (الشاي) ، النيشان .
	أسماء لمخترعات مدنية	الباكبط (paquebot) ، الكنابس (الأريكة) ، البابور ، مكينة ، الكريطة ،الكهرباء .
	أسماء لمخترعات حربية	ترسانة ، القشلة ، القرطوس .
	أعداد وعملات	نمرة (رقم) ، البريمة (الأول) ، السكونضة (الثاني) ، إبرة (livre) وهو رمز يستخدم لليرة والجنيه .
	مقاييس أوزان ومكاييل	يرضة(ياردة) ، الطون (الطن) .
	ألقاب مدنية وعسكرية	الكبطان ، الباشا ، ميرانط (amiral)، اللورد، الطبجية (سلاح المدفعية بالتركية) ، البوليس ، فسيال (officier) .
	مظاهر الحياة المدنية	الكوميدور(قاعة الطعام ، condor) ،كمبانية (جماعة) ،اسطيشن (موقف) ، البزيطة (visite)، ، الطيطر ، فبريكة (معمل) .
	أسماء معادن وغازات	الكاز(الغاز) ، النيكل .
	أسماء البلدان والأماكن	أكريت بريطن ، لندرة ، نهر التيمس (Thames) .
الرحلة الأوربية للحجوي (ت 1956) في سنة 1919 * *	**مخترعات مدنية وعسكرية**	التلغراف ، مدافع الطنك ، القنطرة المكهربة ، الترامواي .
	ألقاب مدنية وعسكرية	البوليس ،البولشفكية .
	مظاهر الحياة المدنية	وكالة روتر ، البورصة ، البنك .
رحلة محمد بن عبد السلام السائحي المتوفي سنة(1947) والمسماة (أسبوع في باريز) سنة 1922 المؤسسة العربية للدراسات والنشر،	**الطعام والشراب واللباس**	الكولونيا ، السبيريتو (نوع من الكحول) ، شكلاط ، الكحول .
	أسماء لمخترعات مدنية	التلفون ، الفتغراف ، الترامواي ، الأوتوموبيل ،المترو ، الأوتومويرس ، الفانوس ، الفنوغراف (آلة لسماع الأغاني والألحان)، التلغراف .
	أعداد وعملات ومعادن	مليار ، نمرة ،الإفرنك (الفرنك) ، السنتيم ، المانزيوم ، الديمانط (الماس) .
	مقاييس أوزان ومكاييل	هكتار ، الكيلومتر ، المليون ، ، الكيلوجرام ، المتر .

بيروت .	ألقاب مدنية وعسكرية	بيلوط ، المريشال ، البوليس ، الخان ، القنصل .
	مظاهر الحياة المدنية	مرسي (شكرا) ، أتيل ، الهيروغليف ، كتبخانة ، اللوغاريتم ،أورانغ أوتانغ (نوع من القرود) ، الكهرباء ، الطاولة .
	أسماء الجماعات والأماكن	الهوتنتوت (قبيلة إفريقية) ، الفينيقيون ، الإفرنسوي ، باريز .

(شكل 7)

* لرفاعة الطهطاوي أيضا كتاب : قلائد المفاخر في ذكر عوائد الأوائل والأواخر طبعة بولاق القاهرة سنة 1795م ، تضمن قاموسا معجما للمعربات في عصره ، اشتمل على 105 صفحات .

* * نواف عبد العزيز الجحمة ، الآخر الأوربي من خلال الرحلة السفارية المغربية في بداية القرن العشرين ، جريدة القبس الكويتية، عدد 12358و12359 بتاريخ 27و28 /2007/10 ، السلسلة (201 ، 202) ، ص 21 ، 34 على التوالي .

6 . 2 . ملاحظات واستنتاجات :

. من خلال هذا الجدول يتضح لنا نموذج من الألفاظ الدخيلة وخاصة من لغات أوربا التي تسربت إلى اللغة العربية في كل مجالات الحياة إبان القرون الأربعة السابقة للقرن الواحد والعشرين ، حيث شملت كل ما عرفه الإنسان الأوربي من أساليب ومظاهر حضارية وما توصل فكره من إبداع واختراع في شتى الفنون والعلوم .

أ. الكثير من تلك الألفاظ الدخيلة المسربة ما زالت تستعمل في اللغة العربية ، ولو انتبهنا مثلا للألقاب المدنية والعسكرية في الجدول للاحظنا استمرار استعمالها في لغتنا وإغفال المقابل العربي لها مثل الألفاظ : القنصل ، الإمبراطور ، الجمرك ، السكرتير ، الجنرال ، البارون ، الدكتور ، البوليس ، البابا ، القرصان. ومن أسماء المخترعات المدنية أو العسكرية لزمت الاستعمال الدخيل لها مثل : الغليون ، القيثار ، التلفون ، الفوتغراف ، الترامواي ، المترو ، التلغراف ، الطاولة ، الغاز ، التوربيد ، الماكنة . ومن ألفاظ الحياة المدنية الباقية على صورتها الدخيلة مثل : البورصة ، البنك ، السيرك ، الأكاديمية ، الكلية ، الدستور ، الكوميديا ، التراجيديا ، الميدالية ، البرميل ، البارود .

ب . العديد من الالفاظ بقيت دخيلة لكن وقع لها تطور صوتي ملحوظ فاختلفت اختلافا طفيفا عن أصلها الأوربي الأول .

ج . العديد من الألفاظ الدخيلة استخرجت لها المجامع اللغوية العربية (بالبعث أو التوليد) مقابلا عربيا لها ، فاستغني عن اللفظ الدخيل ، وأصبح هذا الأخير من الدخيل الممات ومنه ما بقي تستعمله العامة مثل : ماركة (علامة) ، الأوتوموبيل (السيارة) ، الأوتيل (النزل ، الفندق) ، النمرة (الرقم) .

د . أسماء العلم الواردة في الجداول (الأشخاص ، الأماكن والبلدان وحتى الأسماء المنسوبة إلى البلدان والجماعات) أوردناها حتى نلاحظ مدى الاختلاف الوارد بين الألفاظ قديما وحديثا ونسجل التطورات الحاصلة على الحروف من حذف وإبدال ، وتحوير ، وتقديم وتأخير في مثل : الإفرنسوي ، باريز ، لندرة ، الإسبنيولية ، الموسقو ، إسلامبول ، الإيطاليانية ، الصكصون ، الأمريكاني ، إقريطش تلك الألفاظ أصبحت على التوالي : الفرنسي ، باريس ، لندن ، الإسبانية ، موسكو ، إسطنبول ، الإيطالية ، الساكسون ، الأمريكي ، كريد ثم كريت.

6 . 3 . الاستعمار الأوربي الحديث للدول العربية ، ودوره في اكتساح الدخيل في اللغة :

لقد شهدت اللغة العربية اكتساحا قويا آخر للغات الأوربية ممثلة في الاستعمار الفرنسي بسبب ما تعرض له جزء كبير من الوطن العربي من احتلال ،ابتداء من حملة بونابرت على مصر سنة (1798) ، وكذا حملة الفرنسيين على الجزائر سنة (1830) واحتلالهم لها ولتونس والمغرب وما عمله من أساليب لفرض لغته ونشر الثقافة الفرنسية في شعوبها، بجانب منع تعليم اللغة العربية على أهلها، مصداقا لقول الرافعي " ومن هنا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضا على الأمة التي يستعمرها، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها" [1].

وتسربت الألفاظ الإنجليزية إلى اللغة العربية بسبب ما تعرضت له أجزاء أخرى من الوطن العربي لاحتلال إنجليزي وما تبعه من نشر للغة وثقافة الإنجليز ، والشأن نفسه مع الاستعمار الإيطالي والإسباني في بعض الأجزاء وما تبع ذلك من سياسة طمس اللغة العربية في بلادها لتحل محلها اللغة الغازية ، مقابل الوضع المزري الذي شهدته اللغة العربية من جمود على يد العثمانيين الأتراك ما يزيد على ثلاثة قرون بشمال أفريقيا ، وأطول من ذلك بشعوب الشرق العربية ، زد على ذلك سقوط الخلافة الإسلامية سنة 1924 م والتي كانت البقية الباقية لرعاية اللغة العربية وتبنيها . ومن ذلك الحين بدأت صفحة جديدة في تاريخ اللغة العربية المعاصر اتسم باكتساح عوالم لغوية أجنبية لحياضها .

6 . 4 . اكتساح اللغة الإنجليزية المعاصرة للغة العربية ، وتيار عولمة اللغة :

في القرن الواحد والعشرين عرفت اللغة العربية اكتساحا لا نظير له للغة الإنجليزية نظرا للزخم الإعلامي ، والعلمي خاصة في مجاله التقني ، ومجال الاتصالات . وهذا الاكتساح لم تنفرد به لغتنا العربية فقط ، بل يمس جميع لغات العالم بسبب القوة الأمريكية الصاعدة التي ترعى لغتها ، وتريد صبغ العالم بصبغة أمريكية خالصة بنظام العولمة الجديد ويسميه البعض (الأمركة) . حتى أنه يتوجب عليك وأنت تنشر بحثا أكاديميا في اللغة العربية أن ترفقه بملخص باللغة الإنجليزية . بل وقد تخرج إلى الشارع المسمى بعقبة بن نافع . رضي الله عنه . لتقتني بضاعة ما فيختلط عليك الأمر لما تجد اللافتات الإشهارية تقول : فاست فود ، درينك سومثينغ ، باترفلاي ماغازين ، كلوذ سبرينغ .

1- مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم ، المكتبة العصرية ، بيروت ،ج 3 ،(دت)، ص 29 .

وبلغة أخرى: كافي دي زيروندال ، إيسي فليكسي ، صال دي جو ،كوافور دي زامي ، بولوبحيري ، بوشيري ، جيزي كارت ، سيبار كافي ، دروقيري ، نون كريدي ، وكلها بحروف لاتينية ، حتى لتعتقد أنك في شارع بسكان من أوربا أو من مختلف الجنسيات ، ولا يستثنى من ذلك إلا لافتات المساجد ،والمقابر ومدارس التربية والتعليم الحكومية ، وهذه أمثلة لبعض الكلمات الإنجليزية المستعملة حديثا والتي انتشرت في قاموس اللغة العربية من اللغات التي أقرضت اللغة العربية عن طريق وسائل الاتصال والتواصل الحديثة التالية : (التلفزيون ، المذياع ، الانترنت ، الكتب ، المجلات ، المنتوجات تجارية ، الحرب والاحتلال ...) .

1.4.6. نموذج لبعض الكلمات الانجليزية الدخيلة على اللغة العربية:(شكل 8)

اللفظ الدخيل	رسمه بالإنجليزية	اللفظ الدخيل	رسمه بالإنجليزية
انتربول	Interpol	أوتوماتيكي	Automatic
استراتيجية	Strategy	أجندة	Agenda
أيديولوجية	Ideology	أنزيم	Enzyme
أوكسجين	Oxygen	أكسدة	Oxide
أنيميا	Anemia	أنسولين	Insulin
الانثربولوجيا	Anthropology	الأسبرين	Aspirin
بروتوكول	Protocol	بنك	Bank
بيولوجية	Biology	بكتيريا	Bacteria
بنكرياس	Pancreas	بلازما	Plasma
بروتين	Protein	بيروقراطية	Bureaucracy
بتر وكيمياء	Petro Chemical	تراجيديا	Tragedy
تيفوئيد	Typhoid	تيتانوس	Tetanus
ديمقراطية	Democracy	ديكتاتورية	Dictatorship
دبلوم	Diploma	دراما	Drama
ديناميكية	Dynamic	رومانسية	Romance
روماتيزم	Romatism	روتين	Routine
سيوسيولوجية	Sociology	غلوكوز	Glucose
كالسيوم	Calcium	كوميديا	Comedy
كبسولة	Capsules	كربوهيدرات	Carbohydrate

كوليرا	Cholera	كولسترول	Cloistral
كاريكاتور	Caricature	كرتون	Cartoon
كونغرس	Congress	فيتامينات	Vitamins
فيروسات	Viruses	فيدرالية	Federal
قنصل	Consul	لوجستية	Logistic
مليشيا	Militia	ماراثون	Marathon
نيكوتين	Nicotine	مودرن	Modern
هرمون	Hormone	طوبوغرافيا	Topography

7 . الوسائل المعاصرة المتسببة في تسرب الدخيل في اللغة العربية :

تعددت الوسائل المعاصرة المتسببة في تسرب الدخيل إلى حياض اللغة العربية ، وهي بدورها تنقسم إلى ثلاث وسائل :

. سمعية (آلية) .

. سمعية بصرية (بشرية أو آلية) .

. بصرية (آلية أو ورقية) .

7 . 1 . الوسيلة السمعية الآلية :

وتتمثل في عدة آلات متطورة تبث بواسطة الأقمار الصناعية عبر الأثير برامج آنية أو مسجلة ، مثل :

. المذياع والهاتف الثابت أو المحمول الذي لا يدعم بث الصور، والحاسوب الشخصي باستخدام نظام الانترنت عبر قنوات المحادثة الصوتية ، وكلها وسائل لا يكاد يخلو بيت منها وتساهم عبر النشرات الإخبارية والأغاني والحصص الثقافية والرياضية والإشهارات التجارية الصوتية و المكالمات والرسائل الصوتية في تسريب الألفاظ الأجنبية ، إن لم نقل تسريب اللغات .

7 . 2 . الوسيلة السمعية البصرية :

فهي إما قنوات بشرية ،كالذين يمارسون لغة الخطاب باللغات الأخرى في المدارس والجامعات والنوادي والمحافل الثقافية والسياسية.

وإما قنوات آلية مثل التلفاز وقناة الانترنت والهاتف المحمول والجهاز العارض في نقل آني أو مسجل للغة الأجنبية وكلها تدعم نقل الصوت والصورة معا، مما يساعد على تسريب ألفاظ اللغات الأخرى.

7 . 3 . الوسيلة البصرية :

فهي إما آلية تدعم الصورة فقط دون الصوت ،أو هي ورقية وتتمثل في الكتب والمجلات والجرائد والصور الإشهارية .

وكل تلك القنوات المعاصرة تغطي المجالات التعليمية والثقافية والسياسية والعلمية والتجارية والترفيهية، وتساهم إسهاما أساسيا في نقل ألفاظ اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ، بل قد تؤدي إلى اكتساح اللغات الطاغية على تلك القنوات للغة العربية .

المبحث الثالث

الدخيل في اللغة العربية دراسةً

.

1 . دوافع دراسة اللغويين للدخيل وكشف حقيقته في العربية

2 . بدايات دراسة الدخيل في اللغة العربية

3 . مسارات دراسة الدخيل في الدرس اللغوي العربي

4 . مستويات دراسة الدخيل في اللغة العربية

5 . صور الدخيل في اللغة العربية من اللغات الأخرى

6 . مراتب الدخيل من خلال اللغة الأصل

7 . أنماط الدخيل المعاصر في اللغة العربية (مبنى ومعنى)

8 . مآل استعمال الدخيل في اللغة العربية

9 . شبهات حول مصطلح الدخيل وقضاياه

10 . دراسة اللغويين للأساليب الدخيلة في اللغة العربية

1 . دوافع دراسة اللغويين للدخيل وكشف حقيقته في العربية :

دراسة الدخيل في اللغة العربية كانت وراء نشوئها أسباب ودوافع متعددة دينية وسياسية وعلمية .

1.1 . الدوافع الدينية :

ظهرت الدوافع الدينية في تأصيل بعض من الدخيل ومقاومة الدعاوى القائلة بوجود اللفظ الأعجمي في القرآن الكريم أو إثباتها . ويمثله بعض الصحابة والأئمة والعلماء .

وهذا الدافع هو الذي تمخضت عنه بعد دراسة ألفاظ القرآن أفكار وآراء شتى ، إذ لم تتعدد مؤلفات اللغويين العرب القدامى والمحدثين حول الدخيل في اللغة العربية مثلما تعددت في قضية الدخيل في القرآن الكريم ، كيف لا والقرآن يعدّ أول مصدر للغة العربية وثوقا ، وصحة وابتداء للدرس اللغوي وانتهاء فيه ، خصوصا وأن الدرس العربي للغة من أبرز دوافعه ومقوماته الحفاظ على لغة القرآن الكريم من التحريف الصوتي و الدلالي بظهور علم القراءات ، وفقه اللغة والنحو بشقية والبلاغة العربية بفنونها الثلاثة ، وكذا علوم القرآن من تفسير وأسباب نزول وغيرها من العلوم .

ومن ذلك المنطلق كان اهتمام العرب بدراسة الدخيل في اللغة العربية ابتداء من القرآن الكريم ، "تعود بذورها الأولى إلى بدايات القرن الهجري الأول حين بدأت الحركة العلمية الناشطة التي دارت حول القرآن الكريم، وعلومه"[1] فاستوقفتهم كلمات وردت فيه غمضت عليهم معانيها ، وأشار بعضهم أنها ليست من لغة العرب انطلاقا من تلك الرؤية ، ولقد سال كثير من حبر علماء اللغة ، حول قضية أصولية العربية في القرآن الكريم ، وهل يمكن أن يشتمل على ألفاظ أعجمية الأصول ، وهل تصرّفُ العرب في نطق الكلمة الأعجمية مسوّغ لهم لأن تكون عربية يشتملها القرآن الكريم ؟

لقد اختلفت الآراء وتعددت حول تلك القضية منذ وقت مبكر في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ،وتشعبت آراؤهم شعبا شتى أبرزها :

1- مسعود بوبو ،(م ، س) ،ص 7 .

1.1.1. شعبة ترى باشتمال لغة القرآن على الدخيل :

ويمثلها من الصحابة مثل : عبد الله بن عباس ت(683هـ/687م)، وعبد الله بن مسعود ت(32هـ/653م)، وأبو موسى الأشعري (44هـ/665م) ، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل .

ومن التابعين :

سعيد بن جبير(ت95هـ/ 714م)ومجاهد بن جبر (ت 104هـ/722م) ، وعكرمة البربري (105هـ/723م)، والضحاك ت(105هـ / 723م)والحسن البصري(110 -هـ/ 728م) ، ووهب بن منبه ت (114هـ / 732م).

ومن الأئمة والمحدّثين والعلماء :

ميمون بن مهران ت (117 -هـ/735م) ، وقتادة بن دعامة ت(118هـ/ 736م) ، والسدّي ، والجويني ت(478هـ/ 1085م) ، والجواليقي(540هـ / 1145م)، والسيوطي ت(911 هـ/1505م) ، وابن النقيب ت(971هـ / 1563م)[1] .

نقل السيوطي عن أبي بكر الواسطي في كتابه :الإرشاد في القراءات العشر ،أن لغات القرآن من غير العربية :" الفرس ، والروم ، والنبط ، والحبشة ، والبربر، والسريانية ، والعبرانية ، والقبط "[2].

ولقد عدَّ السيوطي "كلماتٍ مثل (يَصُدُّون) معرَّبة من الحبشية، و(القيُّوم) عن السريانية ،و (حرام) من الحبشية ،و (الرحمن) من العبريَّة ،و(سُجَّداً) من السريانية و(ابلعي) من الهندية ، ولم يكن له من سَند في هذه الادعاءات إلا قول أو نقل عن مجهول أو متسرِّع" [3] .

ومن مؤلفات السيوطي حول الدخيل والمعرب في القرآن :

. المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب.

. المتوكلي في ألفاظ المعرب بالقرآن . مطبوع سنة 1924 بترجمة إنجليزية من طرف وليام بال.

1- انظر محمد رواس قلعجي ، لغة القرآن لغة العرب المختارة ، دار النفائس ،عمان ، 1406 ، ص 16 .

2. السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق مركز الدراسات الإسلامية ، المدينة المنورة ، الجزء الثالث ، (د ، ت) ، ص 930 .

3- ممدوح خسارة ،مقال (نظرات في كتب المعرب) ، مجلة التراث العربي ،اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، عدد 59 ، السنة 15،أبريل،1995 ، ص 64.

أما دارسو العربية من العصور المتأخرة الذين تبنوا ذلك الرأي وكتبوا عن الدخيل في القرآن الكريم فمنهم :

. محمد السيد علي بلاسي في كتابه المعرب في القرآن الكريم طبع سنة 2001 .

. إدريس سلمان مصطفى المعرب الصوتي في القرآن الكريم ،(رسالة ماجستير) كلية التربية جامعة الموصل ، 2006 .

2.1.1. شعبة أخرى ترى أن كل ما ورد في القرآن هو عربي أصيل إلا ما ورد فيه من أعلام غير العرب: ومن روادها :

. الإمام الشافعي (ت 204هـ/820م) .

. أبو عبيدة المعمر بن المثنى ت(208 هـ / 823 م) ، قال أبو عبيدة : " إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ، ومن زعم أن كذا بالنبطية ، فقد أكبر القول "[1] .

ويساندهم في الرأي بعض العلماء والأئمة والمفسرين مثل:

أبو عبيد الله القاسم بن سلام (ت 223هـ/838م) ، وابن جريرالطبري(ت310هـ/923م)، واللغوي ابن فارس (ت 395هـ/1005م) ، والقاضي أبو بكر الباقلاني ت(403هـ /1013م)، وابن عطية عبد الحق بن أبي بكر (ت 543هـ/1149م) ،والإمام فخر الدين الرازي ت (606هـ/ 1210م)، وغيرهم من الأئمة والعلماء . وكانت حجتهم في ذلك قول الله تعالى في الآية الكريمة : **{** وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ **} [النحل : 103] .**

وكذا في قوله تعالى : **{** وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةًۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ **} [الأحقاف : 12][2].**

1- أبو عبيدة معمر بن المثنى ، المجاز في القرآن ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ،القاهرة ، جزء1 ، ص 17. 18 .

2- محمد رواس قلعجي، (م ، س) ، 1986 ، ص 16. 17 .

أما من حذا حذوهم من علماء ولغويين في عصرنا فمنهم :

. الشيخ أحمد محمد شاكر (ت 1959) له: معرب القرآن للجواليقي ، وغيره.

. علي فهمي خشيم في كتابه: هل في القرآن أعجمي ؟طبع في بيروت سنة 1997.

. جاسر خليل أبو صفية :معرب القرآن عربي أصيل طبع بالرياض ،سنة 2000.

. خالد رشيد الجميلي في كتابه: أقباس الرحمان في أدلة نفي العجمة عن القرآن طبع ببغداد سنة 2002 .

2.1 . الدوافع السياسية:

ظهرت الإرهاصات الأولى لدراسة الدخيل في اللغة العربية دافعا سياسيا للمحافظة على كيان الأمة بالمحافظة على كيان اللغة العربية داخل إطار هويتها العربية ، والذود عن حماها بمقاومة كل ما يحرف صورتها الأولى ونظامها وقواعدها ومعاييرها ، يمثله بعض الخلفاء الراشدين والصحابة ، وأئمة الإسلام واللغة .

وللصحابة مواقف معروفة في ذلك ،تتمثل في قول عمر . رضي الله عنه .:"إياكم ورطانة الأعاجم " ، فكانوا يكرهون أن يتكلم المسلم بغير العربية على وجه الاعتياد والدوام ، ولغير ضرورة[1].

ولقد كان الخلفاء الراشدون ، في عهد أول يكتبون الدواوين بغير العربية ، إلى أن صارت القدرة على تعريبها ، وكان المسلمون مضطرين لمخاطبة الشعوب التي دخلت الإسلام بعد الفتوح بلغاتها كذلك ، ولما فتحوا الأمصار ، سارعوا إلى تعليم أهلها العربية حتى سرت سريان النور في الظلام ، رغم صعوبة ذلك ومشقته[2].

3.1 . الدوافع العلمية :

برزت المحاولات العلمية الأولى للغوي الإسلام دافعا علميا جليا في تفصيل الفوارق الصوتية الصرفية بين الأصيل والدخيل ومعرفة أصول الدخيل اللغوية وعلاقة اللغة العربية باللغة المقرضة . ويمثله الكثير من علماء اللغة .

1- ابن تيمية (ت 728هـ/ 1328 م) ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ،تحقيق وتعليق ناصر بن عبد الكريم العقل ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ص 52 .

2- المصدر نفسه ، ص 52.53 .

ومن بين الآراء اللغوية المبكرة التي توصل إليها بعض علماء اللغة من خلال دراسة تداخل اللغات فيما بينها هي حتمية الأصل اللغوي الواحد ، وكذا استخراج مبدأ الإشتراك اللفظي ، ومصطلح توافق اللغات .

2. بدايات دراسة الدخيل في اللغة العربية :

لم يلتفت إلى دراسة الدخيل ، إلا بعد ظهور شبهة الدخيل والمعرب في القرآن ، ومن ثم شرع العلماء في درس لغة القرآن ، وشرح معانيه وظهور المعاجم التي حوت كلام العرب والتطرق إلى الدخيل على أنه لفظ أعجمي مغاير للعربية ونظامها، استعمله العرب بسبب الحاجة وانعدام المقابل العربي له .

وتجدر الإشارة إلى أن التفطن للدخيل في اللغة العربية سبق دراسته بعقود من الزمان حيث نجد بعض الصحابة يسمونه الأعجمي وكذا جاء اسمه في القرآن الكريم ، ثم تطورت التسمية إلى المعرب بحكم أن الأعجمي طوع لنظام الصوت والصرف العربيين غير أنه يظل في رأي الكثير من اللغويين دخيلا ما دام قد أدخل في اللغة العربية من اللغات الأخرى .

كانت البدايات الأولى لدراسة الدخيل في اللغة العربية محتشمة لكنها سديدة ، خاصة مع ملاحظات الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 170هـ/786م) الذي أشار في مقدمة معجمه العين إلى المستويات الصوتية للحروف والألفاظ ، بجانب ما ينبغي أن تكون عليه الكلمة الفصيحة : "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو شفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب،لأنك لست واجدا من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر "[1].

إضافة إلى ذلك ما أشار إليه سيبويه ت (188هـ/804م) في كتابه في أربعة أبواب هي : . باب في الأسماء الأعجمية . باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرته على مثال مفاعل . باب ما أعرب من الأعجمية . باب اطراد الإبدال في الفارسية .

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (م ، س) ، ج 1 ،ص 52 .

ومن جانب آخر فلقد ظهرت في بداية القرن الثالث للهجرة مصنفات جامعة اهتمت بمعاني القرآن ، أحصى ابن النديم منها في الفهرست (38) مصنفا ، منها للرؤاسي(ت 188 هـ/ 803 م) وللكسائي (ت 189 هـ/ 805 م)و للفراء(ت 207 هـ/ 822 م) وللأخفش(ت 207 هـ/ 822 م)، ولأبي عبيدة(ت 208 هـ/ 823 م)،ومنهم من صنف تحت عنوان غريب القرآن ، أحصى ابن النديم منها في الفهرست ستة عشر مصنفا [1]، فكانت مصنفاتهم تلك تشتمل على ما جاء لفظه أو تركيبه مبهما أو غامضا في القرآن الكريم،وكان الدخيل إحداها .

2 . 1 . قنوات دراسة الدخيل :

بعد توسع رقعة العربية بسبب فتوحات المسلمين لبلاد العجم ، وإقرار اللغة العربية فيها لغة دواوين السياسة ، وبعد استقرار دولة الإسلام ، طفق العلماء يهتمون اهتماما خاصا باللفظ الدخيل يدرسونه ويجمعون مادته معتمدين في ذلك على قنوات أساسية هي :

أ . القرآن الكريم : إذ انبرى اللغويون يصنفون في الألفاظ القرآنية التي رأوا بأنها أعجمية ، عربت باستعمالها في القرآن الكريم .

ب . الشعر العربي القديم : إذ لاحظ اللغويون أن بعض شعراء ما قبل الإسلام قد استعملوا الأعجمي في شعرهم خاصة أولئك الذين كانوا في بلاط الإمارتين المناذرة في الشرق والغساسنة في الغرب .

ج . الشعوب الأعجمية المسلمة وغير المسلمة ضمن حكم دولة الإسلام ، إن عن طريق المعاينة والسماع بالمجاورة ، أو عن طريق الإخبار وتواتره لدى العلماء .

د . ظهور الترجمة : انبرى العلماء ينقلون علوم الأعاجم إلى العربية ، فاحتاجوا في ذلك إلى أن ينقلوا كثيرا من مصطلحات تلك العلوم ، فمنها ما ترجم إلى العربية ، ومنها ما اعتمد لفظه في العربية عن طريق التطويع لأصوات العربية ونظامها الصرفي، وسموه بذلك معربا ، ومنها ما نقل من اللغة الأعجمية نقلا أمينا دون أدنى تغيير ، ولم يتغير فيها إلا رسم الحروف ولغتها .

وكان منهجهم الوثيق الملاحظة المتأملة والاستنتاج لكثير من الألفاظ ومقابلتها بنظام الكلمة العربية الصوتي والصرفي .

---

1 . انظر : ابن النديم (438هـ/1047م)، الفهرست ، تحقيق مصطفى الشويمي ،الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1985 . (انظر كتب غريب القرآن التي ذكرها ابن النديم في صفحات متفرقة من كتابه) .

من هذا المنطلق بدأت دراسة الدخيل في اللغة العربية تعرف طريقا نحو النضج ، حيث لا نجد لغويا يصنف في فقه اللغة إلا ويشير إليه مسهبا أو مقتضبا ، يعرض فيه ما بلغه من استعمال العرب للدخيل أو ما عاينه من استعمال في زمانهم،ومنهم من يشير إليه حين يتكلم عن لحن العامة والخاصة في الكلام في تصانيف اشتهرت بكتب التصحيح والتهذيب اللغوي ، على أن كتب تفسير القرآن ، وغريب القرآن وغريب الحديث ونوادر اللغة ، والمعاجم العامة والخاصة لا تخلو هي كذلك من الإشارة إلى الدخيل والمعرب وقد يشير بعضها إلى أصوله اللغوية في حين يسكت بعضهم عن ذلك .

ثم ظهرت بعد ذلك مؤلفات أكثر تخصصا واهتمت بالدخيل والمعرب جمعا وتصنيفا وتبويبا . وجمع العلماء في مدوناتهم كل ما عرف أصله الأعجمي وما لم يعرف أصله ، وكذا كل ما شذ عن المعيار الصرفي والنحوي والصوتي في العربية،وكذا كل ما بدا لهم لفظا غريبا عن اللغة العربية ، وجعلوه في رسائل ، متفقين حينا على أصول ما سجلوه من دخيل ، ومختلفين أحيانا كثيرة في تأصيله ومعرفة لغته المصدر ، معتمدين تارة على تواتر الخبر، وتارة على الملاحظة والاكتشاف الميداني ، وتارة أخرى على الخبرة الصوتية اللغوية لنظام اللغة العربية ، وتارة أخرى على الحدس ، والحكم الاعتباطي ، فيتراوح ما توصلوا إليه من نتائج بين الحقائق الصحيحة ، والصواب في موضع و الخطأ وزلل الحكم في موضع آخر، نظرا لشح المعرفة باللغات الأخرى ، ولحداثة التعامل مع الدرس اللغوي الخاص باللغة العربية وما توصل إليه من نتائج آنذاك .

ولذلك فلا ضير من أن يعيد علماء اللغة العربية الآن تأصيل الدخيل وتأثيله والتحقق من مصدره اعتمادا على ما توصل إليه علم اللغة من نتائج وحقائق خفيت عن عقول لغويينا القدامى .

2.2 . بعض مصنفات اللغويين الخاصة بالدخيل والمعرب منذ بدء دراستهما :

نعرض بعضا من عناوين المصنفات والبحوث ، على مر الدرس اللغوي العربي :

. المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، للجواليقي (540) هـ/1145م).

.كتاب المعربات للجواليقي أيضا (مخطوط) في حوالي 40 صفحة .

. حاشية ابن بَرّي على المعرَّب للجواليقي (582) هـ/1186م).

. التذييل والتكميل لما استُعمل من اللفظ الدخيل ، للبشبيشي (820) هـ/1417م).

. رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ، لابن كمال باشا (940) هـ/1533م).

. رسالة في الكلمات المعربة ، لابن كمال باشا أيضا .

. شِفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، للشهاب الخفاجي (940) هـ/1533م).

. رسالة في التعريب ، لمحمد بن بدر الدين الرومي المنشي ت (1001هـ/1593م).

. قَصْد السبيل فيما في العربية من الدخيل ، لمحمد الأمين المحبّي الدمشقي (1111) هـ/1699م)

. الطراز المذهَّب في الدخيل والمعرَّب ، لمحمد النهالي الحلبي (1174هـ/1760م).

. الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية ، وهو معجم للمصطلحات العامية ؛ لمحمد عمر التونسي ، المتوفى سنة 1274هـ/1857م) ، وما زال مخطوطا .

. منظومة محمد إسماعيل الزجلية ،أظهر فيها تمازج العربية بغيرها من اللغات والعبارات الركيكة ، طبعت في القاهرة سنة 1383هـ/1963م) .

. الترجمة والتعريب ؛ لحمزة فتح الله المصري ، وهو خطاب ألقاه في المجمع العلمي ، وفي فيينا سنة1303هـ/ 1886م ، وطبع بالمطبعة الحجرية في مصر .

. لفّ القماط على تصحيح بعض ما استعمله العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط ؛ لأبي الطيب محمد صديق ابن حسن خان القنوجي البخاري (ملك بهوبال في الهند) المتوفى سنة 1307هـ/1889م .

. لسان غصن لبنان في انتقاد العربية العصرية ؛ لشاكر شقير ، المتوفى سنة 1314هـ/ 1896م ، نشر أولا في جريدة لبنان ، وطبع بعد ذلك في بعبدا (لبنان) .

. الدليل إلى مرادف العامي والدخيل ؛ لرشيد عطية اللبناني ، طبع في بيروت سنة 1899م .

. الألفاظ الإيطالية ؛ في العربية العامية المصرية ؛ لسقراط إسبيرو ، نشر سنة 1904م ، مع لفظ الكلمات العربية بأحرف إفرنجية ، وقد طبع بالعربية والإنكليزية .

. دوائر اللغة السريانية في اللغة العربية العامية ؛ للقسين : يوسف وبطرس حبيقة،طبع في جزأين ، الأول طبع سنة 1902م ، والثاني طبع سنة 1904م .

. عجالة في مرادف العامي والمحرف والدخيل ؛ لحسن علي البدراوي ، طبع في مصر سنة 1908م .

. الألفاظ الفارسية المعربة ؛ للسيد أدي شير مطران سعرد الكلداني ، المتوفى في أثناء الحرب العالمية الثانية ، طبع في بيروت سنة 1908م ، والكتاب عبارة عن بحوث مستفيضة في أصول الكلمات الفارسية والكلدانية والسريانية وغيرها من لغات الشرق والغرب .

. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصولها بحروفه لطوبيا العنيسي .

. الاشتقاق والتعريب ؛ للشيخ عبد القادر المغربي ، طبع في مصر سنة 1909م .

. درس في سريانية لبنان وعربيته العامية ؛ لميخائيل الفغالي ، طبع في باريس سنة 1918م .

. دفع الهُجنة في ارتضاح اللكنة ؛ لمعروف الرصافي البغدادي ، مرتب على حروف المعجم ، وفيه الألفاظ التي استعملها الأتراك على غير أوضاعها العربية ، في لغة الدواوين وغيرها ، طبع في الأستانة سنة 1920م .

. التقريب لأصول التعريب ؛ للشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، طبع في مصر .

. معجم العاميّ والدخيل ؛ لعيسى إسكندر المعلوف ، لا يزال مخطوطا .

. مجموعة الألفاظ السريانية ؛ من العربية العامية فيما بين النهرين ، وخصوصا العامية الآمدية ، لنعوم فائق بن إلياس بالاك الآمدي ، طبع نيويورك سنة 1924م .

. غرائب اللغة العربية، لرفائيل نخلة اليسوعي طبع سنة 1959م.

. معجم عطية في العامي والدخيل ، للشيخ رشيد عطية (ت 1956م) ، ضبط خالد عبد الله البكري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د ت) .

. البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية لأغناطيوس يعقوب الثالث طبع سنة 1969م.

. المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة لصلاح الدين المنجد ، طبع سنة 1978 م.

. أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج ، لمسعود بوبو، طبع ببغداد سنة 1982 م.

. الدخيل في اللغة العربية لفؤاد حسنين .

. التعريب في القديم والحديث لمحمد حسن عبد العزيز طبع سنة 1990 م.

. قضايا اللغة العربية في العصر الحديث لسمر روحي الفيصل .

. المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها لمحمد التونجي .

. معجم معربات الحديث النبوي الشريف من خلال الكتب الصحاح وذكر أصولها ، لأحمد أبركان ، منشورات المجلس العلمي الأعلى بالرباط ، طبعة أولى، 2010 م.

بالإضافة إلى رسائل ماجستير ودكتوراه في صميم الموضوع منها :

. المعرب والدخيل في اللغة العربية مع تحقيق الألفاظ الواردة في كتاب المعرب للجواليقي ، لعبد الرحمان السحبان (رسالة دكتوراه) ، جامعة الأزهر، 1977 م.

. قضية المصطلحات المعربة في مؤلفات حنين بن إسحاق ، إبراهيم علي عبد الله (رسالة دكتوراه) ،جامعة القاهرة، 1984 م.

. تحقيق مخطوط المحبي (قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل)، لمحمد عبد الحميد (رسالة ماجستير) كلية دار العلوم القاهرة ، 1994 م.

. المعرب والدخيل في بناء المعجمات اللغوية اللبنانية ، لجلال محمد فيصل إبراهيم (رسالة دكتوراه) ،معهد الدراسات العربية ، القاهرة، 1999 م.

. دور مجامع اللغة في التعريب ، لإبراهيم الحاج يوسف ، (رسالة ماجستير) ، كلية الدعوة الإسلامية ، ليبيا ، 1999 م.

. المعرب في الحديث النبوي من خلال صحيح البخاري ، لمحمد باجس (رسالة ماجستير) ، جامعة القدس، 2000 م.

. المعرب والدخيل في الحديث الشريف (دراسة تطبيقية) ، لمحمد إبراهيم العمير (رسالة ماجستير) جامعة الملك فيصل ، 2005 م.

. المعرب في المعاجم العربية الحديثة (دراسة في البنية والدلالة) ، لباهر محمد صابر نصر (رسالة ماجستير) كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 2005 م.

فهذه عينة من عناوين الكتب والدراسات التي تنالت موضوع الدخيل بالبحث والتقصي .

3. مسارات دراسة الدخيل في الدرس اللغوي العربي :

أما تقصي الظاهرة في اللغة العربية وتتبع حيثياتها في الدرس اللغوي العربي فتتجلى له عدة تشعبات:

أولها :

يتجلى في متابعة ظهور الكلمات الدخيلة ومعانيها الأولى الوافدة ثم التغيرات الدلالية التي طرأت عليها بعد مراحل من الزمن من حيث تخصيص الدلالة أو تعميمها أو اختلافها .

ومثال على ذلك في العربية تخصيص معنى كلمة (الدخيل) التي كانت ذات معنى عام و تحمل دلالات سابقة (الرجل والضيف والفرس والداء والحب) ثم خصص معناها بإطلاقها على اللفظ الأعجمي الذي أدخل في كلام العرب ،ليصبح بعد ذلك مصطلحا علميا ذا دلالة علمية خاصة .

ثانيها :

يتجلى في ملاحظة ورصد وجمع واستخراج اللفظ الدخيل من القرآن الكريم ، ومن الحديث الشريف ، ومن دواوين الشعر: شعر الأعشى ت (629م) ، وعدي بن زيد ، وامرئ القيس ت (545م) ، والنابغة الذبياني ت(604م)، وغيرهم ، ومن كتب النثر:ألف ليلة وليلة ، كتب المعادن والجواهر وغيرها ،ومن كتب الرحلة العربية إلى بلاد العجم وكتب الجغرافيا وأسماء الأعلام كرحلة التاجر سليمان السيرافي،ورحلة سلام الترجمان إلى بلاد القوقاز(227 هـ/842م)، وكتب المسعودي ت(346هـ/957م)وابن فضلان والمقدسي ت (390 هـ 1000م) و البيروني ت(440 هـ/ 1048م)، والإدريسي ت(560هـ/1165م)وابن بطوطة ت(779 هـ/1377م) وغيرهم ، ومن كتب ترجمات العلوم الأجنبية مثل كتب الطب والفلسفة والنبات والفلاحة والفلك وغيرها، على سبيل الإشارة ، وذكر ما يقابله في اللغة العربية .

ويعد كتاب المعرب للجواليقي ت(540هـ/ 1145م) ، وكتاب شِفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل للشهاب الخفاجي (940) هـ/1533م) باكورة المدونات العربية اللغوية في هذا المجال. أما في عصرنا فظهرت دراسات تحصي الدخيل في مؤلفات مختلفة وتبوبه وتؤصل الألفاظ ، وتشير إلى جذوره الأجنبية في باب الاقتراض اللغوي ، قصد معرفة نسبة الدخيل المستعملة مقارنة بنسبة المستعمل من الأصيل في زمان ما، مثلما فعل أحمد ارحيم حبو في إحصائه للألفاظ الدخيلة والمعربة في نص سيرة ابن هشام المتوفى سنة 834 م ، رواية عن ابن إسحاق المتوفى سنة 78 هـ، في دراسة

قام بها سنة 1970 إذ وجد ضمن ألف صفحة وهو عدد صفحات الكتاب،مئتين وست وعشرين(226)كلمة دخيلة . منها : اثنتان وأربعون(42)كلمة إيرانية، وتسع وعشرون (29)كلمة يونانية ، واثنتان وعشرون (22) كلمة إثيوبية ، وأربع (4) كلمات لاتينية ، والبقية بين آرامية وأكادية وعبرية .

منها (33)% ينتمي إلى الدين والثقافة ، و(14) % ينتمي إلى مجال البيت وأدوات البيت والحديقة ، ويتوزع الباقي أساسا بنسبة (8,7) % على مجموعات الأشياء : الدولة والإدارة ، والحرب والصيد ، والثوب والزينة[1].

ومن بين الذين سلكوا هذا المسار في الجمع والتصنيف :

1 . إبراهيم الكيلاني ، في كتابه : مصطلحات تاريخية مستعملة في العصور الثلاثة الأيوبي والمملوكي والعثماني .

2 . مصطفى عبد الكريم الخطيب ، في كتابه: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، في 450 صفحة .

3 . رائد عبد الرحيم ،في مبحثه : ألفاظ مغولية في أدب العصر المملوكيّ وكتب مؤرّخيه 648 هـ – 803 هـ، بمجلة جامعة النجاح للأبحاث . العلوم الإنسانية .(مجلد 22)، 2008 قسم اللغة العربية، كلية الآداب،جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين ، من صفحة: 1300 حتى 1329 .

4 . رياض غنّام ، في مصنفه : معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية الدخيلة. وقد جاء المعجم في 352 صفحة من القطع الكبير .

5 . سعد بن هادي القحطاني ،في رسالة الدكتوراه بعنوان: التعريب في المملكة العربية السعودية بمعهد الإدارة العربية في الرياض.

1- انظر : فولفديتريش فيشر ، (م ، س) ، ص 38.

ثالثها :

يتجلى في رصد تاريخ دخول الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية ، وتحديد أصولها، ورصد أول النصوص التي شملت استعمال الأعجمي ، واستعمالاته الأولى .

وهو ما نجده في علم تاريخ اللغة والألفاظ ، والتأصيل (التأثيل) اللغوي في علم اللغة المقارن استعانة بعلم اللغة الجغرافي ، وعلم اللغة الاجتماعي ، ولقد قطع أشواطا عدة عند الغرب ، لكنه لم يعرف في اللغة العربية المعاصرة مسلكا سهلا ، وهو معروف بعلم معاجم تاريخ اللغة.

يقول رفائيل نخلة اليسوعي في كتابه (غرائب اللغة العربية) : "إن العرب ومن ورثوا لغتهم في العصور الأخيرة لم يدرسوا أصل الكلمات الدخيلة في لسانهم درسا علميا ، كما فعل معظم شعوب أوربا، ولم يعينوا مثلهم في القواميس مصدر تلك الكلمات إلا ندرة، مكتفين في الغالب بقولهم إنها دخيلة " [1].

أقول : لم تكن معاجم اللغة العربية عند العرب معاجم تاريخية تعنى بذكر أصول الكلمات بل كانت معجمية دلالية ، ولذلك لم تشر إلى ما دعا إليه الكاتب ، غير أن كتب فقه اللغة هي التي عنت بذلك ونخص بالذكر ما جاء في كتاب (المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب) للإمام السيوطي حيث لم يذكر كلمة إلا وأردفها بأصولها وأقوال اللغويين فيها . في حين "لم تصبح دراسة الدخيل في أوربا علماً مستقلاً له أصوله وقواعده، ومعاييره وعلماؤه إلا في نهاية القرن التاسع عشر عندما أخذت معالم الدراسات اللغوية التاريخية تتضح صورتها، واتجهت نحو تأصيل اللغات، وتبيين فصائلها المنحدرة عنها، ومدى الاتصال بينها، واقتراض بعضها من بعض وكانت دراساتهم قبل هذا التاريخ تتسم بالحدس والتخمين، لافتقارها إلى الوثائق التاريخية والوسائل المساعدة على إيضاح هذا الغرض العلمي" [2].

أما إن كان الكاتب يعني اللغويين المعاصرين فهذا ما ذكرته آنفا .

1- رفائيل نخلة اليسوعي ، (م ، س) ، ص 169 .

2- مسعود بوبو ، (م ، س) ، ص 7 .

وممن نظّر لعلم تاريخ الألفاظ في العربية اللغوي محمد حسن عبد العزيز في كتابه (المعجم التاريخي للغة العربية) طبع سنة 2008. وكذلك اللغوي إسماعيل أحمد عمايرة في مبحثه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق عنوانه " في سبيل معجم تاريخي . محاولة في التأصيل " [1] .

رابعها :

يتجلى في الدرس اللغوي التطبيقي الوصفي البنيوي الخاص بالدخيل الأعجمي وما طرأ عليه من تغيرات وعوامل ومؤثرات صوتية في اللغة العربية .

وهو ما نجده مبثوثا في كتب اللغويين العرب ويتعلق بالآراء والملاحظات والنظريات الصوتية مثل كتاب العين وآراء سيبويه ، وابن جني ، والسيوطي وغيرهم ،وفي كتب فقه اللغة ودلالة الألفاظ. وأحيانا نجد الدخيل مبثوثا في كتب اللحن والتهذيب والتصحيح اللغوي وعليه ملاحظات حول التغيرات الصوتية والصرفية الواقعة له عبرات فترات من الزمن في تصانيف كاملة ، أو في أبواب تتخلل مصنفاتهم اللغوية على مثل " باب ما خالفت العامة فيه لغات العرب من الكلام" لابن سيدة ت (488 هـ/ 1066م) في المخصص[2].

ومن أمثلة ذلك ما قام به اللغوي ف عبد الرحيم من دراسة صوتية بنيوية لألفاظ معرب الجواليقي في كتابه المطبوع بدار القلم بدمشق سنة 1990. أو الدراسة التي قام بها الباحث إدريس سليمان مصطفى بعنوان (المعرب الصوتي في القرآن الكريم) في رسالة الماجستير التي نوقشت سنة 2008 بجامعة الموصل .

4. مستويات دراسة الدخيل في اللغة العربية :

4. 1. مستويات مقارنة اللفظ الدخيل في اللغة العربية باللفظ العربي الأصيل:

تتبّع اللغويون القدامى ملاحظة الأعجمي الدخيل و درسوه وتمعنوا في تمييزه عن اللفظ العربي واكتشفوا الفوارق الملفتة بينهما من حيث :

أ . **المستوى المعجمي الدلالي :** حيث جاء الدخيل بلفظ جديد وبمعنى يقل وروده في المعاني العربية ، نظرا لتغير بيئات الشعوب ، ولو كان بمعنى مطروق لما احتيج إلى اقتراضه أصلا .

---

1. إسماعيل أحمد عمايرة ،في سبيل معجم تاريخي . محاولة في التأصيل،مجلة مجمع اللغة العربية دمشق،المجلد(78)،الجزء (03) ، 2002 ،ص 755 .

2- ابن سيدة ، المخصص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج14 ، (د ، ت) ، ص 44 .

ب . **المستوى الصرفي :** حيث جاء الدخيل بنظام صرفي جديد غير وارد في نظام الكلمة العربية الصرفي ، ولا حظ اللغويون انعدام الجذر الأصلي المكون للفظ الدخيل على غرار جذور الألفاظ العربية .

ج . **المستوى الصوتي :** حيث جاء الدخيل بأصوات جديدة عن الأصوات العربية ، غير واردة فيها إن على مستوى جمع وترتيب حروف لا يتأتى جمعها وترتيبها في اللفظ العربي الفصيح ، أو على مستوى صفة وحجم أصوات الحروف الأعجمية التي لا مقابل لها في الأصوات العربية .

د . **المستوى الإعرابي :** حيث جاء الدخيل ناشزا عن النظام النحوي الإعرابي في العربية الذي يعنى بحركة أواخر الكلمات بحسب الوظيفة النحوية .

ه . **المستوى العلمي المصطلحي :** حيث أدخل مترجمو العلوم العقلية إلى العربية كثيرا من اصطلاحات علوم نشأت وترعرعت عند الأعاجم .

2.4 . مستويات التغيير الطارئة على الدخيل أثناء تعريبه :

ومثلما لاحظ العلماء الفروق التي يختلف فيها الدخيل عن الأصيل ، فقد لا حظوا كذلك ما يطرأ على الدخيل عند استعماله في اللغة العربية وحددوا مستويات مختلفة لتلك التغيرات وهي :

أ . المستوى الصرفي : ويتمثل في التغيرات البنيوية الطارئة على الألفاظ الأعجمية عند إدخالها إلى اللغة العربية وطرق إلحاقها بوضعيات وأوزان صرفية عربية مثل ما أشار إليه سيبويه في باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسّرته على مثال مفاعل ، وإلحاقه باللفظ العربي الأصيل الرباعي في صياغة الجمع منه كجوارب وكيالج على مثل صوامع وكواكب ، أو في إلحاق الهاء في قولنا صوالجة وكرابجة من صولج وكربج على مثل : صيقل وصياقلة،وصيرف وصيارفة ، وقشعم وقشاعمة[1].

ب . المستوى الصوتي : ويتمثل في التبدلات الحادثة لأصوات الحروف ، ومقاطع الكلمات الأعجمية عند إدخالها في اللغة العربية .كإبدال حرف أعجمي بحرف عربي قريب من مخرجه .

ج . المستوى الدلالي : ويتمثل في التغيرات والانزياحات الدلالية للفظ من معناه الأصلي الذي وضع له ، إلى المعنى الجديد الذي يوحي إليه عند إدخاله في اللغة العربية .

1- سيبويه ، الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، جزء 3 ، ص 620 .

3.4. ضوابط و معايير العلماء في تحديد اللفظ الدخيل :

ومن خلال تلك الملاحظات الدقيقة استطاع علماء العربية أن يؤسسوا تنظيرا للدخيل في اللغة العربية ، وكانت تنظيراتهم متقاربة بل ومتطابقة في أكثر الأحيان .

وسجل الخليل أولى تلك الضوابط التي تميز الدخيل عن العربي قائلا : "فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو شفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب "[1]

ويقسم ابن كمال باشا ت(940هـ/1533م) اللفظ الأعجمي الدخيل إلى أربعة أقسام فيقول:" فجملة أقسام الكلمة الأعجمية المستعملة في كلام العرب أربعة . وتفصيل تلك الأقسام أن تلك الكلمة لا تخلو من أن تكون مغيرة بنوع من تصرف من تبديل حرف وتغيير حركة (وهو ما يسمى بالمعرب الصوتي" أو لا تكون مغيرة أصلا (وهو ما تواطئوا على تسميته دخيلا صوتيا)، وعلى كل من التقديرين لا تخلو من أن تكون ملحقة بأبنية كلام العرب (المعرب الصرفي) أو لا تكون ملحقة بها (الدخيل الصرفي)" [2].

ولقد طابق رأي ابن كمال باشا رأي اللغويين القدامى في ملاحظة صورة الدخيل المعرب شكلا من حيث الصوت (في إبداله أصلا أو تغيير حركته أو اعتماده كما هودون تغيير)،ومن حيث البنية الصرفية في إلحاقه ببعض الأوزان العربية أو في اعتماده كما هو دون تصرف في وزن .

يرى اللغويون المحدثون أن هناك معايير من خلالها يعرف الدخيل ويحكم عليه بأعجميته فاللغوي ف عبد الرحيم يلخص تلك الضوابط في :

1. النقل : بأن ينقل اللفظ الدخيل أحد أئمة اللغة .

2. ائتلاف حروف اللفظ التي قد لا تجتمع في كلام العرب في لفظ واحد إلا ما ندر كائتلاف الجيم مع القاف ، والصاد مع الجيم ، والسين مع الذال، والطاء مع الجيم ، والطاء والتاء ،

1- الفراهيدي ، (م ، س) ، جزء1 ،ص 52 .

2- ابن كمال باشا ، رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ، تحقيق محمد سواعي الجفان والجابي للطباعة والنشر،قبرص، 1991 ، ص 47.

والكاف والجيم ، والصاد والسين ، والصاد والطاء ، والباء والسين والتاء ، والكاف والقاف ، والسين والزاي ، أو كمجيء الراء بعد النون ، والزاي بعد الدال ، والشين بعد اللام ، والذال بعد الدال .

3. الخروج على أوزان الأسماء العربية ، ومن هذه الأوزان الدخيلة : فاعيل نحو قابيل ، وفاعُل نحو كابُل ، وفُعالِل نحو سرادق ، وفَعْلِل نحو نرجِس .

4 . كثرة اللغات : فنجد الدخيل الواحد على صور عدة نحو فالوذ وفالوذج وفالوذق .

5 . فقدان الأصل في العربية: فالدخيل ليس له أصل في العربية يشتق منه بل يوجد في لغته الأصلية[1]. ويتفق معه اللغوي محمد حسن عبد العزيز في ذلك إلا أنه يهمل ضابط كثرة اللغات ، ويعوضه بالمعيار الثقافي والتاريخي[2] .

غير أن كل تلك المعايير والضوابط اختفت في عصرنا،وتسرّب الدخيل إلى العربية دون حدود أو تغييرات تذكر ، وبقي أغلب ما دخل في العربية من اللغات الأخرى على حالته الأعجمية ، ما أسهم في تسرب العجمة في كيان اللغة العربية. وتعطلت عملية التعريب فيه إلا فيما ندر ، حيث أصبحنا ننطق الكلمات الأجنبية على عجمتها ولا نغير منها إلا الخط . فلا يكفي إدخال تلك الألفاظ إلى قاموس العربية حتى نقول أنها قد تعربت ، إذ أن التعريب يترتب عليه تغيير صوتي صرفي إعرابي يلائم نظام النطق في اللغة العربية ،ويحدد اللغويون عدة مظاهر تشوب الدخيل منها :

4 . 3 . 1 . الابتداء بساكن والعربية لا تبدأ به :

ففي نطق كلمة بلاستيك[3]، أو في نطقنا لكلمة بلاتين[4]، نلاحظ بقاء النظام الأعجمي في نطق الألفاظ ، وعدم زواله حتى عند إضافة (ال) التعريفية ، إذ يبقى حرف الباء ساكنا ، وهذا ما لم

1- محمد حسن عيد العزيز ، التعريب في القديم والحديث ، ص 48 . 64 .

2- الجواليقي ، (م ، س) ،ص من 21 . 27 .

3- أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص 237 ، مادة رقم : 723 .

4- المصدر نفسه ، ص 237 ، مادة رقم : 716 .

يعهده النظام الصرفي الصوتي للغة العربية ، وسبب تفشي تلك الظاهرة تعوّد آذاننا على سماع مثل هذه الألفاظ على عجمتها ،وانتشارها الذريع في نطق العامة ، مقابل جهلنا لنظام اللغة العربية ، وانعدام ظهور المقابل العربي لها أو تأخره ، ولو كان الذوق العربي الصوتي حاضرا عند أول من أدخل تلك الكلمة في ساعتها للفظ (البلستيك) أو حتى بنطقها (البلصطيق) ، مع حذف المد الذي يتلو اللام بسبب أن السين كذلك ساكنة ، وهو ما لا يتفق في اللغة العربية كذلك في مظهر آخر من مظاهر العجمة التالي .

4 . 3 . 2 . التقاء الساكنين في وسط الكلمة وفي نظام الكلمة العربية لا يكون كذلك :

ففي تلفظنا لكلمة (بكتيريا) نلحظ تتالي السكون في حرفي الياء والراء ، ولو حذفت الياء لكان أنسب في لغتنا العربية كي تلفظ الكلمة (بكتريا) على وزن مفعولن (/0/0/0)، أو مكسورة الكاف على وزن فعلاتن (///0/0) ، ومثل ذلك كلمة (بالرمو) الذي ننطقها (باليرمو) وما يترتب عليه من ثقل عند توالي الساكنين .

يقول أبو الريحان البيروني في وصف لسان الهند :" ويجتمع في لغتهم كما يجتمع في سائر لغات العجم حرفان ساكنان وثلاثة وهي التي يسميها أصحابنا متحركات بحركة خفية ، ويصعب علينا التفوه بأكثر كلماتها وأسمائها لافتتاحها بالسواكن "[1].

4 . 3 . 3 . بقاء الأصوات الأعجمية المشهورة :

ففي نطقنا لكلمة (فاتيكان) نلحظ نشازا لصوت الفاء الأعجمية عن الأصوات العربية وكذا في لفظة (إسبانيا) في نطقنا للباء الأعجمية الواقعة بين الباء والفاء ، أما في تلفظنا لكلمة (فياغرا) ، فنلحظ اجتماع مظاهر العجمة المذكورة من الابتداء بساكن ، والتقاء الساكنين ، والأصوات الأعجمية في حرفي الفاء والكاف الأعجمية ، واختفاء إعراب أواخر الكلمات .

4 . 3 . 4 . اختفاء حركة الإعراب :

وما نقصده من ذلك اختفاء حركة الحرف الأخير للكلمة تبعا لوظيفتها في الجملة ، حتى شاع المفهوم النحوي التعليلي (العجمية والعلمية) ، ويرد كثيرا في الأعلام وخاصة في أسماء الأشخاص والبلدان كمثل جملة : (ذهب العالمان رودريكو و دانيال إلى أفريقيا للبحث عن معدن اليورانيوم)

1- البيروني(ت 440هـ /1048م) ،تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، دار المعارف العثمانية ،حيدر آباد ،الهند ،1958، ص 14.

باللجوء إلى تسكين كاف العلم الأول ، ولام العلم الثاني ،وألف العلم الثالث ،وميم العلم الرابع .

ولو عدنا إلى طريقة الأوائل في عملية التعريب لوجدناهم يجتهدون لتطويع ما عربوه من دخيل حتى يكون مستساغا للإعراب فعربوا رودريك (لذريق) ونطقوا (دانيال) بنون مكسورة تفاديا للثقل في التقاء الساكنين ، وألحقوا تاء بآخر أفريقيا ، ولو أدركوا اللفظة الأخيرة (اليورانيوم) لنطقوها (اليورانوم ، أو اليورانيم ، أو حتى الجورانيم تبعا لتفادي ثقل الحروف الأعجمية على اللسان عند نطقها فتكون الجملة السابقة مثلا على هذا النسق التالي (ذهب العالمان لذريق ودانيال إلى أفريقية للبحث عن معدن الجورانيم) لتظهر بعد ذلك حركات الإعراب ، مع ما يطرأ على الجملة من تناسب صوتي واسترسال تنغيمي يخص اللغة العربية .

فأين نحن الآن من حرص العرب على استخدام الأعجمي معربا في اللغة العربية وسلوك التعريب دون التعجيم، وأين نحن من البيروني في عملية نقله لبعض الاصطلاحات الهندية إلى اللغة العربية في قوله:"...وذاكر من الأسماء والمواضعات في لغتهم ما لا بد من ذكره مرة واحدة يوجبها التعريف ، ثم إن كان مشتقا يمكن تحويله في العربية إلى معناه لم أمل عنه إلى غيره إلا أن يكون بالهندية أخف في الاستعمال فنستعمله بعد غاية التوثقة في الكتبة ، أو كان مقتضبا شديد الاشتهار فبعد الإشارة إلى معناه ، وإن كان له اسم عندنا مشهور فقد سهل الأمر فيه " [1].

5. صور الدخيل في اللغة العربية من اللغات الأخرى :

يتمظهر الدخيل في اللغة العربية في عدة أشكال وصور هي :

1. الدخيل حرفا . /2. الدخيل كلمة ./ 3. الدخيل جملة .

5. 1. الدخيل حرفا :

تظهر عجمته في شيئين : في تلفظه ، أو في بعض المعاني التي يؤديها .

أما من حيث التلفظ (الصوت) فيشمل كل الحروف الأعجمية التي لا تدخل أصواتها في تركيب الكلمات العربية مثل(P) في كلمة (Parlement)،التي تنطق في العربية (باء) فيقال (برلمان) ،

1- المصدر السابق ، ص 19 .

أو قد تبقى على عجمتها صوتا ، مع رسمها باء مثل كلمة (باكستان) ، ومثل الصوت (G) في كلمة (Portugal) التي قد تنطق غينا ، أو حتى قافا أو كافا في بعض الأحيان أو جيما .

وقد تبقى على عجمتها صوتا مع رسمها بالحروف العربية السابقة ، ومثل الصوت (V) في كلمة (Vaticane) إذ تنطق في العربية فاء فيقال (فاتيكان)،أو قد تبقى على عجمتها صوتا ولكن ترسم فاء ومثل الصوت (X) في كلمة (Alexandre) فتنطق في العربية صوتا مركبا من الكاف والسين (كس) أو (سك) فيقال (إسكندر).وهو في رأيي أقرب إلى الصحة لأن الأصل الأول لكتابة الحرف المعني هو اجتماع متتال لصوتي (s) ثم (c) ، ووقع القلب صوتيا ضمن ظاهرة التطور الصوتي .

أو من حيث المعنى (الدلالة) : ففي دلالة بعض الحروف منفردة ، أو عند إلحاقها بالكلمات رأسا أو تذييلا .كمثل إضافة صوت (e) في آخر الكلمات للدلالة على التأنيث في أغلب الأسماء الأعجمية .

5 . 2 . الدخيل كلمةً :

شمل الدخيل في اللغة العربية جميع أنواع الكلمات التي أدخلت إلى اللغة العربية جامدة ومشتقة ، فتراعى عجمة الكلمة الدخيل في شيئين : في تلفظها ، أو في بنائها .

فمن حيث تلفظها ينظر إلى تغيرها الصوتي داخل الألفاظ العربية ، مثل المصدر (بسترة) ، وأسماء أعلام مثل (سوزان) ، وأسماء أجناس مثل (طاولة) .

ومن حيث البناء فيراعى فيه المنحى الإلصاقي مثل (اللاوعي) أو الإتباعي مثل : حرب **(الجزائر. فرنسا)** كانت حربا مريرة ،أو التركيبي (الكلمة المركبة من لفظين أو ثلاثة) مثل: ثاني أوكسيد الكربون، أو النحتي مثل : أورومتوسطي.

5 . 3 . الدخيل جملةً :

يراعى في الدخيل جملةً شيئان هما البناء و المعنى .

فالدخيل في بناء الجملة مثل ما يقع بين التراكيب من جمل اعتراضية مثلا ،كقولنا : جئتك . وقد وعدتك بذلك . في وقت متأخر ، وفي حذف أداة الربط مثلا عند اشتراك متعدد في الحكم كقولنا : سافر محمد ، علي ، عمر ومصطفى إلى قسنطينة .

أما الدخيل في المعنى فهو مادخل من معاني جديدة أجنبية في اللغة العربية كمثل قولنا : حاربت الجزائر ضد فرنسا . أو مثل جملة : طلب الرجل يد المرأة .

6. مراتب الدخيل من خلال اللغة الأصل :

الدخيل في اللغة العربية له عدة مراتب بحسب اللغة الوافد منها وحركته فيها ، فعلى الرغم من أنه ينبغي علينا عد الدخيل في لغة ما مولودا جديدا فيها لا علاقة له بأصوله الأولى إلا أن الوشائج التي تربط بين الشعوب واحتكاكها ببعضها تجعل حركة الألفاظ وسفرها ترسم خطوطا عريضة لتلك العلاقات والوشائج ، ومن خلال ذلك تتمظهر مراتب عدة للدخيل تلحّ الإشارة إليها هي :

6. 1. الدخيل في اللغة العربية من لغات لها قرابة بالعربية:

هذا النوع من الدخيل كما سبقت الإشارة إليه لا نعده دخيلا ما دام داخل الشجرة اللغوية الواحدة لأنه قد يكون مشتركا بين لغتين متقاربتين، فتصوّر البعض أنه من اللغة القريبة وليس من اللغة العربية ، وكثير من اللغويين القدامى وحتى بعض المحدثين يقعون في مثل هذا الرأي غير المستقر .

أو أن يكون قد أميت في إحداهما ثم أعيد بعثه من جديد وتهيأ للبعض أنه من اللغة الأخرى .

وفي هذا النوع قد يصعب الجزم بالرأي ، إلا إذا نتج عن بحث عميق عن الأصول اللغوية الأولى للغة الأم .

وقد يموت لفظ في لغة ما ببنية معينة ، مع بقاء بعض مشتقات دالة عليه ، ووجوده في لغة قريبة دليل على ذلك المسار الحركي للغة من استعمال وإهمال وتوليد ووراثة وإماتة .

6. 2. الدخيل في اللغة العربية الوافد من لغات بعيدة القرابة عنها :

هو أن تقترض اللغة من لغة أخرى لا تمت لها بصلة قرابة ما تحتاجه من ألفاظ وتعابيرلاستعمالها . وهو الأمر السائد في عصرنا ، حيث نلاحظ تراكما كثيفا في لغتنا للدخيل من اللغات التي تمر شعوبها بمرحلة من الحضارة والقوة وتملّك التقنية وسلطة الإعلام .

6. 3. الدخيل الوافد من لغة قريبة الصلة بالعربية دخيل فيها من لغة بعيدة :

وهذا الدخيل يكون قد أدخل في اللغة القريبة الصلة بالعربية من لغة بعيدة الصلة بها ثم تلقفته اللغة العربية من تلك اللغة القريبة ، فيكون قد مرت عليه مرحلتان من التغيير البنيوي والصوتي، وهنا يمكن أن نجد سمات اللغة الأولى المقترضة.

6 . 4 . الدخيل الوافد من لغة بعيدة الصلة بالعربية دخيل فيها من لغة قريبة الصلة بالعربية

وهنا قد نجد تقاربا كبيرا بين بنية وأصوات الدخيل وبين ألفاظ اللغة العربية إلا في بعضها لكون هذا الدخيل مرتدا إلى حياضه اللغوية الأولى .وفي لفظة قرطاجة أو قرطاج مثال على ذلك، فهي لفظة لاتينية مقترضة عن اللغة الفينيقية (قرط حدشت) بمعنى القرية الحديثة ، والفينيقية هي لغة منحدرة عن اللغة الكنعانية (إن لم تكن هي) والتي تضارع العربية في مقولة الخليل بن أحمد الفراهيدي .

وحتى لفظة الفينيقيين هي لفظة لاتينية مقترضة ومتطورة ومبدلة إبدالا فاحشا عن بني قينان أو بني كنعان عند بعض اللغويين [1].

6 . 5 . الدخيل الوافد من لغة بعيدة الصلة بالعربية دخيل فيها من لغة بعيدة الصلة بالعربية :

وهنا ينبغي العودة إلى مصنفات تأصيل ألفاظ اللغات في اللغة المقرضة للغة العربية .وقد تنتقل مجموعة من الألفاظ من لغة إلى لغة أخرى مع إمكان تطورها وتغيرها الصوتي والبنيوي والدلالي لتستقر في كيان اللغة العربية فتكون بمثابة العناصر اللغوية العابرة للغات ، وهنا تتنازع كتب اللغة في تأصيل تلك الجذور والكلمات ومنهم من يعدها مشتركا لغويا ومنهم من يعدها من عناصر اللغة الأولى للبشرية ، وهو أمر من الصعوبة والتعقيد مما يؤجل الجزم في الرأي ويؤجل تبني أي فكرة جريئة في ذلك ، ومثال على ذلك كلمة :(Barca) التي يذكر أنها لاتينية انتقلت إلى اللغة التركية فأصبحت (Bartcha)،ثم انتقلت إلى اللغة العربية بعد ذلك فصارت (**بارجة**) .

6 . 6 . الدخيل المرتد إلى العربية من لغات قريبة الصلة بالعربية :

وهنا نقصد بالمرتد العائد إلى اللغة العربية بعد رحلة من الاقتراض والتطور في لغة أخرى ، بمعنى أنه كان عربي الأصل والجذر ، وتلقفته لغة أخرى من الأسرة اللغوية التي تشمل العربية بتغيير في بنيته الصرفية والصوتية، ثم اقترضته اللغة العربية على صورته الجديدة المتطورة ، مع ملاحظة التقارب الكبير بين اللفظ الأصلي وبين الدخيل الجديد مثل اللفظة العبرية (الحاخام) التي أدخلت في العربية وتعني درجة عليا من السلطة الدينية عند اليهود وهو لقب كان يطلق على القادة ذوي

---

1 . انظر : محمد عطية الإبراشي ، الآداب السامية ، دار الحداثة ، بيروت ، ط2 ، 1984 ، ص 35 ـ39.

النفوذ في الجماعات اليهودية في العصور الوسطى، والتي ثبت أنها مرتدة عن أصل عربي هو لفظ (الحاكم)أو (الحكيم) ، فيتخيل البعض أن الكلمة (حكم) دخيلة أصلها عبري هو (حخم)، وقع له إبدال الخاء بالكاف .

6 . 7 . الدخيل المرتد إلى العربية من لغات بعيدة الصلة بالعربية :

وهو اللفظ العائد إلى حياضه اللغوية العربية بعد اقتراض اللغة الأعجمية له ، ثم اقتراض العربية له لفظا متطورا متغيرا عن الأول فيبقيه الاستعمال على حاله الأول أو يحدث فيه تغييرا ليقترب من الاستعمال العربي الأصلي . وهنا تحضرنا كلمة مالطا أو مالطة التي يرى البعض أنها مأخوذة من اللفظ العربي (مولدة) إشارة إلى لغة أهل مالطة التي تقارب اللغة العربية إلى حد كبير بفعل التأثير المباشر للشعوب العربية في هذه اللغة فكان أهلها يتكلمون بلغة مولدة عن العربية .

واستخدم العرب اللفظة (مالطة) كما هي على الرغم من أن أصلها الأول كما ذكرنا .

وقريب من ذلك لفظة ترسانة الوافدة من اللفظة التركية ترسخانة إبان الحكم النركي على البلاد العربية والتي وفدت بدورها من اللغة الإيطالية من لفظة درسانة (darsena) إبان احتكاك الأتراك بالإيطاليين وهي بدورها وافدة من اللغة العربية من اصطلاح دار الصناعة إبان إحتكاك الإيطاليين بدولة الإسلام في حوض البحر الأبيض المتوسط .

وكذلك لفظة (travalgar) التي يحلو للبعض أن يكتبها (ترافالغار) بحسب النطق الأعجمي لها وينطقها كذلك ، ومنهم من يعيدها إلى أصولها العربية لتصبح (الطرف الأغر) .

ولو تأملنا اللفظة العربية (بركان) التي اقترضها العرب من اللفظة الإيطالية أو الفرنسية (Volcan) والمقتبسة أصلا من اللاتينية (Vulcanus) وهو اسم لابن **[جوبيتر]** كبير آلهة الرومان الوثنية ، ولو تمعنا في الجذر المكون للفظة لوجدنا أصوله كلمة (فلق) العربية التي تعني الانفجار والانشقاق،فهل كان البركان الذي نعرفه بهذا الاسم من أصل قديم عربي يسمى(فلقان) على وزن فعلان كالدوران والثوران والطيران؟ .

6 . 8 . الدخيل المشكـل أصله :

ومنه كثير من الألفاظ التي عدت دخيلة عند البعض ، وعدت أصيلة عند البعض الآخر ، ولكل حججه ودلائله .

فلفظة قسطاس يراها البعض دخيلة من أصل يوناني ، ويراها البعض الأخر عربية من بنية صرفية مماتة ، ودليل عربيتها توارد الاشتقاقات منها بكثرة فمنها القسط ، القاسط ، المقسط وتتواتر بكثرة في القرآن الكريم ما يوحي إلى عروبتها ، إذ ورد الجذر قسط اثنين وعشرين مرة مع ما فيه من زيادات وإلصاق ،ناهيك عن لفظ قاسطون التي وردت مرتين ، وما الألفاظ (justice) ، (juste) ، (justifier) إلا ألفاظ اقترضت من اللغة العربية في زمن ما مغرق في القدم ، فإن صح رد اللفظة إلى عروبتها ، فستكون من الألفاظ التي اقترضتها الرومية من العربية وإن صح عد اللاحقة (اس) رومية فستكون اللفظة قسطاس من العربية المرتدة إلى اللغة العربية بلاحقة رومية.

9.6 . الدخيل الواحد المتعدد اللغة المصدر :

وهو اللفظ الذي دخل في اللغة العربية من لغتين أو ثلاثة ، فيجيء في صورتين أو ثلاث صور مختلفة اختلافا طفيفا ومتقاربة ، لتقارب اللغات المقرضة .

من خلال هذة المراتب التي عددناها للدخيل يتضح لنا أن مصطلح الدخيل مصطلح عام يحتاج إلى تخصيص وتدقيق آخر ، وفي رأينا أن الدخيل الذي يعتد به هو ما جاء شرحه في المراتب ذات الأرقام (2 ، 3 ، 5 ، 7 ، 9) .

7 . أنماط الدخيــل المعاصر في اللغة العربية (مبنى ومعنى):

1.7 . دخيل معرب لفظا (صوتا) ووزنا:

وهنا يتصرف في اللفظ الأعجمي بحسب نظام العربية الصرفي والصوتي فترد الألفاظ إلى أوزان عربية مستساغة مألوفة وأحرف عربية مستعملة ، مثل نطق لفظة برلمان (بإبدال الباء الأعجمية باء عربية ، وتذييل الكلمة بنون لتصبح مثل الصيغة (فيعلان) .

2.7 . دخيل معجم لفظا (صوتا) ووزنا:

وهو ما أدخل في العربية من ألفاظ أو تراكيب بقيت على حالتها الأعجمية ولم يغير فيها إلا رسم الحرف ، مع نطقها بأصواتها الأعجمية منقولة نقلا أمينا .

ففي نطقنا للفظة إنسيكلوبيديا : لا تتهيأ لنا قراءتها إلا بالأصوات الأعجمية كما هي في اللغة الأعجمية . ولا تتهيّأ لنا قراءتها بحسب التهجية العربية.

فلا أحد سيقرأ المقطع الصوتي (سي) كما في لفظة (سيرة) بل سيقرأه (صاي) على الرغم من أن (سي) ليست هي (صاي) في اللغة العربية إلا أن القراءة والرسم افترقتا في مثل هذه الألفاظ الدخيلة مما يخلق شكلا من التحريف الذي نحن في غنى عنه .

ولو طلبنا من أحدهم قراءة هاته الكلمات :بالرمو ، ثوب بالي ، باراك ، مباراة ، باراسيتامول ، لقرأها بحسب ثقافته ومداركه المعرفية للفظ الأعجمي لا بحسب رسم الحروف العربية وأصواتها وهذا ما يساهم في توسيع الفارق بين رسم الحروف العربية وأصواتها والبلبلة اللغوية وعدم الدقة .

إن كثيرا من الألفاظ والمصطلحات الدخيلة في عصرنا قد نحت هذا المنحى ، من الانحراف وأصبحت اللغة العربية غير قادرة على احتوائها ، وصرنا نكتب اللفظ الأعجمي بحروف عربية مقاربة على أساس الترميز والتذكير بالنطق الأعجمي ، لا على أساس رسم الحرف مقابلا لصوته بدقة .

ولقد عرف القدامى هذا النوع من الدخيل وسموه أعجميا لبقاء نطق أصواته على حالتها الأعجمية وفرقوا بينه وبين المعرب إذ أن التعريب عندهم هو تطويع الأعجمي لنظام الصرف العربي والأصوات العربية كذلك .

3.7 . دخيل مترجَم لغة :

ويقصد به المعنى الجديد الوافد من ثقافة الأعاجم التي لا مقابل لها في العربية . وفيه يتم نقل المعاني المستعملة في الثقافة الأعجمية إلى العربية ، بألفاظ وعبارات عربية الصورة لكن المضمون والمعنى الذي توحي إليه جديد عن معاني اللغة العربية المشهورة والمصطلح عليها .

4.7 . دخيل مهذب معنى :

ويقصد به ما ترجم من معاني إلى العربية مع تجريدها من صور الثقافة الأعجمية وصبغها بثقافة عربية ، وتطويعا للفكر الأعجمي للذائقة الجماعية العربية . فهو إذن تعريب معنوي يتجاوز اللفظ إلى مقاصده ودلالاته .

8. مآل استعمال الدخيل في اللغة العربية :

يتشعب الدخيل بحسب مآل استعماله في اللغة العربية إلى أربعة شعب :

8. 1. دخيل شائع مترسّخ في اللغة العربية :

وهو ما تواتر استعماله بكثرة وشاع ، دون وجود مقابل عربي له ، أو على حساب البديل العربي المقابل مما أزاح استعماله وأدى إلى إهمال هذا الأخير أو موته . وقد تنشأ لهذا الدخيل مشتقات ، وقد لا تنشأ .في مثل كلمة: بلّور ،وما اشتق من أفعال كمثل: تبلور ، والمصدر كمثل: التبلوروالبلْوَرة ، واسم الفاعل متبلور ...إلى غير ذلك من المشتقات.

8. 2. دخيل متذبذب الاستعمال في اللغة العربية :

نجد استعماله واردا في اللغة العربية ، جنبا إلى جنب مع مقابله العربي وقد تكون ثنائية هذا الاستعمال في الزمان والمكان الواحد أو قد يكون بسبب اختلاف الأمكنة .

فلفظة مثل (الراديو) يستعملها البعض بكثرة ، مع استعمال البعض الآخر للفظة المذياع ، ولفظة الفيديو تستعمل جنبا إلى جنب مع مصطلح الصور المتحركة ، وكلمة حاسوب تستعمل في الوقت نفسه مع لفظة كمبيوتر . ولفظة مبستر ، والبسترة ،وبستر يتذبذب استعمالها مع الألفاظ العربية معقم ، والتعقيم ، وعقم .

وهذه الثنائية التي تبدو لنا ثراء لغويا صحيا ، إن هي في حقيقة أمرها إلا صورة للصراع اللغوي الصامت الناتج عن الاحتكاك الواقع بين اللغات المختلفة في أخذ دور الرّيادة ، ستؤول الغلبة فيه في زمن ما إلى الكلمات التي يسود استعمالها وينتشر وبذلك يختفي مقابله كيفما كان .

8. 3. دخيل آيل للزوال والإهمال :

وهو ما نجده في كثير من الألفاظ الدخيلة التي كانت مستعملة في وقت ما بكثرة ، أصبحت في عصرنا قليلة الاستعمال ، ما يشير إلى أنها في طريق الإهمال ، والسبب في ذلك يعود إلى إيجاد المقابل العربي لها وشيوع استعماله ، أو أن ذلك اللفظ الدخيل كان يعبر عن مدلولات قلّت في عصرنا ، ولم تبق إلا ألفاظها الدخيلة دالة عليها فهي ، بمثابة الأدلة على نسبة استعمالها في مرحلة من مراحل حياة اللغة العربية .

8. 4. دخيل مهمل الاستعمال في اللغة العربية :

وهو الاستعمالات الدخيلة التي سادت في مرحلة من مراحل اللغة العربية ، بفعل عوامل مختلفة

مذكورة سابقا وعند اختفاء تلك العوامل ،أهمل استعمال الدخيل إهمالا تاما ، ولم يعد واردا في لغتنا ، غير أنه بقي كالركام في معاجم اللغة دالا على استعمالها في زمن ما ، فهو بمثابة المستحاثات أو الآثار الموثّقة لوجودها في السابق .

9 . شبهات حول مصطلح الدخيل وقضاياه :

إن نظام لغة أي مجتمع من المجتمعات يظهر لأصحاب تلك اللغة على أنه نظام كامل مستقل عن غيره من النظم اللغوية للمجتمعات الأخرى ، ولا تتبدى لهم فيه إلا الفروقات ، والاختلافات الدخيلة عليهم والتي استطاعوا تمييزها ومراقبتها ورصدها ودراستها ومعرفة مصدرها ، أما ما لم يعرفوه بعد فيبقى داخل نظامهم أصيلا لا غبار عليه ، حتى إشعار آخر فتتكشف لديهم حقيقة أن ما كانوا يعتقدونه أصلا إن هو في حقيقته إلا فرع من الفروع .

9 . 1 . بين الدخيل والأعجمي واللحن والمعرب :

بما أنني تعرضت للدخيل بالتعريف في أغلب جوانبه في المبحث الأول ، فسوف لن أكرره في هذا العنصر .

أما بالنسبة للفظة (الأعجمي) فلقد جاء في لسان العرب في مادة عجم: " الرجل العجمي إذا كان في لسانه عجمة" [1] ، وجاء أيضا :" الأعجم الذي لا يفصح ، ولايبين في كلامه وإن كان عربيا " [2] .

من خلال هذا التعريف اللغوي ندرك أن العجمة إنما تصيب اللسان فيعجز اللسان من خلالها عن آداء الحروف أداء تاما،ومن خلال هذا العيب يفسد معنى الكلمة بتغير صفة الصوت وكميته في مدارج الجهاز الصوتي،فالعجمة صفة مادية تؤثر في المعنى ونفصيله،ولذلك جاء في الآيات { وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ } [فصلت : 44] .

1 . ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 4 ، ص 2825 ، مادة [عجم].

2 . المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وكذا جاء في الآية الكريمة : { وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ } **[النحل : 103].**

أما اللحن في اللسان فهو "الخطأ في الإعراب " [1] ، وفي القاموس المحيط "الخطأ في القراءة " [2] ، أي قراءة القرآن ، فهذان المعنيان يصيبان صفة الصوت وكميته ، وكيفية إخراجه بواسطة الجهاز الصوتي .

ولذلك كان العرب يصفون الخطأ في نطق حروف الألفاظ العربية في مستوياتها الصوتية ، والإعرابية باللحن ، لأنه خروج عن صفاته العربية ، الذي سوف يؤدي إلى فساد في المعنى .

فما الفرق إذن بين العجمة واللحن إذا كان كلاهما يفيد الخروج عن سمت الأصوات العربية التي إن أعجمت أو لحن فيها ذهبت عن اللفظ فصاحته ، وفسد المعنى بعد ذلك .

يختلف اللغويون العرب القدامى وكذا المعاصرون في تحديد دقيق للمعرب في العربية ، فنجد سيبويه مثلا يتعرض لطريقة العرب في تعريب العجمي مركزا على إلحاق الأعجمي بالعربي باطراد عدة طرق من بينها الإبدال ، وتغيير الحركة ، والحذف ، والزيادة ، لأجل المناسبة الصرفية والصوتية ، وفي بعض الأحيان يبقى الأعجمي على حاله ، إن كان مشابها للفظ العربي ، في بنيته الصرفية ، أو في مخارج حروفه[3].

وبحسب سيبويه فإن كل ما استعمله العرب في كلامهم من ألفاظ أعجمية يدعى معربا سواء وقع التغيير الصوتي والبنيوي لها أم لم يقع ، فهو يركز هنا على الاستعمال فقط .

أما اللغوي ابن منظور في لسانه فلقد تعرض إلى ذلك ويلاحظ أنه يركز على المستويات الصوتية والصرفية والإعرابية للتعريب ، ويتجلى ذلك في تعريفه للمعرب إذ يقول في الجذر (عرّب) [4]:

1. المصدر السابق ، المجلد 5 ، ص 4014 ، مادة [لحن].
2. الفيروزابادي ، (م ، س) ، ص 1108 ، مادة [لحن].
3. سيبويه ، الكتاب ، (م ، س)، الجزء 4 ، ص 304 . 305 .
4. ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 4 ، ص 2865 ، مادة [عرب] .

"عرّب منطقه أي هذّبه من اللحن،(...)وأعرب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب(...)وتعريب الاسم الأعجمي : أن تتفوه به العرب على منهاجها ". وكذلك نقل عنه الجوهري في الصحاح[1].

فالتعريب عند أغلب القدامى هو : "استعمال اللفظ الأعجمي عند العرب على طريقة العرب في اللفظ والنطق ، فيحافظون على الأوزان العربية ، والإيقاع العربي بما يعطيها الطابع العربي " [2].

أما في عصرنا فيرى أهل اللغة أن لفظة التعريب أصبحت لها مفاهيم اصطلاحية مختلفة بحسب المجال العلمي الذي ينضوي تحته :

. فالتعريب في الصوتيات العربية هو "صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية" [3].

وكذلك نرى نطق العرب للألفاظ الأعجمية الدخيلة بتغيير بعض أصواتها ، فبأي صفة يسمى الدخيل الأعجمي معربا ؟؟

فاللفظ الأعجمي (الأجنبي) في رأينا يبقى أعجميا ودخيلا مهما غيرت في طريقة إخراج أصواته من الحلق ، ولفظة [**محمّد**] التي هي اشتقاق الحمد بصيغة اسم المفعول من الفعل الرباعي [حمّد] ، ستصبح أعجمية عند نطق الحاء هاء ، لعجمة المعنى وذهابه وإبهامه ، فالعجمة والتعريب في رأينا يخص المعنى لا الصوت وكميته وصفته.

وفي علوم الترجمة أصبح التعريب يعني ترجمة ونقل النصوص من اللغة الأحنبية إلى اللغة العربية وهنا يكمن تطور المصطلح حيث صار يركز على ترجمة المعنى ونقله باستخدام اللغة العربية ، مع ضرورة المحافظة على خصائص النص الأصلي .

لقد ساعد هذا الاختلاف في المفاهيم خاصة بين الدخيل والمعرب على نشوء آراء لغوية مختلفة :

. رأي يرى أن كل لفظ دخيل استعمل في العربية وتعرض للتغيرات الصوتية وطوع للنظام الصرفي العربي يسمى معربا وانتفت عنه صفة الدخيل ، ومنهم من يحصر المعرب فقط في عصر الاستشهاد والاحتجاج اللغوي .

. رأي يرى أن كل ما وفد علينا من لغة غير العربية يعد دخيلا سواء تعرض للتغيرات السالفة الذكر أم لم يتعرض ، وعلى مر الأزمان ، فهو لفظ دخيل ، " ويبدو أن هذه الكلمة أعم من كلمة

1- الجوهري (إسماعيل بن حماد)،تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين،بيروت،ط 4، 1990،ص 180.

2- محي الدين صابر ، مقال التعريب والمصطلح ، مجلة اللسان العربي ،عدد 28، 1987 ، ص 9 .

3- مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط في اللغة العربية ، ص 591.

المعرب ، إذ تشتمل ما نقل إلى لغة العرب ، سواء جرت عليه أحكام التعريب أو لم تجر عليه ، وسواء أكان في عصر الاستشهاد أو بعده " [1].

فالاتجاه الأول يفصل بين الدخيل والمعرب ، من خلال النطق ،فإن اختلف عن لغته الأصل عد معربا ، وإن لم يختلف عدّ دخيلا . والتقابل عندهم يكمن بين هذين المصطلحين .

أما الاتجاه الثاني فيركز على التسمية في حد ذاتها ، فما دامت أصول الألفاظ الوافدة إلى اللغة العربية من لغة أخرى ، فالصحيح عندهم أن تعمّم عليه تسمية الدخيل سواء تُصرّف في أصواته أو طوّع في بنيته الصرفية . فهم يعتدون بالأصول اللغوية وما لم تكن أصوله عربية فهو حري بأن يعد دخيلا ، ويبقى كذلك . لكن الذي يؤخذ عليهم أنهم لا يستطيعون في كثير من الأحيان تحديد اللغة الأصل ، فيقعون بعد ذلك في الوهم والخطإ عند تحديدهم للدخيل.

وفي رأيي أن كل ما أدخل في اللغة العربية من ألفاظ من لغات أخرى يعدّ دخيلا،وأصل التسمية كانت لأجل ذلك ، تمييزا له عن اللفظ الأصيل.والتقابل عندهم يكمن بين هذين المصطلحين .

وعلى سبيل المثال فإن تلفظتَ مثلا بكلمة [باري] عاصمة فرنسا بباء أعجمية مفخمة ونطقتَها كالفرنسيين ضمن سياق لغتك العربية ، فإن اللفظ عند القدامى يبقى دخيلا ، أما إذا تصرفتَ في النطق ، ونطقت الباء الأعجمية باء عربية مرققة فتكون صيغة اللفظ على وزن فاعل مثل راعي أو قاضي، أو أضفت صوت الزاي في الآخر فتكون الصيغة على وزن فاعيل كقابيل التي هي صيغة معربة وليست أصيلة، هنا تكون قد طوعت الكلمة لنظام اللغة العربية ، وبذلك قد عربت اللفظ ، وعُدّ اللفظ معربا وخرج عن كونه دخيلا.

وجرى على هذا النحو لغويونا القدامى ، وقالوا " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب" ، واستندوا إلى علم القياس الذي نشأ في حياض الفقه واستفادوا منه لتطوير علم النحو والصرف . ومن هذا الجانب تمكنوا من إدخال كثير من الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية وعرّبوها وأعربوها . يقول ابن جني في خصائصه : " يؤكد هذا عندك أن ما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ،ألا تراهم يصرفون في العلم نحو آجر، وإبريسم ، وفرند ، وفيروزج ، وجميع ما تدخله لام التعريف(...)ذلك أنه لما دخلته اللام في نحو الديباج ،

1- مسعود بوبو ، (م ، س) ، ص31 .

والفرند ، والسهريز ، والآجر ، أشبه أصول كلام العرب ، أعني النكرات . فجرى في الصرف ومنعه مجراها " [1].

ولذلك فقد ظهر مفهوم للتعريب ذكره جار الله الزمخشري في كشافه (ت 380هـ/ 990 م) : " أن يجعل عربيا بالتصرف فيه ، وتغييره عن منهاجه ، وإجرائه على أوجه الإعراب " [2].

بمعنى : أن يصيّر اللفظ عربيا بالتصرف في بنيته الصرفية والصوتية ، وبتطويعه للنحو العربي في تحريك الحرف الأخير بحسب الوظيفة النحوية .

فالتعريب عند أكثر القدامى هو تصرف صوتي بنوي صرف لا علاقة له بالمعنى .

وهو في مفهومه اللغوي القديم " أن تتفوّه بها العرب على منهاجها" [3] .

من الناحية الصرفية الصوتية لا غير " أي أن تُخضعها لقواعد النطق العربي صوتياً وصرفيا" [4].

أما التعريب في عصرنا في القرن الواحد والعشرين فمفهوم لا ينحصر في الصوت والصرف بقدر ما يتجاوزه إلى المعنى والدلالة .

يقول بعض اللغويين إن العربية " ليست بدعا من اللغات الإنسانية ، غير أنها تفترق عنها : ببراعتها في تمثلها للكلام الأجنبي ، عن طريق صوغه على أوزانها ، وإنزاله على أحكامها ، وجعله جزءا لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها " [5].

أقول : إن كل لغة تقترض ما تحتاجه من كلام من اللغات الأخرى وتجريه في لسانها بحسب نظامها وطرائقها وبراعتها .فكلمة **[منزل]** يقترضها الفرنسيون من العربية فيقولون **[maison]** بميم مكسورة وإخفاء النون أو إدغامها بغنة ثم حذفها تماما في آخر الكلمة وقلب اللام نونا بغنة .

1- ابن جني ، (م ، س) جزء 1 ، ص 357.
2- الزمخشري ، (م ، س) ، تفسير سورة الدخان ، جزء 5 ، ص 477 .
3- ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد الرابع ، ص 2865، مادة [عرب] .
4. ممدوح محمد خسارة ، (م ، س) ، ص 64 .
5- صبحي الصالح : (م ، س) ، ص 314. 315 .

وكذلك فعلوا في لفظة **[مرض]** فقالوا [malade] ، حيث قلبت راؤها لاما ، ونطق ضادها دالا مفخمة . فهل اللغة العربية بحسب قول القائل تنفرد بأحكام خاصة ؟

فأي لغة حافظت على الصورة الصوتية للدخيل فيها ، دون أن تغيره وتطوعه لجهاز أصحابها الصوتي ومخارج أصواتهم ؟

فلو لاحظنا كلمات عربية مثل :(ابن سينا ، محمد ، الجزائر ، لبنان ، مسجد ، إرث ، ...) لوجدنا أنها دخلت إلى لغات أخرى بتطويع وتشذيب وحذف لبعض الحروف ، حتى تكون مستساغة ومقبولة في الجهاز الصوتي لأصحاب اللغة المقترضة ، ولنظام لغتهم وأصوات حروفها .

فإن نطق العربي لفظة (اسكلاف، Esclave) بفاء أعجمية ، فإن اللفظة تبقى أعجمية في منظورهم ، لكنها تصبح معربة إذا نطقت الفاء الأعجمية فاء عربية ، أو باء مثلما عربها الأولون فقالوا [صقالبة] ، وهم جنس من الشعوب الأوربية (السلاف).

ففي رأينا أن العرب يعدون مخارج الحروف العربية هي أصح المخارج ، ومن ذلك رأوا أن اللفظة الأعجمية لما تنطق بمخارج حروف عربية تصبح ضمن الكلام العربي ، وهذا هو اعتمادهم على ابتداع مصطلح (المعرب) .

فإن نطقتَ عند العرب كلمة (محمد) ، وأخذها عنك أعجمي فقال (ماهومد) أو (مخميد) [1]، أو (مهمد) وسمع السامع العربي ذلك التلفظ ونطق بها (مهمد) مثلما سمعها فإن تلك اللفظة الدخيلة تعد عربية لعدم خروج أصواتها عن حدود الأصوات العربية ،ثم هي توازي النظام الصرفي العربي إذ جاءت على وزن اسم المفعول (مفعّل) ولكن شتان بين محمد ومهمد ، فهذا من الحمد ، وذاك من الهمود . وهنا يقع التداخل والخلط ، وتسير اللغة في مسار الانحراف والاعتباط والعشوائية ، بدل مسار الاستقامة بالاشتقاق ، والنحت ويسودها الغموض والعجمة بدل الإبانة والإعراب .

1- انظر : زيغريد هونكة ، الله ليس كذلك ، ترجمة غريب محمد غريب ، ط 2 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1996، ص 11 .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا بإلحاح شديد هو :

إذا كانت اللغة العربية مبنية على الاشتقاق ، وكانت ألفاظها تجد التعليل المعنوي المناسب ، والذي يندر وجوده في بقية اللغات ، كقولنا آدم من الأدمة والأديم ، وحواء من الاحتواء أو من الحياة، والسماء من السمو ، والأرض من الرض ، والدنيا من الدنو ، فكيف بتلك الألفاظ المعربة ، وما وجه تعليل معاني مشتقاتها ، إن وجدت ، فلو قلنا تلفز من التلفزيون ، فأي تعليل دلالي نراه مناسبا لجذور تلك اللفظة ، ونحن نعلم مسبقا أنها من جذرين بلغة أعجمية : (تيلي) بمعناها الأعجمي (البعد) ، و(فيزيون) بمعناها الأعجمي (الرؤية) ،وهل يكفي لأجل تعريبه أن أنطقه بصوت موزون فنقول بعدها أنه تعربّ ؟ أفلا أدخل اللفظ الأعجمي بمعناه لا بلفظه فأقول الرائي عن بعد ، أو حتى المرآء فيبقى في اللفظة تعليل الرؤية قائما ، مثلما هو قائم في لفظة المرآة التي هي اسم آلة على وزن مفعلة .

وأين هو دور صيغ الاشتقاق التي لها باع طويل في إثراء اللغة العربية ؟.

2.9 . بين الدخيل والمشترك بين اللغات :

يبرز على صعيد الدراسة اللغوية الخاصة بالدخيل والمشترك اللفظي اتجاهان مختلفان :

. اتجاه أول يرى أنه لا وجود للمشترك اللفظي ، إنما هو دخيل على لغات مقترضة من لغة قارضة ، أصبح على مرور الأزمان يحمل شبهة الاشتراك بين اللغات المقرضة والمقترضة .

ويبدو هذا الرأي مقنعا إلى درجة كبيرة بسبب أننا لا نمتلك معلومات دقيقة عن تاريخ وحيثيات حركة انتقال الألفاظ من لغة إلى لغة ، على عكس المرحلتين الحديثة والمعاصرة التي يمكن أن نحدد فيهما بالدقة مصدر الدخيل وتاريخ دخوله ، وهيئته الأولى .

. اتجاه ثان يرى أن تحديد الدخيل وتمييزه من الأصيل أمر غاية في الصعوبة إلا إذا رصدت تلك الألفاظ ولادة ونشأة وتاريخا ومصدرا وانتقالا ، وتحولا ، ولا يمكن الحكم عليه إلا إذا تُيقِّن من أمره . وهذا أمر عسير للغاية إلا إذا تكاتفت جهود البحث وتضافرت ، ويرى هذا الاتجاه أن دراسة الأصول اللغوية وأصول الألفاظ علم ما زال في طور النمو ، ولذلك انبرى كثير منهم يهتم بعلم اللغة المقارن ، وخصصوا جل وقتهم في التأثيل اللغوي ، الذي ما زال في الدرس اللغوي العربي في بداياته الأولى .

وعلى الرغم من كل ذلك فلقد توصل العلم الحديث إلى إمكان توارث لغات للغة منقرضة ، واشتراكها في كثير من الألفاظ والسياقات والأنظمة اللغوية .

"ولقد تنبه العلماء القدماء إلى المشترك اللفظي بين مجموعة لغات الأسرة الواحدة كلفظة أليم أو بين الأسرتين المختلفتين كلفظة تنور وأطلقوا عليه مصطلح توارد اللغات. ومع ذلك فقد تنسب ألفاظ إلى إحدى اللغات السامية، وفي حقيقة الأمر هي من الألفاظ المشتركة بينها طرأ عليها تعديلات بسيطة اقتضتها ضرورة التطور اللغوي"[1].

ويُلاحَظ أن القدامى قد التفتوا إلى أن هناك توافقا بين بعض اللغات في كثير من الألفاظ فردّوه إلى مبدأ أو باب توارد اللغات ، واتفاق اللغات وابتدعوا مصطلحا سموه : المشترك اللفظي بين اللغات ، وأدركوا أنه يمكن للغات أن تنهل من حوض واحد وهي شديدة القرابة ببعضها ، ومن الذين ألموا ببعض اللغات الصحابي الجليل زيد بن ثابت . رضي الله عنه . ت(45هـ/665م) ، كاتب الوحي ، والذي دعاه الرسول ﷺ إلى تعلم السريانية ، ومنهم عبد الله بن عباس ت(68هـ/687م) ، ومنهم وهب بن منبه ت (114هـ/794م) كان يجيد العبرية والسريانية ، ومنهم سعيد بن جبير ت(95هـ/714م) كان يجيد الحبشية ، ومنهم الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي ذكر أن الكنعانيين أمة تكلمت بلغة تشبه العربية في قوله : " وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية " [2] .

والكنعانيون كما هو معروف لدى علماء اللغة هم أصحاب لغة تفرعت عنها اللغتان الفينيقية والعبرية ومنهم الحسن بن أحمد الهمداني ت(334هـ/945م) كان مُلمًّا باللغة الحميرية ، وعن كتابه (الإكليل) قال فيه الشيخ حمد الجاسر :" استطاع المعنيون بدراسة اللغة الحميرية المنقوشة في كثير من الآثار اليمنية ، استطاعوا أن يقرأوا تلك النقوش(...)إذ أن الهمداني قد وضع صورة الأبجدية الحميرية مع ما يقابلها من أبجدية اللغة العربية المعروفة . ومنهم ابن النديم الوراق توفي بعد 380هـ/990م)والذي سجل في كتابه كثيرا من خطوط اللغات المختلفة"[3]. ومنهم ابن حزم

1- عبد الوهاب محمد عبد العالي ، المشترك والدخيل من اللغات السامية في العربية ، مجلة الساتل، جامعة 7 أكتوبر ،كلية المعلمين مصراتة ،ع 2 ، جويلية ، 2007 ، ص 72 . 73 .

2- الخليل بن احمد الفراهيدي ، (م ،س) ، ج 1 ، ص 205 .

3- هاشم الطعان ، مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية ، دار الجديد للطباعة ، بغداد ، 1978 ص: م 11 . 22 .

الأندلسي ت(456هـ/1064م) وهو من القلائل الذين لاحظوا سمة القرابة بين اللغات ما جعله يقول " إن الذي وقعنا عليه ، وعلمناه يقينا أن السريانية والعبرانية ، والعربية التي هي لغة مضر وربيعة لا لغة حمير ، واحدة تبدلت بتبديل مساكن أهلها ، فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الأندلسي إذا رام نغمة أهل القيروان ، ومن القيرواني إذا رام لغة الأندلس ، ومن الخراساني إذا رام نغمتهما " إلى أن يقول:"فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية،أيقن أن اختلافهما إنما هو من نحو ما ذكرنا من تبدل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ومجاورة الأمم وأنها لغة واحدة في الأصل "[1] .

ومنهم أبو حيان النحوي ت(745هـ/1344م) وكان يجيد اللغة الحبشية ،وهو الذي صنف كتابا سماه : نور الغبش في لسان الحبش .

فمن منطلق دراية اللغوين العرب باللغات المجاورة والمقاربة للغة العربية ، كان حكمهم في مسألة توافق اللغات حكما علميا صائبا .ومن هذا الحكم الأصيل نرى أنه من الخطأ عدُّ كثير من الألفاظ دخيلة على العربية ، فهي من صميمها ، والقضية التي يفترض أن تطرح في هذا الوقت هي: أي لغة من تلك اللغات المتقاربة حافظت على النظام والنسق القديم للغة الأم ، وأي لغة منها جاورت اللغات الأعجمية وتفاعلت معها فابتعدت عن الأصل ؟

ولعل التطور الصوتي والدلالي للألفاظ بين جميع اللغات ذات الأصل الواحد جعل اللغة العربية ترث هذا الزخم من المشترك اللفظي الوارد في تلك اللغات وبكل تطوراته ، مما جعل القاموس اللغوي العربي يزخر بعشرات الألفاظ ذات الصورة الواحدة والمعاني المختلفة ، مما يدفع إلى الظن بأن هذا الزخم من الاشتراك اللفظي في اللغة العربية وحدها مرده إلى تشارك العربية مع اللغات الأخرى في كثير من الألفاظ ووراثة العربية لها ، وتطور دلالتها إلى تخصيص أو تعميم أو حتى تقابل.

1- ابن حزم الأندلسي ،(م ، س) ، ج1 ، ص34 .

ولعل العبارة التالية تصب في المعنى ذاته : "إن قسما كبيرا من الثروة اللغوية قد وُرث عن السامية المشتركة وتغيّر من ناحية الشكل والمعنى تغييرا ضئيلا إلى حد أن أجيالا مبكرة من الباحثين اعتقدوا أن المعجم العربي يمكن ان يحل محل معجم السامية المشتركة "[1].

ولقد كتب بعض من اللغوين المعاصرين مصنفات حول المشترك بين اللغات ذات القرابة والأصل الواحد مع العربية مثل :

.كتاب ملتقى اللغتين العربية والعبرية لمراد فرج طبع بجزئين سنة 1936 .

.كتاب البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية لأغناطيوس يعقوب الثالث طبع سنة 1969.

.كتاب معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية للغوي حازم علي كمال الدين في 420 صفحة ، طبع مكتبة الآداب بالقاهرة سنة 2008.

.كتب عبد الوهاب محمد عبد العالي مبحثا في مجلة الساتل بعنوان : المشترك والدخيل من اللغات السامية في اللغة العربية في ثلاثين صفحة ، سنة 2007.

وكلها تشير إلى ظاهرة المشترك اللفظي بين اللغات خاصة ذات صلة القرابة العائلية الوثيقة بينها .

3.9 . شبهة بين الدخيل والأصيل :

يبقى الكلام عن أصول كثير من الكلمات، والفصل في أنها دخيلة أو أصيلة يتراوح بين أخذ ورد . وأقرب مثال على الاختلاف الواقع بين الأمم في تحديد أصول لغاتها ما ورد في مقال للشيخ عبد القادر المغربي في مقاله المعنون بـ (الوغى بين أهل اللغى) من اختلاف كبير في نسبة الألفاظ والمصطلحات إلى لغة دون أخرى ، ومن تلك الألفاظ لفظة (القهوة) المختلف فيها والتي يرى الأحباش أنها من لغتهم ، يغلّب شيخنا عربيتها : إذ يرى أنها من الفعل أقهى يقهي، بمعنى ذهب بشهوة الطعام ، وسميت الخمر قديما بها لأنها تفعل كذلك ، ثم سميت البنّ بتلك التسمية .

ولفظة (الصوفي) التي يرى البعض أنها من لغة اليونانيين وتعنى الحكمة ، يردّها شيخنا إلى الصوف أو الصفاء أو الصفّة التي كانت بالمسجد النبوي .

1- فولفديتريش فيشر ، (م ، س) ، ص 32 .

ولفظة (قاني) تستعمل في العربية للألوان ، وهي من القنوء بمعنى الحمرة ، ينسبها الأتراك إلى كلمة قان عندهم التي بمعنى الدم .

واللفظة العربية (جُناح) المذكورة في القرآن بمعنى الإثم والذنب يقول الأتراك أنها من (كناه) ، وسارة اسم زوجة إبراهيم عليه السلام من السرور والمسرّة ، بمعنى تسر القلوب ، ويرى العبريون أنها بمعنى السيدة أو الأميرة .

ولفظة قارّة من الفعل قرّ بمعنى ثبت واستقر ، يرى الأتراك أنها من (قرة) بمعنى الأرض اليابسة .

ولفظة (الخريطة) التي هي في العربية الوعاء من الجلد ، تطورت دلالتها لتصبح دلالتها ما هي عليه الآن ، غير أن الفرنسيين يرون أنها من (كارت) اليونانية .

ولفظة (شوب) الذي هو بمعنى الماء الحار ، يرى الفرنسيون أن اللفظة يستعملها الشوام اقترضوها من اللفظة الفرنسية (chaud) بمعنى الحار .

ولفظة الفرن التي يراها العرب عربية ، يراها الأعاجم من لغتهم .

وكذلك الألفاظ " قلم ، فانوس، أرضي شوكي ،أسطوانة ، الناطور، فسقية ، قرش ، سلطة ، قازوزة ، فسطان ، غول ،..."[1] .

وهناك الكثير من الألفاظ التي عدت عند القدامى دخيلة ومعربة ، أعادها علم اللغة الحديث إلى حوضها العربي ، على الرغم من استعمال المعاجم لها مثال ذلك لفظة (إبليس) التي طالما ذكر القدامى ومعهم بعض المحدثين أنها من المعرب ، لكننا نراها اسم علم معدول مشتق من الفعل (أبلس) ويبلس المبلسون: بمعنى ييأسون من رحمة الله ، مثل ما جاء في قول الله تعالى : **{** فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾ **}** **[الأنعام : 44]** ،**وفي قوله : {** حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴿٧٧﴾ **}** **[المؤمنون : 77]**، **وفي قوله :{** وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿١٢﴾ **}** **[الروم : 12]** ،**وفي قوله : {** وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡهِم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمُبۡلِسِينَ ﴿٤٩﴾ **}** **[الروم : 49]** ، **وفي قوله : {** لَا يُفَتَّرُ عَنۡهُمۡ وَهُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴿٧٥﴾ **}** **[الزخرف : 75]**.

1- عبد القادر المغربي ، الوغى بين أهل اللغى ، مجلة مجمع اللغة العربية ، مطبعة التحرير، القاهرة ،ج 10، 1958 ،ص 111 .

إنّ تواتر استعمال اللفظ في القرآن على صيغ مختلفة هي اسم العلم،والفعل المضارع واسم الفاعل تدعم الرأي بأنها عربية انتقلت إلى اللغات الأخرى في زمن ما ، وتعرضت للتغيرات الصوتية ، فهي دخيلة على تلك اللغات ، أصيلة في اللغة العربية .

ذكر أبو عبيدة(ت208هـ/823م) في قوله تعالى:**{** فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ **}[الأنعام :44]** :

"المبلس ، الحزين النادم،وقد أبلس الرجل إبلاسا ،وأنشد لرؤبة الشاعر ت(145هـ/762م):

. وحَضرَتْ يَوْمَ خَمِيسِ الأَخْمَاسْ ... وَفِي الوُجُوهِ صُفْرَةٌ وَإِبْلَاسْ[1]

ولو تتبعنا ما ورد في كتاب المهذب في ما وقع في القرآن من المعرب لرأينا مؤلفه الشيخ السيوطي يعيد كثيرا مما كنا نعده أصيلا في القرآن إلى لغة أعجمية أو واحدة من ذوات القربى من اللغة العربية .

9 . 4 . الدخيل والعربي وقضية الاشتقاق بينهما :

ما نقصده من الاشتقاق هنا هو ، إمكان تصريف اللفظ لوجوه الاشتقاق العربية المعروفة ، إذ شغلت قضية الاشتقاق بشقيه : اشتقاق الدخيل من العربي ، واشتقاق العربي من الدخيل ذهن اللغويين القدامى والمحدثين وانقسموا في ذلك إلى طائفتين :

9 . 4 . 1 . أ . اشتقاق الدخيل من العربي عند القدامى :

1. طائفة ترى إمكان اشتقاق الدخيل من العربي وهي بهذا تؤصل الدخيل وتراه من أصول عربية خالصة غير أن تعميمها عملية الاشتقاق هذه ،أخرج آراءها الاشتقاقية من الموضوعية إلى الاعتباطية والخطأ في كثير من الأحيان ، على الرغم من أن إشاراتها الاشتقاقية توحي إلى التفطن المبكر لظاهرة الدخيل ذي الأصول الأولى العربية ، وإمكان استعمال الأعاجم لكلمات عربية قديمة ، يستعملها العرب بعدهم على أنها من الدخيل .

2 . طائفة ترى أن الاشتقاق من الدخيل مجرد سفسطة وهو ينم عن جهل البعض من اللغويين ، وأنه لا يمكن الاشتقاق من الدخيل بأي حال من الأحوال .

1- أبو حاتم الرازي ت (322هـ/934م) ،كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، علق عليه حسين بن فيض الله الهمذاني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ، ط1، 1994، ص 376 .

9 . 4 . 1 . ب . اشتقاق الدخيل من العربي عند المحدثين :

1 . برزت طائفة لغوية في عصرنا الحالي ترى ان الكثير من الدخيل الذي نستعمله إن لم نقل كله هو من أصول عربية ، خاصة في الجذور اللغوية اليونانية واللاتينية ، ولذلك فهي ترى بأن اللغة العربية هي أقدم اللغات وهي مصدر اللغات المتشعبة في العالم ، وهؤلاء يتفقون تمام الاتفاق مع القدامى الذين يرون أن القرآن الكريم كله عربي وليس فيه لفظ دخيل .

2 . طائفة أخرى ترى أن آراء الطائفة الأولى مجرد سفسطة لاغية ، وبعيدة عن الموضوعية والعلمية ، وأن اللغة العربية لغة محدثة ليست أقدم من اليونانية واللاتينية ، وهذه الطائفة نفسها تتفق مع آراء اللغويين القدامى الذين يرون وجود الدخيل في القرآن الكريم .

9 . 4 . 2 . اشتقاق العربي من الدخيل :

إنّ التنافر في الآراء بين الطائفتين السابقتين تخف حدته في هذا النوع من الاشتقاق غير أنه لا ينعدم ، وما دامت هناك حركية لغوية قائمة في التعريب اللفظي (الصوتي) ، وما يتبعها من تعريب اشتقاقي فإن الآراء بين هاتين الطائفتين تبقى بين أخذ ورد ، والمحك الفاصل بينها هو الشيوع والاستعمال الفصيح ، فلا نرى مثلا اعتراضا بينهما على استعمال الفعل أكسد ، وبلور ، وفبرك ، ورسكل ، وفسلج ، ودمقرطة ،إلى غير ذلك من أنواع الاشتقاقات العربية الصرفية للفظ الدخيل.

9 . 5 . بين الدخيل والمرتد لغويا :

وهو مصطلح يسميه البعض الدخيل العائد ، وهو انتقال اللفظ العربي إلى لغة أخرى فتتغير ملامحه الصوتية فيها وبعد مرور زمان طويل أو قصير ينتقل هذا اللفظ إلى حوض اللغة العربية بصورته المتغيرة المحرفة ، أو قد ينتقل إلى من اللغة المقترضة إلى لغة أخرى ، ثم يعود بعد ذلك إلى العربية مشوها تشويها فاحشا ، حتى أنه لا يُفطن إلى أنه منتقل من العربية عائد إليها ، فيستعمل في العربية على هيئته الأعجمية أو قد يعرب صوتيا كذلك ، ويستعمل جنبا إلى جنب مع لفظه العربي الأصيل ، ويسميه البعض دخيلا ، والقليل من اللغويين من يتفطّن لهذا الأمر . فيكون ذلك اللفظ بمثابة المسافر الذي عاد إلى أهله وقد أثر فيه السفر أيما تأثير فمن أهله من يعرفه ومنهم من يجهله .

هذا الباب أستأنس بتسميته :الارتداد اللغوي الذي يعني رحيل بعض الألفاظ أو التراكيب اللغوية إلى لغة أو عدة لغات أخرى في زمن ما ، ثم عودتها مشوهة مصطبغة بخصائص اللغة المقترضة فتكون في لغتها الأم الأولى كالدخيل عليها مع ملاحظة أنها تتماثل صوتيا مع اللفظة الأصل فيعد بعض

اللغويين ذلك تناسبا و اشتراكا لفظيا بين اللغات،ويعده آخرون تشابها صدفيا ، جاهلين حيثيات تلك الرحلة اللغوية المبهمة غير المدروسة .

6.9 . بين الدخيل والمصطلح العلمي المتخصص :

لقد بلغ التأثير اللغوي الغربي في اللغة العربية أوجّه في الآونة الأخيرة ، وطغى على التأثير اللغوي التركي ، إذ " بمرور القرن التاسع عشر حل تأثير اللغات الأوربية ولا سيما الفرنسية والإنجليزية محل التأثير التركي تدريجيا "[1]، وشمل ذلك التأثير المبتكرات وأسماءها ، والمصطلحات العلمية لمسميات مادية أو مجردة ، بسبب التطور العلمي والتقني الحاصل في دول الغرب ، وبسبب تشعب العلوم وتفرعها ، أمام الركود الفكري ، وما يتبعه من فقر لغوي حاصل في واقع المجتمعات العربية ، وبسبب التعريب اللفظي المتبع لدى الكثير من لغويي الوطن العربي ، أثناء ترجمة العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية ، دون أن يُتصرف في تلك المصطلحات الوافدة تصرفا حكيما يخدم اللغة العربية ونظامها .

إن الدخيل في اللغة العربية من اللغات الأجنبية في عصرنا لا بد أن ينظر إليه من هذا المنطلق وهو تعريب المصطلح أو ترجمته ، ولأن اللغات في العالم شهدت تخصصا علميا بحتا ، فإن اللغة العربية الآن صارت تعرف تمايزا واختلافا في اصطلاحاتها بحسب العلم الذي تصفه ، فلغة علم السياسة ، ليست هي لغة علم الاقتصاد ، وليست هي لغة القانون ، وليست نفسها لغة الصحافة أو الفيزياء أو الطب بما اكتسبته من مصطلحات مختلفة ومتغايرة . ولو نظرنا إلى علم الطب في اللغة العربية مثلا لوجدنا الكثير من المصطلحات هي نقل أمين للغة الإنجليزية أو الفرنسية فضلا عما ترجم أو هذب ليصبح ضمن اللغة العربية نظاما صرفيا نحويا وصوتيا.

7.9 . الدخيل الواحد في اللغة العربية وتعدد صفاته الصوتية لتعدد لغاته :

ما يمكن أن نلاحظه أن الدخيل الواحد تتغير صفاته الصوتية لحظة الاقتراض لتعدد لغاته المصدر. فالألفاظ المشتركة بين اللغات الأوربية حديثا، لا تصلنا عن اللغة الفرنسية بالصورة التي تصلنا عن اللغة الإنجليزية ، وهي أيضا ليست بالصورة التي تصلنا من اللغة الإيطالية أو الإسبانية، ولذلك فإننا نلحظ اختلافا في نطق تلك الألفاظ بسبب اللغة المقرضة،مصدر اقتراض العربية منها .

1- فولفديتريش فيشر ، (م ، س) ، ص 42 .

قد نلحظ أنّ الدخيل الواحد يفد من مناطق (أقطار) مختلفة ، تختلف صورته قليلا ، أو تتفق ، والسبب في ذلك يعود إلى عاملين مهمين هما :

أ . التشابه الملاحظ بين لغات أوربا التي تنحدر من اللغتين اليونانية واللاتينية ، فتلك اللغات هي بمستوى اللهجات المختلفة في البلدان العربية المنحدرة من اللغة العربية الفصحى .

ب . اختلاف الاستعمار لكل بلد عربي ، فإذا كانت ليبيا قد تعرضت للاحتلال الإيطالي فالمقترض حتما سيأخذ الصبغة الإيطالية ، وإن كان فرنسيا أو إنجليزيا ، أو إسبانيا أو حتى أمريكيا فالمقترض سيكون بالصيغة التي عند لغات تلك الاحتلالات على الرغم من تقاربها لغويا .

وقبل ذلك وقع بين الألفاظ المشتركة بين اللغتين الفارسية والتركية ، فترى ألفاظا دخيلة في المشرق العربية لا تنطق كما تنطق في المغرب العربي مثل: أرجيلة ،أركيلة ، نرجيلة ، نركيلة ، ناركل ،نارجيل ، وبعض من الألفاظ الفارسية الدخيلة على اللغة العربية تمظهرت بصورة أخرى عند انتشار لغة الأتراك في الوطن العربي ، وما دخلنا من الفرنسية عن طريق اللغة التركية سيكون لا محالة مختلفا عنه في ما دخلنا من لغة فرنسية من الفرنسيين أنفسهم .

9 . 8 . الدخيل الواحد تتغير صفاته الصوتية لحظة الاقتراض بحسب الزمان والمكان

9 . 8 . أ . بحسب الزمان : وهو ما يعمل فيه التطور الصوتي للغتين، المقرضة والمقترضة ، فالدخيل في اللغة العربية منذ عصر الإدريسي ت(560هـ/1165م) أوعصر ابن خلدون ت (808هـ/1406م) أو غيرهما ليس هو بالصفة الصوتية نفسها التي في عصور الاحتلال الأوربي للبلاد العربية بسبب التطور الصوتي الحادث للألفاظ ونطق الناس بها .

أمثلة :

. لندرس ،لندرز ، لندرة ، لندن .

. بريز ، باريز ، باريس .

. كارل ، شارل / مايكل ، ميخائيل ، ميكال ، ميشال .

. برطانية ، بريطانية ، بريطانيا ./ انكليطرة ، انكلتيرة ، انجلترا .

. إمبرور ، إمبراطور .

9 . 8 . ب . بحسب المكان :وهو ما يعمل التغاير الصوتي فيه بين اللهجات المقترضة ، نظرا لاختلافات الأداء الصوتي بين مكان وآخر في المنطقة العربية .فالقاف عند الجزائري تنطق همزة قطع

عند المصري ، وتنطق كافا أعجمية في بعض مناطق الشام . والجيم عند الجزائري ينطقها المصري كافا أعجمية في مثل كلمة (جواب) .

والباء الأعجمية التي ينطقها الجزائري بصفتها الأعجمية،يعربها المصري باء في مثل كلمة (بروتوكول) .

و يختلف المغاربة عن المشارقة في رسم كثير من الألفاظ الدخيلة ونطقها ، حيث أن كاف العجم في لفظة (Gaz) يرسمها المغاربة (غاز)،وتنطق كرسمها العربي بينما يرسمها المشارقة (جاز) وتنطق جيمها كافا أعجمية .

ولذلك فالحروف الواردة في الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية من مثل الأصوات المشار إليها ستأخذ صفة الأصوات المشهورة في كل بلد وبحسب لهجته.

10 . دراسة اللغويين للأساليب الدخيلة في اللغة العربية :

من خلال تتبعنا لظاهرة الدخيل في اللغة العربية ، لا نلاحظ أن المصادر اللغوية القديمة تشير إليه إلا من جهة الألفاظ ، أما الأساليب التعبيرية ، فلا نلحظ عنها إشارات ، على الرغم من أن تمازج الأجناس الأعجمية مع الجنس العربي عرف قوته إثر دخول العديد منها في دين الإسلام ، ومن ثم دخول البلاد العربية التي فتحت مصراعيها لكل المسلمين بكل ألوانهم ، وأجناسهم، وتجاوز ذلك حتى مع غير المسلمين،وفقا لتعاليم الإسلام في التعامل مع أصحاب الأديان السماوية .وعرف هذا التمازج امتدادا ، واستمرارا إلى ما يقارب عشرة قرون ،منذ الهجرة النبوية المباركة .

ولا نظن البتة أن لغويينا القدامى قد أغفلوا جانب التأثر بالأساليب الأعجمية ،أو سكتوا عنه ، وإنما لذلك تفسير واحد بحسب رأينا ، لا ثاني له ، هو واقع متانة اللغة العربية ، وتماسك نظامها ، المستمد أساسا من أساليب التعبير القرآني الخالد ، هذا الواقع ، وقف جدارا منيعا يحمي اللغة العربية وحياضها لأمد طويل ، ما جعل العربية لا تلتفت إلى الأساليب و التعابير الأعجمية ، ولا تعيرها اهتماما ، بل إن هذه الأخيرة قد تأثرت أيما تأثر بأساليب العربية ، ونهلت منها ردحا من الزمان .

غير أن هذا الواقع لا يمنع تجويز بعض التعابير الأعجمية ، خصوصا من ناحية المعنى ، يكون قد تسرب عن طريق الترجمة ، أو عن طريق بعض الخاصة من الأعاجم الذين تعرّبوا ، فنقلوا شيئا من التعابير ، سرعان ما ذابت في معاني العربية الواسعة المتشعبة ، فكان ما نقلوه كالنقطة في البحر ، بل ويصعب على الدارسين تتبعه وإدراكه .

ولو تتبعنا بعض أساليب ابن المقفع (142 هـ /ت 759 م)، فارسي الأصل ، عربي اللغة ، للاحظنا لغة تنم عن درجة كبيرة من التشبع بالأساليب العربية الفصيحة ، وكتابه (كليلة ودمنة) ، على الرغم من كونه مترجما من أصول لغوية فارسية ، فلن نجد فيه أسلوبا دخيلا يعتور نص رسالة ابن المقفع ، وإذا كان نبوغ الأديب الكاتب وبراعته في اللغة العربية تشفع له ذلك ، فإن ذلك يعد دليلا ساطعا على تسلط وغلبة اللغة العربية آنذاك ، ولعل مقولة أبي هلال العسكري على عبد الحميد الكاتب (ت132 هـ/ 750 م) ، تنطبق على ابن المقفع أيضا ، وكلاهما من عصر واحد ، قال : "ومن عرف ترتيب المعاني واستعمال الألفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ، ثم انتقل إلى لغة أخرى ، تهيّأ له فيها من صنعة الكلام مثل ما تهيّأ له في الأولى ؛ ألا ترى أن عبد الحميد الكاتب

استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي ؛ فحوّلها إلى اللسان العربي . فلا يكمل لصناعة الكلام إلا من يكمل لإصابة المعنى وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوه الاستعمال "[1].

غير أن الأحوال تتبدل ، بتبدل الزمان ، والرجال والأماكن ، ولا أدل من عجمة الأسلوب في زمن ما ، مما لاحظه ابن خلدون (ت 808هـ/1406م) في رسالة إخوانية كتبها أحدهم ورد فيها : " يا أخي ومن لا عدمت فقده ، أعلمني أبو سعيد كلاما أنك تكون مع الذين تأتي ، وعاقنا اليومُ فلم يتهيّأْ لنا الخروج ، وأما أهل المنزل الكلاب من أمر الشين ، فقد كذّبوا هذا باطلا ليس من هذا حرفا واحدا . وكتابي إليك وأنا مشتاق إليك إن شاء الله ."[2] .

وهنا يصدق قول العلامة : " ... فغلبت العجمة فيها على اللسان العربي الذي كان لهم ، وصارت لغة أخرى ممتزجة ...وصار أهل الأمصار كلهم من هذه الأقاليم أهل لغة أخرى مخصوصة بهم تخالف لغة مضر .."[3] .

ولذلك نشهد ظهور العديد من كتب التصحيح والتهذيب اللغوي ، شاغلها الوحيد تنقية كلام العرب من اللحن والخطأ ، والدخيل فشاعت عبارة " ويقولون : ....والصواب" .

أما في لغتنا الحديثة ، فقد لاحظ لغويونا تسربا متواصلا للعديد من الأساليب الدخيلة ، وكان لانتشار لغة الجرائد ، ولغة الترجمة الأدبية والعلمية ،وأثر لغة المبتعثين إلى الخارج للسياحة أو للدراسة ، وظهور لغة العلوم الحديثة الأثر البالغ في ترسيخ تلك الأساليب الأعجمية .

وانبرى بعض الأدباء والكتاب للرد على استعمال هذه الأساليب،وتبيان ما يقابلها من عربي فصيح ، ودونوا في ذلك ملاحظات هامة ، من أبرزهم اليازجي (ت 1324 هـ/ 1906م) في كتابه (لغة الجرائد) . وانتشرت إثر ذلك القاعدة المعيارية "قل ...ولا تقل ..." تهذيبا للذائقة اللغوية العربية .

---

1. أبو هلال العسكري،كتاب الصناعتين ،تحقيق علي محمود البجاوي و آخرون ، دار إحياء الكتب العربية ، ط1، 1952، ص51 .
2. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، المقدمة ، ضبط خليل شحادة ومراجعة سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2001 . ص 778 .
3. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وسجل جرجي زيدان ملاحظات هامة في كتابه (اللغة العربية كائن حي) عن الأساليب الدخيلة في اللغة العربية ، يقول : " إن أهل العناية في الإنشاء العربي قلما يستخدمونها ، وإن كنا لا نرى بأسا من استخدام بعضها في الأحوال التي تضيق التراكيب العربية فيها "[1] .

وللأدباء عبد القادر المغربي ،وعبد الله البستاني،وأنستاس الكرملي مناظرات شيقة في هذا المجال ، يرد كل على صاحبه بما يراه مناسبا من الأساليب العربية [2] .

وفي زمننا المعاصر يتعرض العديد من اللغويين إلى ظاهرة شيوع الأساليب الدخيلة بالإشارة حينا ، والدرس حينا آخر ، وتكشف لنا مصنفاتهم عن ملاحظات قيمة ودقيقة ، وإبراهيم السامرائي أحد هؤلاء اللغويين الذين عنوا بفقه اللغة المقارن ، ذيل كتابه (فقه اللغة المقارن) بمجموعة من التراكيب الدخيلة على اللغة العربية من اللغتين الفرنسية والإنجليزية ، في حوالي عشرين صفحة ، ويرى أنه لا مناص من استخدامها جنبا إلى جنب مع الأساليب العربية ، يقول : " عمر هذه الأساليب ربما لم يتجاوز نصف القرن الماضي ، (...)وسواء رضينا أم لم نرض ،فقد اندسّ هذا الدخيل الوافد فتعرّب ، ولا بأس من ذلك كما أسلفنا ، ذلك أن طائفة كبيرة منها مما تدعو إليه الضرورة ، وأنّ ألفاظها عربية فصيحة ."[3] .

وتعرض اللغوي محمد حسن عبد العزيز في كتابه (لغة الصحافة المعاصرة) إلى بعض الأساليب الدخيلة .

كما تعرض الشيخ تقي الدين الهلالي لها ، وجعلها موضوع كتابه الذي عنونه ب(تقويم اللسانين) ، ويتشدد كثيرا في استعمالها ، يقول في استهلال كتابه : " والمقصود هنا إصلاح الأخطاء التي تفاقم أمرها ، في هذا الزمان حتى أصبحت مألوفة عند الخاصة ، بله العوام ، فشوهت وجه اللسان العربي المبين "[4] ، لذلك فهو يرى أن الأساليب العربية الأصيلة تغني عن ذلك كله .

وهو رأي مناقض تماما لما يراه لغويو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، حيث ورد في بعض قراراتهم ما يلي : " فالباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخله بسلام ، إذ ليس في هذه الأساليب كلمة

1. جرجي زيدان ، اللغة العربية كائن حي ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 ، 1988 ، ص 81 .
2. للتوسع أكثر انظر : مناظرات لغوية أدبية بقلم الأدباء الثلاثة ، طبع مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1936.
3. إبراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، 1983 ، ص 285 .
4. محمد تقي الدين الهلالي : تقويم اللسانين ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1984 ، ص 9 .

أعجمية ، ولا تركيب أعجمي ، وإنما هي كلمات عربية محضة ، ركبت تركيبا خالصا ، لكنها تفيد معنى لم يسبق لأهل اللسان أن أفاده بتلك الكلمات " [1] .

وانتشرت إبان ذلك معاجم الأخطاء الشائعة ، ألفاظا وتراكيب ، أعجمية ، ومولدة ، مع تصحيحاتها ، حاول بها اللغويون رأب ما يرونه متصدعا في بناء اللغة العربية التليد ، ومساهمة في تهذيبها ، وتطويرها يحدوهم في ذلك الواجب والالتزام ، وخدمة العربية ، على الرغم من تشعبهم في ثلاث اتجاهات رئيسية :

أ. اتجاه متشدد :لا يرى داعيا لهذه الأساليب الدخيلة ، ويرى أن العربية وأساليبها كفيلة بالتعبير على واقعنا.

ب . اتجاه متحرر: يرى أن استخدام الأساليب الأعجمية هو الكفيل بتطويرها،لتواكب لغات العصر .

ج . اتجاه ثالث متوسط بين الاتجاهين : يرى ضرورة انتقاء الأساليب الوافدة،يختار منها الأنسب ، مع وجوب توليد اللغة العربية بأساليب وتعابير من واقعنا العربي .

أقول:إن الباب إذا كان مفتوحا للأساليب الأعجمية بمصراعيه ، فإن الألفاظ لن تتخلف عنها ، فهي قد دخلت بالفعل ، وسوف تشيع مثل هذه الأساليب المنتشرة :

أرسل أحدهم إلى صديقه عبر رسائل البريد الإلكتروني ما يلي :"شغّلْ الويندوز ، وحرّك الماوس تجاه أيقونة الباوربنت،وانقر يمينًا مرتين ، فإذا لم تنجح عملية الفتح ،فتأكد بأنك فشلت في تنصيب برنامج الوورد،أو أن فيروس تروجان قد تسلل إلى قرصك الصلب ، فسارع إلى فرمتة الكمبيوتر قبل أن تحمّل البرنامج من النّتّ بمحرك البحث غوغل،بشرط أن يكون لديك داونولدر قوي وسريع،ولا تشغّلْ الكام عند ولوجك الماسنجر،عسى تلقى الهاكرز بالمرصاد ، وإن كانت لك صفحة في الفايسبوك،أو في التويتر،فاحذر أن تكشف الباسوورد،أو أن تعطي إيميلك لأي كان"[2].

لا حظ في هذا النص ، أنه وعلى الرغم من توفر النظام اللغوي في الجمل ، إلا أنّ ألفاظه الدخيلة شوهت اللغة العربية فيه ، بل وزعزعت كيانها العتيد .

1. مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة ، مجلة المجمع ، المطبعة الأميرية ببولاق ، القاهرة ، ج 1 ، أكتوبر 1934، ص 332 .
2. هذه الفقرة أنشأتها بحسب لغة الحاسوب الشائعة والمتداولة حاليا .

المبحث الرابع

الدخيل ومستقبل اللغة العربية

1. السياسات اللغوية وبصيص من المقاومة
2. خاصية نظرة اللغة العربية إلى الدخيل
3. الدخيل وتخطيط عولمة اللغة
4. إمكان توسيع اللغة العربية وإثراؤها

1. السياسات اللغوية وبصيص من المقاومة :

سؤالان يتبادران إلى الذهن في بداية هذا المبحث هما :

. ما الوضع الذي على اللغة العربية أن تقاومه ؟. وهل هناك بوادر للمقاومة ؟

إن اللغة العربية كيان يمثل طبقة عريضة من الشعوب ،فهو لسانها الذي تتواصل به وتترابط ، وهي تراث مكتوب يوثق تاريخها وماضيها ومنجزاتها في كل مجالات الحياة ، وهي كذلك لسان رسالة سماوية خالدة خاتمة لكل ما سبقها من الرسالات ومشتملة عليها ، وتتفاضل عليها بشموليتها وتوجهها إلى جميع البشر ولكل الأمم إلى يوم الدين .

انطلاقا من تلك القيم التي اكتسبتها اللغة العربية ووهبتها القوة والاستمرارية قرابة خمسة عشر قرنا من الزمن ، فهي كفيلة بأن تحافظ على تلك القيم . وتحرص على حراسة مكتسباتها ومقاومة كل محاولات توغل ونفوذ واكتساح كيانات لغوية أخرى .

وكيان اللغة العربية هو نظامها المستقل عن النظم اللغوية الأخرى ، فإذا تغلغلت فيه أنظمة دخيلة عنه ، تخلخل هذا النظام وضعف ، ولذلك فحقيق بأصحاب اللغة العربية ومن يمثلهم من اللغويين أن يعملوا على إبقاء صرحها متينا أمام تلك المحاولات .

وهذه المقاومة قلما نجدها في اللغة العامية التي يتسرب الدخيل من خلالها وبنسبة عالية .

أمّا الأسباب المساعدة التي جعلت اللغة العربية تتبوأ مكانة بين متكلميها في عصور متفاوتة فهي :

.كونها على مرّ الأزمان وعاءً لكلام الله عز وجل ممثلا في القرآن الكريم .

. تجددها باستخدام القرآن الكريم لألفاظ وأساليب جديدة ، ومجازات ، وسعت من إمكانات الأداء اللغوي ، والفكر .

. ما عرفته من انتشار واستعمال لألفاظ حضارية ، على مر العصور السابقة المزدهرة خاصة ، باستعمال أساليب الاشتقاق والتعريب والتوليد والترجمة ، ساعد على تنمية المعاجم العربية بجميع التخصصات.

. قدرة اللغة العربية على الإثراء باستخدام المشتقات المتعددة المنعدمة في كثير من اللغات .

وفي المقابل فهناك عوامل أخرى تؤثر سلبا على بقاء تبوء العربية لتلك المكانة أهمها :

. هزالة الإمكانية التقنية ونقص الأموال المخصصة للبحث والإعلام اللغوي .

. عدم اكتمال رؤية موحدة للتخطيط اللغوي .

. ازدواجية التعامل اللغوي وعدم توحده .

وما تزال المقاومة المذكورة للعربية المكتوبة تجاه قبول الألفاظ الأجنبية قائمة إلى يومنا هذا . و"تعد النسبة المئوية من الألفاظ الأجنبية في اللغة (العامية) في كل البلاد المتحدثة بالعربية أعلى كثيرا من تلك النسبة من الألفاظ الأجنبية في لغة الكتابة .فالقاعدة على وجه التقريب هي أن الألفاظ الأجنبية التي تمثل في اللغة (العامية)رصيدا لفظيا متداولا حل محلها في العربية المكتوبة صياغات جديدة أو ترجمة حرفية أو رصيد لفظي قديم أعيد إليه الحياة .وهكذا تقابل كلمة (أتوموبيل) في اللغة المنطوقة ، كلمة سيّارة في اللغة المكتوبة . وحل محل (بوليس) شرطة ، وبرلمان (مجلس النواب) ، وكلمات أخرى ..."[1].

إن ما نقصده من معنى المقاومة هو ذلك التدخل المسؤول للإنسان في تحوير الدخيل وتغييره فهذا مما يساهم فيه أهل اللغة والفكر والنظر لما يرونه مناسبا للغة العربية وخصائصها تدفعهم أسباب كثيرة أهمها الحفاظ على نسق اللغة العربية من نظام ووزن وأصوات وتصريف واشتقاقات وألفاظ وتراكيب، وهذا ما نشهده الآن في عصرنا مع جهود المجامع اللغوية في الوطن العربي .

يقول الهلالي في كتابه : " إن الأشياء التي حدثت بعد زمان العرب من الأعيان والمعاني يجب أن نبحث لها عن ألفاظ تدل عليها وما يناسبها من العربية ، أو نقبل أسماءها الأعجمية ونمزجها بالألفاظ العربية كما فعل العرب الأولون حين أدخلوا كثيرا من الألفاظ اليونانية والرومية والفارسية،أما الأشياء التي كانت موجودة في زمان العرب ولها ألفاظ تدل عليها في لغتهم فلا يجوز أن نعدل عنها إلى ألفاظ نترجمها ترجمة حرفية ونشوه بها لغة القرآن حتى تفقد جمالها وبلاغتها "[2].

ذلك ما نسميه بالتخطيط اللغوي الذي أصبح علما قائما بذاته له أسسه ونظرياته تخصص له الدول المال والوقت والرجال ، وقد كان مترسخا في حضارتنا منذ القدم وأصدق مثال له ما رآه رسول الله ﷺ في فدية بعض أسرى بدر بأن يعلموا أعدادا من أطفال المسلمين القراءة والكتابة[3].

1- فولفديتريش فيشر ، (م ، س) ، ص 42.

2- محمد تقي الدين الهلالي ، (م ، س)، ص 135 .

3- محمد بن سعد بن منيع الزهري ت 230 هـ ،كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق علي محمد عمر ،الجزء 2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1، 2001 ، ص 20 .

فكان زيد بن ثابت أحد هؤلاء المتعلمين،وهو الذي" **قال له الرسول ﷺ:((يا زَيد تَعَلَّمْ لي كِتَابَ يَهُودَ فَإنِّي وَاللهِ مَا آمَنُهُمْ عَلَى كِتَابي))رواه الإمام أحمد.ويروى أنه تعلمه في نحو أسبوعين، وأتقنه تماماً.ثم طلب إليه الرسول ﷺ أن يتعلم "السريانية" فتعلمها في سبعة عشر يوماً"** [1] .

وما كانت مواقف عمر - رضي الله عنه - تدور إلا في سياق هذه المقاومة .

إن حرص اللغويين القدامى على حصر الألفاظ الأعجمية في اللغة العربية ، والبحث عن أصولها غير العربية لدليل على جانب من المسؤولية والمقاومة ، إضافة إلى تشمير اللغويين على سواعدهم لتدوين كل صغيرة وكبيرة لما يواكب اللغة العربية من تطور ، أو استعمال للدخيل ، أو انتشار اللحن والخطأ ، فظهرت مئات من كتب التصحيح اللغوي تبين اللحن والخطأ.

إن مواكبة ما جدّ في اللغة من دخيل ، ومعرب ، ومولد ، ونشوء العشرات من معاجم اللغة العربية آنذاك ، هو واحد من سمات المقاومة ، والحفاظ على اللغة ،وظهور كتب خاصة بنوادر اللغة ، وغريبها ، والتصانيف الخاصة بمسميات الأشياء ما يعرف الآن بالحقول الدلالية هي كذلك تصب في اتجاه ترسيخ اللغة العربية والمقاومة .

وما عرفه عصر الطباعة عند العرب وانتشار الجرائد ، وتسرب لغات الشعوب غير العربية إلى لغتنا ، واجتهاد كثير من علماء اللغة في كشف الأخطاء ، وتعويض الدخيل بما يناسبه من عربي ، وتصويب ما أمكن تصويبه في ظل لغة الإعلام ، هو أيضا من مظاهر المقاومة .

وما عرفه عصرنا الحديث من تهافت الدخيل على العربية في شكل لم يعرف له مثيل ، وتصدي اللغويين العرب لذلك بإنشاء جمعيات، ومجامع لغوية ، شاغلها الوحيد هو الدفاع عن اللغة العربية مما يعتريها من شوائب في ظل هذا الاكتساح ، والتعامل مع الدخيل بطريقة إيجابية عقلانية بعيدا عن الانغلاق التام لأنه يجوع اللغة بل و يميتها لأنها تصبح غير قادرة عن مسايرة العصر ولغاته الحية ، وبعيدا عن الانفتاح المفرط لأنه يتخم اللغة ويقتلها لابتعادها عن نظامها وخصائصها و أصولها ، هو أيضا صورة لتلك المقاومة .

مع الإدراك الجلي بأن "اللغة عندما تنشأ أو ترتقي فإنها تتبع خطى أصحابها الذين يتكلمون بها"[2] ، وهي أيضا عندما تتقهقر وتتدهور حالتها فإنها تتبع خطى أصحابها الذين يتكلمون بها .

---

1 . المصدر السابق ، الصفحة السابقة .

2 - آمنة بنت صالح الزغبي ، (م ، س) ، ص 399 .

ومع قناعة الكثيرين التامة أن معجزة القرآن اللغوية جاءت " إعلانا عن صلاحية اللغة العربية علميا وإنسانيا لحمل وترشيد مفاهيم الحضارة ، والتعبير عنها مهما يكن مستواها ، لأن اللغة التي تتسع للقرآن وآياته بهذا الاقتدار البالغ ، لابد أن تكون أقدر على التعبير عن أي مستوى تقدم الإنسان عبر كل العصور "[1].

ولا ننسى مع ذلك أن المجاز الذي أقر الكثير من علماء اللغة بوجوده في القرآن ما هو إلا اجتياز جديد للغة العربية في آونة نزوله عما كانت عليه في السابق وهو ما كان إعجازا وتعجيزا للغة الشعراء آنذاك فضلا عن استعمال العامة ، فهو إذن تطور في اللغة احتوته ألفاظها وأساليبها ، يستمر ذلك الإعجاز القرآني اللغوي إلى آخر الزمان،وهو إذن إعجاز وتعجيز للغات البشر جميعا، وهذا هو سر المعجزة القرآنية .

إضافة إلى ذلك ، قدرة اللغة على التوسع بواسطة الاشتقاق في العصر العباسي وانتشار ألفاظ الحضارة في جميع الميادين الاجتماعية والسياسية ولاقتصادية والعلمية[2].

إن التجربة الصينية والكورية والماليزية وغيرها من التجارب خير دليل على ذلك كما يرى البعض في أمم " لم ترتم في أحضان اللغات الأخرى ، وأصبحت في مصافّ الدول المتقدمة (ماليزيا ، الصين ، كوريا) ؛ لأنها نظمت علاقتها وتعاملها في الإفادة مما توصل إليه الآخرون ؛ حيث تلقفوا التقدم العلمي عن طريق لغتهم الأصلية من خلال الترجمة ، فبدأت عقولهم تمارس التفكير العلمي حتى نهضت في مجالات كثيرة ، وهذا ما أكّدته التجربة السورية في تعليم الطب "[3].

لكن الحقيقة المعاصرة في مسار اللغة العربية تقول بأن " إجمالي ما يترجمه العالم العربي سنويا في حدود 300 كتاب، أقل من خمس ما تترجمه اليونان، والإجمالي التراكمي لكل ما ترجمناه منذ عصر المأمون إلى الآن في حدود عشرة آلاف يساوي ما تترجمه إسبانيا في عام واحد" [4] .

1- عبد الصبور شاهين ، عربية القرآن، مكتبة الشباب ، المنيرة ، 1997،ص 76. 77 .

2- طيبة صالح الشذر ، ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1998 .

3- إبراهيم بن علي الدبيان ، الصراع اللغوي ، بحث مقدم لمؤتمر علم اللغة الثالث (التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي) 16 – 17 / 1 / 1427هـ قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية –كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ،ص13 .

4- نجاة بوزيد ، اللغة العربية وإثبات الذات في عصر العولمة اللغوية ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم، ع 5 ، س2006 ، ص 29 ،نقلا عن جلال شرقاوي :الترجمة في العالم العربي والواقع والتحدي، ص48 .

2. خاصية نظرة اللغة العربية إلى الدخيل :

اللغة العربية مثلها مثل جميع اللغات البشرية تأثرا باللغات المجاورة لها وتأثيرا فيها ، لكنّ الخاصية التي تميز اللغة العربية عن غيرها أنها لغة محافظة إلى أبعد الحدود بعد ظهور الإسلام نظرا لمحافظة أهلها عليها في عهود سابقة بسبب ما تتسم به لغتهم من طابع القداسة المستمدة من كونها وعاء لغويا لآخر كتاب منزل من السماء(القرآن) ولذلك نالت تلك الخصوصية من المحافظة والاعتبارية والتثمين بل والخلود والاستمرارية لأجل غير محدد زمانا .وإن أي طارئ لغوي دخيل إلى العربية وعليها سيعامل معاملة خاصة،لوجود حارس اعتباري لغوي تكفله في نظري عوامل عدة أبرزها :

. القداسة السماوية .

. الانتشار الذريع للغة العربية على مستوى جغرافي فسيح واكتساب القوة والسلطة اللغوية.

. النسق البنائي والمعيارية الصوتية المضبوطة والدقيقة التي تشتهر بها اللغة العربية وما نقصده هنا عاملي الصرف والنحو .

. جهود العلماء الكبيرة المتميزة في معرفة الأصول اللغوية في عصور التدوين وجمع المدونة اللغوية الأصيلة.

. رصد الدخيل من طرف علماء أجلاء وحصره في مدونات خاصة كسجل وثبت خاص محروس نتيجة للغيرة على اللغة العربية .

ولذلك فالتسمية [دخيل] في عصور متقدمة لا نجده إلا في العربية لما تحويه اللفظة من معاني ودلالات ، وكلمة دخيل هي وجه من أوجه المقاومة اللغوية للوافد من اللغات الأخرى ولم يسمه العرب مثلا بلفظ المقترض من اللغات أو المستلف أو الوافد كتسمية اللغات الأخرى التي تستعمل مقابلا آخر مثل : الألفاظ المقترضة ،الألفاظ المستلفة ، الألفاظ الوافدة ، الألفاظ المستعملة من غير اللغة الأم ،الألفاظ المستعملة من لغات أخرى .

لاحظ في الجدول التالي ترجمة عبارة [كلمة دخيلة] في عدة لغات مختلفة (شكل9).*

بالأوردية : قرض لفظ	بالتركية : başka dilden alınan sözcük	باللاتينية : nomen mutuatum
بالفارسية : كلمه وام	بالإيطالية : prestito parola	بالكاتالانية : paraula de préstec
بالمالطية : kelma self	بلغةالباسك : maileguaword	بالغاليسية : palabra de préstamo
بالألبانية : fjala e kredisë	بالسويدية : lånord	بالبرتغالية palavra de empréstimo

بالفرنسية: mot d'emprunt	بالإيزلندية : lán orð	بالأسبانية: préstamo palabra de
بالرومانية : împrumut	بالنرويجية : lånet ordet	بالدانيماركية : lån ord
بالأنجليزية : loan word	بالهولندية : leenwoord	بالألمانية : Lehnwort

فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن كل التسميات الأجنبية اتفقت على تسمية الاستلاف او الاقتراض ، فكلها تترجم لفظة الدخيل على أنه مستلف،لاحظ العبارة المالطية kelma self ، أو مقترض (لاحظ الألبانية kredisë) ، عدا اللغة العربية التي اختارت مصطلح (الدخيل) ،وهذا مكمن الخلاف بين العربية وغيرها .

ولذا فنظرة العرب للغتهم تختلف تماما عن نظرة الشعوب الأخرى للغاتها ، وسبب ذلك استمدادهم للطاقة اللغوية الحية الخالدة من القرآن النص التشريعي السماوي ، وكل ما ترتب من إبداع وتشكيل لغوي عربي بعد نزوله هو مصطبغ بلغة القرآن ، ومستمد من إيحاء كلماته المتجدد.

لقد" كانت اللغة العربية . وما زالت . موضع عناية العلماء لأنها لغة القرآن الكريم،قال تعالى : **{** إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ **}. [يوسف: 2]**، **وقال تعالى:{** لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ۝١٠٣ **} [النحل :من الآية 103]** ، ولعل من أهم مظاهر العناية بها هو الحرص على سلامتها من الخطأ والدخيل ، لذا فلقد انبرى العلماء يذودون عن هذه اللغة الشريفة فألفوا كتبا كثيرة كان لها أثر كبير في صيانة اللغة وتنقيتها من اللحن والعامي والدخيل ، فذكرت الخطأ المستعمل والصواب الذي يجب أن يجري به الاستعمال" [1].

لذا فإننا نتذكر حادثة اللحن والخطأ الذي سمع من بعضهم وهو يتلو القرآن وما تبعها من حرص الصحابة رضوان الله عليهم في حفظ كتاب الله تعالى من التحريف والزلل ، وما قوله عز وجل في كتابه:**{**إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ **}[الحجر: 9]** إلا تصديقا لما قام

*استعنت لترجمة عبارة [كلمة دخيلة] إلى اللغات أعلاه بالبرنامج الإلكتروني غوغل للترجمة .(http://translate.google.com/) .

1- حاتم صالح الضامن ، أربعة كتب في التصحيح اللغوي ، مكتبة النهضة العربية ، (المقدمة) ، بغداد ، (د ت) .

به هؤلاء الرجال من حفاظ على اللغة العربية ، حفظا لكتابه تعالى ، فكان أن طوّعهم الله بقدرته لذلك الحفظ والصون والاهتمام .

لقد انبرى العلماء يتتبعون عثرات الكلام ولحن القول عند العامة ، وما فتئوا يصححون أخطاءهم حتى قرّ رأيهم على جمع لغة العرب الفصيحة قبل أن يدركها الزوال ، فانطلقوا إلى بوادي العرب يجمعون الأصول الصحيحة الفصيحة،فأسسوا معاجم اللغة بشتى صورها وأشكالها ، ودونوا مدونات عظيمة في الحقول الدلالية ، ثم درسوا ما جمعوه بإمعان واستقرأوه وحللوه ، واستنتجوا ، واستنبطوا قواعد وصيغ وأنظمة للغة العربية سموها النحو ، أي انتحاء سمت العرب في كلامهم .

و دبّ بين العلماء تشعب في الآراء ، واختلاف في الاستنباط ، نشأت على إثره مدارس اللغة ، والتي سميت في عهدهم بمدارس النحو ، وكانت تهتم بأمر اللغة ، ابتداء بقضية نشأة اللغة ، وانتهاء بنظام الجملة العربية ، فكان ما أنتجوه بدعا من الفكر الإنساني الخاص الذي لا تخالطه الأهواء ولا العواطف .

ولأن لعاملي الزمان والمكان فعلهما في تبدل اللسان ، والتطور اللغوي ، ونزوع الجهاز الصوتي للإنسان إلى السهولة في النطق ، والخفة ، والاقتصاد في الجهد ، فكان أن حدث للعربية ما يحدث للغات الأخرى خاصة مع تراخي جهود العلماء في الحفاظ على اللغة مثلما كان في العهود الأولى، وما تعرضت له المنطقة العربية من اختراق أجنبي على مدد متطاولة ، فسادت اللهجات وانتشر اللحن والخطأ ، وعدم التقيد بقواعد العربية ، وظهر المولد ، واستجلب الدخيل مواكبة لحياة الناس وظروفها ، فشمرت طائفة من علماء اللغة في تقصي الأخطاء وتصويبها يدفعهم في ذلك سببان رئيسان : أولهما الغيرة على العربية ، وحب المحافظة على نقائها ، والعمل بما عمل به الأولون حين هبوا للحفاظ على العربية حفظا للغة القرآن ، وثانيهما الملاحظة العلمية الدقيقة التي شدتهم في الانحدار المشهود للغة العربية مع اختلاط الأجناس البشرية ، وتبلبل اللغة العربية من خلالها ، فكان واجب العلماء أن أخرجوا سلاسل من كتب تدون ملاحظاتهم الدقيقة عن تلك الاختلافات اللغوية الواقعة ، سميت بكتب التصحيح اللغوي ، لتصحح كلام العامة ، وكذا الخاصة .

واهتم اللغويون بالدخيل ، وكتبوا فيه ،وترجموا بعضه إلى العربية مع مراعاة القياس في ذلك ، وطرقوا سنة العرب في استعماله وتعريبه وتبنيه ، ولم يعرفوا في ذلك عقدة ولا نقصا .

غير أنه في عصرنا الحاضر فقدت اللغة العربية السيطرة على نفسها ، وفقدت المحافظة على وحدتها لانكماش تلك العوامل أو فقدانها ، ولان حاجة أصحابها للتعامل مع الآخرين والتواصل بينهم

اتسعت ، فلقد عرف الدخيل اكتساحا منقطع النظير في اللغة العربية من لغات أخرى بحسب أهمية التعامل مع هذه الأخيرة ، وبحسب قوتها أيضا وسيطرتها ، فذهب ذلك الوهج الذي كان يميز لغتنا العربية لذهاب أسبابه الموجدة له .

" وأما اليوم فإنَّ الحقيقة التي يبدو أن العربية تمُر بها هي المرحلية اللغوية الخطيرة إن جاز التعبير، فقد بدأت تتشكَّل مستويات لغويةٌ جديدٌة، ولكنها ليست خليطًا من لغاتٍ تنتمي إلى الفصيلة نفسها (الفصيلة المسماة : السامية) بل إنها خليط من العربية التي نخشى أنَّ نجمها آخذ في الأفول، واللغات الأوروبية، وعلى رأسِها الإنجليزية، لغة عصر العولمة وثورة المعلومات"[1].

وإذا كان وضع اللغة العربية يدعو أصحابها إلى القلق على مصيرها ، إذ يبدي علماء اللغة العرب وجلا وتخوفا من الأثر الكبير والخطير الذي قد يسببه التداخل اللغوي الحاصل خاصة بين لغتين غير متكافئتين في القوة و"الذي بمقدوره أن يكون سلبيا على ذاتية اللغة العربية وهويتها" [2] .

فإن اللغة الإنجليزية مثلا وصلت إلى درجة من الانتشار العالمي توضحه الأرقام التالية التي " تكشف عن مدى سطو اللغة الإنجليزية في مجال الإعلام عالميا:

25 % من برامج الإذاعة باللغة الإنجليزية.

80 % من الأفلام ناطقة بالإنجليزية.

90 % من الوثائق المنجزة في الأنترنت بالإنجليزية.

85 % من المكالمات الهاتفية الدولية تتم بالإنجليزية" [3]

ولأن العربية وقعت موقع كثير من اللغات الأخرى الضعيفة بضعف أصحابها غير المنتجين للحضارة الآنية فلا غرابة أن تكون هي كذلك أحد ضحايا سياسة التخطيط اللغوي العالمي ، وسياسة العولمة اللغوية .

1- آمنة بنت صالح الزغبي ، (م ، س) ، ص 402 .

2- ميشال زكريا : قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1993 ،ص 47 .

3- نجاة بوزيد ، (م ، س) ،ص 28.

والحتمية اللغوية التي لا مفر منها مفادها أنّ " اتصال اللغات فيما بينها يرافقه على العموم تنافس يكون الغلبة فيه في أكثر الأحوال إلى اللغة التي تمتلك السلطة الحالية " [1].

ولو تمعّنّا في انتشار اللغة الإنجليزية في القرن الواحد والعشرين ، لأدركنا أن لها أسبابا عدة مجتمعة جعلتها تتبوأ تلك السلطة إذ " لا أحد يرفض الإقرار بالتفوق الأمريكي الذي هو الآن في أوجه . ولا يترك نفوذ اللغة الإنجليزية مجالات كثيرة لأية لغة من اللغات الأخرى ، نظرا إلى أن غالبية المنشورات العلمية والتقنية إنما تكتب باللغة الإنجليزية " [2].

تلك السلطة التي لا فكاك من جبروتها في بلادنا العربية إلا بالأخذ بأسباب التطور ثم العمل على خدمة لغتنا العربية ، والعمل على إنعاشها وتطويرها بما يجعلها مواكبة للعصر، فاعلة ، قوية غير منطوية على نفسها ، خاصة وأنها تبوأت السلطة اللغوية في العالم في زمن اجتمعت فيه الأسباب ، بشكل أوسع مما وصلت إليه اللغة الإنجليزية بعددها وعدتها ، وبقنوات وأساليب ، وطرق ليست كقنوات اليوم المعروفة سرعة وتعددا وتطورا.

وانطلاقا من هذا الواقع اللغوي الحرج نشأت كثير من الآراء تشكك في قدرة اللغة العربية على مواكبة واحتواء التطورات الحاصلة في الحياة ورموها بالعجز " كما شكك" لافين(Laffin) في قدرة اللغة العربية في أن تكون أداة لإقامة التفكير المنطقي .نظرا - على حد زعمه – إلى طبيعة نظامها اللغوي .كما اتهمها بعدم قدرتها على استيعاب الكلمات الأجنبية؛ لاعتمادها على النظام الصرفي" [3].

وانتشرت نشريات ترمي العربية بالاضمحلال ومنهم من تنبأ بموتها وانقراضها مع مجموعة من اللغات الآيلة إلى الزوال[4].

1- المصدر السابق ، ص 42

2- محمد عباسة ،(م ، س) ص 15 نقلا عن عبد الله حامد حمد، فرضية الحتمية اللغوية واللغة العربية .

3- ميشال زكريا ، (م ، س) ، ص 42 .

4. في إطار برنامج« منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» يونيسكو الخاص بانقاذ اللغات، أنجزت المنظمة أطلسا للغات المهددّة بالانقراض. سنة 2011 بعنوان (Atlas of the World's Languages in Danger) ، ويشير الأطلس إلى وجود 2500لغة تعاني خطر الانقراض، في شكل أو آخر، من أصل 6700 لغة متداولة عالميا .

في دراسة تطبيقية مستفيضة للباحث السعودي سعد بن هادي القحطاني الموسومة بـ (التعريب في المملكة العربية السعودية) ، والتي تحصل من خلالها على درجة الدكتوراه ، حيث هدف إلى دراسة مدى نجاعة التخطيط اللغوي توصل إلى أن استعمال الألفاظ الدخيلة (المقترضة) وصل إلى نسبة 27,71 % من ضمن نصوص تتوزع على الموضوعات العلمية ، الاجتماعية ، الدينية ، الأدبية ، الرياضية والأخبار في ثلاث صحف صادرة بالسعودية : الرياض ، الجزيرة والمسائية .

ووجد أن تلك النسبة عالية جدا ، " بينما سياسة التعريب في كل الدول العربية تؤكد في عدم الإفراط في استخدام الاقتراض المباشر من الدول الأخرى ، لما في ذلك من أثر ضار على اللغة العربية وعلى المدى الطويل أي أن الاقتراض أصبح يضاهي الاشتقاق ، وقد يزيد عنه في مواضع أخرى " [1].

فتلك النسبة جد مرتفعة ، وبلغت ثلث الاستعمال أو كادت ، وما جمعه الكاتب من مقترض لا تدخله الألفاظ الدخيلة المعربة منذ عهود سابقة ، إنما ينحصر في المصطلحات الحديثة الدخيلة التي استعملت بلغتها الأصل وما تغيرت فيها إلا الحروف .

يقول عبد الصبور شاهين في كتابه عربية القرآن : " قد واجهوا . أي العرب . حالة من الركود اللغوي ، تمثلت في انعزال اللغة العربية عن مجالات الحياة الحضارية ، ذلك أن العلوم الرياضية والطبيعية ، والكيميائية ، والطبية وغيرها تمارس دراستها وتدريسها باللغة الإنجليزية ، وعبثا يحاول المصلحون أن يغيروا حتى الآن من هذا الوضع المزري ، وان يبعثوا اللغة العربية على ألسنة أهلها من دارسي العلم الحديث ، وكأنما تقوم على استمرار هذا الوضع العجيب قوى خفية تحرص على إفشال كل محاولة لإحلال اللغة العربية محل اللغة الأوربية في التدريس بالجامعات والمعاهد العليا " [2].

1- نوال حمود ، واقع التعريب في العالم العربي ، جامعة الملك خالد ، ص 26 .نقلا عن ملخص رسالة دكتوراه منشور في المجلة العربية للتربية، المجلد العشرون، العدد(2) لعام1421هـ/2000م،ص270-276 .

2- عبد الصبور شاهين ، (م ، س) ، ص 147 .

ونلخص الأمر فنقول كانت مقاومة اللغة العربية للدخيل من اللغات الأخرى تتمظهر منذ نشوئها في مستويين بارزين :

1 . مستوى طبيعي اعتباطي يمثله البعض وأغلبهم العامة وينبع من خصائص اللغة ونظامها ، وهو ما نراه في طريقة التعريب اللفظي الصوتي للألفاظ الدخيلة بوسائل مختلفة أهمها الإبدال الصوتي للحروف الأعجمية إلى أصوات عربية تقاربها كمية ومخرجا وصفة ، ومنها الحذف ، والتقديم والتأخير ، وتطويع اللفظ ليسهل نطقه على لسان العربي ومع ذلك نلاحظ عدم الانضباط في تلك الطريقة (التعريبية) ، إذ نجد البعض ينقل اللفظ الدخيل كما هو نطقا ولا يغير فيه إلا الحروف لينطق بها نطقا متعسفا استوت فيه العامة ، مع كثير من اللغويين الذين يرون أن اللغة العربية أصبحت اليوم عاجزة عن أساليب الاشتقاق أو طرائق الإلصاق والإلحاق ، فاعتمدوا تبني ما يفد علينا من ألفاظ وأساليب أجنبية ، ولا ضير عندهم في اعتماد الأصوات ، والمقاطع بنبرة أعجمية ليست من واقع اللغة العربية حتى وإن استعملت منذ عشرات من السنين .

2 . مستوى مدرك مسؤول يمثله البعض وأغلبهم رجال اللغة والعلماء والباحثون والمترجمون ينبع من شعورهم بمسؤولية الحفاظ على اللغة العربية وسماتها فيلجأون إلى إحدى الوسائل التالية :

أ. الوسيلة الأولى :

الترجمة اللفظية بشكل آلي ، ما نسميه تعريب الألفاظ والعبارات بمعانيها الدخيلة فتكون بعض تلك الترجمات نشازا في معاني العربية ، ولكنها من منظور آخر تجديد في عالمها وهو ما دفع بعض المعجميين إلى القول : " فالباب مفتوح للأساليب العجمية تدخله بسلام ، إذ ليس في هذه الأساليب كلمة أعجمية ولا تركيب أعجمي ، وإنما هي كلمات عربية محضة ، لكنها تفيد معنى لم يسبق لأهل اللسان أن أفاده بتلك الكلمات "[1].

فيكون المعنى الحاصل تجديدا وتطويرا ونقلة لما في بيئة وثقافة الإنسان العربي ، وتقريبا لعالم اللغة المترجمة وأهلها على الرغم من إدراك الكثيرين لصعوبة نقل المعاني من لغة إلى أخرى ، "وقلما تجد

1- مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة ، مجلة المجمع ، (م ، س)، ج 1 ، ص 332 .

الألفاظ في لغة ما يقابلها في لغة ثانية ولكل لغة اصطلاحاتها الخاصة بها ليس للترجمة مهما أتقنت أن تنقلها على أصلها ، إذ التصورات التي تمثلها لغة لا تتحد مع تصورات تمثلها لغة أخرى اتحادا ذاتيا معنى ومبنى " [1].

ويكون بعضها الآخر باستخدام أساليب الاشتقاق المعروفة والإتباع في بنية الكلمات ، وتوليد وإنتاج ألفاظ جديدة تقابل الألفاظ الأعجمية وقد تكون ألفاظا مماتة فيعاد إحياؤها لتكتسب معاني جديدة قريبة من المعنى القديم وفي حقله الدلالي أو بعيدة عنه ، ويحضرنا هنا استخدام ألفاظ متأصلة قديمة اكتسبت معاني جديدة مثل : القطار ، السيارة ، أو كمحاولة اللغويين إيجاد مقابل للفظة الأعجمية (television) فقالوا مرناة من الفعل رنا وزنها مفعال، اسم آلة.

"نظريا يبدو هذا المقترح أنزع المقترحات إلى الاستجابة إلى روح العربية، غير أنه أضعف المقترحات عن جمع الناس حوله.

وقالوا إذاعة مرئية :مركب نعتي يوحي بالتوازي مع الإذاعة المسموعة ويوحي أيضا بالرغبة في التقريب، بما يبين غربة الآلة عن السياق الذي تولد فيه المصطلح." [2]

وقالوا تلفاز وهولفظ دخيل على وزن (فعلال)" مقترح يوحي بالاجتهاد في المواءمة بين الأصل الأعجمي ومقتضيات النحو العربي، يراعي القدرة على التصريف والاشتقاق والجمع.

وقالوا تلفزيون دخيل، ومع ذلك فهو أكثر المقترحات ذيوعا وأشدها انتشارا بين الناس" [3].

وينقد الباحث اللغوي صابر الحباشة ذلك التشرذم في التسمية ويعزو ذلك إلى أن العرب" لا تعرف المفهوم ولا المرجع الأعجمي أثناء مخاض الولادة والإبداع، بل تصطدم به جاهزا، فتهرع إلى التصدي إلى خطره عبر وضع المصطلح .وشتان بين احتضان المفهوم وبين وضع المصطلح :بل إن الأمرين ينبغي أن يتكاملا ويقع التنسيق بينهما لا أن يتم بتر الصلة بينهما"[4].

1- محمد كرد علي ، القديم والحديث، المطبعة الرحمانية بمصر، ط 1، 1925، ص 63 .

2- صابر الحباشة ، المشترك اللفظي واللغة العربية المعاصرة ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ع 7 ، س 2007 ،ص 135 .

3- المصدر نفسه ، ص 136 .

4. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

والسبب في ذلك يكمن في ضمور الإبداع وتراجع الابتكار في ثقافتنا العربية الحديثة والذي من شأنه أن ينعش نظام اللغة العربية،ويجعله غنيا بمفرداته وأساليبه ومفاهيمه المعرفية المتطورة" [1].

وهنا يبرز واقع مشكل يحول دون نجاح وتواصل العمل بالطريقة الأولى يتمثل في تشتت الجهود وعدم الفصل في تبني ما يتوصل إليه بل يلقى الأمر إلى العامة لتختار ما يناسبها، فتختار بالطبع ما أدخلته هي أولا متمثلا في الصيغة الأعجمية المعربة صوتيا ، ومن هنا تتجسد عبثية جهود مجامع اللغة وعلماء التعريب والترجمة .

ويلاحظ عبد الحليم بن عيسى وجود "بعض المصطلحات التي ترجمت في العربية ترجمة حرفية، على الرغم من وجود مصطلحات أصيلة تستوعب المفهوم المقصود .ومن ذلك ما ورد في معجم اللسانيات الحديثة، إذ أثبتت فيه الكثير من المصطلحات التي تعبر عن هذا الأمر؛ منها "ديجلوسيا "و"العلاقات البراديجماتية "و"الهومونيمي (Homonomy) و"المورفولوجيا"، وغيرها من المصطلحات التي تصل إلى نسبة قدرها 20 % من المعجم .والمتأمل لها يرى أنها لا تملك من الخصوصيات العربية إلا الكتابة الحرفية لها .وهي تغذي في أساسها فكرة العجز اللغوي التي يطرحها متربصوها" [2] .

وفي هذا الصدد نشهد الاختلاف بين المجامع اللغوية الذي يجسد صورة من ضعف مقاومة اللغة العربية للدخيل . يتحدد الاختلاف بين مجامع اللغة العربية وعدم اتفاقهم ، في الكثير من القرارات التي يصدرونها تجاه الألفاظ والمصطلحات الدخيلة ، وأحيانا يتراجع المجمع عن قراراته ليتيح الفرصة لتوسيع دائرة هذا الاختلاف ومن صوره التراجع في التسميات العربية المستحدثة لمسميات أجنبية . ففي حين نجد مجمع اللغة العربية بدمشق قد عرب اللفظة الأجنبية (microscope) إلى (مجهر) وكذلك عرب العبارة (microscopic unit) إلى وحدة مجهرية واتفق مجمع اللغة العربية في القاهرة معه على ذلك. لكن ما لبث مجمع القاهرة أن عاد في قراره واستبدل لفظة مجهر المستحدثة بكلمة (ميكروسكوب) المعربة صوتيا لا غير .

1- عبد الحليم بن عيسى ، اللغة العربية الواقع والتحديات ، مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ع 5 ،س 2006 ، ،ص 21.
2- المصدر نفسه ، ص 18 .

ولقد ترجم مجمع دمشق اللفظة الأجنبية (bacillus) إلى الكلمة العربية (عُصيّة) بينما عربها مجمع القاهرة إلى (باسيل) تعريبا صوتيا لا غير .

و مثل (morphology) التي ترجمت إلى (علم الشكل) والتشكل ، ثم ما فتئ مجمع القاهرة أن تراجع عنها وعربها إلى (مورفولوجيا)[1].

العقبة الأخرى التي تقف في وجوهنا وتوقف مسار التعريب هي تفضيل الكثيرين منا للأسماء الأجنبية واستعمالها على حساب الأسماء العربية المولّدة ،وعلى رأس هذه التسميات "(لفظة (هاتف)الجميلة جداً، ومع ذلك تفضل كلمة تلفون عليها. كذلك حال كمبيوتر التي يوجد لها في العربية على الأقل ستة مصطلحات هي: حاسب، حاسب آلي، حاسوب، حسوب؛ عقل آلي، عقل إلكتروني.

ولكن كمبيوتر هي المنتصرة والمدللة دائماً. والأمثلة كثيرة منها موبايل مقابل جوال ونقال ومحمول وخليوي، وتلفزيون وتلفاز وشاشة صغيرة وتلفزة، وإذاعة مرئية، وبنك ومصرف، وسيكولوجيا وعلم نفس، وجيولوجيا وعلم الأرض، وبيولوجيا وعلم الأحياء، وما شابهها كثير وكثير" [2].

هذا الواقع المتردي لمجابهة مقاومة الدخيل في اللغة العربية دفع اللغوي حسن غزالة إلى التصريح في بعض محاضراته قائلا :" إذا كان تعريب بعض المجامع للمصطلحات رسماً صوتياً مع بعض اللعب بحرف أو حرفين فيه، فالأفضل ألا يكلف المجمع نفسه عناء الاجتماعات والأبهات والمهاترات والمجادلات والمصاريف، بل ولا حتى التشكل أصلاً، لأن العامة قد سبقوه إلى هذه المهمة" [3].

فالأمر كما يراه أبعد من أن يكون تعريبا صوتيا و"إيجاد الكلمة العربية بشتى الطرق والوسائل المشروعة هو بغية حركة التعريب والمعربين"[4].

1- انظر : حسن غزالة ، التعريب في زمن التغريب ،جامعة أم القرى ، محاضرة قدمت في ندوة (اللغات في عصر العولمة بجامعة الملك خالد ،أبها) يوم الثلاثاء 1426/1/13 هـ الموافق لـ :(2005/02/22م) .

2- المصدر نفسه .

3- المصدر نفسه.

4- المصدر نفسه.

ب . الوسيلة الثانية :

هي الترجمة بما يناسب واقع العربية من معان ما نسميه تعريب المعاني بما يوافق بيئة الإنسان العربي وخصائصه الثقافية والفكرية ، فتكون نابعة من صميم الواقع العربي ،وهنا يجيز المترجم لنفسه التصرف في بعض الألفاظ أو حتى الفقرات بحذف أو تحوير أو تعديل.

يقول الباحث المغربي محمد بنضو " نقصد بالتعريب، في هذا المقام، تدريس العلم والتكنولوجيا والإدارة والتدبير والتجارة والاقتصاد والفن والفكر والرياضة وبصفة عامة، مختلف فنون المعرفة والتكوين، ب"اللغة العربية" بعد استيعابها في لغتها المصدر من طرف باحثين وأكاديميين ومدرسين عرب قادرين على التعبير وبلغتهم العربية عن هذه الحقول المعرفية بطلاقة ويسر، وقادرين على إيصال جوهر ولب هذه المعارف إلى المتعلمين والمكونين، لا مترجمين وناقلين فقط" [1].

واللغة هي بنت بيئتها ، وحبذا لو كان ابتكار الكلمات داخل بيئتها ومحضنها، إذ التعريب هو "عملية إبداع وابتكار وارتباط حميمي بالواقع اليومي للمجتمع العربي،لأن الهدف من التعريب ليس هو نقل المعرفة من أجل المعرفة فقط،وإلا فسيان أن يكون باللغة العربية أو باللغات الأجنبية" [2].

وحتى الترجمة من اللغات الأخرى هي أيضا " تخضع لعوامل اجتماعية وعقائدية، لذا نجد العرب المسلمين قد أعرضوا عن ترجمة المسرحية والملاحم اليونانية لارتباطها بالميثولوجية .كما نجدهم قد خالفوا آراء حكماء اليونان" [3]. لذا فلا غرو أن يصرح بعضهم قائلا : " إن اللغة هي المهد الذي ينبت فيه العلم، وما استفاد قوم علما إلا علما زرعوه بلغتهم" [4].

1- محمد بنضو ، التعريب وأسئلته الحارقة ، مجلة فكر ونقد ثقافية شهرية عدد 52 ، أكتوبر، الرباط ، 2003 ، ص 52 .

2- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

3- محمد عباسة ، الترجمة في العصور الوسطى ، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم ،ع 5 ، س 2006 ، ص 7 .

4- المصدر نفسه ، ص 22 .

3. الدخيل وتخطيط عولمة اللغة:

ما نقصده من التخطيط هو سياسة كل مجتمع تجاه لغته ، من تهذيب وتطوير وإحياء وإنعاش وتعليم ونشر وتغليب ، والتفكير في توفير السبل والوسائل الكفيلة لتحقيق كل ذلك .

أما مصطلح العولمة فهو مصطلح معاصر على وزن فوعلة من علم ، وهو بمعنى تحقيق أكبر قدر من الممارسة العالمية لأساليب تفكير وثقافة وسياسة كيان ما تتولى ميزانية إنجاحه دولة هذا الكيان أما عولمة اللغة فهي واحدة من أساسيات تلك العولمة إذ اللغة وسيلة للفكر ، وصورة لثقافة كيان إنساني ما.

ولن تتحقق نتائج عولمة اللغة إلا بوجود ثلاثة إمكانات أساسية هي العلم ، المال ، والسياسة .

أما العلم : فباستخدام ما توصل إليه البحث والتقنية من نتائج توجه لصالح تمكين لغة هذا الكيان .

أما المال : فبتوفير أرصدة مالية لتمويل البحث والتقنية وضمان استمرارها لنشر لغة هذا الكيان .

أما السياسة : فبإصدار صيغ تشريعية وتعليمات وقرارات والحرص على تنفيذها ، وبتوجيه تلك الإمكانات التقنية والمالية ، ومراقبتها ومتابعة صرفها ، لصالح اللغة المخطط عولمتها .

لقد "برز تيار العولمة بجميع أجنحته المختلفة (السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ...) الذي ساعد على سرعة فرض الاحتكاك بشتى صوره من خلال وسائله المتعدّدة القائمة على التقنية الحديثة ؛ لذا يعدّ من العوامل التي تشكل خطورة كبيرة في قضية التأثّر والتأثير بين شعوب هذا العصر ؛ لأنه يحمل في طياته العوامل الخارجية التي تختصر المسافات الزمانية والمكانية" [1].

غير أنه لو نظرنا إلى التخطيط اللغوي للغتنا العربية لوجدناه هزيلا أمام ما يرصد ويطبق للغات العالم الأخرى . لكننا لا نعدمه ، فمجامع اللغة العربية المنتشرة في أرجاء الوطن العربي تعمل جاهدة بعلمائها وما رصد لها من مال لأجل إنعاش وتطوير اللغة العربية منذ عقود من الزمن ، ولأن القوى العظمى تحاول فرض اللغة الإنجليزية لغة للعالم والحضارة بالإمكانات القصوى والجبارة ، فإن ما انكب عليه علماؤنا منذ تأسيس المجامع اللغوية هو محاولات جادة لجعل العربية مواكبة لما توصلت إليه الإنجليزية ، بترجمة المصطلحات العلمية أو تهذيب لغتها أو تعريبها حتى تصبح مقبولة في جسم اللغة العربية ونظامها وأصواتها .

1- إبراهيم بن علي الدبيان ، (م ، س) ، ص6.

غير أننا نلاحظ كثيرا من العلوم قد تأخر نقلها إلى اللغة العربية بسبب صعوبة اللغة التي جاءت بها تلك العلوم لا لشيء إلا لأن لغتها قد مرت بمراحل لتصبح على مستوى ما هي عليه الآن .

والملاحظ في كيان اللغة العربية الآن تشبعها المفرط بالألفاظ والتراكيب الدخيلة في كل مجالات الحياة بمسميات بسيطة تارة تغطي شئون الحياة اليومية ، وبمصطلحات معقدة ، تعجّ بها كتب الاختصاص ، وعلى الرغم من سهر مجامع اللغة على بقاء الرباط وثيقا بين أصولنا اللغوية المتجذرة المستمدة من لغة القرآن الكريم وبين الواقع اللغوي المعاصر المواكب للعصرنة ، والعولمة والمتوجه نحو اللغة الإنجليزية شئنا أم أبينا ، فإن كثيرا من العراقيل تقف حجرة عثرة أمام تلك المجهودات بسبب عدم تعميم اللغة العربية على كل قطاعات التدريس ، وعدم فرضها على الشارع خاصة في جانبه الاقتصادي .

وما دام الحال باقيا على ما هو عليه ، دون أي إجراء سياسي مسؤول وصارم ، يحد من ظاهرة انكماش اللغة العربية على نفسها ، وتقهقر استعمالها بين الفئات المثقفة والمختصة ، وتوق المتعلمين إلى تعلم اللغات الأجنبية ، مع إهمال اللغة الأم . فإن الفجوة ستكون واسعة بيننا وبين تطلعات اللغويين . بل وسيترك المجال واسعا للمشروع الأمريكي الرامي إلى عولمة اللغة الإنجليزية واستعمالها في كل مجالات الحياة ، وهو ما نلمس نتائجه ، وآثاره يوما بعد يوم على لغتنا .

4 – إمكان توسيع اللغة العربية وإثرائها :

السؤال الذي يمكن أن نطرحه هنا هو : هل اللغة العربية قاصرة على أن تواكب العصر وتتأقلم مع مستجداته ؟ والجواب الذي أراه مناسبا لذلك هو ما قاله أحد اللغوين : " إذا جاز للغربيين وضع أسماء جديدة لم تكن في عهد أسلافهم، وأن يحيلوا الكلمات التي يقتبسونها من اليونانية واللاتينية إلى صيغ تناسب قواعد لغاتهم، مع اشتقاقها من أصل واحد، وتقاربها في الألفاظ والمعاني، فلماذا لا يجوز لنا أن نحذو حذوهم فنضع أسماء لتلك المسميات، أو نحيلها إلى صيغ تناسب قواعد لغتنا، مع ما بينها وبين تلك اللغات من شدة التباين، ومع ما هي عليه من كثرة الاشتقاقات، وقبول الاتساع بطرق عديدة" [1].

1- مصطفى طاهر الحيادرة : مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب ، نقلا عن : آراء وأفكار، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، م2، ج9، ص284.

ولذلك فإنه يمكننا التخفيف من وطأة المصطلحات الدخيلة في اللغة العربية يالعودة إلى الأساليب الاشتقاقية المهملة في العربية أوالمستعمل بعضها في القرآن الكريم ، وإمكانية توليد اشتقاقات جديدة ، فالعربية لم تستنفد كل طاقتها الاشتقاقية فهناك الكثير من الصيغ العربية التي استعملت منذ العهود الأولى للعربية وبعثها القرآن الكريم ، وقلت في استعمال العرب المتأخرين .

4 – 1 - جدول يوضح الإمكانات الاشتقاقية لصيغ الأفعال في اللغة العربية :(شكل 10)

	الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
الفعل الثلاثي	فعَل ،فعِل، فعُل	يفعَل، يفعِل ، يفعُل	اِفعَل، أُفعُل، اِفعِل .
الفعل الرباعي	فاعل، فوعل ،فعول ، فيعل ،فعيل ، فعلل ، فعنل ،فنعل ، سفعل ، شفعل .	يفاعل، يفعلل ،يفوعل ، يفعول ،يفيعل ، يفعيل ، يفعنل ، يفنعل ، يسفعل ، يشفعل .	فاعل ، فعلل ، فوعل، فعول ، فيعل ،فعيل ، فعنل ، فنعل ،سفعل، شفعل ، فعالِ .
الفعل الخماسي	افعال ، افتعل ، انفعل ، تفاعل،تفعلل، تفوعل ، تفعول،تفعيل،تفيعل،تفعنل تسفعل، تشفعل .	يفعالُ ، يفتعل ، ينفعل ، يتفاعل ، يتفعلل ، يتفوعل ، يتفعول ،يتفعيل، يتفيعل يتفعنل، يتسفعل، يتشفعل ، يفعول .	افعالَ،افتعل،انفعل، تفاعل،تفعلل،تفوعل، تفعول،تفعيل،تفيعل،تفعنل ،تسفعل، تشفعل .
الفعل السداسي	استفعل،افعالّ(افعنلل)، انفعلل،انفوعل،انفعول ،انفيعل،انفعيل،افعيلل ،افتيعل،افتاعل،افتوعل، افعيعل،افعولل،اسفعلّ ،افعوعل،افعلّل،اشفعلّ، افعلنم،افعنلم،اتفاعل،اتفعلل، اتفوعل ، اتفيعل.	يستفعل، يفعالّ ، يفعوّل ، يفعنلل، يفعنعل ، ينفوعل ، ينفعول ، ينفيعل ، يفعيلل ، يفتيعل ، يفتاعل ، يفتوعل ، يفعيعل ، يفعولل ، يسفعلّ ، يفعوعل ، يفعلّل ، يشفعلّ ، يفعلنم ، يفعنلم .	استفعل ، افعوعل، افعالّ ، تفعالّ ، انفعول ، افعنعل ، انفعلل ، انفوعل ، انفيعل ، افعيلل ، افتيعل ،افتاعل،افتوعل،اتفاعل،اتفعلل، اتفوعل، اتفيعل،اشفعلّ ، افعنلم ، افعلنم .
الفعل السباعي	افتعالّ،انفعالّ،اسفعالّ، اشفعالّ .	يفتعالّ ، ينفعالّ ، يسفعالّ ، يشفعالّ .	افتعالّ ، انفعالّ ، اسفعالّ ، اشفعالّ .

4 – 2 - جدول يبيّن الإمكانات الاشتقاقية لصيغ الأسماء في اللغة العربية،مثال:الجذر[نظر]

صيغة المشتق	الصيغة العربية الممكنة	مثال	إمكانات توليدية أخرى
المصدر	فعلٌ ،مفاعلة ،تفعيل ، إفعال ، تفاعل ، تفعّل ، تمفعل ، فعالة ، انفعال ، استفعال .	نظر،مناظرة،تنظير،إنظار،تناظر ، تنظّر ، تمنظر ، نظَارة ، انتظار ، استنظار	منيظور (مفيعول) نَظَار(فعال)، ونِظار (فعال) نَظيور (فعيول)، ونيظور (فيعول) مثل (خيشوم) . يَنظور (يفعول) ، مثل (يعقوب) . يُنظور (يفعول) ، مثل (يُربوع) . نُظيران (فعيلان) مثل (أصيلان) . ناظروت (فاعلوت) مثل (طاغوت) . نظاروت (فعالوت). ناظوروت (فاعولوت) . أنيظير (أفيعيل) . نظرون (فعلون) . نويظرون (فويعلون) . نيظرون(فيعلون) . مثل(حيزبون، زيزفون) . نظرنوت(فعلنوت) مثل بنكنوت) و(عنكبوت) . نُظرون (فُعلون) مثل (عرجون) . نظروت (فَعَلوت) مثل (ملكوت، جبروت) . نيظروت (فيعلوت) . نِظرين(فِعلين)مثل(غسلين) .
اسم الفاعل	فعل ، فعيل ، فاعل ، مفعل ، مفاعل ، مفتعل ، متفاعل ، مفعّل ،مستفعل ، ممفعِل ، متمفعِل منفعل ،مفوعل ، مفيعل ، مفتاعل ، مفعالّ ،مفَعْلل، مفعلّلّ، مفعنلل، مسفعل، مسفعلّ، مشفعل، مشفعلّ ، مفعلن .	نظر ، نظير ،ناظر ، مناظر ، منتظر، مستنظر ، منظر ، منظّر ، متناظر ، منوظر ،	
اسم المفعول	مفعول ، مُفعَل ، مفاعَل ، مفتعل ، متفاعل ، مفعّل ، مستفعل ، مُمَفعل ، متمفعَل ، منفعَل ، مفوعَل ، مفيعَل ،مفعالّ ،مفَعْلل، مفعلّلّ، مفعنلل، مسفعل، مسفعلّ، مشفعل، مشفعلّ ، مفعلن .	منظور، مُنظر ، مناظَر،منتظَر ، متناظَر ، منظّر ، مستنظَر ، ممنظر ، منوظر ، مُنَظرَن ،	
اسم الآلة	فعّالة ، فاعول ، مفعال ،مفعلة ، فعال ، فعّيل.	نظّارة، ناظور،منظار، مِنظرة مثل (مسطرة) ،	
المصدر الصناعي	فعلية ، فعالية ، مفعلية ، إفعالية استفعالية ، افتعالية ، فاعولية ، مفعالية ...	نظرية ، نظارية ، منظرية ، منظرتية ...	
المصدر الميمي	مفعل ، مفعلة ، مفتعل ، مستفعل ، متفاعل ، مفتاعل ،	منظر ، منظرة ، منتظر ، مستنظر ، متناظر ، منتاظر ، منظّر .	

	مفعّل .		نُظْران (فعْلان) مثل (حسبان،قرآن ،قربان).
اسم الهيئة	فعلة ، مفعلة ، فعيلة .	نظرة ، منظّرة ، نُظيرة	
التصغير	فعيل ، فعيعل ، فعيعيل ، مفيعل ، مفيعيل ، فويعل ، فييعل ،فويعيل .	نظير،نظيّر،نظيظر،منيظير، نويظير ، نظيويرة، نويظر.	نيظران (فيعلان) مثل (طيلسان) . منظاروت (مفعالوت).
المبالغة	فعل ، فعّال ، فعيل ، فعّيل ، فعول ، فاعول .	نظِر ، نظّار ، نظير ، نظّير، نظور ، ناظور .	ناظوراء (فاعولاء) مثل عاشوراء .
اسم المكان	مفعل ، مفتعل ، متفاعل ، مستفعل ...	منظر ، منتظر ، متناظر ،مستنظر ...	ناظورين (فاعولين) . ناظوروت(فاعولوت) . إنظارين (إفعالين) .
اسم الحركة والتفاعل	فعلان	نظَران .	أنظرين (أفعلين) مثل (أجمعين) .
توليد النسبة	فعلي ، تفعيلي ، مفعلي ، فعالي ، إفعالي ، استفعالي ، فعلاني ، مفتعلي ، فعيلي ، مفعلتي ، مفعّلي ، متفاعليّ...	نظري ، تنظيري ، منظري ، نظاري،إنظاري ، استنظاري ، نظراني ، منتظري ، نظيري ،منظرتي، منظّري ، متناظريّ...	أنظروت (أفعلوت) . نظيران (فعيلان) مثل سليمان . نظيروت (فعيلوت) .

(شكل 11)

من خلال هذا المثال في الجدول نلاحظ إمكان توليد اشتقاقات جديدة للكلمة العربية ، حتى وإن خرجت عن المعهود ، وذلك لأجل التوسيع في الصيغ العربية ، ومن ثم التوسيع في الدلالات ، دون الحاجة إلى استعمال اللفظ الدخيل أو الإفراط فيه .

ولأن صيغة فعيل كما رأينا سابقا حملت عدة دلالات ، وتوسعت في ذلك فيمكن أن تتوسع صيغ جميع المشتقات في دلالاتها ، لتستخدم في إثراء اللغة العربية من خلال إمكانات التعدد الاشتقاقي مع المحافظة على الجذر العربي كما مرّ في الجدول أعلاه ، والابتعاد شيئا فشيئا عن الجذر الدخيل .

فالكلمة العربية الواحدة ثلاثية الجذر يمكن أن نولد منها عددا هائلا من الصيغ والصور(تبلغ المئة أو تزيد) ، تختلف عن بعضها ، نستغلها في وضع المصطلحات ، ومن خلال ذلك نستطيع توليد دلالات جديدة ، بصيغ عربية الجذر ، أصيلة الدلالة ، متوازنة لفظا ومعنى .

الفصل الثاني

مظاهر الدخيل في اللغة العربية وأساليبه المعاصرة

. توطئة:

يزخر القاموس اللغوي العربي الآن بكم هائل متراكم من الألفاظ والمصطلحات الدخيلة المتوارثة من عصور متتالية منذ العهود الأولى ، وقد بينا ذلك في الفصل الأول ، غير أن التسارع الحضاري عرف ذروته القصوى، وزادت وتيرته في القرون الأربعة الأخيرة وبخاصة منها القرنين العشرين والواحد والعشرين ، بسبب ما شهده من تطور في جميع المجالات العلمية ، وأنتج ذلك التطور ألفاظا ومصطلحات حديثة تواكب العصر ، بل أنتج هذا التطور لغات وأساليب جديدة مختلفة بحسب مجالها العلمي ، وتجلى التخصص اللغوي لكل فرع من العلوم ،وتميزت ألفاظه ومصطلحاته عن بعضها ، فلغة الطب ومصطلحاته ليست هي لغة الهندسة ومصطلحاتها ، و لغة الفيزياء ليست هي لغة الرياضيات ، ولغة الأدب ليست هي لغة نقد الأدب .

واكبت اللغة العربية هذا التطور الحاصل في اللغات المجاورة ، وتأثر أصحابها أيما تأثر بالحركة الفكرية العلمية الجارية في البلاد المتطورة ، فدرسوا علومها بلغاتها ، ثم نقلوها إلى اللغة العربية ، فعرفت هذه الأخيرة انتعاشا جديدا ونقلة بارزة بثت فيها روح العلم من جديد بعد انقطاع طويل دام قرونا من الزمان ، من خلال الألفاظ والمصطلحات الحديثة التي أدخلت في مدونتها ، صارت اللغة العربية بواسطتها تواكب عن كثب كل ما يستجد مما توصلت إليه العلوم الحديثة ،بل وأصبحت العديد من الألفاظ العربية المعهودة تحمل دلالات ، ومفاهيم جديدة مغايرة تماما لما عرفته من دلالات في عهودها الأولى .

والجدير بالملاحظة، أنّ ما بلغته حالة اللغة العربية من تشبع مفرط بالدخيل هو نتاج اجتماع العوامل المؤثرة قاطبة ، والتي تطرقت لها في الفصل الأول من البحث ، إضافة إلى ركود العمل التوليدي للغة الذي ساهم فيه أصحابها .

ولم يتوقف تأثير اللغات الأخرى في اللغة العربية ، على الألفاظ والمصطلحات ، بل تعدّى ذلك إلى نُظم اللغات الأجنبية على نظام اللغة العربية ، وعلى معاييرها التي تختص بها عن غيرها ، وكذلك على المعاني الجديدة المتولدة عن اختلاف وتباين تلك النظم ، والأنساق والدلالات المترتبة عنها .

وخلاصة القول ، فمن خلال دراستي للدخيل في اللغة العربية ،لاحظت أنه يتمظهر في أربعة صور ، يحسن بنا التعرض لها بالدرس والاستقصاء ، وهذه الصور تتمثل في :

1. **الحروف الدخيلة:** وتشمل الأصوات اللغوية ، والمقاطع الصوتية المكونة للألفاظ .

2. **الألفاظ والمصطلحات الدخيلة :** وتشمل الكلمات الدخيلة بكل أنواعها .

3. **الاختزالات والاختصارات الدخيلة :** على مستوى الكلمات ، وحتى العبارات .

4. **التراكيب والسياقات الدخيلة:** وهي التراكيب الوافدة على اللغة العربية من اللغات الأجنبية بمستوييها البنوي والمعنوي .

المبحث الأول

معاملة العرب للأصوات الدخيلة في اللغة العربية

1. الأصوات الدخيلة وتعامل القدامى والمحدثين معها

1 . 1 . حروف العربية ومخارجها الصوتية

1 . 2 . محاولات علماء العربية الأوائل حصر وإحصاء الأصوات اللغوية لجميع الأمم

1 . 3 . مذاهب العرب في نقل الأصوات الأعجمية ، وتمثيل حروفها في العربية

1 . 3 . 1 . مذهب أهل الكتاب العرب في التعريب الكتابي ونقل الأصوات الأعجمية

1 . 3 . 2 . مذهب ابن خلدون في تدوين ونطق حروف اللفظ الأعجمي الدخيل

1 . 3 . 3 . طريقة المحدثين في رسم حروف الأصوات الأعجمية واختلافهم في ذلك

1 . 3 . 3 . 1 .كيفية تعريب بعض الصوامت المفردة اللاتينية

1 . 3 . 3 . 2 .كيفية تعريب الصوامت اللاتينية المركبة

1 . 4 . جدول لاستنتاج تحولات أصوات الحروف الأجنبية عند استعمالها في اللغة العربية

1 . 5 . ما ينبغي مراعاته في النقل الحرفي للأصوات الدخيلة إلى اللغة العربية

2 . المقاطع الصوتية الدخيلة والتعامل معها

2 . 1 . بين المقاطع الصوتية للكلمات الأعجمية والمقاطع الصوتية للكلمات العربية

2 . 2 . أنماط المقاطع الصوتية في اللغة العربية

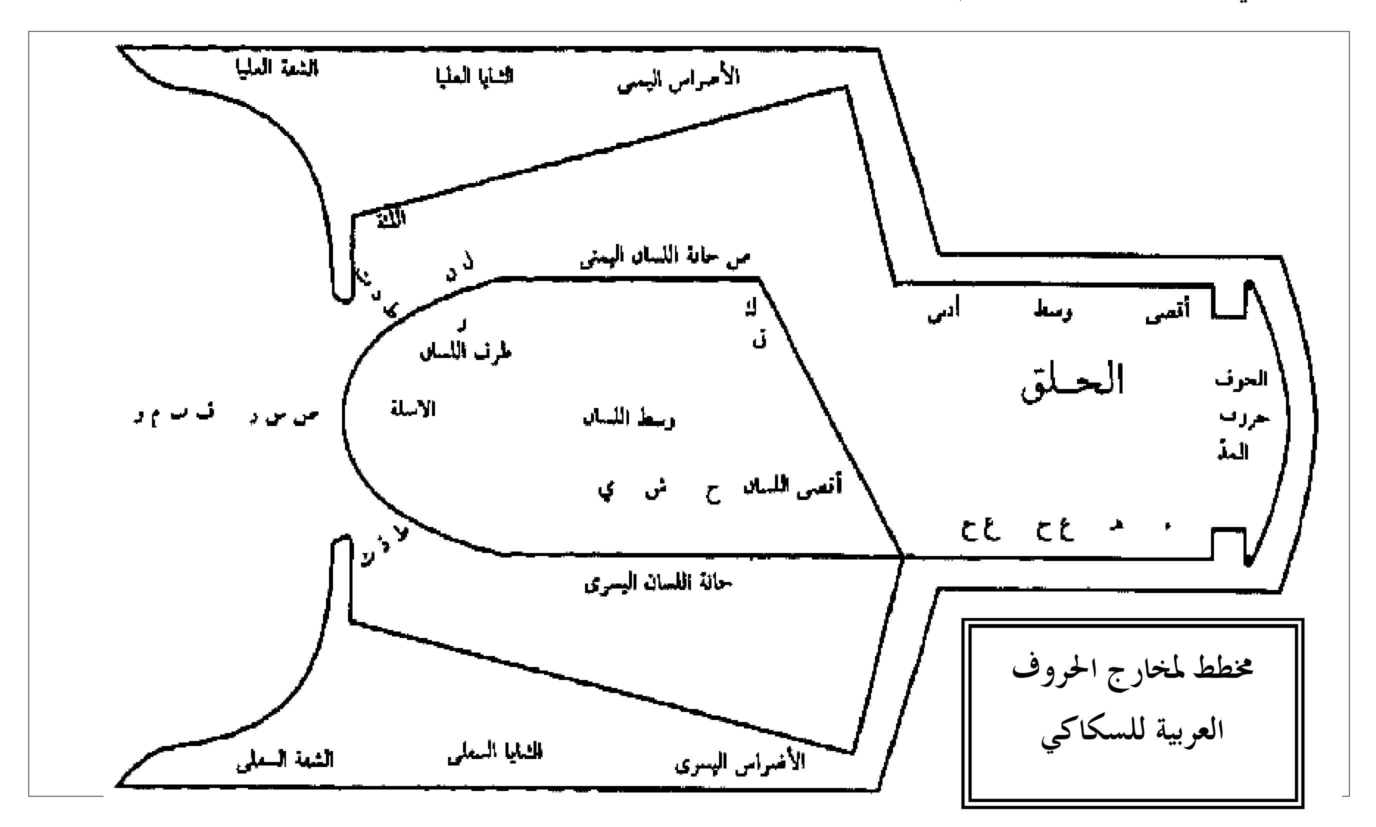
2 . 3 . جدول لرصد التغيرات الطارئة على المقاطع الصوتية لبعض الألفاظ الدخيلة عند تعريبها الصوتي

1 . الأصوات الدخيلة وتعامل القدامى والمحدثين معها

1 . 1 . حروف العربية ومخارجها الصوتية :

لكل لغة أصواتها التي تعتمدها في تأليف كلامها والتواصل بين أفراد متكلميها ، ولكل صوت رسم يصطلح عليه أصحابها ، ونبرة تميزه عن غيره من أصوات الحروف الأخرى، وكذا العربية فإن لها حروفها المشهورة ، وأصواتها المعبر عنها ، ولكل صوت مقدار محدد ، ونبرة مختلفة ، ومخرج معين في الجهاز الصوتي الإنساني متعدد المخارج .

يبلغ عدد حروف العربية بأصواتها تسعة وعشرين حرفا تتوزع مخارجها على جهاز النطق البشري ابتداء من الجوف إلى الحلق ، إلى اللسان ، إلى اللثة ، وانتهاء بالشفتين كما هو موضح في المخطط الذي وضعه السكاكي (ت 626هـ/1229م) : **(الشكل12)***



مخطط لمخارج الحروف العربية للسكاكي

وهذا المخطط هو امتداد لما وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي قبله بأربعة قرون ونصف،حيث ورد عن الخليل قوله **:**"فالعين والهاء والحاء والخاء والغين **حلقية** ،(...)والقاف والكاف **لهويتان**،(**...**) والجيم

---

* . الشكل مقتبس من كتاب المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، عدنان الخطيب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ،ط 2 ،1994 ،ص 29 .

والشين والضاد **شجرية** ، (...)والصاد والسين والزاء **أسلية** ، (...) والطاء والتاء والدال **نطعية** ، (...)والظاء والذال والثاء **لثوية** ، (...)والراء واللام والنون **ذلقية** ، (...) والفاء والباء والميم **شفوية** ، والياء والواو والألف والهمزة **هوائية** في حيز واحد . "[1].

هذا فيما يخص حروف اللغة العربية ومخارجها ، أما حروف اللغات الأخرى فأصواتها تختلف أو تتشابه بحسب تقارب المخرج أو تباعده ، لكن تشترك كلها في كون مصدرها ، هو جهاز صوتي واحد للإنسان . وقد تشتمل بعض اللغات على أكثر من أربعين صوتا ، وقد تشتمل لغات أخرى على أصوات لا تتعدى العشرين .

2.1. محاولات علماء العربية الأوائل حصر وإحصاء الأصوات اللغوية لجميع الأمم :

إن الاختلاف المشهود بين الأمم في الأصوات اللغوية ، وعدم توافقها في صفات نطقها دفع بعضا من العلماء مثل حمزة الأصفهاني (ت 359هـ/970م) لأن يصرح قائلا : " لو رام إنسان من أهل الزمان أن يضع كتابة سالمة من التصحيف ، جامعة لكل الحروف التي تشمل على جميع اللغات لزمه أن يضع أربعين صورة لأربعين حرفا ، منها ثمانية وعشرون حرفا ، ما قد رسم بها هجاء العربية التي هي أ ب ت ث ج ح خ ... ومنها أربعة جارية في العربية على ألسن أهلها ولم يخصّوها بصورة وهي : النون الغناء ، والهمزة ، والواو والياء اللينتان .

1. فالنون الغناء هي التي تخرج من الغنة ، وهي مثل نون [منذر]، لأنها ليست من مخرج [رسن].

2. والهمزة مثل [قرأ ورفأ] ، ومثل أول حرف من [أحمد] ، لأنها ليست من مخرج ألف [حامد] .

3. والواو .

4. والياء . في [عمود] و[بعير] ، لأنهما ليستا من مخرج [بُريد وزيد] وواو [واصل وصواب] .

---

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، (م ، س) ، ص 58 .

ومنها ثمانية أحرف لا تقع في العربية أصلا ، وإنما تقع في الفارسية خاصة وفي سائر لغات الأمم عامة وهي: 5 . الحرف الذي بين الفاء والباء ، وذلك إذا قلت [با] يعني الرّجل، وإذا قلت [بنير] يعني [الجبن].

6 . والحرف الذي بين الفاء والباء أيضا ، وذلك إذا قلت [لب] يعني [الشفة] وإذا قلت[شب] يعني [الليل] .

7 . والحرف الذي بين الجيم والصاد ، وذلك إذا قلت [جراغ] يعني [السراج] ، وإذا قلت [جاشت] يعني [الغذاء] .

8 . والحرف الذي بين الجيم والزاي ، وذلك إذا قلت [وازار] ، [واجار] يعني [السوق] ، وإذا قلت [هوجستان] يعني [خوزستان] .

9 . والحرف الذي بين الكاف والغين ، وهو في أول قولك [كاذر] لفارسية [القصار] ، أو في أول قولك [كج] لفارسية [جص] .

10 . والحرف الذي بين الخاء والواو ، في أول قولك[خرشيد] لفارسية[الشمس]،و[خرّم] لفارسية [اليوم] .

11 . والحرف الذي يشبه الواو في ثاني قولك: [نَوْ] لفارسية [الجديد] ، و[بَوْ] لفارسية [الرائحة] .

12 . والحرف الذي يشبه الياء ، في ثاني قولك [سير] لفارسية [الشبعان] ، وفي ثاني قولك [شير] لفارسية [الأسد] ،فذاك أربعون (40)حرفا تحيط بجميع اللغات ،ويخط بكتابتها كل شيء " [1].

ويشير الأصفهاني إلى أن العلامة الكندي (ت 259هـ/873م) لما احتاج إلى استعمال لغات الأمم من الفرس والسريانيين والروم واليونانيين ،وضع لنفسه كتابة اخترع لها أربعين (40) صورة مختلفة الأشكال متباينة الهيئات فكان لا يتعذر عليه كَتْبُ شيء ولا تلاوته[2].

---

1. حمزة الأصفهاني ، التنبيه على حدوث التصحيف، تحقيق محمد أسعد طلس ، دار صادر، بيروت، ط2، 1992 . ص 35.33.

2- المصدر نفسه ، ص 36 .

فمن خلال نص الأصفهاني يتضح أن النون الغنّاء ، التي عرفها العرب قديما ، هي نفسها النون الغناء التي في الكلمات الفرنسية مثل : (maison ، manger) ، إذ هي تختلف تماما عن صوت النون التي في كلمة مثل : (nager) .

أما بقية الحروف الأعجمية ، فهي حروف لا تتكلم بها العرب إلا للضرورة ، فإذا اضطروا حوّلوها عند التكلم إلى أقرب الحروف إلى مخرجها وهته الحروف هي :

1. حرف بين الباء والفاء : وهو حرف(v) في نطقنا لاسم الفاتيكان،ونسميه الفاء الأعجمية .

2. حرف بين الفاء والباء :وهو حرف(p)في نطقنا لاسم باكستان،ونسميه الباء الأعجمية .

3. حرف بين الكاف والقاف : ينطقها بنو تميم فيلحقون القاف بالكاف فتغلظ وهي ما يسمى بالكاف الفارسية (g)، قال شاعر من تميم (من بحر البسيط):

وَلَا أَكُولُ لِكِدْرِ الكَوْمِ كَدْ نَضِجَتْ ... وَلَا أَكُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَكْفُولُ [1].

ويسميها البعض الكاف الأعجمية ، غير أن العلامة ابن خلدون(ت 808هـ/1406م) في أواخر القرن الرابع عشر ، يسميها قاف البدو ، ويعدها من صميم العربية ،ويحتج لرأيه إذ يرى أنّ "لغة الأمصار أيضا لم يستحدثوها ، وإنما تناقلوها من لدن سلفهم ، وكان أكثرهم من مضر لما نزلوا الأمصار من لدن الفتح "[2] إلى أن يقول : " والظاهر أن هذه القاف التي ينطق بها أهل الجيل العربي البدوي هو من مخرج القاف عند أولهم من أهل اللغة ، وأن مخرج القاف متسع ، فأوله من أعلى الحنك ، وآخره مما يلي الكاف ،فالنطق بها من أعلى الحنك هو لغة الأمصار [المدن] ، والنطق بها مما يلي الكاف،هي لغة هذا الجيل البدوي" [3] ،إلى أن يتوصل إلى أنها من لغة النبي ﷺ .

---

1. ابن دريد ، جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ،ج 1 ، ط 1 ، 1987 ، ص 42 .

2. ابن خلدون ، (م ، س) ، ص 769 .

3. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

4. حرف بين الجيم والكاف : ينطقها أهل اليمن فيقولون في جمل : كمل .

5. حرف بين الياء والجيم والشين: عند بعضهم حيث يحولون ياء النسبة إلى جيم مثل:هذا عربجّ عوض عربيّ ،أو إلى شين فيقولون : هذا عربشّ .

6. حرف بين الكاف والشين في نطق كاف مؤنث المخاطب مثل قولنا : أين أبوش ؟ عوض أبوكِ[1].

ذكر ذلك ابن دريد (ت 321هـ/933م) .

والأمر الذي لا يختلف فيه اثنان هو أنه ما من لغة في العالم إلا وتفتقد بعضا من الأصوات "ليست الأمم كلها متساوية في النطق بتلك الحروف فقد يكون لأمة من الحروف ما ليس لأمة أخرى ، والحروف التي نطقت بها العرب ثمانية وعشرون حرفا ونجد للعبرانيين حروفا ليست في لغتنا،وفي لغتنا أيضا حروف ليست في لغتهم وكذا الإفرنج والترك والبربر وغير هؤلاء من العجم" [2] فتقترض هذه الأمم ما نقص في لغتها من غيرها ، أو تعوضها بأصوات تقربها مخرجا .

وإذا كانت العربية تفتقد إلى ما رأينا ، فإن التركية تفتقد لصوت **[الذال]** ، قال أبو حيان الأندلسي (ت745هـ/ 1344م): "لا توجد الذال في أكثر لغة الترك ، وأما في لغة البلغار فتوجد " [3].

والفرس يكتبون لغتهم الآن بالحروف العربية إلا أنهم يزيدونها أربعة أحرف هي :

1. باء بثلاث نقط ، ينطق بها بين الباء العربية والفاء كما في [بك] بمعنى جدّا .

2 . وجيما بثلاث نقط ، ينطق بها بين الشين والتاء كما في [جوق] بمعنى كثير .

1- ابن دريد ، (م ، س) ، ص 42 .

2- ابن خلدون ، (م ، س) ، ص 43 . 44 .

3- أبو حيان الأندلسي ،الإدراك للسان الأتراك ، مطبعة عامرة ، القسطنطينية ، 1309 هـ (1892م) ، ص 13 .

3. وزايا بثلاث نقط ، ينطق بها بين الزاي والجيم العربيتين كما في [مزدة] بمعنى بشرى .

4. وكافا يعلوها خط طويل كالفتحة،ينطق بها كالجيم المصرية كما في [كرد] بمعنى شجاع .

والترك يكتبون لغتهم الآن بالحروف اللاتينية بعدما كانت بالعربية ، لكنهم زادوها هذه الأربعة السالفة .

5. وحرفا خامسا وهو كاف ، ينطق بها كالنون كما في [بيكباشي] ، بمعنى رئيس ألف[1].

ولو لاحظنا اللغة الفرنسية مثلا لوجدناها تفتقد لصوت الخاء ، و العين ، والقاف ، والهاء ، والحاء ، والثاء ، والذال ، والضاد . وهذا ما يجعل الأعجمي يجد صعوبة في نطق بعض أصوات اللغة العربية التي يفتقدها في لغته ، وكذا العربي يصعب عليه نطق بعض أصوات الحروف الأعجمية التي يفتقدها في لغته ، فإن اجتهد ونطق بها كما هي عند أصحابها عد ذلك دخيلا عن لغته الأم . وهنا يكمن الاختلاف في نطق أصحاب تلك الأصوات الناقصة من لغة أخرى ،وبذلك يعرف اللفظ الدخيل في لغة ما من غيره من الألفاظ . غير أن فطرة الإنسان الصوتية ، تجعله يقارب في نطق تلك الأصوات الدخيلة عن غير إرادة إلى أصوات تجاورها من لغته الأم ، فتبدو تلك الألفاظ الدخيلة بعد ذلك وكأنها أصيلة في لغته ، وهذا ما يدعى الدخيل المتطور الذي يأخذ صبغة اللغة المستقبلة .

ولذلك قد يجد اللغويون صعوبة في تحديد مصدر الألفاظ الأول في عملية التأصيل اللغوي، فيتجهون بعد ذلك إلى البحث عن مشتقاتها في اللغة المدروسة ، فإن وجدت على نمط متواتر عدّت تلك الألفاظ أصيلة في اللغة المدروسة ، فإن لم يجدوا لها مشتقات عدة ، كان ذلك دليلا عندهم على أنها لفظ وافد ودخيل.

---

1. محمد دياب ، تاريخ آداب اللغة العربية ، مطبعة جريدة الإسلام، القاهرة، ط1، (د ت) ،ص 67 .

1 . 3 . مذاهب العرب في نقل الأصوات الأعجمية ، وتمثيل حروفها في العربية :

يذكر محمد دياب أن "كتّاب العربية إذا عرض لهم حرف من هذه الأحرف ردّوه إلى أقرب الحروف إليه ، فأبدلوا **الكاف** الفارسية في [نركس وكلنّار] عند التعريب **بالجيم** ،وكتبوا [نرجس وجلنّار] ، وأبدلوا **باء** [بالوزة] الفارسية **بالفاء** وكتبوا [فالوذ] " [1].

وقد تنتهي كثير من الكلمات الفارسية بحرف الهاء ، فتتحول في لغتنا إلى عدة وجوه ، إذ تصير تارة **تاء** مثل "[روزنة] من اللفظة الفارسية [روزنه] ، وتارة **جيما** مثل كلمة [بنفسج] من اللفظة الفارسية[بنفشه]وتارة **قافا** مثل كلمة [دلق] من اللفظة الفارسية [دله]،أو **قافا وتاء** مثل كلمة [بوتقة] من اللفظة الفارسية [بوته] " [2].

1 . 3 . 1 . مذهب أهل الكتاب العرب في التعريب الكتابي ونقل الأصوات الأعجمية :

كشف ابن خلدون في مقدمته أنّ " أهل الكتاب من العرب اصطلحوا في الدلالة على حروفهم المسموعة بأوضاع حروف مكتوبة متميزة بأشخاصها كوضع ألف وباء وجيم وراء وطاء إلى آخر الثمانية والعشرين ، وإذا عرض عليه الحرف الذي ليس من حروف لغتهم بقي مهملا عن الدلالة الكتابية مغفلا عن البيان ، وربما يرسمه بعض الكتاب بشكل الحرف الذي يليه من لغتنا قبله أو بعده، وليس ذلك بكاف في الدلالة بل هو تغيير للحرف من أصله" [3].

1 . 3 . 2 . مذهب ابن خلدون في تدوين ونطق حروف اللفظ الأعجمي الدخيل :

يبرز ابن خلدون طريقته الخاصة في تدوين الألفاظ الأعجمية قائلا :"ولما كان كتابنا مشتملا على أخبار البربر وبعض العجم وكانت تعرض لنا في أسمائهم أو بعض كلماتهم حروف ليست من لغة

1- المصدر السابق ، الصفحة السابقة .

2- رفائيل نخلة اليسوعي ، (م ، س) ، ص 215 .

3- ابن خلدون ، (م ، س) ، ص 43 . 44 .

كتابتنا ولا اصطلاح أوضاعنا اضطررنا إلى بيانه ، ولم نكتف برسم الحرف الذي يليه كما قلناه ، لأنه عندنا غير واف بالدلالة عليه ، فاصطلحت في كتابي هذا على أن أضع ذلك الحرف العجمي بما يدل على الحرفين اللذين يكتنفانه ليتوسط القارئ بالنطق به بين مخرجي ذينك الحرفين فتحصل تأديته " [1].

1.1.3.1. اقتباس ابن خلدون طريقة لنقل الأصوات الأعجمية إلى العربية:

اقتبس ابن خلدون طريقة نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية من رسم أهل المصحف لحروف الإشمام كالصراط في قراءة خلف ، فإن النطق بصاده فيها معجم متوسط بين الصاد والزاي فوضعوا الصاد ورسموا في داخلها شكل الزاي ودل ذلك عندهم على التوسط بين الحرفين . قال ابن خلدون : "فكذلك رسمت أنا كل حرف يتوسط بين حرفين من حروفنا كالكاف المتوسطة عند البربر بين الكاف الصريحة عندنا والجيم أو القاف مثل اسم [بلكين] ، فأضعها **كافا** وأنقطها **بنقطة الجيم واحدة من أسفل أو بنقطة القاف واحدة من فوق أو اثنتين ،فيدل ذلك على أنه متوسط بين الكاف والجيم أو القاف .** وهذا الحرف أكثر ما يجيء في لغة البربر وما جاء من غيره فعلى هذا القياس ، أضع الحرف المتوسط بين الحرفين من لغتنا بالحرفين معا ليعلم القارئ أنه متوسط فينطق به كذلك ، فيكون قد دلّلنا عليه ، ولو وضعناه برسم الحرف الواحد عن جانبيه لكنا قد صرفناه من مخرجه إلى مخرج الحرف الذي من لغتنا وغيّرنا لغة القوم " [2].

من خلال هذا البسط من كلام ابن خلدون نستنتج المفاهيم التالية :

. يكشف ابن خلدون طريقة أهل الكتاب في تعريب الحروف، فيضعون فوق الكتابات الأعجمية حروفا عربية منفردة حتى يتسنى لهم نطق الكلمات من الكتاب ، فإن عجزوا عن ذلك تركوه مهملا أو عربوه بحرف يقاربه أو يليه،وهنا خص ابن خلدون أهل الكتاب من العرب لأنهم الواصلة بين العرب والعجم خاصة في اللغة ، والكثيرون منهم اشتغلوا بالتعريب أو الترجمة آنذاك .

1- ابن خلدون ، (م ، س) ، ص 44.

2- المصدر نفسه ، ص 45 .

. يضع ابن خلدون الحرفين القريبين من الحرف الأعجمي ، بنقط أسفل الحرف أو أعلاه ، ليدل على الحروف التي عُوِّض مقتبسا من طريقة كتّاب المصاحف.

. يرسم ابن خلدون الكاف العجمية البربرية كافا عربية وينقطها نقطة أسفل الحرف لتدل على أعجميتها (تشبه صوت الجيم المصرية الآن) ، أو يضع فوق الكاف نقطة أو نقطتين لتدل على قربها من صوت القاف .

1 . 3 . 3 . طريقة المحدثين في رسم حروف الأصوات الأعجمية واختلافهم في ذلك :

لقد سبق وأن أبرزت في الفصل الأول العديد من الألفاظ الدخيلة الواردة من لغات أوربا ، عن طريق الرحالة الذين سافروا إلى تلك القارة ، ورأينا الطرق المختلفة التي انتهجوها في نطق وتدوين كل ما سمعوه وعاينوه من أسماء جديدة لمسميات محدثة بنت عصرها ، ولاحظنا كيف عوضوا الأصوات الأعجمية بأصوات عربية قريبة من مخرجها ، فنطقوا مثلا لفظة (vapeur) [وابور] ، فعوضوا صوت (v) واوا ، وصوت (p) الأعجمية باء عربية .وعوضوا صوت (g) غينا رسما ونطقا ،مثل :(التلغراف، الغاز ، الغرام ، المغناطيس) ، أو غينا رسما لا نطقا ، مع بقاء الصوت الأعجمي في مثل الألفاظ : (أوميغا ، ميغاواط ، ديغول ، نيكاراغوا، غوغل) ، وفي بعض الأحيان يرسم هذا الصوت بالكاف في مثل كلمة (انكلترة) ، أوبالجيم في كلمة (جاردن) ، أو بالقاف في مثل كلمتي (ورقلة ، رقان) .

وعوضوا صوت (t) الأعجمي بصوت الدال أو الطاء نطقا ورسما في مثل الألفاظ : (القبطان ، التياطرو ، القبودان) .

وعوضوا صوت (s) الأعجمي بحرف السين رسما،وبالزاي العربي نطقا في مثل الألفاظ (باريس ، الكوليسيوم) .

وكذلك نشهد المذهب نفسه عند المعاصرين ، إذ نلاحظهم يعوّضون ما لم يوجد من الأصوات الأعجمية بما يجاورها مخرجا في الأصوات العربية ، فهم يكتبون مثلا : البوليساريو ، وينطقونها البوليزاريو ، مراعاة لأصل الحرف في الكلمة الأعجمية ، لكن هذا المذهب لم يأت عن اتفاق لأهل اللغة ، إنما هو بسبب الاختلاف اللهجي بين أقطار الشعوب الناطقة بالعربية، هذا الاختلاف الذي

يجعل الواحد منا يمكن أن يختلف مع نفسه في رسم صوت الحرف الواحد في الكلمات : ورقلة (في عصور متقدمة كتبت واركلان ، وارجلان ، ورجلان) ، غواتيمالا ، الإنجليز .

فهي أحيانا القاف وأحيانا الغين وأحيانا الجيم مع أنه ينطقها صوتا واحدا .

واختلفوا عن الرحالة الأوائل في نقل الفاء الأعجمية، ففي حين كتبوها واوا ونطقوها واوا ، كتبها هؤلاء فاء عربية ونطقوا بها كما الأعاجم في مثل الكلمات : سيلفر ، سيرانيفادا ، الفاتيكان ، كييف ، فيينا .

وكتبوا الباء الأعجمية باء عربية ونطقوها بعجمتها في مثل الكلمات : الإسبرنتو ، الفلبين ، البوليساريو ، البراغماتية ، بورتوريكو .

وكتبوا الكاف الأعجمية قافا أو جيما ، أو غينا ، ونطقوا بها على عجمتها في مثل الكلمات : رقان ، ورقلة ، غريلندا ، الطوغو ، نيكاراغوا أو نيكاراكوا ، جاردن ، أوميجا أو أوميغا .

ثم إننا لو تمعنا في كثير من الألفاظ الدخيلة لوجدنا بعض الحروف ترسم بحرف عربي ، وننطق عوضه صوتا عربيا آخر ، وهذا وجه آخر من التحريف الصوتي والكتابي ، فعاصمة فرنسا ننطق حرفها الأخير زايا ، غير أننا نرسم حرف السين ، كل ذلك مجاراة لأصله في الفرنسية (س) غير منطوقة .

وهذا ما وقع فيه كذلك لغويونا في رسم حروف الكلمة الأعجمية ونطقها ، في حين أن اختلافا آخر بدر في رسم الحروف الأعجمية عند كتابة اللفظ الدخيل حيث يعدم الاتفاق بين أهل المشرق وأهل المغرب .

و ما زالت العديد من الأصوات المستعملة عندنا من لغات الأجانب دخيلة وتنطق بحسب نطق الأجانب لها ، وأحيانا يبدل صوتها إلى صوت الحرف العربي المجاور له مخرجا ، فيرسم حرفه بحسب إبداله فيكون بحسب القدامى قد تعرب ، أقول هذا الكلام لأنني لا أرى إلى حد الآن اتفاقا على كيفية رسم ذلك الصوت ، إذا نطقناه على هيئته الأعجمية .

غير أنّ كثيرا من المبادرات حاولت تخطي تلك المشكلة ، بأن أضافت إلى بعض الحروف نقطا ، للتفريق بين صوتها والصوت العربي للحرف ، لكن هذا الإجراء نراه أيضا غير موحّد، فكل جهة تتبنى

شيئا لا تتبناه بالضرورة جهة أخرى ، وهذا ما نعاني منه لأجل توحيد الصوت وحرفه ، ويبرز ذلك الاختلاف في غياب رسم تلك الحروف على ألواح مفاتيح جهاز الحاسوب ، فهي غير مدعّمة في أنظمته.

فاسم دولة غربية مثلا ، قد يكتبها أحدنا (قواتيمالا) ، ويكتبها آخر (جواتيمالا) ، ويكتبها آخر (كواتيمالا) ، ويكتبها آخر (غواتيمالا) ، لا تعدّ في منظور لغويينا الآن خطأ لغويا ، ما دام الصوت المختلف فيه ، ينطق صوتا مثل صوته الأعجمي . ويبرر بعضنا هذا الاختلاف ، بقوله : اختلاف اللهجات العربية . أما البعض فيبرّر الاختلاف ، بقوله : لا جدال في ذلك الاختلاف فإن الكلمة أعجمية .

لاحظ أخي القارئ هذا الاختلاف في رسم الحرف ، لكن صوته بين جميع الناطقين بالعربية ينطق موحدا ، وهذه حسنة إذ يمكن تدارك الأمر بالتعليم والترسيخ ، لأن الطامة الكبرى هي في إمكان تغير الصوت ، بتغير رسم الحرف ذلك فتتشتت الحروف العربية وأصواتها ، لتكتسحها العجمة .

ولفظة إسبانيا ينطق البعض باءها صوتا عربيا ، ويرسم باءها باء عربية، لكن ينطقها البعض باء أعجمية ، ويبقى رسم بائها باء عربية ، وهذا في رأينا غير دقيق ، لأننا نرسم الصوت برسم صوت آخر يختلف عنه ، ولكن قد يأتي جيل آخر يكتب رسم ذلك الحرف فاء ، لينطق الكلمة إسفانيا بفاء أعجمية (**V**).ويأتي جيل آخر يحلو له أن ينطق الفاء الأعجمية واوا للتقارب الصوتي الذي بينهما فتصبح إسوانيا .

وهذا ما يحدث حقيقة في طبيعة التطور الصوتي على مر الأزمان ، فنقابل مسميات منحرفة تماما عن أصولها الصوتية الأولى ، وبهذا يحدث المسخ اللغوي ما نسميه نحن بتولد الألفاظ واللغات التي من بين مقوماتها : التحريف الصوتي وأخطاء النطق . ولو تُرك الأمر كذلك لصارت لغتنا المكتوبة بمثل لهجتنا التي ابتعدت تماما عن أصول العربية بهذا التطور .

غير أن جهود اللغويين لم تكن لتغفل عن ذلك الإشكال ، إذ انصبّ اهتمامهم على القواعد التعريبية للحروف الصامتة والصائتة على السواء خاصة من اللغتين اليونانية واللاتينية بحكم التجاور الجغرافي ، ولأنهما لغتان دون بهما قسط وافر من العلوم و الفنون ، وركزوا اهتمامهم في كتابة الأعلام الأعجمية بحروف عربية من اللغتين المذكورتين .

1.3.3.1.كيفية تعريب بعض الصوامت المفردة اللاتينية[1]:

1. حرف (C) اللاتيني : كان يقابل هذا الحرف في اليونانية (غاما) ولكن عندما ظهر الحرف (G)اللاتيني صار يقابل (C) و (K) اللاتينيين الحرف (كيبا K اليوناني) ولقد عربه الأقدمون بحرف القاف في مثل كلمة مقدونية (Macedonia)، وقالوا في (Crete) إقريطش ، وقد تعرب (HERACLES) هرقليس . وانتهج المعاصرون الطريقة نفسها ، وفي محاولة أخرى عربوه بحرفي السين والكاف فقالوا في هرقليس هركليس.

2. حرف (G)اللاتيني : يقابل هذا الحرف (غاما اليوناني) ، عرب البعض هذا الحرف جيما عربية ، وإذا كان مشددا بتكراره نطق الحرف الأول نونا والثانية جيما ،وكذلك ينطق إذا اشتملت الكلمة على (K) أو الحرف (X) ، ورسمه اللغويون غينا ، ورسم في مرة أخرى بحرف الكاف العربية بفتحتين كي تقرأ بحسب لفظها الأعجمي ، وإذا سبق هذا الحرفُ حرفَ (N) أدغم فيها ولم ينطق مثل كلمة(Cigogne).وتنطق ياء بعد النون عوضا عنه مثل(Montagne) .

3. حرف (H)اللاتيني : يرسمه اللغويون هاء عربية إذا كان في أول الكلمة وينطق بها ، ويعتري رسمه الغموض إذا كان في وسط الكلمة أو آخرها وقد يعرب بالألف أحيانا فكلمة

(HERACLES) قد تعرب هرقليس وقد تعرب إرقليس، مثل تعريب القدامى لـ:
(HIPPOCRATES) بـ (أبوقراط) .

---

1. انظر : إبراهيم بن مراد ، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1987 ، ص 320ـ 328 .

وانظر كذلك : جمال دليع العريني : مقال (تحول الصوامت الأجنبية في المصطلحات المعربة في مجلة اللسان العربي) ، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، 2007 ، ص 147.139 .

4. حرف (J)اللاتيني : هذا الحرف اللاتيني لا يوجد له مقابل في اليونانية ويختلف صوته باختلاف اللغات الأوربية فهو ينطق في اللغة الألمانية ياء ، وفي اللغة الأسبانية ينطق خاء ، على أن العرب القدامى عربوه جيما ففي كلمة (JULIEN) ينطقها العرب جوليان ، أما المعاصرون فيعربونه بحسب مصدر لغته ، ففي كلمة (JULIUS) اللاتينية تعرب يوليوس ، وفي كلمة (JOULE) الفرنسية تعرب جول ، أما في كلمة (JEAN DE LUZ) الإسبانية فتعرب خوان دي لوز ، أما كلمة (JENA) الألمانية فتعرب (يينا).

5. حرف (K)اللاتيني : رسم اللغويون الحرف قافا مثلما فعلوا مع الحرف (C) ، ثم فصلوا بين الحرفين فعرب (C) سينا وكذا كافا ،وعرب الحرف (K) كافا .

6 . حرف (P)اللاتيني : ينطق هذا الحرف عند العرب القدامى باء أو فاء ومنهم من ينطقه بعجمته مع رسمه بالباء ، أما المعاصرون فعربوه بالفاء والباء نطقا ويرسمه باء إذا كان مشددا (مكررا) في مثل كلمة (HIPPOCRATES) ، وما عداه فأحيانا ينطق ويرسم فاء خصوصا في وسط الكلمة ، وفي محاولة أخرى رُسم الحرف باء بنقاط ثلاثة أسفل الحرف لينطق كما هو أعجميا .

7 . حرف (Q) اللاتيني : لا يوجد لهذا الحرف مقابل في اللغة اليونانية ، عهد القدامى العرب على نطق هذا الحرف قافا مع رسمها مثل كلمة (quintal) التي تنطق (قنطار) ، وكذلك رسمَ وعرّب المعاصرون. وغالبا ما كان الحرف اللاتيني يردف بـ (U) ، ثم غلب على الكثيرين استعمال الكاف بدلا عن القاف فقالوا : كبك في (québec) .

8 . حرف (S) اللاتيني : عرب القدماء هذا الحرف بالسين حينا وبالصاد وكذا بالشين فقالوا في (SOCRATES) سقراطس ، وقالوا في (savon) صابون ، ورسم المعاصرون الحرف سينا وعربوه كذلك ، أما إذا وقع الحرف بين الصوائت فينطق زايا مثل :سوزان في (Susanne) .

9 . حرف (T) اللاتيني : يقابل هذا الحرف في اليونانية (تو) ، وعهد القدامى تعريبه بالطاء رسما ونطقا ، وكذلك عربه لغويونا ، إلا أن الكثيرين يستعملون التاء بدلا عن الطاء مثل كلمة TELEX فقالوا (تلكس) ، و(تلفزيون) في (TELEVISION) .

10 . حرف (V) اللاتيني : لا يوجد لهذا الحرف مقابل في اللغة اليونانية . وكان العرب قديما يعربونه باء وأحيانا فاء ، ورسمه المعاصرون من أهل اللغة واوا في البدء في مثل كلمة (EVA) بمعنى حواء ، لكنهم بعد ذلك رأوا أن يرسموه فاء بنقاط ثلاثة فوق الحرف ، وينطق بأعجميته في مثل الكلمة الفرنسية (VIENNE) فتنطق (فيينا) .

11 . حرف (W) اللاتيني المستحدث : لم يكن هذا الحرف موجودا في اليونانية واللاتينية إنما هو حرف مستحدث في الحروف اللاتينية ، رسم أهل اللغة من المعاصرين هذا الحرف واوا تارة ، وفاء بثلاث نقط تارة أخرى ، وينطقه الكثيرون واوا مثلما في كلمة (WASHINGTON) واشنطن ، أو (TWITER) تويتر .

12 . حرف (X) اللاتيني : يقابله في اليونانية حرف ينطق :(إكسي) ، ولقد عربه القدامى بحرف مركب هو(كس) حينا و(سك)حينا آخر في مثل كلمة (ALEXANDER) الإسكندر، وكذلك فعل اللغويون المعاصرون في مثل كلمة (OXYGENE) فتنطق (أوكسجين).

1. 3. 3. 2. كيفية تعريب الصوامت اللاتينية المركبة[1]:

13. مركب (CH) اللاتيني : يقابل هذا الحرف في اليونانية حرف (خي) ورمزه باليونانية (X) الذي يطابق حرف الخاء في العربية ،وعُرب هذا الحرف المركب خاء من اليونانية واللاتينية ، أما الاستعمال الأوربي الحالي فقد عُرب بمركب عربي هو: (تش) أو بالشين أو بالخاء أو بالكاف بحسب اللغات او حتى الكلمات .

1- انظر :إبراهيم الحاج يوسف ، دور المجامع العربية في التعريب ،كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا ،ط1 ،2002 ، ص 199. 200 .

14. مركب (GN) اللاتيني : اتخذ العرب القدامى لهذا الحرف اللاتيني اليوناني مقابلا له في العربية هو الحرف المركب (غن) في مثل كلمة مغنيسية (MAGNESIA)،أو في كلمة مغناطيس .

غير أن لغويينا المعاصرين عربوا هذا المركب نونا وياء (ني) خصوصا من اللغتين الفرنسية والإيطالية ، لكنّ الكثيرين تبنوا طريقة القدماء في استعمال المركب (غن) .

15. مركب (PH) اللاتيني : هذا الحرف اللاتيني يقابله النطق اليوناني (في) ، ويعرب فاء .

وانتهج اللغويون هذا التعريب في مثل كلمة (PHILADELPHIA) فيلادلفيا .

16. مركب (TH) اللاتيني : يطابق هذا المركب حرف (ثيطا) ،وقد عربه الأقدمون طاء ، وأحيانا ثاء ، وأحيانا تاء مثل (Thales) طاليس ، أو (Thermos) ترموس ، وإذا كان نطقه اليوناني ثاء ويطابق النطق الإنجليزي فإن نطقه اللاتيني الأقرب إلى التاء يطابق النطق الفرنسي .أما المعاصرون من أهل اللغة فقد عربوه ثاء وتاء وذالا ، وأحيانا طاء مثل كلمة (marathon) ماراطون .

17. مركب (SH) الإنجليزي : عُرب هذا الحرف المركب شينا وهو يقابل الحرف الفرنسي المركب (CH) ولا يقابله حرف في اليونانية.

من خلال ما سبق من محاولات تعويض الأصوات الأعجمية بما يناسبها من الأصوات العربية ، نلحظ اختلافا بين القدامى والمحدثين في تعويض بعض الأصوات ، وهذا الاختلاف يؤدي لا محالة إلى عدم تحديد صفته الصوتية،ومن ثم تختلف في نطقه،ورسمه كتابة،قد يؤدي إلى اختلاف و إشكال في قراءته بعد أجيال عدة ، فما ذا نحن صانعون ؟؟

أقول : لا نكاد نجد نصا مستعملا في وقتنا يخلو من الأصوات الأعجمية عند التلفظ بكلماته ، عدا النص القرآني فهو يخلو تماما من تلك الأصوات الأعجمية .

4.1. جدول لاستنتاج تحولات أصوات الحروف الأجنبية عند استعمالها في اللغة العربية

الحرف اللاتيني	تحولاتـــــه في اللغة العربية				
A	همزة مفتوحه (أمبير)	فتحة همزة (أمريكا)	ألف مد (كرنفال) / [ع] (معكرونة) .		
B	[ب] (بطارية) ، بنك ./ [و] (طاولة).				
C	[خ](أخطبوط) (خرشف)	[ق] (إغريق)، مدغشقر	[ك] (كربون)	[س] (باسيكولين) ، إسمنت .	[ش] (شيكولاطة) [غ] (تبغ)
D	[د] (راديو)	[ط] بطرس ، مجريط	[ض]مسترضام (مهمل)،[ذ] لذريق (مهمل)،[ل] مذريل (مهمل)،[ج]		
E	همزة مضمومة أو ضمة	همزة مفتوحة أو فتحة أو ألف مد	همزة مكسورة أو كسرة	واو مد أو ياء مد	تاء تأنيث
F	[ف] (فرنسا)				
G	[ق] : قيثارة برتقال.	[ك]: كازوزة إنكليز/حنكليس	[جيم مصرية]أوميجا	[غ] (غاز) ، (إغريق).[ج] جمرك . [و] وردية .	
H	[هـ] : (هستيريا)	[أ] : أبوقراط	[ح] (الحثيون)	مهمل(يتبع الصائت الذي بعده)	
J	[ج]: الجاز (موسيقى) ، جويلية / [ي] : يوليو ،يوسف .				
K	[ك] (كيلو)	[ق] : (قرصان) (korsan)، دوق	[خ] ،(ميخائيل)		
L	[ل] (لوجستي)	[ر] (بركان) ، (volcan) /قنطار (quintal) ، [ن] بردقان .			
M	[م] (ماجستير)	[ن] بندورة			
N	[ن] (هيروين)	[م] (فرمل)			
O	همزة مضمومة (أكسيد)	حركة ضمة	[أو] أورانوس .		

P	[ب] ديبلوم،وابور	**[ف] (اسفنج) .**			
Q	**[ك] (الكيبك) (québec) / [ق] (قنطار) (quintal) ، / [يّ](ياء النسبة)**				
R	**[ر] فرنسا ، [ل] لذريق (معرب مهمل) .**				
S	[س] (سلطة)	[ش]مدغشقر	[ز] (تلفزيون)	**[ص] (صابون)،(بورصة) .[ج]انكيجيدور(مهمل)**	
T	[ت] (ترك)	[ث] (أثينا)	[ط] (طاولة)، قبطان	**[د] (بند) بردقان (مهمل)/ [ش] (مليشيا)**	
U	همزة مضمومة (أورانوس)	حركة ضمة	واو مد (أورانوس)	**ياء +واو مد (يونسكو)**	
V	[ف] (فياغرا)	[ب] (موسكوفي = مشقوبي) ، بركان .	**[واو] : (داود) ، (وابور) .**		
W	[واو] (واشنطن)	**[ف] فولسفاكن**			
X	[كس] (أكسيد)	[ز] (صمغ الزانثان)	[س] ( )	**[سك] (إسكندر)**	
Y	[ي] (يوتيب)				
Z	[ز](ريزوبيوم)	[س] بوليساريو	**[ص]: إليصابات . بوليصة .[ظ] بوظة .**		
KH	[خ]				
CH	[ش] (شكولاطة)	[خ] (ميخائيل)	[ك] (كيمياء)	**[تش] (غرينتش) .[ج] جيكولات (مهمل)**	
PH	[ف] (تلفون)				
TH	[ت] (ترمومتر)	[ث] (الإثيل)	[ط] (ماراطون)	[ذ]	**[ش] (شاي)**
AI	همزة مفتوحة أو فتحة	ألف ممدودة	همزة مكسورة	كسرة	**ياء ممدودة**
AU	همزة مضمومة	حركة ضمة	**واو ممدودة**		
EAU	همزة مضمومة	حركة ضمة	**واو ممدودة**		
EU	همزة مضمومة	حركة ضمة	**واو ممدودة**		
OU	همزة مضمومة	حركة ضمة	**واو ممدودة**		

OI	واو مفتوحة	**واو مع ألف مد**			
EO	**[يو]** أو كسرة وضمة .				
OO	همزة مضمومة	حركة ضمة	**واو ممدودة**		
EE	همزة مفتوحة أو فتحة	ألف ممدودة	همزة مكسورة	كسرة	**ياء ممدودة (إيباد) (Eepad)**
EA	همزة مفتوحة أو فتحة	ألف ممدودة	همزة مكسورة	كسرة	**ياء ممدودة**
EI	همزة مفتوحة أو فتحة	ألف ممدودة	همزة مكسورة	كسرة	**ياء ممدودة**
OE	همزة مضمومة	حركة ضمة	**واو ممدودة**		
IQUE	**ياء نسبة مشددة**				
IC	**ياء نسبة مشددة**				
GN	[ني] (بريطانيا)	**[غن] (مغناطيس)**			
SH	**[ش] (شيراطون)**				
Sc	**[سك] (سكانير)**				

(الشكل 13)

5.1 . ما تنبغي مراعاته في النقل الحرفي للأصوات الدخيلة إلى اللغة العربية :

إن لكل لغة خصائصها الفيزيائية التي تميزها عن غيرها ، ولا بد لنا أن ننظر ونحن ننقل الدخيل بصورته إلى العربية إلى خصائص لغتنا خاصة من جانبها الصوتي الكمي الإحصائي، كما نظر إليها العلماء الأوائل في الدراسات الكمّيّة الإحصائية لدوران الحروف في الكلام المستعمل مجرداً ومزيداً في نصوص مختارة ، ومعرفة مراتبها ،وانقسامها إلى ثلاث مجموعات : كثيرة الدوران (ا ، ل ، م ، و ، هـ ، ي ،ن) ومتوسطته (ر ، ع ، ف ، ت ، ب ، ك ، س ، ق ، ح ، ج) وقليلته (ظ ،غ ، ط ، ز ، ث ، خ ، ض ، ش ، ص ، ذ) ومن حرصٍ على استقصاء القوانين الصوتية الناظمة لائتلاف الثنائيات وتنافرها[1].

ولذلك فقد تختلف الخصائص الفيزيائية الصوتية للغة ما عن الخصائص الفيزيائية الصوتية للغة العربية ، وعند استخدام الدخيل من اللغات في اللغة العربية بصفاته الأعجمية والصرفية وحتى التركيبية ، فقد يحدث اختلال في توازن نظام اللغة الدقيق ، لا يلحظه إلا أربابها ، وما هو حاصل في عصرنا من تشبع العربية بالدخيل يعد صورة من ذلك الاختلال .

2 . المقاطع الصوتية الدخيلة والتعامل معها :

1.2 . بين المقاطع الصوتية للكلمات الأعجمية والمقاطع الصوتية للكلمات العربية :

تشترك أغلب لغات المعمورة في كونها تتشكل من مقاطع صوتية تؤلف كلماتها ، وتتشابه الكثير من المقاطع فيما بينها ، إلا أنه يمكننا تقصي خصائص المقاطع الصوتية العربية ، وتمييزها عن غيرها . فلو أننا تأملنا المقاطع الصوتية المكونة للّغات الأوربية كالإنجليزية أو الفرنسية ، لحددنا نقاطا لاختلافها ، ونقاطا أخرى لتشابهها مع العربية ، وستتحدد هذه الاختلافات بعد دراستنا لمجموعة من الألفاظ الأجنبية الدخيلة على اللغة العربية .

وقبل الدراسة نعرج إلى تحديد أنماط المقاطع الصوتية في اللغة العربية .

1- يحي مير علم وآخرون : علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1987 ، ص235 .

2.2 . أنماط المقاطع الصوتية في اللغة العربية

للمقطع الصوتي في اللغة العربية ستة أنماط ، ولتمثيلها نرمز لجميع السواكن بالحرف: س ، وللحركات القصيرة بالحرف :ح ، وللحركات الطويلة بالحرفين :ح ح . وهذه الأنماط هي :

. **الأول** : يتكون من ساكن + حركة قصير ة و رمزه : (س ح) مثل كَ ، بُ ، دِ .

. **الثاني** : يتكون من ساكن + حركة قصيرة + ساكن ورمزه : (س ح س) مثل عَنْ .

. **الثالث** : يتكون من ساكن + حركة طويلة و رمزه : (س ح ح) مثل كَا ، كُو ، كِي .

. **الرابع** : يتكون من ساكن +حركة طويلة +ساكن(وقف على السكون) ورمزه:(س ح ح س) مثل : قَاْلْ ، عادْ .

. **الخامس** : يتكون من ساكن +حركة قصيرة + ساكن +ساكن. ورمزه :(س ح س س) مثل : سَهْلْ ، لَوْمْ ، قَصْدْ.

. **السادس** : يتكون من ساكن + حركة طويلة +ساكن + ساكن . ورمزه : (س ح ح س س) مثل : ضَاْلّْ ، مارّ ، سارّ ، شاكّ .

وتعد كل المقاطع طويلة ما عدا المقطع الأول فهو قصير ، وتنقسم إلى مقاطع مغلقة وأخرى منفتحة بحسب ما انتهت به من صوت فإن كان ساكنا عد المقطع ساكنا ، وإن كان الصوت متحركا عُدّ المقطع مفتوحا[1].

ويضيف تمام حسان مقطعا سابعا سماه مقطعا تشكيليا يتكون من حركة + سكون،ورمزها ح س مثل : اَل (التعريفية)[2].

---

1. سلمان حسن العاني ،التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، ترجمة ياسر الملاح ، النادي الأدبي الثقافي ،جدة ، ط 1،1983، ص 133 .

2. بلقاسم بلعرج ، مقال البنية المقطعية في الدارجة الجزائرية (دراسة في لهجة بني فتح (جيجل) ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد الرابع ، ماي 2003 ، ص 150 .

2 . 3 . 1 . جدول لرصد التغيرات الطارئة على المقاطع الصوتية لبعض الألفاظ الدخيلة عند تعريبها الصوتي :

قمت بتشكيل الجدول أسفله ، لتسهل علينا ملاحظة التغيرات الطارئة على اللفظ الأجنبي عند استعماله في اللغة العربية . غير أنني سلكت طريقة خاصة منفردة لأجل تتبع المتغيرات الحادثة عند إدخال الكلمات الأجنبية إلى اللغة العربية واستعمالها .

أ . لم أستعمل الترميز الصوتي العالمي الذي يعتمد على الحروف اللاتينية .

ب . إذا كان القدامى قد طوعوا كثيرا من الألفاظ الدخيلة ، أو أتبعوها للنظام الصرفي للغة العربية ، فإني لم أستعمل صيغ الميزان الصرفي العربي لوزن الكلمات الدخيلة بل ركزت على أنماط المقاطع الصوتية الستة المشهورة للكلمات العربية ، وحاولت تقصيها في ثنايا الكلمات الدخيلة ومعرفة مدى مطابقتها أو مخالفتها لتلك الأنماط .

ج . لم أجر عملية التقطيع الصوتي للألفاظ الدخيلة بالطريقة العلمية المعتادة المعتمدة على الترميز بحرفي السين والحاء ، وإنما اخترت أن أرمز للأصوات بالطريقة الترميزية الخليلية العروضية بشيء من التصرف ،ففي الترميز العروضي الخليلي يرمز للحركة بخط مائل ، وللسكون بدائرة ، أما في الترميز الذي استخدمته فالخط المائل للحركة القصيرة (فتحة ، ضمة ، كسرة) أو للمد (ألف،واو، ياء) أو ما نسميها بالصوائت القصيرة والصوائت الطويلة على التوالي ، والدائرة لجميع الحروف دون الحركات التي تليها وهي ما نسميها بالصوامت، فيكون ترميزنا على الشكل التالي : (س = 0)، (ح = /) .

د . قمت بتطويع الكلمات الأجنبية لهذا التقطيع الذي اخترته مع إبقاء الصفات المقطعية للكلمات الأجنبية عند أصحابها حجما وتكوينا، حتى تتسنى لي مقابلة المقاطع الصوتية للكلمة الأجنبية بالمقاطع الصوتية للكلمة الدخيلة المستعملة ومعرفة أشكال اختلافها أو تطابقها .

هـ . انتهجت ترتيب المقاطع الصوتية الأجنبية وكتابتها من اليمين إلى اليسار وكذا ترميزها لتسهل عملية المقارنة بين المقاطع الصوتية الأجنبية ، والمقاطع الصوتية العربية وملاحظة التغيرات لتفادي اللجوء إلى الترتيب الذهني كل مرة .

اللفظة الدخيلة	تقطيعها الصوتي بالرموز	تقطيعها الصوتي بالرموز (من اليمين إلى اليسار)	ملاحظة التغيرات الطارئة على المقاطع الأجنبية عند تعريب الألفاظ
أبولو (نج) (Apollo)	أب . بو . لو //0//0.0/0	lo.po.lA /0 . 0/0 . /	**. نقل صامت أول المقطع الثاني إلى المقطع الأول . مطل حركات المقطعين الثاني والثالث . نقل الضغط الصوتي (الشدة) من صوت اللام إلى صوت الباء الأعجمية .**
أخطبوط (فر) (octopodes)	أخ . ط . بوط 0//0./0.0/0	podes.to.Oc 0//0./0.0/	**. البدء بصامت متحرك في المقطع الأول**
أرخبيل (فر) (archipel)	أر. خ . بيل 0//0./0.0/0	pel.chi.Ar 0//0./0.0/	**. البدء بصامت متحرك في المقطع الأول**
استيديو (نج) (Studio)	أس . تيد . يو //0.0//0.0/0	dio.Stu /00 . /00	**. إضافة الهمزة في أول المقطع الصوتي . نقل الصامت الثاني في اللفظ إلى أول المقطع الثاني . نقل الصامت الثالث في اللفظ إلى آخر المقطع الثاني .**
إسمنت (نج) (Cement)	إس . منت 00/0.0/0	ment.Ce 00/0./0	**. إضافة الهمزة في أول المقطع الصوتي . حذف الحركة القصيرة بعد الصامت في المقطع الأول .**
أكورديون (نج) (Accordion)	أ . كورد . يون 0//0 . 00//0 . /0	dion.cor.Ac /00 . 0/0 . 0/	**نقل أول المقطع الأجنبي الثاني الصامت إلى المقطع الأول . نقل أول المقطع الثالث الصامت إلى آخر المقطع الثاني .**
أكسيد (فر) (Oxyde)	أك . سيد 0//0 . 0/0	cide.Oc 0//0 . 0/	**. البدء بصامت متحرك في المقطع الأول**
إمبراطور (لتن) (imperatore)	إمب . را . طور 0//0 . //0 . 00/0	tore.ra.pe.Im 0//0 ./0. /0 . 0/	**. حذف المتحرك القصير من المقطع الثاني مع نقل الصامت منه إلى آخر المقطع الأول .**

			. مطل الحركة في المقطع الثالث الذي صار هو المقطع الثاني المعرب .
أولمب (نج) **(Olympic)**	أو . لمب 00/0 . //0	lymp.O 00/0 . /	مطل حركة المقطع الأول .
أيّونة (نج) **(Ion)**	أي . يو . نه 0/0 . //0 . 0/0	on.I 0/0 . /	إضافة صامت آخر المقطع الأول . مطل حركة الياء بالمقطع الثاني . تحريك الصامت في المقطع الثالث وإضافة حرف الوقف للتأنيث .
أيقونة (فر) **(Portugal)**	أي . قو . نه 0/0 . //0 . 0/0	cone.I 0/0 . /	. إضافة صامت آخر المقطع الأول . مطل الحركة في المقطع الثاني . تحريك الصامت في المقطع الثالث وإضافة حرف الوقف للتأنيث .
برتقال (فر) **(Portugal)**	بر. ت . قال 0//0/0.0/0	gal.tu.Por 0//0 . /0 . 0/0	. المقاطع الصوتية لكلا اللفظتين متماثلة ، ولا نلاحظ أي تغيير يذكر .
باروكة (فر) **(perruque)**	با . رو . كه 0/0 . //0 . //0	ruque.Per 0//0 . 0/0	. مطل الحركة في المقطع الأول . نقل آخر صامت في المقطع الثاني إلى مقطع ثالث . إضافة حركة فساكن إلى المقطع الثالث الجديد .
بارود (تر) **(barut)**	با . رود 0 //0 . //0	rut.Ba 0//0 . /0	. المقاطع الصوتية لكلا اللفظتين متماثلة ، ولا نلاحظ أي تغيير يذكر .
بالون (فر) **(ballon)**	با . لون 0 //0 . //0	lon.Bal 0/0 . /0	. مطل الحركة في المقطعين الأول والثاني . إظهار النون المخفاة في النطق الأجنبي .
ببليوغرافيا (فر)	بب . ليوغ . راف . يا	phie.gra.lio.Bib	. مطل الحركات في المقاطع الصوتية الثانية والثالثة والرابعة . نقل أول صوت

bibliographie	//0 . 0//0 . 0//00 . 0/0	/0 . /0/0 . /0/0 . 0/0	ساكن من المقطع الثالث إلى المقطع الثاني . إضافة صوت متحرك أخر المقطع الصوتي الأخير .
بتروكيميا (فر) pétrochimie	بت . رو . كيم . يا //0 . 0//0 . //0 . 0/0	mie.chi.ro.Pét //0 . /0 . /0 . 0/0	. مطل حركتي المقطعين الثاني والثالث . نقل ساكن أول المقطع الأخير . إضافة صوت متحرك آخر مقطع صوتي بالكلمة .
بروتوبلازم (فر) protoplasme	برو . توب . لازم 00//0 . 0//0 . //00	plasme.to.Pro 00/00 . /0 . /00	. مطل حركة المقطعين الأول والثاني . نقل أول ساكن من المقطع الثالث إلى آخر المقطع الثاني
بيتزا (إيط) (pizza)	بيت . زا //0 . 0//0	zza.Pi /00 . /0	. مطل حركة المقطعين . نقل أول ساكن من المقطع الثاني على المقطع الأول .
بركان (فر) (volcan)	بر . كان 0//0 . 0/0	can.Vol 0/0 . 0/0	. مطل حركة المقطع الثاني .
برنامج (فا) (برنامه)	بر . نا . مج 0/0 . //0 . 0/0	بر. نا . مه 0/0 . //0 . 0/0	. المقاطع الصوتية لكلا اللفظتين متماثلة ، ولا نلاحظ أي تغيير يذكر .
برميل (إيط) (barile)	بر . ميل 0//0 . 0/0	rile.Ba 0/0 . /0	. إضافة ساكن آخر المقطع الأول . مطل حركة المقطع الثاني .
بطاطا (إيط) (patata)	ب . طا . طا //0 . //0 . /0	ta.ta.Pa /0 . /0 . /0	. مطل حركة المقطعين الثاني والثالث .
بطارية (إيط) (batteria)	بط . طا . ري . يه 0/0 . /0 . //0 . 0/0	ari.te.Bat /0 . /0 . /0 . 0/0	. مطل حركة المقطع الثاني . إضافة ساكن في آخر المقطع الرابع
بيانو (فر)	بيا . نو	no.Pia	. إضافة حركة بعد أول ساكن في المقطع الأول . مطل حركة المقطع الثاني

(piano)	//0 //0/0	/0 . /00	
بوينغ (نج) (Boeing)	بو . وينغ 00//0 . //0	eing.Bo 00/0 . /0	. مطل حركتي المقطعين .
بوليمر (نج) (Polymer)	بو . لي . مر 0/0 . //0 . //0	mer.ly.Po 0/0 . /0 . /0	. مطل حركتي المقطعين الأولين
تلفزيون (فر) (télévision)	تل . فز . يون 0//0 . 0/0 . 0/0	sion.vi.lé.Té 0/0/0 /0 . /0 . /0	نقل المقطع الثاني إلى الأول . حذف حركة المقطع المنقول . نقل أول ساكن من المقطع الرابع إلى آخر المقطع الثاني
تلفون (فر) (téléphone)	ت . ل . فون 0//0/0/0	phone.lé.Té 0//0 . /0 . /0	. المقاطع الصوتية لكلا اللفظتين متماثلة ، ولا نلاحظ أي تغيير يذكر .
تلفاكس (نج) (Telefax)	ت . ل . فاكس 00//0 . /0 . /0	fax.le.Te 00/0 . /0 . /0	. مطل حركة المقطع الثالث .
تروبوسفير (فر) troposphère	ترو . بوس . فير 0//0 . 0//0 . //00	phère.pos.Tro 0//0 . 0/0 . /00	. مطل حركتي المقطعين الأولين
تراجيديا (فر) (tragédie)	ترا . جيد . يا //0 . 0//0 . //00	die.gé.Tra /0 . /0 . /00	. مطل حركات المقاطع الثلاثة . نقل أول ساكن لثالث مقطع إلى آخر المقطع الثاني . إضافة حركة لآخر المقطع الثالث .
ترسانة (تر) (ترسخانة)	تر. سا . نه 0/0 . //0 . 0/0	ترس . خا . نة 0/0 . //0 . 00/0	. نقل ثالث ساكن من المقطع الأول إلى أول المقطع الثاني مع حذف ما يليه من ساكن في المقطع الثاني .
ثرومبين thrombine	ثروم . بين	bine.Throm	. مطل حركة المقطع الأول .

	0//0.0//00	0//0 . 0/00	
جمرك (تر) (Gümrük)	جم . رك 0/0.0/0	rük .Güm 0/0 . 0/0	**. المقاطع الصوتية لكلا اللفظتين متماثلة ، ولا نلاحظ أي تغيير يذكر .**
جامبو (نج) (Jumbo)	جام . بو //0 . 0//0	bo.Jum /0 . 0/0	**. مطل حركتي المقطعين**
جيغابايت (فر) (Gigabyte)	جي . غا . بايت 00//0 . //0 . //0	byte.ga.Gi 00//0 . /0 . /0	**. مطل حركتي المقطعين الأولين**
خرطوش (فر) (cartouche)	خر . طوش 0//0 .0/0	touche.Car 0//0 . 0//0	**. تقصير الحركة الطويلة بالمقطع الأول .**
دكتور (فر) (docteur)	دك . تور 0//0 .0/0	teur.Doc 0//0 .0//0	**. تقصير الحركة الطويلة بالمقطع الأول .**
دمغة (تر) (damga)	دم . غه 0/0 . 0/0	ga.Dam /0 . 0/0	**. إضافة ساكن بآخر المقطع الثاني .**
ديناصور (نج) (Dinosaur)	دَيْ . نا . صور 0//0.//0.0/0	saur.no.Di 0//0 . /0 . /0	**. إضافة ساكن بعد أول ساكن بالمقطع الأول . مطل حركة المقطع الثاني .**
راديو (فر) (radio)	راد . يو //0 . 0//0	dio.Ra /00 . /0	**. مطل حركتي المقطعين . نقل أول ساكن بالمقطع الثاني إلى آخر المقطع الأول .**
ريبورتاج (فر) (reportage)	ري . بور . تاج 0//0.0//0.//0	tage.por.Re 0//0 . 0/0 . /0	**. مطل حركات المقاطع الثلاثة .**
روماتيزم (نج) rhumatisme)	رو . ما . تيزم 00//0./0.//0	tisme.ma.Rhu 00/0 . /0 . /0	**. مطل حركتي المقطعين الأول والثالث .**

زنبرك (تر) (zemerek)	زن . ب . رك 0/0/0.0/0	rek.me.Ze 0/0 . /0 . /0	. نقل أول ساكن بالمقطع الثاني إلى آخر المقطع الأول . إضافة ساكن بالمقطع الثاني
زنتين (فر) (xanthane)	زن . تين 0//0 . 0/0	thane.Xan 0//0 . 0/00	. حذف أول ساكن بالمقطع الأول .
سافانا (نج) (Savanna)	سا . فا . نا //0.//0.//0	na.van.Sa /0 . 0/0 . /0	. مطل حركات المقاطع الثلاثة .
استراتوسفير (فر) stratosphère	اس . ترا . توس . فير 0//0.0//0. //00.0/0	sphère.to.Stra 0//00 . /0 . /000	. إضافة ساكن ومتحرك إلى أول ساكن في بداية المقطع الأول . نقل ساكنين ومتحرك من المقطع الأول إلى مقطع ثان . مطل حركات المقاطع الأولى والثانية الأجنبية . نقل أول ساكن بالمقطع الأخير إلى ما قبله
استريوسكوب(فر) (Streoscop)	اس . تر . يوس . كوب 0//0.0//0. 0/0.0/0	cop.os.Stre 0/0 . 0/0 . /000	. إضافة ساكن ومتحرك إلى أول ساكن في بداية المقطع الأول . نقل ساكنين من المقطع الأول إلى مقطع ثان . مطل حركتي المقطعين الأخيرين .
سنتيغرام (فر) Centigramme	سن . تيغ . رام 0//0.0//0.0/0	gramme.ti.Cen 0//00 . /0 . 0/0	. مطل حركة المقطع الأوسط . نقل أول ساكن بالمقطع الثالث إلى آخر المقطع الأوسط . حذف آخر ساكن مكرر بالمقطع الأخير .
سوبرفسفات (فر) superphosphate	سو. بر. فوس . فات 0//0.0//0.0/0.//0	sphate.pho.per.Su 0//00./0.0//0./0	. مطل حركتي المقطعين الأول والثالث . قصر حركة المقطع الثاني . نقل أول ساكن بالمقطع الرابع إلى آخر المقطع الثالث .
سونوغرام (فر)	سو . نوغ . رام	gramme.no.So	. مطل حركتي المقطعين الأول والثاني . نقل أول ساكن بالمقطع الثالث إلى آخر

sonogramme	0//0 . 0//0. //0	0//00 . /0. /0	المقطع الثاني .
سيتوبلازم (فر) cytoplasme)	سي . توب . لازم 00//0 . 0//0 . //0	plasme.to.Cy 00//00 . //0 . //0	. نقل أول ساكن من المقطع الثالث إلى آخر المقطع الثاني .
سيجارة (فر) (cigare)	سي . جا . ره 0/0 . //0 . //0	gare.Ci 0//0 . /0	. مطل حركة المقطع الأول . نقل ثاني ساكن بالمقطع الثاني إلى أول المقطع الأخير . إضافة حركة وساكن في آخر مقطع .
شمبانيا (فر) Champagne)	شم . بان . يا //0 . 0//0 . 0/0	gne.pa.Cham /00 . //0 . 0/0	. مطل حركتي المقطعين الثاني والثالث .
شكولاطة (إيط) (cioccolato)	ش . كو . لا. طه 0/0 . //0 . //0 . /0	to.la.co.Cioc /0 . /0 . /0 . 0/00	. مطل حركتي المقطعين الثاني والثالث . حذف ثاني ساكن بالمقطع الأول . حذف الشدة (الضغط الصوتي) على ثالث ساكن في آخر المقطع الأول .
صالون (فر) (salon)	صا . لون 0//0 . //0	lon.Sa 0/0 . /0	. مطل حركتي المقطعين .
صولفاج (فر) (Solvaj)	صول . فاج 0//0 . 0//0	vaj.Sol 0/0 . /0	. مطل حركتي المقطعين .
طبوغرافيا (فر) topographie)	ط . بوغ . راف . يا //0 . 0//0 . 0//0 . /0	phie.gra.po.To /0 . /00 . /0 . /0	. مطل حركات المقطع الثاني والثالث والرابع . نقل أول ساكن بالمقطع الثالث إلى آخر المقطع الثاني . نقل أول ساكن بالمقطع الرابع إلى آخر المقطع الثالث .
غازولين (نح) (Gasoline)	غا . زو . لين 0//0//0. //0	line.so.Ga 0//0 . /0 . /0	. مطل حركتي المقطعين الأول والثاني
غرافيتي (فر)	غرا . في . تي	tique.phi.Gra	. مطل حركتي المقطعين الأول والثاني .

graphitique)	//0 . //0 . //00	0//0 . /0 . /00	حذف آخر ساكن بالمقطع الثالث
فاتورة (فر) (facture)	فا . تو . ره 0/0//0. //0	ture.Fac 0//0.0//0	. حذف ثاني ساكن بالمقطع الأول . نقل ثاني ساكن بالمقطع الثاني إلى مقطع ثالث جديد . إضافة ساكن آخر المقطع الجديد .
فبركة (فر) (fabrication)	فب . ر. كه 0/0./0.0/0	tion.ca.ri.Fab 0//0.//0./0.0//0	. قصر الحركة الطويلة بالمقطعين الأول والثالث . إضافة ساكن أخر المقطع الثالث . حذف المقطع الأجنبي الأخير .
فرملة (فر) (frein)	فر. م . له 0/0./0.0/0	Frein 0/00	. إظهار ساكن آخر المقطع ونقله إلى مقطع ثان جديد . إضافة حركة قصيرة للساكن المنقول . إضافة ساكنين وحركة مقطعا جديدا .
فولسفاكن (فر) Volkswagen	فولس . فاكن 00//0.00//0	wagen.Volks 0/0//0.000//0	. حذف ثالث ساكن بالمقطع الأول . حذف ثاني حركة بالمقطع الثاني .
قرصان (تر) (korsan)	قر . صان 0//0.0/0	san.Kor 0//0.0/0	. المقاطع الصوتية لكلا اللفظتين متماثلة ، ولا نلاحظ أي تغيير يذكر .
قيثار (فر) (guitare)	قي . ثار 0//0.//0	tare.Gui 0//0./0	. مطل حركة المقطع الأول .
كابتن (نج) (Captain)	كاب . تن 0/0 . 0//0	tain.Cap 0/0 . 0/0	مطل حركة المقطع الأول .
كبسولة (فر) (capsule)	كب . سو . له 0/0 . //0 . 0/0	sule.Cap 0//0 . 0/0	. نقل آخر ساكن من المقطع الثاني إلى مقطع ثالث جديد . إضافة حركة وسكون للمقطع الثالث الجديد .

الكلمة	المقاطع العربية	المقاطع الأجنبية	الملاحظة
كربون (فر) (carbone)	كر . بون 0//0 . 0/0	bone.Car 0//0 . 0/0	. المقاطع الصوتية لكلا اللفظتين متماثلة ، ولا نلاحظ أي تغيير يذكر .
كرنفال (فر) (carnaval)	كر . ن . فال 0//0 . /0 . 0/0	val.na.Car 0//0 . /0 . 0/0	. المقاطع الصوتية لكلا اللفظتين متماثلة ، ولا نلاحظ أي تغيير يذكر .
كمبيوتر (نج) (Computer)	كم . بيو . تر 0/0 . //00 . 0/0	ter.pu.Com 0/0 . /0 . 0/0	. إضافة ساكن بعد أول ساكن بالمقطع الثاني ومطل الحركة به .
كرونوغراف (فر) chronographe	كرو . نوغ . راف 0//0 . 0//0 . //00	graphe.no.Chro 0//00 . /0 . /00	. مطل حركتي المقطعين الأول والثاني . . نقل أول ساكن بالمقطع الثالث إلى آخر المقطع الثاني .
كوبرا (فر) (Cobra)	كوب . را //0 . 0//0	bra.Co /00 . /0	. مطل حركتي المقطعين الأول والثاني . نقل أول ساكن بالمقطع الثاني إلى آخر المقطع الأول .
كوميديا (فر) (comédie)	كو . ميد . يا //0 . 0//0 . //0	die.mé.Co /0 . /0 . /0	. مطل حركات المقاطع الثلاثة . نقل أول ساكن بالمقطع الثالث إلى آخر المقطع الثاني . إضافة ساكن وحركتين بالمقطع الثالث .
كونغفو (نج) (Kungfu)	كونغ . فو //0 . 00//0	fu.Kung /0 . 00/0	. مطل حركتي المقطعين.
ليسانس (فر) (license)	لي . سانس 00//0 . //0	cense.Li 00/0 . /0	. مطل حركتي المقطعين.
لوتس (فر) (lotus)	لوتس 00//0	tus.Lo 0/0 . /0	. حذف حركة المقطع الثاني . . نقل ساكني المقطع الثاني إلى المقطع الأول ليصبح المقطعان مقطعا واحدا .

لوغاريتم (فر) **logarithme)**	لو . غا . ريتم 00//0 . //0 . //0	rithmegaLo 00//0 . /0 . /0	**. مطل حركتي المقطعين الأول والثاني .**
ماراطون (فر) **(marathon)**	ما . را . طون 0//0 . //0 . //0	thonraMa 0/0 . /0 . /0	**. مطل حركات المقاطع الثلاثة .**
مافيا (فر) **(mafia)**	ماف . يا //0 . 0//0	fiaMa //0 . /0	**. مطل حركة المقطع الأول . نقل ساكن المقطع الثاني إلى آخر المقطع الأول** **. إضافة ساكن بالمقطع الثاني .**
ماكينة (فر) **(machine)**	ما . كي . نه 0/0 . //0 . //0	chineMa 0//0 . /0	**. مطل حركة المقطع الأول . نقل ثاني ساكن بالمقطع الثاني إلى مقطع ثالث جديد** **. إضافة متحرك وساكن بالمقطع الثالث الجديد .**
مالاريا (فر) **(la malaria)**	ما . لار . يا //0 . 0//0 . //0	rialaMa /00 . /0 . /0	**. مطل حركتي المقطعين الأول والثاني** **. نقل أول ساكن بالمقطع الثالث إلى آخر المقطع الثاني .**
مانجو (نج) **(Mango)**	مان . جو //0 . 0//0	goMan /0 . 0/0	**. مطل حركتي المقطعين .**
معكرونة (فر) **(macaroni)**	مع . ك . رو . نه 0/0 . //0 . /0 . 0/0	nirocaMa /0 . /0 . /0 . /0	**. إضافة ساكن آخر المقطع الأول . مطل حركة المقطع الثالث** **. إضافة ساكن آخر المقطع الثالث .**
مغنيسيوم (نج) **Magnesium**	مع . نيس . يوم 0//0 . 0//0 . 0/0	siumnéMag 0/00 . /0 . 0/0	**. مطل حركتي المقطعين الثاني والثالث** **. نقل أول ساكن بالمقطع الثالث إلى آخر المقطع الثاني**
موضة (فر)	مو . ضه	Mode	**. نقل ثاني ساكن بالمقطع إلى أول مقطع**

الكلمة	المقاطع العربية	المقاطع الأجنبية	التغيير
(mode)	0/0 . //0	0//0	**جديد . إضافة حركة وساكن إلى المقطع الثاني الجديد .**
مونولوج (فر) monologue)	مو . نو . لوج 0//0 . //0 . //0	logue.no.Mo 0//0 . /0 . /0	**. مطل حركتي المقطعين الأول والثاني .**
ميدالية (فر) (médaille)	مي . دا . لي . يه 0/0 . /0 . //0 . //0	daille.Mé 0//0 . /0	**. مطل حركة المقطع الأول . نقل ثاني ساكن بالمقطع الثاني إلى أول مقطع ثالث جديد . إضافة حركة للمقطع الثالث . إضافة ساكن فحركة فساكن للمقطع الرابع .**
نابالم (فر) (napalm)	نا . با لم 00//0 . //0	palm.Na 00/0 . /0	**. مطل حركتي المقطعين .**
نيتروجين (نج) (Nitrogen)	نيت . رو . جين 0//0 . //0 . 0//0	gen.ro.Nit 0/0 . /0 . 0/0	**. مطل حركات المقاطع الثلاثة .**
نرجيلة (تر) (nargile)	نر . جي . له 0/0 . //0 . 0/0	gile.Nar 0//0 . 0/0	**. مطل حركة المقطع الأول . نقل ثاني ساكن بالمقطع الثاني إلى أول مقطع ثالث جديد . إضافة حركة فساكن للمقطع الثالث .**
نفطالين (فر) (naphtaline)	نف . طا . لين 0//0 . //0 . 0/0	line.ta.Naph 0//0 . /0 . 0//0	**. قصر حركة المقطع الأول . مطل حركة المقطع الثاني .**
هليكوبتر (فر) (hélicoptère)	هـ . لي . كوب . تر 0/0 . 0/0 . //0 /0	tère.cop.li.Hé 0//0.0/0/0 . /0	**. مطل حركة المقطع الثاني . قصر حركة القطع الرابع .**
هكتولتر (نج) (hectoliter)	هك . تو . لتر 00/0 . //0 . 0/0	liter.to.Hec 0/0/0 . /0 . 0/0	**. مطل حركة المقطع الثاني . حذف ثاني حركة في المقطع الثالث .**

هرطقة (نج) (heretic)	هر . ط . قه 0/0 . /0 . 0/0	tic.re.He 0/0 . /0 . /0	. نقل المقطع الثاني إلى آخر المقطع الأول مع حذف حركة المقطع المنقول . نقل ثاني ساكن بآخر مقطع إلى مقطع جديد . إضافة حركة فساكن للمقطع الجديد
هيدروجين (فر) (hydrogène)	هيد . رو . جين 0//0 . //0 . 0//0	gène.ro.Hyd 0//0 . /0 . 0//0	. مطل حركة المقطع الثاني .
هيروغليفية (فر) Hiéroglyphique	هي ـ روغ ـ لي ـ في ـ يه 0/0//0//0.0//0 . //0	phique.gly.ro.Hié 0//0//00/0 . //0	. مطل حركة المقطع الثاني . نقل أول ساكن بثالث مقطع إلى آخر المقطع الثاني . حذف آخر ساكن بآخر مقطع ثم إضافة حركة فساكن له .
وابور (فر) (Vapeur)	وا . بور 0//0 . //0	peur—Va 0//0 . /0	. مطل حركة المقطع الأول .
ورنيش (نج) (vernis)	ور . نيش 0//0 . 0/0	nis.Ver /0 . 0/0	. مطل حركة المقطع الثاني . إظهار ساكن بآخر المقطع الثاني .
يوتوبيا (نج) (Utopia)	يو . توب . يا //0 . 0//0 . //0	pia.to.U //0 //0 . /	. مطل حركة المقطع الأول . نقل أول ساكن بالمقطع الثالث إلى آخر المقطع الثاني .
يوغا (نج) (Yoga)	**يو . غا** **//0 . //0**	**ga.Yo** **/0 . //**	. مطل حركة المقطع الثاني .

(الشكل14)

2 . 3 . 2 . ملاحظات واستنتاجات:

من خلال عملية التقطيع الصوتي للألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، ومقابلتها بالمقاطع الصوتية للكلمات الأجنبية في لغتها ، وتسجيل التغيرات الطارئة أثناء عملية التعريب الصوتي سجلت الملاحظات التالية :

تكاد لا تخرج عملية تعريب الدخيل بتعريب مقاطعه الصوتية عن إجراءات هي :

1. مطل الحركات القصيرة : عند تعريب اللفظ الأجنبي كثيرا ما تتحول الحركات القصيرة في المقاطع الأجنبية إلى طويلة ، وتشبع بها مقاطعه الصوتية مثل : (يو ـ غا 0// ـ 0//) (ga.Yo /0 ـ /0) .

2. قصر الحركات الطويلة : قد تتحول بعض الحركات الطويلة للمقاطع الصوتية الدخيلة إلى حركات قصيرة عند تعريبها الصوتي

3. إضافة الصوائت(الحركات) : في التعريب الصوتي لبعض الألفاظ الأجنبية ، نلاحظ إضافة حركات تلي الصوت الساكن مباشرة تجنبا لنطق بعض المقاطع الصوتية غير العربية مثل : (استراتيجية ، stratégie) ، (اس/ت/را/تي/جي/يه = 0/0/0//0//0/0.0/0) ، (gie.téstra = 0/0/0/000/) .

4. نقل الصامت إلى المقطع السابق أو اللاحق حتى يتوافق المقطع الصوتي الأجنبي مع المقاطع الصوتية العربية .

5. في عملية التعريب الصوتي للألفاظ الدخيلة يتوالى إظهار ما أخفي صوته في التلفظ الأجنبي من أصوات مثل (n ، g) (تلفزيون ـ télévision) ، (صابون ـ savon)، (ليسانس ـ licence) ،(مغناطيسية ـ Magnetic) ، (ماراثون ـ marathon).

6. تخفيف الضغط الصوتي (الشدّة) على السواكن (الصوامت) في بعض الألفاظ الدخيلة مثل (سونوغرام ـ sonogramme) (سو ـ نوغ ـ رام 0// ـ0//0 ـ 0//0) ، (So.no.gramme ، 0/ ـ0/ ـ 00//0) .

7. تشديد بعض الأصوات .

8. إضافة الصوامت : نلاحظ إضافة الصوامت لتسهيل عملية نطق اللفظ الأجنبي باللغة العربية مثل : (معكرونة . macaroni) .

9. تغيير الصفة الصوتية للصوامت في اللغة الأجنبية : في كثير من ألفاظ اللغات الأجنبية تتغير الصفة الصوتية لبعض الصوامت فلا تلفظ بحسب المشهور بل تنطق صوتا آخر لحرف مختلف مثل صوت (ل، L) المتغير في الكلمة (ميدالية ، médaille) ، ومثل صوت (ت، T) المتغير في الكلمة (fabrication) ، ومثل صوت (p) و(h) الذي يلفظ عندهم مجتمعا مثل صوت الحرف (f) في مثل كلمة (graphitique) .

10. حذف الصوامت : نلاحظ حذف الصوامت تجنبا لثقل نطق بعض الألفاظ الأجنبية مثل : (هيدروجين . hydrogène) (ترسانة . ترسخانة) ، (فاتورة . facture).

11. حذف بعض المقاطع الصوتية : يضطر المتكلم المستعمل للألفاظ الدخيلة لأن يتخلى عن بعض المقاطع الصوتية في الكلمات الأجنبية لأنها لا تتوافق مع نطق المقاطع الصوتية العربية ، وتخفيفا للثقل عند نطقها كما هي مثل كلمة : (فبركة ، fabrication) ، (فب . ر. كه ، 0/0/0.0/0) ، (Fab.ri.ca.tion، 0//0//0/0.0//0) .

12. إضافة بعض المقاطع الصوتية للفظة الدخيلة عند استعمالها في اللغة العربية مثل : (فرملة ، frein) ، (فر. م . له، 0/0/0.0/0) ، (Frein، 0/00) .

13. إنشاء مقطع صوتي جديد من المقاطع الصوتية الأجنبية ، بسبب اختلاف تكوين المقاطع العربية عن تكوين المقاطع الأجنبية .

14. إنشاء مقطع عربي واحد لكلمة دخيلة عوض مقطعين في لغتها الأصلية مثل : (لوطس ، 00//0) ، (lotus ، 0/ . 0/0) .

15. إنشاء مقطعين عربيين لكلمة دخيلة عوض مقطع واحد في لغتها الأصلية مثل : (موضة ، 0// . 0/0) ، (Mode ، 0//0) .

16. الألفاظ الأجنبية تلتقي فيها الصوامت بكثرة ، تبقى بعضها على حالها عند التعريب نطقا، خاصة الواقعة منها وسط الكلمة ، أما المبتدأ بها فيتوصل إلى نطقها بالهمز مثل:(أس . تيد . يو) . (dioStu)

17. المقطع في اللغة العربية يبدأ دائمًا بصامت واحد ويليه صائت ، و في اللغات الأجنبية ومنها الفرنسية والإنجليزية فإن المقطع قد يبدأ بصامت أو بصامتين مثل : (grame) أو حتى بثلاثة صوامت مثل : (اس . ترا . توس . فير) (sphère.to.Stra) . وفي عملية تعريبه قد يبقى المقطع البادئ بصامتين على أعجميته ، ما يتولد عنه تداخل في المقاطع الأجنبية والعربية .

18. المقطع في اللغة العربية يبدأ دائما بصامت ، أما في اللغات الأجنبية ومنها الفرنسية والإنجليزية فإن المقطع قد يبدأ بصامت ، وقد يبدأ بصائت ، مثل أخطبوط ،أرخبيل .

19. الكلمة الأجنبية المؤنثة المنتهية بـ(e)كثيرا ما نعوضه في العربية بهاء الوقف الساكنة دلالة على التأنيث مثل:(كب . سو . له= 0/0 . 0//. 0/0) (0//0 . 0/0 sule.Cap) ، مما يحتم على الناطق بها في العربية أن يضيف مقطعا صوتيا آخر .

20. ينتهي رسم الكثير من الكلمات الأجنبية بالحرف (e) ، غير أن صفته الصوتية تختفي تماما عند التلفظ بتلك الكلمات الأجنبية ، فيكون الحرف مثبتا صورة لا صوتا في اللفظ الأجنبي على عكس اللفظ العربي ، مثل الحرف الأخير في كلمة (غاوزلين ، 0//0//0//0) ، (line.so.Ga ،0/ . 0/ . 0//0) .

21. في بعض الأحيان يكون للكلمة الأجنبية عدد مقاطع أكثر من المقاطع العربية للفظة الدخيلة المستعملة بسبب الاختلاف الوارد بين صفة وحجم المقاطع بين اللغة العربية واللغة الأجنبية ، ومثال على ذلك اللفظة (إمبراطور) وتقطيعها بما يلي :(إمب . را . طور=00/0 . 0// . 0//0) و(0//0 /0. /0 . 0/0= tore.rape.Im) .

22. في بعض الأحيان يكون للكلمة الأجنبية عدد مقاطع أقل من المقاطع العربية للفظة الدخيلة المستعملة بسبب الاختلاف بين المقاطع العربية والمقاطع الأجنبية للألفاظ ،بسبب تطويع الالفاظ للنظام الصرفي العربي ، ومثال على ذلك اللفظة :

(مي . دا . لي . يه،0//0 . 0// . 0/ . 0/0) و(Mé.daille ، 0/ . 0//0)

23. الكثير من أسماء العلوم الأجنبية المختومة بـ (ie) تحور خاتمتها عند تعريبها الصوتي إلى (يا)

مثل : (جيولوجيا ، أيكولوجيا ، فوبيا) ، أما أسماء البلدان المختومة بـ (e) فتحور خاتمتها إلى ألف مد مثل : (فرنسا ، ألمانيا ، أندونيسيا)،وهذا مما يؤدي إلى إضافة مقطع صوتي في آخر اللفظ الدخيل .

24. عند تعريب الألفاظ الأجنبية المنسوبة إلى العلوم والمنتهية بالنسب (ique) في الفرنسية ، أو (ic) الإنجليزية يكتفي المعرب بإلحاق ياء النسبة كما مشهور في العربية مثل كيميائي من (chimique).

25. تختلف الحركات في اللغات الأجنبية وخاصة منها الفرنسية والإنجليزية كتابة لا ترميزا فهي ليست فقط (a ، o ، i ، u ، y) بل هي كذلك الحركات التالية : (au ، eau ، ei ، ai ، oe ، ea ، ou ، oo ، ee ، eo ، ie ، eu ، oi) .

26. لا يعتمد المد في اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية والإنجليزية إلا على رسم الحركات أعلاه، وأحيانا تُرسم الحركة فتنطق عندهم قصيرة في موضع وطويلة في موضع آخر ،مثل كلمة (carnaval) حيث تنطق (a) في المقطع (car) قصيرة خلافا لـ(a) في المقطع (val) على عكس العربية التي تفرق بين الحركة القصيرة (فتحة ، ضمة ، كسرة) وبين الحركات الطويلة (ألف ممدودة ، ياء ممدودة ، واو ممدودة) ، فتكون اللفظة (كرنفال) بهذه الكتابة العربية أقرب إلى الرسم المقطعي الصوتي مما هو عليه في الكتابة الأجنبية . ولذلك فقد عولنا في عملية الترميز لهذه الحركات عن طريق تلفظ الكلمة الأجنبية لا على رسمها الكتابي .

27 . ليس في كلام العرب كلمات تتوالى فيها أكثر من ثلاث حركات (أي صوامت متحركة) وإن كان فهو عن لفظ معدول ، قال حمزة الأصفهاني : "ليس في لغة العرب كلمة تتوالى فيها أكثر من ثلاث حركات إلا ما جاء معدولا نحو علبط المعدول عن علابط"[1].

28 . تحوير المقاطع الصوتية الأعجمية أثناء التعريب الصوتي للألفاظ :

هو تغيير المقاطع الصوتية للألفاظ الأعجمية عند دخولها في اللغة العربية إما بإضافة متحرك أو ساكن ، وإما بنقل أحدهما من نهاية المقطع البادئ إلى بداية المقطع الأوسط ، أو من نهاية المقطع الأوسط إلى بداية المقطع الأخير ، وذلك ليتسنى لمستعمل تلك الألفاظ نطقها بحسب نظام الصرف العربي ، وكذا بحسب مخارج الحروف العربية .ومثال على ذلك :

. لفظة [استراتيجية] ذات المقاطع الصوتية الستة :[0/0 . 0/ . 0// 0//0/0/0/0] التي نلاحظ أنها تشكلت إثر التغيير الطارئ على المقاطع الصوتية الثلاثة للفظة الأجنبية (stratégie) التي صورتها من اليمين إلى اليسار : [000/ . 0/ 0/] ، ففي المقطع الأول للفظة المعربة قام المعرّب بتحاشي البدء بساكن واجتماعها في مقطع واحد في اللغة الأعجمية ، فأضاف صوتا آخر مبتدئا (الهمزة) ،وحرك الصامتين الأولين بالمقطع الأول ، ومد حركة الصامت الثالث ، فنشأت من خلال تلك العمليات ثلاثة مقاطع صوتية عربية للمقطع الأول ، أما المقطع الثاني الأعجمي للكلمة فصار مقطعا رابعا في التقطيع الصوتي للفظة المعربة ، وأضيف مقطع سادس مغلق في الآخر .

29 . أغلب المقاطع الصوتية في الكلمات الأعجمية يطرأ عليها مطل في حركاتها عند تعريبها ، ويكاد يكون مطل الحركات صفة تنفرد بها المقاطع الصوتية العربية عن غيرها .

1- حمزة الأصفهاني ، (م ، س) ، ص 37 .

30 . من خلال ملاحظتي للمقاطع الصوتية العربية ، والمقاطع الصوتية الأعجمية أمكنني تحديد بعض المقاطع الصوتية الأعجمية المحضة التي تسربت إلى اللغة العربية ، فمنها ما حوّر وتصرّف فيه ومنها ما بقي على حاله ، محدثا خرقا في النظام الصوتي للغة العربية . ومن هذه المقاطع اخترت الأمثلة التالية حيث أبين المقطع الأعجمي ، برموز جعلت بخط سميك وبين عارضتين للتوضيح :

أمثلة :

1 : ثروم . بين =[**0/00**] . 0//0

2 : غرام =[**0//00**]

3 : ستريت =[**0//000**]

4 : أولمب = / .[**00/0**]

5 : برو . تو . بلازم = 00/ . 0/0 . [**00//00**]

6 : غرا . في . تي =[**/00**] . 0/ . 0/

7 : رو . ما . تيزم = 0/ . 0/ . [**00//0**]

8 : هي . مو . غلو . بين = 0/ . 0/ .[**//00**] . 0//0

9 : فولكس . فاغن =[**00//0 . 000//0**]

10 : با . وند = 0// .[**000**]

11 : مورس =[**00//0**]

فهذه مجموعة من الملاحظات استطعت أن أرصدها عن الأصوات والمقاطع الصوتية الدخيلة في اللغة العربية ، مع الاستعانة بما ورد من مادة علمية في المراجع المحددة أسفله في هامش الصفحة *.

---

* **بعض المراجع التي استندت إليها في استنتاج ملاحظاتي :**

. ماريو باي ، أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، ط8 ، عالم الكتب ، 1998 . ص 122 . 131 .

. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مط نهضة مصر (د ، ت) ، ص 80 . 106.

. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997 ، ص 281 . 309.

. عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي) ،مؤسسة الرسالة،بيروت، 1980 ،ص 38 . 50.

. سلمان حسن العاني ،التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، ترجمة ياسر الملاح ومحمد محمود غالي ، النادي الأدبي الثقافي ، ط1 ، 1983 .ص 133 . 135 .

. إدريس سليمان مصطفى ، المعرب الصوتي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير مخطوطة) ، جامعة الموصل ، 2006 .

. عبد القادر عبد الجليل ، علم الصرف الصوتي ، 1998.

.كمال بشر ،علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 .ص 587 . 600 .

. محمد أبو عيد،كتابة الأصوات الأجنبية في لغة الإعلان التجاري الأردني ،دراسة في التعريب الصوتي،مجلة الزرقاء،المجلد العاشر،عدد 2، 2010

. محمد بن علي المحلي ت 673هـ ، شفاء الغليل في علم الخليل ، تحقيق : د شعبان صلاح ، دار الجيل بيروت ، ط1 ، 1991 .

. حازم علي كمال الدين ، دراسة في علم الأصوات ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 1999 ، ص 87 . 94 .

. جمال دليع العريني : مقال (تحول الصوامت الأجنبية في المصطلحات المعربة في مجلة اللسان العربي)،المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، 2007 ، ص 139 .150 .

المبحث الثاني

معاملة العرب للألفاظ الدخيلة في اللغة العربية

. توطئة

1. الألفاظ الدخيلة والتعامل معها في جميع اللغات

1 .1 . معاملة الأعاجم للكلمات العربية عند نقلها إلى لغاتهم

2 .1 . مذاهب العرب في تعريب اللفظ الأعجمي

2 . منحى تعامل العرب مع اللفظ الأعجمي الدخيل

2 .1 . المنحى الدلالي للألفاظ الدخيلة في اللغة العربية

2 .2 . المنحى الصوتى

2 .3 . المنحى الصرفي الاشتقاقي

2 .4 . جدول لبعض الكلمات الدخيلة واشتقاقاتها المعاصرة

2 .5 . جدول لأبرز التغيرات الطارئة على الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية

3 . الدخيل من أسماء الأعلام في اللغة العربية وتعريبه

4 . الكلمات الدخيلة المركبة والتعامل معها

5 . الدخيل والمصطلحات المركبة المعاصرة

5 .1 . أنواع المركبات اللفظية المصطلحية الدخيلة

5 .2 . بعض المصطلحات العلمية التي عربها مجمع اللغة العربية بالقاهرة

6 . ما تنبغي مراعاته في النقل الحرفي للألفاظ الدخيلة الأعجمية إلى اللغة العربية

. توطئة

الكلمة في عرف اللغة هي لفظ دال يوحي إلى مدلول ما اصطلحت عليه الجماعة اللغوية ، وتتكون الكلمة صوتيا من مقاطع صوتية مجتمعة كما رأينا في المبحث الأول ، لا يحدد جزء من تلك المقاطع مدلول الكلمة ، وإنما مجموعها هو المحدد للمعنى .

وتأخذ الكلمات الدخيلة الحصة الكبرى ضمن ما تقترضه اللغة العربية من غيرها ، بجانب ما تقترضه من أصوات ، أو تراكيب ، إذ أن الكلمات هي اللبنة الأساس للبناء اللغوي ، وما الأصوات أو التراكيب إلا تحصيل حاصل مقارنة بها .

1. الألفاظ الدخيلة والتعامل معها في جميع اللغات

تتعامل الأمم ، مع الكلمات الوافدة إلى لغتها معاملة خاصة ، لا تتميز فيها اللغة العربية في تعاملها مع الدخيل عن غيرها من اللغات ، فتتصرف فيها بكيفيات معينة ، قبل أن نوليها دراستنا ، لا بأس بأن نشير إلى طريقة تعامل الأعاجم مع الألفاظ العربية عند نقلها إلى لغاتها .

1 .1 . معاملة الأعاجم للكلمات العربية عند نقلها إلى لغاتهم :

لا يختلف اثنان في أن الأعاجم إذا نقلوا إلى لغاتهم من اللغة العربية ، يتصرفون تصرفا فاحشا في الكلمات خاصة في الأصوات التي يفتقدونها في لغاتهم، فيطمسون أصولها ويحذفون ، ويضيفون ، فلا تصل للغتهم تلك الكلمات العربية إلا وقد أنشئت نشءا جديدا لا يمت للعربية بصلة . قال محمد دياب " نرى الإفرنج إذا أخذوا لفظا من لغتنا فيه حاء أو خاء أو صاد أو ضاد أو طاء أو ظاء أو عين أو غين أو قاف حروف ليست في لغاتهم حولوا هذه الحروف إلى ما يقرب منها ، ويا ليتهم اقتصروا على ذلك بل حرفوا الكلمات العربية جوهرها وعرضها فالفرنسيس قالوا في صلاح الدين (سلدن saladin) وفي ابن سينا (أفسين avicenne) وفي ابن رشد (أفررواس averroes) وفي رشيد روزات rosette "[1].

1- محمد دياب ، (م ، س) ، ص 69. 70.

و تصرفهم هذا لا ينحصر في التغيير البنوي الشكلي للكلمات فقط ، إنما يتعدّى ذلك إلى الجانب الدلالي ، ولقد شملت لغاتهم العشرات إن لم نقل المئات من الألفاظ العربية المنشأ ، التي نقلوها إلى ، بالتصرف فيها على شقّيه ، وصارت ضمن قواميس لغاتهم ، وكأنها أصيلة فيها .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، تحضرنا بعض كلمات مثل : مرض (malade) ، منزل (maison) ، حشاشين(assacins) ، أمير(maire) ، بلاد أو ولاية (village) .

إن تعامل اللغة العربية مع الدخيل لا يختلف حتما عن تعامل اللغات مع ما يدخلها من لغات أخرى ، إلا أن طريقة العرب في ذلك ، تتسم بخصائص تجدر بنا ملاحظتها ، والإشارة إليها .

وهذا التعامل يمس جانبي الكلمة : الشكل (صوتا وبنية) ، وكذا جانب المعنى (دلالة ، وتطورا) .

ومن خلال ذلك التعامل ، برزت مدرسة عريقة ضمت طائفة كبرى من اللغويين سمت ذلك [تعريبا] ، ودافعت عنه دفاعا مستميتا .

فعن التعريب يقول العلامة جمال الدين الأفغاني على سبيل النكتة : "إذا أردنا استعمال كلمة أعجمية في اللغة العربية ، فما علينا إلا أن نلبسها مشلحا وعقالا فتصبح عربية" [1].

ويرى العلامة عبد القادر المغربي أن العرب " لم يكونوا يخالطون الأعاجم كما نخالطهم نحن لهذا العهد . ولم يكونوا يعرفون من لغاتهم كما نعرف منها نحن . لذلك كانت ألسنتهم غير ممرنة على النطق بالكلمات الأعجمية . وأسماعهم غير مستأنسة بلهجتها ونغمتها استئناسنا نحن بهما . فمن ثمّ كانوا إذا عرّبوا كلمة أفرغوها في قوالب كلماتهم،وردوها إلى صيغها وأوزانها ، إلا ما ندر " [2].

ومن خلال ذلك اشتهر القول " تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه بع العرب على منهاجها " [3]، والمنهاج الطريق التي سلكتها العرب في كلامها ، وهنا بمعنى نظام اللغة العربية .

1- عبد القادر المغربي ، الاشتقاق والتعريب ، ص 64 .

2- المصدر نفسه ، ص 63 .

3. الجوهري (إسماعيل بن حماد) ،(م ، س)، ج 1 ، ص 179 ، مادة [عرب] .

إنّ لغتنا العربية تستعمل في قاموسها كثيرا من الألفاظ الدخيلة منذ القدم ، وحتى تاريخ كتابة هذا البحث وكل يوم تستقبل مدونتها العديد من الكلمات من شتى لغات العالم ، على التفاوت وتختلف معاملتهم لتلك الألفاظ واستعمالهم لها وكيفية التلفظ بها ،وما توحي إليه من معنى أصلي ، وبرزت لهم مذاهب متعددة نلخصها في ما يلي :

2.1. مذاهب العرب في تعريب اللفظ الأعجمي :

يرى سيبويه (ت 188هـ/804م) أن تعريب العرب للفظ الأعجمي سار على مذهبين :

1.2.1. مذهب تطويع لنظام العربية وأصواتها :

يخضع فيه اللفظ الأعجمي إلى طريقة للتطويع والدمج في نظام العربية صوتا ، وتصريفا .

وقد يتشعب هذا المذهب شعبتين:

أ . التطويع الصوتي دون البنائي : تغير فيه أصوات الكلمات الأعجمية دون مساس بنظامها الأعجمي .قال سيبويه : "وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو : فرند ، وآجر ..." [1].

ب . التطويع البنائي والصوتي : تغير فيه بنية اللفظة الأعجمية وكذا أصواتها .قال سيبويه :" لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية " [2].

1- سيبويه ، (م ، س) ، المجلد 4 ، ص304 .

2- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

2.2.1 . مذهب مطاوعة واتّباع :

يتشعب هذا المذهب شعبتين :

أ . مطاوعة للفظ الأعجمي بسبب مماثلته ومناسبته لنظام العربية الصوتي أو الصرفي.قال سيبويه :

"وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم ،كان على بنائهم أو لم يكن" [1].

ب . مطاوعة للفظ الأعجمي على الرغم من اختلافه لنظام العربية البنوي والصرفي ، وقول سبيويه السابق:"تركوا الاسم على حاله (...) ،كان على بنائهم أو لم يكن " يوضح هذا التوجه.

2 . منحى تعامل العرب مع اللفظ الأعجمي الدخيل:

ويتراوح هذا التعامل في استعمال الكلمات الدخيلة بين ثلاثة مناح :

. المنحى الدلالي لتلك الكلمات ومدى تطابقه أو اختلافه عن المعنى الأول في اللغة الأصل .

. المنحى الصوتي للكلمات الدخيلة وطريقة التلفظ بها في اللغة العربية ، ودرجة تطابقه أو اختلافه عن تلفظه في اللغة الأصل .

. المنحى الصرفي : حيث تطرأ على الألفاظ الدخيلة تغيرات صرفية بغية تطويعها للمعايير الصرفية العربية ، وهنا لا نقصد فقط الميزان الصرفي للكلمة بالفاء والعين واللام ، إنما كذلك تصريف تلك الألفاظ كالاشتقاق ، والنحت بأنواعه .

1.2 . المنحى الدلالي للألفاظ الدخيلة في اللغة العربية :

كثير من الألفاظ الدخيلة التي استعملتها العرب في لغتها العربية ، إنما كان استعمالها لمسيس الحاجة إلى ذلك ، نظرا لانعدام الدال على المدلول في العربية ، أو لانعدامهما معا ، فيكوّن الدخيل مفهوما جديدا في العربية ، يقابل مباشرة ما هو بلغته الأصلية ، وقد تكتسي الألفاظ المقترضة

1- سيبويه ، (م ، س) ، الصفحة السابقة.

دلالات جديدة تختلف باختلاف العصور واختلاف المجتمعات والثقافات ، وإذا كان الناقل دقيقا في استعمال اللفظ الدخيل لمدلوله الأصلي كان ما ينقله من ألفاظ قريبة المعنى من مصدرها المقرض، أما إذا لم يكن دقيقا ، فذلك أول مرحلة من مراحل تحول الدلالة فيه من المعنى الأول إلى معان أخرى جديدة. " إن تطور الدلالة ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية . وقد يعدّه المتشائم بمثابة الداء الذي يندر أن تفر أو تنجو منه الألفاظ ، في حين أن من يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزمن ينظر إلى هذا التطور على أنه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة " [1].

ولا يظنن الواحد منا أن الدخيل في كل لغة يقابله المدلول الدقيق في لغته الأصل ، إنما قد يكون ذلك على سبيل التقريب لا المطابقة ، فكثير من اللغات استخدمت الدخيل لأجل أن تعطيه دلالات أخرى جديدة ، فكأن الذي استعمل الدخيل أحتاج إلى اللفظ أكثر من حاجته إلى المدلول الذي يؤديه ، فقد يكون المدلول حاضرا ، والدال المستعمل له مقترضا .

ومثال على ذلك التطور الدلالي للفظة دكتور. وهو لفظ أطلقه اليهود على الرباني أو الحاخام العالم بالشريعة ، وأطلقه المسيحيون على الذي يفسر الكتب المقدسة . ثم دخل اللقب الجامعات لأول مرة بجامعة بولونيا في إيطاليا في القرن الثاني عشر ، ثم دخل جامعة باريس بعد ذلك سنة 1340م في ثلاث كليات هي اللاهوت والقانون والطب ، ولم تشمل كلية الفنون أي الآداب والعلوم إلا بعد الثورة الفرنسية بموجب مرسوم 17 مارس 1808 الذي ينصّ على نظام جديد للدكتوراه . فاللفظ إذن عرف تطورا دلاليا قبل أن يصبح معربا في اللغة العربية. [2]

فقد يكون ذلك الانحراف والانزياح الدلالي مقصودا ،بسبب حاجة اللغة إلى التسمية كما أشرنا سابقا ، وقد يكون الانحراف عن المدلول الأصلي للدخيل اعتباطا ناتجا عن سوء فهم ، وانحراف فيه أو عن جهل ناقل للدخيل بمدلوله الدقيق ، ولذلك فليس من المحتم على أي لغة من

---

1. إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط5، 1984 ، ص 123 .

2. بكر عبد الله أبو زيد، المجموعة العلمية، (جزء تغريب الألقاب العلمية) ،دار العاصمة للنشر والتوزيع، 1416،ص 319.

اللغات أن تنقل اللفظ الدخيل إلى لغتها ، بمقدار المدلول ذاته كما هو في لغته الأصل ، وحتى لو لاحظنا كمية ومقدار اللفظ الدال فإنه كذلك يعرف تغيرا صوتيا كما هو معهود .

وليس من قوانين اللغات أن تنقل الدخيل نقلا أمينا لا تغير فيه . فذلك من أدبيات الترجمة الدقيقة لأجل نقل المفاهيم كما هي في أصلها،لا كما يجب أن يفهمه الذين ترجم إليهم في لغتهم ، لأن الناقل المترجم سوف يقع بين طريقين في ترجمته :

أ . أن ينقل النص بألفاظه ومفاهيمها كما هي في اللغة المصدر ، وبذلك سينقل تجارب وأفكار وثقافات الشعوب الأخرى إلى اللغة المستقبلة .وهذا ما يجب أن يكون خاصة في نقل العلوم التجريبية .

ب . أن ينقل النص بألفاظ ، ومفاهيم كما يفهمها الناس في اللغة المستقبلة ، بتحوير ، وتغيير تطويعا إلى واقع الناس وثقافاتهم وأفكارهم ، وهذا ما ينبغي أن يكون خاصة في نقل فنون وآداب المجتمعات الأخرى .

إن كثيرا من الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، قد عرفت طريقها نحو الانحراف ، والتطور والاختلاف عن مدلولها الأساس إن في لغتها الأصلية ، أو في اختلاف المدلول في العربية على مر العصور والأزمان .

والتطور الدلالي للألفاظ لا ينحصر في الألفاظ الدخيلة دون غيرها بل يتعدى ذلك إلى الألفاظ الأصيلة في اللغة ، وهو ما يسمى تجديد اللغة لألفاظها بحسب مقتضى الحال . فاللغة تتجدد في كل عصر لتتكيف مع ظروفه وأحواله .

ولعل التطور الحاصل للغة العربية عند نزول القرآن وبعده ، وما جاء به القرآن من أساليب جديدة ووضعيات لغوية مختلفة عجز الثقلان عن الإتيان بمثلها هو مثال يندرج ضمن هذا السياق حيث نشير إلى قوله تعالى **:{ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ } [الإسراء : 88] .**

ويمكن أن يكون استخدام المجاز في الشعر وفي النثر وفي القرآن على اختلاف الأقوال فيه* هو تطور لغوي كذلك على سبيل اجتياز المدلول من معنى مألوف إلى معنى جديد غير مألوف **، ولعل ذلك ما دفع اللغوي إبراهيم أنيس إلى القول : " وينحرف الناس عادة باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر غير مألوف حين تعوزهم الحاجة في التعبير، وتتزاحم المعاني في أذهانهم أو التجارب في حياتهم ، ثم لا يسعفهم ما ادخروه من ألفاظ ، وما تعلموه من كلمات ، فهنا قد يلجأون إلى تلك الذخيرة المألوفة ، مستعينين بها على التعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملابسة أو مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد " [1].

إن تحلّي الكثير من الذين ينقلون من اللغات الأخرى إلى العربية بالأمانة العلمية والدقة جعل عالما مثل ابن سينا حريصا على ذكر الكلمات العلمية الأعجمية والاحتفاظ بأصلها الصوتي (بحروف عربية)، كقوله في كتاب القانون في الطب : " فصل في قملة النسر ، المسماة (دذه) بالفارسية ، وصملوك باليونانية ، وطفانوس بالهندية " [2].

2.2. المنحى الصوتي :

يتفق الكثير من علماء العربية على أنه لا تستطيع لغة مطابقة أو تمثّل لغة أخرى على مستوى تصوير أصواتها وألفاظها،ولو حاول أحد ذلك لما سلمت محاولته من الخطأوالتحريف،والتصحيف . فإن أراد التحري والدقة والتقليل من ذلك وجب عليه وضع صور أصوات أخرى تزيد عن صور أصوات الحروف المعدومة في اللغات .

---

* - مسالة المجاز في القرآن يبرز فيها رأيان مختلفان بين النفي والإثبات .

** . بالنسبة للتطور اللغوي الحاصل في القرآن الكريم ليس لمسيس الحاجة أو العوز اللغوي بقدر ما هو من صميم القدرة الإلهية على التشكيل اللغوي .

1– إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 130.

2- عبد القادر المغربي : الاشتقاق والتعريب ، ص 99 ، نقلا عن كتاب القانون في الطب لابن سينا .

من خلال ملاحظة الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية ، ومقارنتها بأصولها في لغاتها الأم ، نجد أنها تتعرض لعدة تغيرات صوتية عند دخولها في اللغة العربية ، وتلفظ الناطقين بالعربية لها ، ابتداء بأصوات الحروف الأعجمية المكونة لتلك الألفاظ ومقارنتها بأصوات حروف العربية ، وانتهاء بمقادير المقاطع الصوتية في تلك الكلمات ، ورتبتها ، وتأثير الميزان الصوتي الصرفي لها .

ومن تلك التغيرات الطارئة على اللفظ الدخيل في العربية : الإبدال ، وإعادة ترتيب الأصوات والمقاطع ، والحذف ، والإضافة ، والإدغام ، تفادي التقاء الساكنين ، تفادي البدء بالساكن ، فك الإدغام ، تطويل الصوت القصير ، تقصير الصوت الطويل ،وفي ملاحظتي لتلك التغيرات وجدتها قد تجتمع في كلمة ، وتقل في كلمة أخرى بمعنى قد نجد كلمة دخيلة في العربية طرأت عليها كل تلك التغيرات في حين نجد كلمات أخرى طرأ عليها تغيران أو ثلاثة ، في حين قلة قليلة من الكلمات الدخيلة بقيت على حالها دون تلك التغيرات المذكورة ما عدا في تغيير رسمها .

1 . الإبدال: مثل إبدال صوت حرف (G) في [Grèce] غينا لتصبح [إغريق]، وإبدال (C) منها ومن [Cécille] لتصبح قافا حينا في [صقلية]،وسينا حينا آخر في لفظة [France]،لتصبح [فرنسا] ، وكذلك في إبدال الكاف سينا بين مغناطيس و(Magnetic) .

2 . الحذف : في مثل لفطة [الأولمبية بدلا من الأولمبيك]،ولفظة[بوصلة بدلا من بوصول]،ولفظة [موسكو ، بدلا من موسكوف] ، ولفظة [فاتورة ، بدلا من فكتور].

3 . الإضافة أو الإظهار :في مثل اللفظة [مرسيليا بدلا من مرساي]، ولفظة [بوتقة بدلا من بوتاي]،[برميل بدلا من بَريل]، ولفظة [فدرالية بدلا من فدراي]، ولفظة [كاتدرائية بدلا من كاتدراي].

4 . إعادة الترتيب الصوتي أو المقطعي : في مثل لفظة [الإسكندر بدل أليكساندر] .

5 . الإدغام : تشديد صوت بعض الحروف أو فكه عند بعض الحروف المدغمة مثل لفظة [أبّولو بدل أبولّو .

6 . تفادي التقاء الساكنين : في مثل كلمة [stratégie] فنقول : [اِسْتِراتيجية] .

7 . تفادي البدء بساكن : بتغيير حركة أول الحرف مثل [فرنسا] ، أو يضاف حرف مساعد على النطق السليم مثل [إفلاطون] .

8 . إظهار بعض الأصوات كالنون الغناء : في مثل [كنفدرالية] ، [تلفزيون .بدل تيليفيزيٌ].

9 . التحلية بأل التعريفية : في كثير من الأسماء الدخيلة المعربة وإلحاقها بالأسماء العربية [الغرام]، [الإفرنج والفرنج بدلا من فرنج].

10 . مط الصوت القصير : في آخر الصوت في بعض الأسماء مثل : [فيينا ، اسبانيا].

11 . قصر الصوت الطويل :مثل قصر الحركة بين الباء والراء في لفظة [بربر] ، وقصر الحركة بين الميم والراء في لفظة [أمريكا] .

12 . تغيير الحركات : مثل تغيير البدء بسكون في صوت الفاء بلفظة [فرنسا] وتحريكه ، ليسهل النطق .

13 . تطويع بعض الكلمات الدخيلة ، للمعايير الإعرابية .

2 . 2 . 1 . التطور الصوتي للألفاظ الدخيلة في اللغة العربية :

إنّ كيفية النطق وكمية الصوت الملفوظة ، في جميع اللغات تتغير وتتطور من زمن لآخر مثلما نراه في اللغة الفرنسية في الكلمات المنتهية بحرف :[e] والتي يبدو أنها بمثابة تاء مربوطة غير منطوقة والتي تقارب عندنا هاء التأنيث ،خصوصا وأنها تحتل المرتبة الخامسة من الحروف الفرنسية ، كالهاء في الترتيب الأبجدي ، ما يدل على أن الفرنسيين في وقت ما كانوا ينطقونها ، لكن مع مرور الزمن أصبحت حرفا زائدة غير منطوقة دالة في كثير من الأحيان على التأنيث .

والأوربيون على اختلاف لغاتهم يختلفون في نطق كثير من أصوات الحروف اللاتينية الأم ، بسب اختلاف لغاتهم ، وهي تعد لهجات بالنسبة للغة اللاتينية ، تماما مثلما تختلف اللهجات العربية على اللغة الفصيحة ، وهي حتما متولدة عن اللغة العربية الأصل .

وإذا كانت هذه اللهجات تتطور بصفة ملحوظة على مرور الزمن حتى ابتعدت شيئا فشيئا عن صورة اللغة الأصلية ، فكذلك الألفاظ الدخيلة ، تتطور ، وتتحور صورها ، ويعاد تشكيلها ، بفعل عامل الزمن ، وعامل بلى الألفاظ ، والتجديد وإعادة البعث .

ولو تأملنا في طريقة نطق لفظة [انجلترا] عند العرب منذ عهد التوسعات الإسلامية الكبرى ، حيث كانت تنطق : [أنكليطيرا] بتشديد حرف الراء ، مراعاة لنطقها الأصلي بلغتها ، أو بالفرنسية ، لكن بعد مرور الزمن عرف نطق هته اللفظة مخففة تماما كما هي الآن ، مع إبدال ظاهر لأصواتها .

ولو تأملنا لفظة (قبطان) التي تطلق على رئيس السفينة وقائدها ، لوجدنا أنها متطورة عن لفظة (قبودان) ، الدخيلة المعربة عن (Capitaine) الفرنسية ، أما (كابتن) ، والتي تطلق الآن على رئيس الفريق الرياضي ، فهي أحد صور هذا التطور.

ولو تأملنا مثلنا في لفظة (جاكسون) اسم العلم،الأعجمي،والذي ينقل إلى العربية بهذه الصفة ، للاحظنا أنها يمكن أن تكون قد تطورت من (يكسوم) ، وهي اسم علم أعجمي اشتهر قديما .

2 . 3 . المنحى الصرفي الاشتقاقي :

يلحق العرب الكلمات الدخيلة في لسانهم بالصيغ العربية المقاربة لها جريا وراء الحفاظ على النظام الصرفي العربي ،وهو المنحى الذي نحته العرب في تعاملها مع الألفاظ الدخيلة من حيث تطويعها للميزان الصرفي للكلمات ، والاشتقاق ، والنحت ، غير أنهم يغيرون الأصوات غير العربية إلى أصوات تقاربها في العربية.

2 . 3 . 1 . الدخيل والميزان الصرفي :

في نظام اللغة العربية تندرج الكلمات العربية ضمن معايير صرفية تدعى الميزان الصرفي للكلمات ، ومعظم هذه الصيغ المعيارية الصرفية هي التي تحدد الوجه الدلالي للكلمات فعلى سبيل المثال : الصيغة التي على وزن فاعل تختلف وجهتها الدلالية على الكلمة التي تأتي على وزن [فعيل] أو [مفعول].

وفي عصرنا أصبحت كثير من الألفاظ الدخيلة مستساغة من خلال تطويعها للميزان الصرفي العربي كقولنا :

رَسْكَلَ وتَلْفَنَ وهَنْدَسَ، من الرسكلةِ والتليفون والهندسة ، واشتق الفعل الثلاثي بَلْوَرَ وأكْسَدَ من البلّوْر والأكسيد[1].

. بستر على وزن [فعلل] ، تبستر على وزن [تفعلل] .

. تلفز على وزن [فعلل] ، تتلفز على وزن [تفعلل] .

. فبرك على وزن [فعلل] ، تفبرك على وزن [تفعلل] .

ولذلك فإن اللغوي محمد حسن عبد العزيز يرى أن "كثيرا من الكلمات غير العربية تخضع لصيغة (فعلل) إذا أريد منها الفعل المتعدي ، ولصيغة [تفعلل] إذا أريد منها الفعل اللازم ومن ذلك المثال : الأفعال أكسد ، وبلور ، وزرنخ وبرمج ...إلخ " [2].

. جمركة على أساس الميزان الصرفي فعلله من الفعل الرباعي : [فعلل] .

. بستنه على أساس الميزان الصرفي فعلنه من الفعل الرباعي [بستن] أي اشتغل واهتم بشؤون النباتات والأزهار والأصل بستان من اللغة الفارسية ، والتي تقابل الوزن العربي [فعلان].

. دمقرطة أي نشر الديمقراطية وكأنها على وزن [تفعللة] ، واسكندر بدل لكسندر لتوافق الميزان الصرفي [استفعل] ، إستراتيجية على وجه التقريب من الميزان الصرفي [استفاعيلية] .

1- إسماعيل مغمولي ، المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه ، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ع 93-2004/94 ، ص 27

2- محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1978 ، ص 23 .

غير أنه وفي عصرنا الحالي ، شهد استعمال الدخيل في اللغة العربية ، اعتباطية ، وعشوائية ، دون مراعاة نظم الصرف العربي ، أو وظائفها المشهورة ، وخرجت الآلاف من الألفاظ والمصطلحات عن هذه المعايير الكمية لبنية الكلمة العربية، وابتعدت بذلك اللغة العربية المعاصرة بما تحمله من زخم دخيل ، عن قواعد الصرف شيئا فشيئا .

لاحظ مثلا هذه المصطلحات الكيميائية الطبية الآتية ، وبُعدها التام عن النظم الصرفية العربية ، وإغراقها في العجمة :

كلوروزيلينول ، پوڤيدون يودين ، دايثرانول ، هيدروكلورثيازيد ، رانيتيدين ، كلورهكسيدين ، بيرمنجنات البوتاسيوم ، نيتروپروسيد الصوديوم ، ميتوكلوبراميد ، كلوروزيلينول ، بيتاميثازون ، دايجوكسين ، سلفاسالازين ، هيدروكلورثيازيد ، هيدروكورتيزون ، فيتوميناديون ، سبيرونولاكتون ،بنزوات البنزويل ، سيمفاستاتين ، هيدروكسيكوبولامين .

إذ ينعدم في هذه المصطلحات المستعملة في لغتنا : المعيار الصرفي والكمي الصوتي ، الإعرابي ، الاشتقاقي ، الذوقي ، وينتهك فيها نظام التناسب الصوتي المشهور في اللغة العربية ، ومبدأ تنافر الأصوات أو تجاذبها .

2.3.2 . الدخيل والاشتقاق :

عرف الاشتقاق من اللفظ الدخيل استعمالا منذ أن استخدم الناطقون باللغة العربية الدخيل في كلامهم ، ومنذ أن حاولوا تطويع الكلمات الأعجمية لنظام الصرف العربي ليوائم أنواع المشتقات العربية وأوزانها ، في مثل الأفعال الثلاثية والرباعية وزياداتها متصرفة في الماضي والمضارع والأمر ، وفي مثل اسم الفاعل واسم المفعول من الثلاثي والرباعي ، وفي المصادر الصريحة والميمية ، والصناعية ، إلخ.

وكذلك انتهج العرب منذ القديم هذا السبيل عند اشتقاقهم من الكلمات الدخيلة المعربة ، وأقرب مثال لذلك قول الراجز (من بحر الرجز) :

. هَلْ تَعْرِفِ الدَّارَ لِأُمِّ الْخَزْرَجِ ...مِنْهَا فَظَلْتَ اليَوْمَ كَالْمُزَرِّجِ [1].

إذ أن لفظة المزرّج التي هي قياس على وزن [مفعّل] بصيغة اسم فاعل ، يكون الشاعر قد ابتدع اشتقاقها من اللفظة الدخيلة (زرجون) وهي الخمر . ويعني بها الراجز شارب الزرجون.

ولهذا بنوا على ذلك النسق رصيدا وافرا من الكلمات التي نستعملها اليوم دون أن نفكر بأنها إبداع وتوليد وقياس يصب في صالح اللغة العربية وحياتها وتطورها ، لاحظ مثلا كلمة تفلسف ، وتزندق زندقة ، وسفسط سفسطة ، وزركش زركشة ، ودون تدوينا .ومثال على ذلك ما ورد عن علي ـ رضي الله عنه ـ حين أهدي له في عيد النوروز الخبيص فقال مرتجلا : (**نَوْرِزُوا** لنا كل يوم) [2].

حيث أن العبارة تدل على أن الاشتقاق من الألفاظ حتى وإن كانت دخيلة فقد جاءت على البديهة والفطرة عند العرب ولم تكن شأنا يختص به أهل اللغة فقط.

فاشتقوا من ذلك الأفعال ، وأسماء الفاعل ، وأسماء المفعول ، والمصادر الصريحة ، والمصادر الصناعية ، وغيرها من المشتقات المتاحة ، أثرت اللغة العربية .

وليس كل العرب ممن ينتهجون هذا المنهج فإن البعض منهم كان يستنكف من هذه الاشتقاقات ويراها فسادا في لغته ، وأقرب مثال لذلك ما جاء في قصة أبي مهدي الأعرابي مع اليزيدي وخلف الأحمر حين بادرهما قائلا : "ألا أنشدكما أبياتا قلتها حين سمعت تراطن هذه الأعاجم حولي ؟ فقالا له بلى ، فأنشدهما (من بحر الطويل) :

. يَقُولُونَ لِي شَنبِذْ وَلَسْتُ مُشَنْبِذًا ... طوَالَ الليالي أَوْ يَزُول ثَبِيرُ .

. وَلَا قَائِلاً زُودَا لأعجِلَ صَاحِبي ... وبُسْتانُ في صَدْرِي عَلي كَبِيرُ .

1- ابن جني، الخصائص ، ج1 ، ص 359 .

2- عبد القادر المغربي ، الاشتقاق والتعريب، ص 77 .

. وَلَا تَارِكًا لَحْنِي لأُحْسِنَ لَحْنَكُمْ... وَلَوْ دَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَيْثُ يَدُورُ"[1].

أما في عصرنا الحالي فإننا نشهد تناميا ظاهرا للاشتقاق من الألفاظ الدخيلة ، وعزز ذلك التوجه ، القرارات المجمعية في دوراتها المختلفة ، وبسبب الحاجة الملحة في ذلك ،خاصة في مجال المصطلحات العلمية ، وما يصب في حقلها .

ولقد قرر مجمع اللغة العربية بالقاهرة جواز الاشتقاق من المعربات في الدورة التاسعة والعشرين التي عقدت سنة 1963:"أقر المؤتمر جواز الاشتقاق من الاسم الجامد العربي والاسم الجامد المعرب" [2].

وارتأى علماؤه تقنين عملية اشتقاق الأفعال ، إذ ورد بشأنها أن الأفعال المتعدية تشتق من الاسم الدخيل المعرب الثلاثي على وزن (فعّل) ، وتشتق الأفعال اللازمة منه على وزن (تفعلل) [3].

وكذلك اشتقت الأفعال قديما مثل :" دبج الشيء : نقشه وزينه من الكلمة ديباج ، وبرد بريدا ، أرسل رسولا ، وزبر الكتاب كتبه من كلمة زبور ، وصنج بمعنى ضرب بالصنج ، ولجم تعني وضع اللجام ، وجنق تعني رمى بحجارة المنجنيق ، وقسّ تعني صار قسا ، نقس الناقوسُ بمعن صوّت ، ونقس الناقوسَ بمعنى قرعه"[4].

ونلاحظ كذلك أن الاشتقاق في عصرنا الحالي لم يقتصر على المعربات المعاصرة بل تعداه إلى الاشتقاق من المعربات المبكرة في اللغة العربية ، ومن خلال استقرائي للدخيل واشتقاقه في اللغة

---

1 . الزجاجي ، مجالس العلماء ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط2 ، مط حكومة الكويت ، 1984، ص 3 .

2 . محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي ، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984) ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1984 ، ص 19 .

3. شوقي ضيف ، محاضرات مجمعية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، ط1 ، 1998 ، ص 152 .

4- المصدر نفسه ، ص155 .

العربية لاحظت أنه يمكن أن يقسم بحسب زمنه إلى اشتقاقات من معربات قديمة تمتد من فترة العصر الجاهلي حتى أواخر العصر العباسي ، واشتقاقات لمعربات متأخرة يمتد زمنها من فترة حكم الأتراك إلى عهد بوادر الثورة الصناعية الأوربية ، واشتقاقات لمعربات معاصرة يمتد زمنها من عهد الاختراعات الكهربائية إلى عصرنا الحالي . وهذا جدول أوردته لبعضها:

4.2 . أ. جدول لبعض الكلمات الدخيلة واشتقاقاتها المعاصرة . (الشكل 15)

بعض المعربات القديمة	بعض مشتقاتها القديمة	بعض مشتتقاتها المعاصرة	بعض المعربات الحديثة	بعض مشتقاتها المعاصرة	المعربات المعاصرة	بعض مشتقاتها المعاصرة
برنامج		برمجة ، مبرمج	لغم	تلغيم ، ملغّم	باستور	بستر ، بسترة ، مبستر
أنموذج،		نمذجة	قرصان	قرصنة ، تقرصن	أيون	التأين ، تأينَ ، منأين
بلور		بلورة ، تبلور	جمرك	جمركة ، تجمرك	أكسيد	التأكسد،أكسدة،متأكسد
نوروز	نَورَزَ		ماكينة	ميكن ، ميكنة	فلور	فلورة ، تفلور
كبريت		كبرت ، كبرتة	مليار	تملير	كربون	كربنة ، تكربن
سفتجة			مليونير	ملايينير (جمع)	سلكوم	تسلكت
هندسة	مهندس	هندس	هرطقة	هرطق ، مهرطق	دبلجة	دبلج ، دوبلاج
فرعون	تفرعن ، فرعنة		زركش	مزركش،زركشة	الكود	التكويد
صهيون		صهينة ، تصهين			نتروجين	نترات ، نترج ، نترجة
دينار	دنّر ، مدنّر				نرفزة	نرفز ، منرفز
عربون	عربن ، معربن				ورنيش	ورنش ، يورنش
لجام	ألجم ، ملجم				ماكياج	مكيجَ ، مكيجة

فهرست	فهرسَ، مفهرس				رسكلة	يرسكل (يعيد التصنبع)
درهم	درهم،				فلترة	يفلتر ، مفلتر
فردوس	فردسة				بيطرة	بيطر ، بيطرية
مغناطيس		مغنطَ ، ممغنط			تلفزيون	تلفز ، تلفزة ، متلفز
بستان		بستن ، بستنة			بلشفية	بلشفة
ديوان	دوّن ، مدوّن				كهرباء	كهرب ، مكهرب
شون بوذ	شنبذ ، مشتبذ				انفلونزا	تفلوز ، متفلوز
زرجون	مزرّج ، زرّج				إيديولوجيا	تأدلج ، مؤدلج
قيصر		عملية قيصرية			هلوسة	هلوس ، مهلوس
ديباج	الدبج ، دبج				هيدروجين	هدرجة
قسّ	قسّ ، قُسوسة				فسيولوجيا	فسلجة ، يفسلج
منجنيق	جنق ، مجنق				داتورة (نبات)	دتورة(تسمم بداء الداتورة)
الصنج	صناجة ، صنّج				إبيمري	أبمرة
فلسفة		تفلسف			فرنسا	فرنسة،تفرنس،متفرنس
اللجام	لجم ،تلجّم				أمريكا	أمركة،تأمرك، متأمرك
زندقة	زنديق، تزندق				إيطاليا	طلينة،تطلين ، متطلين
ناقوس	نقس				ألمانيا	ألمنة ، تألمن ، متألمن
إفرنج		تفرنج ، متفرنج			إسبانيا	أسبنة ،تأسبن ،متأسبن

4.2 . ب . ملاحظات واستنتاجات:

شكلت هذا الجدول وقسمته إلى ثلاث خانات : الأولى لبعض المعربات القديمة ، والثانية لبعض المعربات الحديثة ، والثالثة لبعض المعربات المعاصرة : وكل خانة وما يقابلها من مشتقات ، لأبين أن هناك بعض المعربات على الرغم من رسوخها وقدم استعمالها في اللغة العربية ، لم تعرف اشتقاقا إلا في العصر الحالي ، مثل لفظة [برنامج] وهي لفظة معربة قديما أما مشتقاتها فظهرت في الأساليب المعاصرة خصوصا بعد ظهور الإعلام المكتوب والمرئي ، فقالوا برمج يبرمج برمجة وتبرمج[1]، ومثل لفظة [بستان ، وبلور ومغناطيس ، وكبريت] والتي لم يشتق منها إلا في المرحلة المعاصرة ، بسبب الحاجة الملحة في ذلك .

ونلاحظ أن مصادر اشتقاقهم لم تقتصر على أسماء الأجناس، بل تعدتها إلى أسماء العلم في مثل قولهم : تأمرك أي صار أمريكيا ، وهي مثل عملية الاشتقاق المطبقة على الكلمات العربية الأصيلة مثل : تجزأر أصبح جزائريا ، تمغرب أصبح مغربيا.

1- محمد حسن عبد العزيز ، لغة الصحافة المعاصرة ، ص 45 .وانظر كذلك : محمد شوقي أمين ومحمد الترزي ، الألفاظ والأساليب، من سنة 34 إلى سنة 87 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة ، 1989، ص 93 .

5.2. جدول لأبرز التغيرات الطارئة على الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية :

قمت في هذا الجدول برصد التغيرات الصوتية (غير المقطعية) لمجموعة من الألفاظ الدخيلة عند استعمالها في اللغة العربية ، من (إبدال ، إضافة ، حذف ، أو إظهار ، أو اشتقاق) ، وللملاحظة فقد تعرضت للألفاظ نفسها المطروقة في المبحث الأول ضمن مطلب (المقطع الصوتي) . وقد استعنت بالرموز التالية لتبيان أصل اللفظ الدخيل كما يلي : فر(فرنسية) ، نج (إنجليزية)، إيط (إيطالية)، فا (فارسية)، تر(تركية) ، لتن (لاتينية) . **(الشكل16)**

الرقم	اللفظ الدخيل	التغيرات الطارئة على الدخيل في اللغة العربية
1.	أبولو (نج) (Apollo)	**(إبدال):الباء العربية من باء العجم/(حذف):تخفيف الشدة على اللام ./(إضافة):الضغط الصوتي على الباء .**
2.	أخطبوط (فر) (octopodes)	**(إبدال):الخاء من كاف ، والطاء من تاء ومن دال .**
3.	أرخبيل (فر) (archipel)	**(إبدال):الخاء المفتوحة من شين مكسورة ، وباء من باء أعجمية مع إبدال مد الياء من ألف ممدودة .**
4.	استيديو (إيطا) (Studio)	**(إضافة):إضافة همزة ابتدائية قبل ساكن .**
5.	إسمنت (نج) (Cement)	**(إبدال):تسكين السين ،وإظهار النون. (إضافة):إضافة همزة ابتدائية قبل ساكن .**
6.	أكورديون (فر) (Accordion)	**(إبدال):التقاء ساكنين في الوسط/(حذف):تخفيف إدغام الكاف./(إضافة):إظهار نون في آخر الكلمة .**
7.	أكسيد (فر) (Oxide)	**(اشتقاق)أكسدة ، تأكسُد .**
8.	إمبراطور(لتن) (imperatore)	**(إبدال):إبدال التاء طاء وإبدال الباء الأعجمية باء. /(اشتقاق) : إمبراطورية .**
9.	أولمبية (نج) (Olympic)	**(إبدال):إبدال باء أعجمية بباء عربية رسما/(حذف):حذف الكاف./(إضافة): تاء تأنيث**
10	أيونة (نج) (Ion)	**(إبدال):إبدال صائت مكسور بصائت مفتوح./(إضافة):إضافة تاء التأنيث /(اشتقاق)التأين (مصدر) ، تأيّن (فعل) .**

11	أيقونة (نج) (Icon)	(إبدال):إبدال الكاف قافا مع إبدال صائت مكسور بصائت مفتوح/(إضافة):إضافة ياء ساكنة وإضافة تاء التأنيث .
12	برتقال (فر) (Portugal)	(إبدال):إبدال الباء والكاف الأعجميتين باء و قافا .
13	باروكة (فر) (perruque)	(إبدال):إبدال الباء الأعجمية بباء./(إضافة):مد الباء بألف وإضافة تاء للتأنيث .
14	بارود (تر) (parut)	(إبدال):إبدال الباء العجمية باء والتاء دالا./ (اشتقاق): بارودة (اسم آلة) .
15	بالون (فر) (ballon)	(إضافة):إظهار نون في الآخر./ (حذف): ترقيق في صوت اللام مع تخفيف الشدة به
16	ببليوغرافيا (فر)bibliographie	(إبدال): إبدال الكاف الأعجمية غينا رسما ولفظا .
17	بتروكيميا (فر)pétrochimie	(إبدال):إبدال الباء الأعجمية باء ، والشين كافا ./ (إضافة):إضافة ألف مد بعد الياء .
18	بروتوبلازم (فر)protoplasme	(إبدال):إبدال الباء الأعجمية باء .
19	بيتزا (إيط) (pizza)	(إبدال):إبدال الباء باء أعجمية ، والزاي المدغمة تاء ./ (حذف):حذف الزاي الأولى .
20	بركان (فر) (volcan)	(إبدال):إبدال اللام راء./(إضافة):إظهار نون في الآخر./(حذف):ترقيق صوت الكاف
21	برنامج (فا) (برنامه)	(إضافة):إضافة جيم في الآخرة ./(اشتق) برمجة ، مبرمج ،برامج .
22	برميل (فر) (barile)	(إبدال):إبدال الفتحة كسرة ./ (إضافة):إضافة ميم وسط الكلمة .
23	بطاطا (إيط) (patata)	(إبدال):إبدال التاء طاء .
24	بطارية (إيط) (batteria	(إضافة):إضافة ألف مد بعد الطاء ، وتاء في الآخر .
25	بيانو (إيط) (piano)	(إبدال):إبدال الباء الأعجمية باء عربية رسما لا نطقا./ ابتداء بساكن وتفخيم صوت الياء ./ التقاء ساكنين في الوسط .
26	بوينغ (نج) (Boeing)	(إبدال):إبدال الكاف الأعجمية غينا رسما لا نطقا ./ التقاء ساكنين .

27	بوليمر (نج) (Polymer)	**(إبدال):**إبدال الباء الأعجمية باء عربية رسما لا نطقا**./ (اشتق)** بلمر **(فعل) .**
28	تلفزيون (فر) (télévision)	**(إبدال):**الفاء من فاء أعجمية **/(إضافة):** واو ممدودة ونون منطوقة آخر الكلمة **/(اشتقاق)** تلفز ، متلفز ،تلفزة .
29	تلفون (فر) (téléphone)	ترقيق صوت الفاء **./ (اشتق)** تلفن ، متلفن .
30	تلفاكس (نج) (Telefax)	التقاء ساكنين مع تفخيم صوت الفاء .
31	تروبوسفير (فر) troposphère	**(إبدال):**إبدال الباء الأعجمية باء عربية رسما لا نطقا**./** التقاء ساكنين وابتداء بصوت ساكن دون إضافة همزة بادئة .
32	تراجيديا (فر) (tragédie	ابتداء بصوت ساكن دون إضافة همزة بادئة **./**التقاء ساكنين،مع إضافة ألف في الآخر .
33	ترسانة (تر) (ترسخانة)	حذف صوت الخاء .
34	ثرومبين ( )thrombine	**(إضافة):** تفخيم صوتي الواو والميم .
.35	جمرك (تر) (Gümrük)	**(إبدال):**الجيم من كاف أعجمية والكاف من سين **./ (اشتق)** جمركة ، جمرك **(فعل)**
.36	جامبو (نج) (Jumbo)	**(إبدال):**إبدال صوت **(u)** ألفا **/** إظهار ميم وتفخيم الجيم والألف ،والتقاء ساكنين
.37	جيغابايت (فر) (Gigabyte	**(إبدال):**الغين من كاف أعجمية رسما لا كتابة **/** التقاء ساكنين **(الألف مع الياء) .**
.38	خرطوش (فر) (cartouche)	**(إبدال):**إبدال الكاف خاء والتاء طاء **./** ضم الحرف الأول وكان مفتوحا .
.39	دكتور (فر) (docteur)	**(إضافة):**تفخيم لصوت التاء **./** ترقيق لصوت الدال **./ (** اشتقاق **)** الدكترة .
.40	دمغة (تر) (damga)	**(إبدال):**الغين من الكاف الأعجمية **./ (إضافة):** إضافة تاء في الآخر .
.41	ديناصور (نج) (Dinosaur)	إبدال **(o)** بعد النون ألفا .
.42	ديمقراطية (فر) (démocratie)	**(إبدال):**إبدال السين المرسومة بالتاء طاء **./ (إضافة):**إضافة تاء . **/(اشتق)** دمقرطة .
.43	راديو (فر) (radio)	التقاء ساكنين وسط الكلمة .

44.	ريبورتاج (فر) (reportage)	(إبدال):إبدال الباء الأعجمية باء رسما لا لفظا ./ التقاء ساكنين وسط الكلمة .
45.	روماتيزم (فر) (rhumatisme	التقاء ساكنين وسط الكلمة .
46.	زنبرك (تر) (zemerek)	(إبدال):إبدال الميم نونا ./ (إضافة): إضافة الباء .
47.	زنتين (فر) (xanthane)	(إبدال):إبدال (إكس الأعجمية) زايا والثاء تاء .
48.	سافانا (نج) (Savanna)	(إبدال):إبدال الفاء الأعجمية فاء رسما لا لفظا .
49.	استراتوسفير (فر)stratosphère	بدء بساكن مع التقاء ساكنين .
50.	ستريوسكوب(فر) (Streoscop	(إبدال):الباء من باء أعجمية ./ التقاء ساكنين .
51.	سنتيغرام (فر)Centigramme	(إبدال):الغين من كاف أعجمية رسما لا لفظا ./ التقاء ساكنين .
52.	سوبرفسفات (فر) superphosphate	(إبدال):الباء من باء أعجمية رسما لا لفظا ./ نطق السين الثانية مفخمة كالصاد .
53.	سونوغرام(فر) sonogramme	(إبدال):الغين من كاف أعجمية./ نطق السين مفخمة كالصاد والتقاء ساكنين .
54.	سيتوبلازم (فر)cytoplasme	(إبدال):الباء من باء أعجمية ./ التقاء ساكنين .
55.	سيجار (فر) (cigare)	(إبدال):الجيم من كاف أعجمية .
56.	شمبانيا (فر) Champagne	(إبدال):الباء من باء أعجمية ./(إضافة):إظهار ميم بعد شين مفخمةوياء ممدودة بالآخر.
57.	شكولاطة (إيط) (cioccolato)	(إبدال):الطاء من تاء .
58.	صالون (فر) (salon)	(إبدال):لام مرققة من لام مفخمة ./ (إضافة):إظهار نون آخر الكلمة بعد لام مرققة
59.	صولفاج (فر) (Solvaj)	(إبدال):الفاء من فاء أعجمية رسما لا لفظا ./ نطق الفاء ممالة قليلا ومرققة .
60.	طبوغرافيا (فر)topographie	(إبدال):إبدال التاء طاء رسما ولفظا والغين من كاف أعجمية رسما ولفظا .
61.	غازولين (نح) (Gasoline	(إبدال):إبدال الكاف الأعجمية غينا رسما لا لفظا .

62.	غرافيتي (فر)(graphitique)	(إبدال):إبدال الكاف الأعجمية غينا رسما لا لفظا ./ (حذف) : حذف الكاف .
63.	فاتورة (فر) (facture)	(إضافة):إضافة تاء التأنيث ./حذف حرف الكاف ./ (اشتقاق) فوتر ، مفوتر .
64.	فبركة (فر) (fabrication)	(إضافة):إضافة تاء في الآخر ./(اشتق): فبرك ،مفبرك .
65.	فرمل (فر) (frein)	(إبدال):إبدال النون ميما./ (إضافة):إضافة لام آخر الكلمة./(اشتقاق) يفرمل ،فرملة .
66.	فولسفاكن(فر)Volkswagen	(إبدال):إبدال الفاء الأعجمية فاء رسما لا لفظا ،والكاف الأعجمية كافا رسما لا لفظا .
67.	قرصان (تر) (korsan)	(إبدال):إبدال (k) قافا ، و(s) صادا ./ (اشتق) يقرصن ، قرصنة .
68.	قيثارة (فر) (guitare)	(إبدال):إبدال الكاف الأعجمية قافا ، والتاء ثاء .
69.	كابتن (نج) (Captain)	(إبدال):إبدال الباء الأعجمية باء رسما وأحيانا رسما ولفظا./ التقاء ساكنين .
70.	كبسولة (فر) (capsule	(إبدال):إبدال الباء الأعجمية باء رسما ولفظا ./ (إضافة):إضافة تاء التأنيث .
71.	كربون (فر) (charbon)	(إبدال):إبدال الكاف من شين ./ (إضافة):تفخيم صوت الباء .
72.	كرنفال (فر) (carnaval)	(إبدال):إبدال الفاء الأعجمية فاء رسما لا لفظا ./ (إضافة):تفخيم صوت الفاء .
73.	كمبيوتر (نج) (Computer)	(إبدال):إبدال الباء الأعجمية باء رسما وأحيانا رسما ولفظا./ (إضافة): إظهار صوت الميم والتقاء ساكنين .
74.	كرونوغراف (فر) chronographe	(إبدال):إبدال الكاف الأعجمية غينا رسما لا لفظا ./ التقاء ساكنين .
75.	كوبرا (فر) (Cobra)	التقاء ساكنين .
76.	كوميديا (فر) (comédie)	التقاء ساكنين ./ (إضافة):مد الياء بالألف في الآخر .
77.	كونغفو (نج) (Kungfu)	(إبدال):إبدال الكاف الأعجمية غينا رسما لا لفظا ./ التقاء ساكنين .
78.	ليسانس (فر) (license)	(إضافة):تفخيم صوت السين وإظهار صوت النون و التقاء ساكنين .

.79	لوتس (فر) (lotus)	**(إبدال):** إبدال التاء طاء لفظا لا رسما **./** التقاء سواكن .
.80	لوغاريتم (فر) logarithme	**(إبدال):** إبدال الكاف الأعجمية غينا رسما ولفظا **./** التقاء ساكنين .
.81	ماراطون (فر)(marathon)	**(إبدال):** إبدال الثاء طاء **./ (إضافة):** إظهار النون رسما ولفظا .
.82	مافيا (فر) (mafia)	**(إضافة):** تفخيم صوتي الميم والألف .
.83	ماكينة (فر) (machine)	**(إبدال):** إبدال الشين كافا **./ (إضافة):** إضافة تاء تأنيث **./ (حذف):** ترقيق صوت الميم **./(اشتقاق)** ميكن، ميكنة .
.84	مالاريا (فر) (malaria	التقاء ساكنين .
.85	مانجو (نج) (Mango)	**(إبدال):** إبدال الكاف الأعجمية جيما رسما لا لفظا **./** التقاء ساكنين .
.86	معكرونة (إيط)(macaroni)	**(إضافة):** إضافة عين بين الميم والكاف وإضافة تاء التأنيث .
.87	مغنيزيوم (فر)magnésium	**(إبدال):** إبدال الكاف الأعجمية غينا والتقاء ساكنين **./ (إضافة):** إظهار صوت الغين
.88	موضة (فر) (mode)	**(إبدال):** إبدال الدال ضادا **./ (إضافة):** إضافة تاء التأنيث .
.89	مونولوج (فر) monologue	**(إبدال):** إبدال الكاف الأعجمية جيما رسما لا لفظا **./ (إضافة):** تفخيم صوتي الميم واللام **./** التقاء ساكنين .
.90	ميدالية (فر) médaille	**(إضافة):** إظهار اللام رسما ولفظا وإضافة تاء التأنيث .
.91	نابالم (فر) (napalm)	**(إبدال):** الباء من باء أعجمية **./** التقاء ساكنين .
.92	نيتروجين (نج) (Nitrogen)	التقاء ساكنين **./ (اشتق)** نترج .
.93	نرجيلة (تر) (nargile)	**(إبدال):** الجيم من كاف أعجمية **./ (إضافة):** إضافة تاء التأنيث .
.94	نفطالين (فر) (naphtaline)	**(إبدال):** الطاء من تاء **./** قصر المد بعد صوت النون .
.95	هليكوبتر(فر)hélicoptère	**(إبدال):** إبدال الهاء من همزة **./ (إضافة):** مد الياء بعد الهاء ، وتقصير المد بعد التاء .
.96	هكتولتر (نج) (hectoliter)	**(إبدال):** إبدال الهاء من همزة والتاء من دال **./** إظهار تام لصوت الراء .

97.	هرطقة (نج) (heretic)	**(إبدال):** الهاء من همزة ،الطاء من تاء ،القاف من كاف **./ (إضافة):** إضافة تاء التأنيث **.**
98.	هيدروجين (فر) hydrogène	**(إبدال):** الهاء من همزة بادئة **.**
99.	هيروغليفية (نج) Hieroglyphic	**(إبدال):** الهاء من همزة،الغين من كاف أعجمية**./(إضافة):** إضافة ياء النسبة وتاء تأنيث **.**
100	وابور (فر) (Vapeur)	**(إبدال):** الواو من فاء أعجمية والباء من باء أعجمية **.**
101	ورنيش (نج) (vernis)	**(إبدال):** الواو من فاء أعجمية**./(إضافة):** إظهار شين آخر الكلمة نطقا**./(اشتقاق)** يورنش **.**
102	يوتوبيا (نج) (Utopia)	**(إبدال):** الباء من باء أعجمية **.**
103	يوغا (نج) (Yoga)	**(إبدال):** الغين من كاف أعجمية **./ (إضافة):** مد ألف آخر الكلمة **.**

استندت في إنشاء هذا الجدول إلى ما ورد من مادة لغوية في المراجع التالية :

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب ، القاهرة، ط 1، 2002.

2. يوسف خياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية (عربي فرنسي انجليزي لاتيني) دار لسان العرب ، بيروت ، (د ت) .

3. القاموس عربي فرنسي (لغوي علمي يتضمن المصطلحات الطبية والرياضية والفيزيائية والكيميائية والمعلوماتية والهندسية وغيرها) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 2004.

4. هلا أمّون ، معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة ، دار القلم،بيروت ، (د ت) .

5. مسعود بوبو ، ما أخذه العرب من اللغات الأخرى ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ص 64. 77 .

3. الدخيل من أسماء الأعلام في اللغة العربية وتعريبه:

لم يستثن العرب قديما عامتهم وخاصتهم أسماء العلم الأعجمية ، خصوصا أسماء الرجال والنساء والبلدان من عملية التعريب ، وتغيير أصوات الكلمات الدالة عليها بما يناسب نطقهم ، ولذلك نجد الكثير منها مبثوثا في كتب العرب بشتى علومها وفنونها.

ويمثل الدخيل من الأعلام الأعجمية الحصة الكبرى في عامة الدخيل وتتشعب إلى :

أسماء الأشخاص ، وأسماء الأماكن ، وأسماء العلوم والفنون .

من القواعد التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لكتابة الأسماء الأجنبية في آخر قراراته عام 1964 ما يلي :

1. يرجح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.

2. تطبق قواعد كتابة الأعلام الأجنبية على أسماء الأشخاص والأماكن والمصطلحات العلمية المعربة لأنها بمثابة الأعلام .

3. يكتب الاسم الأعجمي حسب نطقه في موطنه ، وبذا نسلم من البلبلة التي نلمسها في نطق اللغات الأوربية الحديثة لعلم واحد من أصل يوناني أو لاتيني بطرق مختلفة مثل : (وليم /إنجليزي ، فلهلم / ألماني ، جيوم / فرنسي) .

4. إلى أن تستقر الصورة العربية للعلم الأجنبي وتشيع بين الدارسين ، يحسن أن يكتب معها بين قوسين صورته الأجنبية[1].

أقول: على الرغم من أن هناك اختلافا كبيرا بين العرب في كتابة أو حتى نطق بعض أسماء العلم الأجنبية ، مثل [هيجو ، هيغو ،هوقو ، هوغو ، هوكو] ، فهذا مرده إلى الاختلاف القائم بين اللغات الأجنبية ذاتها في نطق كثير من أسماء العلم المنتشرة فيها بسبب التمايز اللهجي بين اللغات

1- علي بن سليمان الصوينع ، توثيق الترجمة والتعريب ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ط 2 ،2008 .ص 45 .

وخاصة المنحدرة من أصول واحدة .ولو انتبهنا مثلا إلى اسم ميخائيل عندهم للاحظنا تراوحا كبيرا بينهم في نطقه ، بل وتطورا صوتيا ملاحظا ، فمنهم من ينطقه [ميكاآل] ، ومنهم من ينطقه [ميكال] ، ومنهم من يقول [ميشال] ، ومنهم من يختصره إلى [ميشو] ، ومنهم من ينطقه [مايكل] ، ومنهم من اختصره إلى [مايك] . فلا حاجة لنا في توحيد تلفظ أسماء العلم الأعجمية لعدم توحدها عندهم ، ولا داعي لأن نكتب صورة الاسم الأجنبية بين قوسين بجوار الكلمات العربية ، لأن بهذه الطريقة إذا كتبنا نصا يغص بأسماء الأعلام من أشخاص وأماكن ، ومصطلحات

علوم ، لألفينا نصا مهجنا بلغات كل شعوب الأرض ، ولأصبحت الحروف العربية تزاحمها غيرها في الكتب ، فلا ندري بأي لغة كتبت .

4 . الكلمات الدخيلة المركبة والتعامل معها

اللغة العربية لها أنساقها التركيبية الخاصة ، وهي لا تتميز بذلك عن غيرها ، فلكل لغة نمط تركيبي خاص ، ونلاحظ أثناء تتبعنا للتركيب الدخيل على اللغة العربية أنه يتخذ أشكالا مختلفة أبرزها التركيب الإلصاقي و التركيب النحتي .

4 . 1 . التركيب الإلصاقي :

يشير اللغوي محمد حسن عبد العزيز إلى التركيب الدخيل الذي تبنته اللغة العربية في مثل إلصاق بعض الحروف (كالنفي بلا) بكلمة لتصير كلمة دالة على نقيض تلك الكلمة ، وهو ما أدخل إلى اللغة العربية من اللغة الإنجليزية قولهم : لا أخلاقي ، لا إنساني في جملة (هذا عمل لا أخلاقي) مجاراة للكلمات الأعجمية : (amoral) و(inhumain) في إلصاقها لسوابق النفي (a,an ,in,im,ill,un) بالاسم أو الصفة .

في حين يمكن للغة العربية أن تستغني عن ذلك الاستعمال خصوصا مع الوصف لأن بديله وارد وأصيل في العربية في مثل قوله تعالى : **{ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ }[من الآية 5 من سورة الحج]** ، **أو في قوله : { وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ} [من الآية 4 من سورة الرعد]** ، **أو في قوله : { مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ } [من الآية 141 من سورة الأنعام].**

وخصصنا الوصف في كلامنا لأن كثيرا من الأسماء رسخت في العربية بفعل تواتر الاستعمال وانعدام المقابل لها كمثل : اللاشعور ، اللامبالاة ، اللاوعي[1].

4 . 2 . التركيب النحتي :

النحت في عرف اللغة ، هو أن تعمد إلى كلمتين فأكثر، فتشكل منهما كلمة واحدة ، مع تغيير قليل في حروفهما فتعبر عن معنى الكلمات جميعا ، أو أن تعمد إلى جملة فتشكل من بعض حروف كلماتها كلمة جديدة تحمل المعنى نفسه الذي تحمله تلك الجملة .

إن النحت في العربية يشبه التقليم ، والتعشيق . فهو إعادة إنتاج كلمات من أعضاء (أجزاء) كلمات أخرى الغرض منه التخفيف ،الاختصار، الاختزال ، والاقتصاد في الجهد العضلي لأعضاء النطق في الجهاز الصوتي ، لتدل الكلمة المنحوته على جميع معاني الكلمات الأصلية .

وهو أيضا ما نسميه في علم اللغة الحديث بالتعشيق اللفظي، وكثير من الكلمات في العربية منحوتة أو مركبة على هذا النسق مثل قولنا : بابل أي باب إل ، ليس أي لا إيس ، البسملة ، الحيعلة ، الحوقلة ، عبشمي ، عبدري ، ومرقسى نسبة إلى امرئ القيس ، و"بعثر منحوتة من بعث وأثير ، جلمود من جلد وجمد ، الصلدم من الصلد والصدم " [2].

أما النحت عند الغربيين فيسلك طرقا مختلفة وهو أنماط مختلفة أهمها :

4 . 2 . 1 . النحت بالدمج بين الكلمات ،ومن صوره :

أ. النحت المغلق :

يكون بالدمج بين كلمتين ، وهو أن تركب بين كلمتين لتصبح لفظة واحدة ، كنقل مصطلح جغرافيا ،[géographie] المنقول حرفيا من اللفظ المركب من كلمتي [géo] بمعنى الأرض، و[graphie] بمعنى صورة .

1- محمد حسن عبد العزيز ، لغة الصحافة المعاصرة، ص 47 . 54 .

2- عبد القادر المغربي ، الاشتقاق والتعريب ، ص 22.

أو كمصطلح بيولوجيا المنقول حرفيا من اللفظة [biologie]والذي يجمع بين كلمتين:

[bio] ، وتعني الحياة و[logie]وتعني علم أي: علم الحياة . وكثير من المصطلحات الأعجمية الدالة على الأعلام على هذه الشاكلة منقولة نقلا حرفيا من اللغة الأجنبية ما نسميه نحن بالتركيب اللفظي أو المركب الاسمي ، ومن تلك الألفاظ الدخيلة : سيكولوجيا [Sicologie]، انثروبولوجيا [Anthropologie]،السوسيولوجيا (Sociologie) ،التكنولوجيا [Technologie] ،الفسيولوجيا [Physiologie] ، الميثولوجيا [Mythologie] ، ومثل لفظة كهرمغناطيسية ، كهرومائية .

ب . النحت المفتوح :

ويكون بالربط الإتباعي بين الألفاظ لتكون لفظة واحدة مع بقاء مجال صغير مفتوح بينها مثل : post office [مكتب بريد] ، و(Boite postale)[صندوق بريد] ، ومثل مصطلح سلاح [أرض جو].

ج . النحت بمطة :

ويكون بالربط ببين لفظتين بمطة (شرطة) لتكون معنى واحدا ، مثل : (alger-tunis) ، يقابله في العربية اللفظة :رحلة [الجزائر . تونس]، وأجاز ذلك مجمع القاهرة في دورته السادسة والأربعين [1].

ونجد ذلك بكثرة في لغة الإعلام والصحافة حيث يتطلب استخدام المصطلحات والكلمات الدخيلة سرعة في التطويع وسرعة في التبليغ ومن ثم تكون السرعة في الانتشار .

2.2.4. النحت بإلصاق السوابق واللواحق :

يكون بإضافة سوابق للكلمات الأجنبية ، أو إضافة لواحق لها ، أو يكون بإضافتهما معا لتكون

1. شوقي ضيف ،مجمع اللغة العربية في خمسين عاما(1934 - 1984) ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط1 ، 1989 ، ص 95 .

كلمة أخرى جديدة بمعنى جديد، وأكثر ألفاظ اللغات الأجنبية على هذه الشاكلة ، إذ لا تعتمد على طريقة الاشتقاق كما في اللغة العربية .

4 . 2 . 3 . النحت بدمج بعض من حروف كلمات عديدة لتكون كلمة واحدة :

وهي طريقة مستعملة بكثرة في لغات الأعاجم ، تستعمل عندهم طلبا للاختصار ، والاقتصاد اللغوي ، وتوفيرا للجهد الصوتي المبذول ، وتكاد تكون هذه الطريقة النحتية إحدى خواصهم ، ومثال على ذلك كلمات مثل : الرادار ، السيدا ، الأيدز ، وهو ما سنبينه في الفصل اللاحق .

5 . الدخيل والمصطلحات المركبة المعاصرة :

تنتشر في هذا العصر الآلاف من الألفاظ الدخيلة المركبة ، من اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، يستعملها الناطقون باللغة العربية في النص المكتوب المتخصص أو ضمن كلامهم المنطوق العام، خاصة في المجال الطبي . وقلما نجد طبيبا أو صيدليا أو طالبا في مجالهما أو حتى مريضا تخلو ألفاظه اليومية من التلفظ بتلك المصطلحات الدخيلة بسبب غياب المقابل العربي لها أو لاستساغة المتكلم للفظ الدخيل على اللفظ العربي .

وقبل أن ألج هذا الموضوع ، يحسن بنا التطرق إلى تعريف المركب اللفظي المصطلحي عموما .

يعرف اللغوي محمود فهمي حجازي المركب اللفظي المصطلحي بأنه " المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر ، ويدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني عناصره "[1].

ولأن بحثي هو في موضوع الدخيل في اللغة العربية المعاصرة ، فسوف لن أخرج عن هذا الإطار ، لأركز على المركبات المصطلحية الدخيلة التي غصت بها مدونة اللغة العربية مضطرة غير مختارة .

---

1. جواد حسني سماعنه ،مقال:(التركيب المصطلحي طبيعته النظرية،وأنماطه التطبيقية) ، مجلة اللسان العربي، ع 50 ،س 2000 ، الدار البيضاء.

الرابط على الشبكة الإلكترونية : http://www.kl28.net/knol7/?p=view&post=1029070

5 . 1 . أنواع المركبات اللفظية المصطلحية الدخيلة :

تشتمل المدونة العربية حاليا على آلاف من المصطلحات الدخيلة المركبة ، في شتى العلوم والفنون ، وبحسب تأملي ، واستقرائي لنماذج عديدة منها ، لاحظت أنها لا تخرج غالبا عن نمطين :

5 . 1 . 1 . مركبات مصطلحية إضافية : هي ما أسست على علاقة الإضافة بين الاسمين المكونين للمصطلح ، وقد يكون بسيطا مكونا من اسمين ، أو يكون معقدا يتكون من ثلاث أسماء فأكثر .

البسيط مثل : هيدرات الكلورال ، لمفوما هودجكن ، نترات الأمونيوم ، أنهيدريد الإيثيونيك ، راتينج الإيثوكسيلين ، الفيديو كليب .

المعقد مثل : ثاني أكسيد الكربون ، أمينو بنزوات الإثيل ، أسيتو أستيات الإثيل[1].

5 . 1 . 2 . مركبات مصطلحية بيانية وصفية : تتكون من كلمتين الثانية توضح معنى الأولى بعلاقة تبيين(بدل أو توكيد) أو علاقة وصف(صفة).ومن أمثلة المركبات الوصفية :

أسيديات مركبة ،الفلم الفوتوغرافي، فولطمتركهروتاتيكي.

ومن خلال تتبعي لمجموعة المصطلحات الدخيلة المركبة لاحظت وجود نوع جديد من المصطلحات يحسن بنا أن نسميها المركبات المصطلحية الهجينة ، بسبب اشتمالها في تركيبها اللغوي على لفظ عربي بجانب اللفظ الأجنبي مثل المصطلحات التالية : سلبي الكروماتين ، إيجابي الكروماتين ، أحادي فوسفات ، الأدينوزين الحلقي ، عمى هستيري ، صرع جاكسوني ، حمض ثنائي إيثيل أميد ، اضطراب الفنيل بيروفيك ، بروتستو عد القبول ، فرط كالسيوم الدم [2] .

1- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد 18 ، مطبعة الأمانة ، شبرا ، مصر ، 1976 .

2. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع.(المجلدات 4 ، 17 ، 18 ، 21) .

2.5 . بعض المصطلحات العلمية التي عربها مجمع اللغة العربية بالقاهرة :

على الرغم من أن المحرك والدافع وراء إنشاء المجامع اللغوية العربية هو القلق على مصير اللغة العربية ، وعلى الرغم من كونها خدمت اللغة العربية ، وأثرت القاموس اللغوي العربي بالتوليد والتجديد وبعث الممات في اللغة ، والتعريب ، لجعله يساير حياتنا المعاصرة ، وكل ذلك ساهم أي إسهام في حياة اللغة واستمرارها ، ولولا جهود المخلصين من أهل اللغة للحفاظ على كيانها ، إزاء ما تتعرض له اللغة من تآكل ، وبلى ، وحصار لغوي ، إلا أن بعض المجامع يؤخذ عليها المساهمة في تغريب اللغة ، وترسيخ تواجد اللغات الأخرى في اللغة العربية شئنا أم أبينا .

وهذا جدول يشتمل على بعض المصطلحات العلمية الدخيلة المعاصرة ، ونلاحظ أنها تتراوح بين صور الإلصاق والنحت والتركيب المختلفة .

1.2.5 . مصطلحات دخيلة في علم النبات : (الشكل17)

المصطلح الدخيل المعرب	المصطلح بلغته الأجنبية	المرجع
سكلر نشيمة	**Sclerenchyma**	**مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع المجلد 17 ، الهيئة العامة لشئون المطابع الميرية ، القاهرة ، 1975 . (من صفحات متفرقة) .**
سافانا	**savannah**	
ساركولين	**sarcollin**	
سمينوز	**seminose**	**مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد 18 ، مطبعة الأمانة ، شبرا ، مصر ، 1976 . (من صفحات متفرقة) .**
أسميلاسين	**smilacine**	
بلازما جسدية	**Soma-plasm**	
استيكيديوم	**stichidium**	**مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد 21 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1979 .**
استريوبلازم	stereoplasm	

5 . 2 . 2 . مصطلحات دخيلة في علم المياه : (الشكل 18)

المصطلح الدخيل المعرب	المصطلح بلغته الأجنبية	المرجع
المشابهة الهيدرولية	**Similitude hydraulic**	مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع المجلد 17 ، الهيئة العامة لشئون المطابع الميرية ، القاهرة ، 1975 . (من صفحات متفرقة) .
التشابه الديناميي	Dynamic similarity	

5 . 2 . 3 . مصطلحات في علم الأحياء (البيولوجيا) : (الشكل 19)

المصطلح الدخيل المعرب	المصطلح بلغته الأجنبية	المصطلح الدخيل المعرب	المصطلح بلغته الأجنبية
الرافيناز	**raffinase**	السيروزيم	sierozem
الرافينوز	**raffinose**	السركوفاجا	sarcophaga
الرامناز	**rhamnase**	السيلوم الانفلاجي	schizocoel
الريزوبيوم	**rhizobium**	السكليرودرم	scleroderm
الريزوكتونيا	**rhizoctonia**	السدروسيت	siderocyte
الريزومة	**rhizome**	المرجع : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع المجلد 17 ، الهيئة العامة لشئون المطابع الميرية ، القاهرة ، 1975 . (من صفحات متفرقة) .	
الساليجنين	**saligenin**		
السالسولا	**salsola**		
السمبوسين	sambucene		

5 . 2 . 4 . مصطلحات دخيلة في علم الجيويوجيا : (الشكل 20)

المصطلح الدخيل المعرب	المصطلح بلغته الأجنبية	المصطلح الدخيل المعرب	المصطلح بلغته الأجنبية
الرودوليت	**Rhodolite**	تيراروزا	Terra rosa

الريوداسيت	**rhyodacite**	ثينوليت	thinolite
الصوصيوريت	**saussurite**	انديزيت تراكيتي	trachyandesitic
السربنتينيت	**serpentinite**	ترافرتين	travertine
السيديروميلين	**sideromelane**	طرليت	turrelite
السبرجنيت	**spergenite**	**المرجع : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع المجلد 17 ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1975 . (من صفحات متفرقة) .**	
الستياتيت	**stéatite**		
المونزونيت	**monzonite**		
السيانوجابرو	syenogabbro		

5 . 2 . 5 . مصطلحات دخيلة في علوم الفيزياء : (الشكل 21)

المصطلح الدخيل المعرب	المصطلح بلغته الأجنبية	المرجع
إلكتروفورية	**électrophorèses**	**مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع المجلد 17 ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1975 . (من صفحات متفرقة) .**
أسموزية كهربائية	**Electro-osmosis**	
فولت إلكتروني	**Electron volt**	
حمض اليوستياريك	**Eleostearic acid**	
إمرالدين	**emeraldine**	
إبيميري	**epimeric**	
إبينفرين	**epinephrine**	
أبمرة	**epimerization**	
أوميجاترون	**omegatron**	**مجموعة المصطلحات العلمية والفنية المجلد 27 ، الهيئة العامة**

إزالة الكربوكسيل	decarboxylation	لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، **1988**. (صفحات متعددة) .

6 . 2 . 5 . مصطلحات دخيلة في الكيمياء والصيدلة : (الشكل 22)

<table>
<tr><th>المصطلح الدخيل المعرب</th><th>المصطلح بلغته الأجنبية</th><th colspan="2">المرجع</th></tr>
<tr><td>إثيوديد</td><td>ethiodide</td><td colspan="2" rowspan="8">مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد 18 ، مطبعة الأمانة ، شبرا ، مصر ، 1976 . (من صفحات متفرقة) .</td></tr>
<tr><td>إثوهكساديول</td><td>ethohexadiol</td></tr>
<tr><td>أنهيدريد الإثيونيك</td><td>Ethionic anhydride</td></tr>
<tr><td>راتينج الإيثوكسيلين</td><td>Ethoxyline resin</td></tr>
<tr><td>أسيتو أستيات الإثيل</td><td>Ethyl acetoacetate</td></tr>
<tr><td>سيانوهيدرين الإثيلين</td><td>Ethylene cyanohydrin</td></tr>
<tr><td>شلموجرات الإثيل</td><td>Ethyl chaulmoograte</td></tr>
<tr><td>كلوروهيدرين الإثيلين</td><td>Ethylene Clorohydrin</td></tr>
<tr><td>حمض هومو فثاليك</td><td>Homophthalic acid</td><td>المصطلح الدخيل المعرب</td><td>المصطلح بلغته الأجنبية</td></tr>
<tr><td>جواكاماسين</td><td>guachamacine</td><td>هيدرارجيليت</td><td>hydrargillite</td></tr>
<tr><td>هيماتين</td><td>Haematin</td><td>هيدرازي</td><td>hidrazi</td></tr>
<tr><td>هكساديكان</td><td>hexadecane</td><td>هيدروكلوريد</td><td>hydrochloride</td></tr>
<tr><td>حمض هكساديكانويك</td><td>Hexadecanoic acid</td><td>هيدروكوترنين</td><td>hydrocotarnine</td></tr>
<tr><td>هكسوترايوز</td><td>hexotriose</td><td colspan="2" rowspan="4">المرجع : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، المجلد 21 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1979 .
(من صفحات متفرقة) .</td></tr>
<tr><td>سداسي إثيل البنزين</td><td>Hexaethyl benzene</td></tr>
<tr><td>سداسي الهيدروكسيل</td><td>hexahydric</td></tr>
<tr><td>حمض هوموكامفوريك</td><td>Homocamphoric acid</td></tr>
</table>

6. ما تنبغي مراعاته في النقل الحرفي للألفاظ الدخيلة الأعجمية إلى اللغة العربية :

ينبغي على ناقل الألفاظ والاصطلاحات الأعجمية إلى اللغة العربية أن يحرص على استقصاء القوانين الصوتية الناظمة لائتلاف الثنائيات وتنافرها في الكلمات ،ويعتمد ذلك على: "الدراية الجيدة باللغة ، وأصول الكتابة ، والنحو ،والتصاريف ، والتراكيب المستعملة في اللغة،والعروض والقوافي، وما يكثر استعماله ويقلّ ويتوسط ، من كلمات ثنائية وثلاثية،والفواصل وأطوال الكلمات،ومبلغ نهاية المجرد من الأفعال والأسماء،ومنتهى تكرار الحرف الواحد في الكلمة الواحدة،وفي الكلام المتصل"[1]،وضرورة مراعاة قوانين اللغة العربية في :

أ . الحجم الكمي للكلمات وأطوالها وحروفها المكونة لها: التي تتراوح بين حرف واحد مثل فعل الأمر **[فِ]** ، إلى أربعة عشر حرفا مثل كلمة **[أفلمستلزماتكما]** ؟ وأنه ليس في كلام العرب كلمة رباعية الأصل أو خماسيته ليس فيها حرف من حروف الذلاقة **(ل ن ر)** أو أحد الحروف الشفوية **(ف ب م)** و"لا يخلو الخماسي منها إلا ما كان من (عسجد) فإن السين أشبهت النون للصفير الذي فيها، والغنة التي في النون .فإذا جاءك مثال خماسي أو رباعي بغير حرف أو حرفين من حروف الذلاقة فاعلم أنه ليس من كلامهم ."[2]

ب . مبلغ تكرار الحرف الواحد في الكلمة : حيث لا يزيد عن خمس مرات ، ولا يزيد عن تسع مرات في الكلام المتصل .

ج . اقتران الحروف وتنافرها في الكلمة الواحدة: وما توصل إليه علماء اللغة العرب في أبحاثهم، وخاصة **الكندي** ، **وابن دُنَيْنير** ، **وابن الدُّرَيْهِم** وما قدموه من إسهامات في علم التعمية،و في إثراء الدراسات اللغوية أو اللسانيات العربية وتطورها بعامة،وفي الدراسات الكمّيّة الإحصائية للكلام المستعمل،والدراسات الصوتية للقوانين الناظمة لائتلاف الثنائيات وتنافرها .

تلك المعايير التي براها الكثيرون ناظمة لنظام الكلمة العربية صرفيا وصوتيا نلاحظ اختفاءها في ما نستعمله من مئات الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية .

1- يحي مير علم وآخرون (م ، س) ،ص 198 .

2- الجواليقي ، (م ، س) ، ص 101 .

المبحث الثالث

اقتراض اللغة العربية للغة الاختزال الأجنبية وأشكاله

. نبذة عن تاريخ الاختصار والاختزال في اللغة عند الأمم

1. أشكال الاختصار المقترضة من اللغات الأجنبية

1.1. اختصار يتكون من أول حرف في الكلمة .

1.2. اختصار يتكون من الأحرف الأولى للكلمة .

1.3. اختصار يتكون من عدة حروف من الكلمة دون ترتيب .

1.4. اختصار يتكون من الحرف الأول من كل كلمة في الاسم المركب

1.5. اختصار يتكون من الحروف الأولى من كل كلمة في العبارة.

. نبذة عن تاريخ الاختصار والاختزال في اللغة عند الأمم :

يمثل الاختزال الجانب الصوري المختصر للغة ، تختصر فيه الكلمة ، أو الاسم المركب أو العبارة باعتماد الحروف الأساسية منها في الكتابة دون اللفظ ، وهو غير النحت المعروف لأن النحت يعنى بنطق الألفاظ وكتابتها ، والاختزال نمط متبع في كثير من لغات الأمم قديما وحديثا ، وتعد الأرقام في جميع استخدامات الشعوب واحدة من صور الاختزال في كتابة العدد ، إذ يلجأون إلى تسجيلها برموز سهلة مصطلح عليها طلبا للاختصار، عوض تدوينها بالكلمات ، فهو صورة من صور الاختصار حيث يكتفي الكاتب " بحرف أو ببعض أحرف الكلمة أو العبارة عن كتابتها، على أن ينطق بها عادة كاملة ؛ بحيث يطلق على الشكل المختصر – بأساليب مختلفة -لكلمة أو أكثر: اختصار"[1].

إن الكتابة بلغة الاختزال قديمة عند كثير من الأمم ، فالصينيون كانوا يعرفون خطا يسمى بالمجموع ، وهذا الخط يختلف تماما عن الخط العادي ونستنتج من القول التالي أنه يستخدم لأجل الاختصار وربحا للوقت .

وورد في الفهرست أنّ رجلا صينيا ذكر في مرة لأستاذه محمد بن زكريا الرازي (ت250 . 320هـ/ 864- 924م) أنّ لهم كتابة تعرف بالمجموع وهو الذي إذا أرادوا أن يكتبوا الشيء الكثير في المدة اليسيرة ، كتبوه بهذا الخط ثم إن شاءوا نقلوه إلى القلم المتعارف والمبسوط [2].

أما الروم فلقد عرفوا أنواعا من الخطوط ومنها الساميا،ورد عن ابن النديم(ت 438هـ/1047م) :

"ولهم قلم يعرف بالساميا ولا نظير له عندنا ، فإن الحرف الواحد منه يحيط بالمعاني الكثيرة ويجمع عدة كلمات ، وقد ذكره جالينوس في (فينكس كتبه) ، ومعنى هذه اللفظة ثبت الكتب قال جالينوس(210.129م) : كنت في مجلس عام فتكلمت في التشريح كلاما عاما ، فلما كان

1- جودت جقمجي ، المعاجم اللغوية ،جامعة الملك سعود،كلية اللغات والترجمة قسم اللغات الآسيوية والترجمة ، الرياض، 1428 ،ص 26 .

2- ابن النديم ، (م ، س) ، ص 98 .

بعد أيام لقيني صديق لي فقال لي : إن فلانا يحفظ عليك في مجلسك العام أنك تكلمت بكذا وكذا

وأعاد عليّ ألفاظي بعينها فقلت : من أين لك هذا فقال لي: إني لقيت بكاتب ماهر بالساميا فكان يسبقك بالكتابة في كلامك ...فجربنا عليه ما قال فأصبناه إذا تكلمنا بعشر كلمات أصغى إليها ثم كتب كلمة ، فاستعدناها فأعادها بألفاظها" [1].

أما عند العرب فلا توجد إشارة توحي إلى استخدامهم لخط اختزالي قبل رسالة الإسلام غير ما وصلنا عن حروف الأبجدية الكنعانية منذ عهود سحيقة ودلالاتها إذ أن كل حرف يدل على مدلول ما يبدأ اسمه بالحرف ذاته ، كمثل قولنا: ألف الرامزة لرأس الثور، والباء الرامزة للبيت ، والجيم للجمل ، والدال للدلو ، واللام لكلمة لامد بمعنى الأسد ، والسين للسمكة إلى غير ذلك من الحروف المختزلة للكلمات.

والعرب في أكثر مدوناتهم النثرية كانوا يعتمدون في تسجيل الأعداد والتواريخ على الكلمات معربة وكذا بالأرقام ، تحسبا للدقة وتفاديا للتحريف والتصحيف .

والعرب قبل الإسلام كانوا " يكتبون الأرقام بالحروف كما يشير إليه حجر النمارة الذي عثر عليه في أطلال النمارة بحوران ، ويؤكده نص أبرهة الأشرم المنقوش على سد مأرب المشهور " [2].

أما بعد رسالة الإسلام فإننا نجد إشارات لذلك بدءا بما نزل في القرآن الكريم من حروف تسمى حروف الإعجاز لها إشارات ودلالات غيبية صرفة وفي عصر التدوين ظهرت إشارات قليلة تبرز استخدام العرب للغة الاختزال في عديد من الكلمات والعبارات من بينها : هـ في لفظة (هجرية) تدون بعد التاريخ مباشرة ، ولغة اختزالية أخرى مبثوثة في كتب الفلك والرياضيات على شكل رموز حرفية لمسميات هندسية ، وفي كتب الطب التي استخدمت الرموز القرآنية ، إذ أن الحروف

1- المصدر السابق ، ص 94 .

2- أحمد مطلوب ، الأرقام العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1983 ، ص 9. 10 .

العربية آنذاك قد اكتسبت قداسة بفضل القرآن الكريم ، فكان لكل حرف معانيه الظاهرة والخفية وقوى مؤثرة في الكون ، حتى إن الكثير منهم تعامل مع الحروف على أساس مقدارها العددي ، فابتكر علم حساب الجمّل الذي ينضوي تحت إطار العملية الاختزالية . واستعملوا " نظام الترقيم على حساب الجمّل ، فكان الألف يساوي واحدا والباء اثنين، والياء عشرة ، والقاف مئة ، والغين ألفا ، وعند تركيب العداد تضاف الحروف " [1].

ويرى اللغوي محمود فهمي حجازي أن " الاختصارات لها في العربية تاريخ واضح الملامح في إطار الحركة العلمية، نعرف اختصارات كثيرة تتناول الكتب والصياغة العلمية لها . وبطبيعة الحال تقوم هذه الاختصارات على أخذ الحرف الأول أو عدة حروف من الكلمات العربية الكاملة ... ومن هذه الاختصارات ما يدل على الإسناد (ثنا = حدّثنا)، وعلى أعلام المؤلفين (س = سيبويه)، وبعض علامات تقسيم النص ، أ هـ = انتهى، ت = زيادات، ش = شرح " [2].

وهي اختصارات دالة على طريقة تناقل الأخبار والمعارف في قولهم :

. ثنى = بمعنى حدثني. /. نا = بمعنى حدثنا أو أخبرنا./. أنا = بمعنى أنبأنا، أخبرنا./ أرنا = بمعنى أخبرنا عند بعض المغاربة .

أما في العصر الحالي فيرى اللغوي محمود فهمي حجازي : " أن هذه الاختصارات أصبحت مكونًا أساسيًّا في اللغات العالمية المعاصرة على مستوى العلم والتقنيات والحياة العامة، وكذلك في مستوى الإعلام" [3]. بسبب الحركة التدوينية الدؤوبة والنشاط العلمي والفكري المتواصل في ابتكار الجديد من المسميات ، وباختلاف اللغات العالمية تختلف الاصطلاحات والتراكيب الوافدة والدخيلة وتبرز تلك الاختصارات اللغوية في جميع مجالات الحياة وأهمها :

المجال الإعلامي: في تسمية وكالات الأنباء،وشركات النشر والإعلام والاتصال،وفي الحملات الدعائية .

1- المصدر السابق ، الصفحة السابقة .

2- محمود فهمي حجازي ، الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي ،مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، عدد 92 ، 2001 ، ص 95-96 .

3- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

المجال السياسي : في تسمية الدول والمنظمات السياسية ، والمعاهدات .

المجال الاقتصادي: في تسمية شركات التصنيع ،ومنظمات التجارة ،واتفاقيات البيع والشراء ،والبنوك .

المجال العلمي : في الأبحاث العلمية والابتكارات التقنية وفي الألقاب العلمية ، وفي أسماء المعادن والنباتات ، والتراكيب الكيميائية ، ولغة التقييس العالمية.

المجال الاجتماعي:في تسمية الهيئات والمنظمات الاجتماعية والإنسانية كمؤسسات الإغاثة والطفولة وغيرها .

المجال البيئي : في تسمية كل ما يتعلق بالبيئة ونظامها ومكوناتها .

يهدف استخدام هذه الاختصارات بحسبه إلى ما يأتي:

- توفير الوقت لأن الاختصار يغني عن تتابع كلمات كثيرة.
- توفير الحيز الطباعي لأن الاختصار يأخذ حيزًا محدودًا في الطباعة.
- وضوح الدلالة المتخصصة والبعد عن الصياغة الغامضة.
- تيسير التعامل الدولي عبر اللغات.

1 . أشكال الاختصار المقترضة من اللغات الأجنبية :

لو تأملنا الاختصارات الموجودة في اللغة الإنجليزية مثلا فإننا نلاحظ أنها صورة مختصرة لكلمة أو لاسم مركب أو لعبارة ، واستعمل الاختصار بعد كثرة تداول تلك الألفاظ والمصطلحات حتى أصبحت نارا على علم ، ولفرط شيوعها تولدت لغة الاختصار طلبا لمبدإ اقتصاد الجهد في ناحيتيه الصوتية ، والصورية ، ولها عدة أشكال أهمها [1]:

1.1 . اختصار يتكون من أول حرف في الكلمة مثل :

. مترmeter = m / صفحةpage = p. / شمالNorth = N / ، ن : نيوتن (رمز فيزيائي) ،ت : تليفـون ، غ /ج : غرام ، ويماثلها في اللغة العربية ما جاء في الجدول التالي :

---

1 . للتوسع أكثر ، انظر :عصام سليم ،المختصرات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ،ع 52 ، دمشق،1997، ص 255 ـ 272 .

الرمز	دلالتـه	الرمز	دلالتـه	الرمز	دلالتـه
ت	**توفي (في علم التاريخ والسيرة)**	**ص**	**صفحة (علم المكتبات)**	**ج**	جـزء
هـ	**هجـرية (في التأريخ)**	ج	**جـواب**	**ط**	طبعـة
ج و غ	**جنوب وغرب(لغة علم الجغرافيا)**	**س**	**سـؤال**	**د**	دكتور(لقب علمي)
ش أو ش	شرق أو شمال (لغة علم الجغرافيا)	ش	شدة التيـار (لغة الفيزياء)	م	مهندس(لقب علمي)

(الشكل 23)

1 . 2 . اختصار يتكون من الأحرف الأولى للكلمة مثل :

Vol. Nov ,Sat, Sep ,Oct, وهي اختصار للألفاظ الإنجليزية على التوالي :

(volume ،November ، Saturday،September ،October)

ويماثله في العربية ما في الجدول التالي: (الشكل 24)

الرمز	دلالتـه	الرمز	دلالتـه	الرمز	دلالتـه
أس	**أساس**	**مر**	**مراجعة**	**مط**	مطبوع
إس	**الاستطاعة**	**مج**	**مجلد،أو مجلة**	**تع**	تعليق
تح	تحقيق	مخ	مخطوط	تص	تصحيح

1 . 3 . اختصار يتكون من عدة حروف من الكلمة دون ترتيب مثل :

. مساعد: **assistant = asst**

. قسم، شعبة، فرع، إدارة : **department =dept**

. ملء ملعقة مائدة: **tablespoonful= tbsp**

. رقيب، شاويش : **sergeant = Sgt**

. دكتور: **Dr**

. ويماثله في اللغة العربية : قولنا: . اه في لفظة انتهى .

4.1 . اختصار يتكون من الحرف الأول من كل كلمة في الاسم المركب مثل :

. عضو البرلمان: **Member of Parliament MP** .

. اسطوانة مضغوطة (قرص مدمج)، السي دي : **compact disc CD** .

. الولايات المتحدة الأمريكية: **United States of America USA** ، يقابله في العربية (وم أ) .

. عدد الدورات في الدقيقة: **revolutions per minute rmp**

أما ما يماثله في العربية فنمثله في الجدول التالي : (الشكل 25)

الرمز	دلالته	الرمز	دلالته	الرمز	دلالته
حرفا (دج)	**دينار جزائري**	**و،م،أ**	**الولايات المتحدة الأمريكية**	**موفم**	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .
ج م ع	**جمهورية مصر العربية**	**دسم و سم**	**الديسمتر والسنتيمتر**	**كغ أو كلغ و كم**	الكيلوغرام ، والكيلومتر
هكم و هكل	**الهكتومتر و الهكتولتر**	**س ت**	**سجل تجاري**	**سم^2 ، سم 3**	السنتمتر المربع ، والسنتمتر المكعب .
ص. ب	صندوق بريد	ب ت	بطاقة تعريف	ر ، س	رخصة السياقة

وهنا نلاحظ استخدام لغة الأرقام بدل الحروف للاختصار ، وكذا نلاحظ استخدام الألفاظ الدخيلة بصفة مباشرة ، بسبب أن لغة التقييس صارت لغة عالمية باستخدام الحرف اللاتيني نطقا وكتابة دون غيره ،حتى أن إجراءات التعريب لها قد تراجعت أمام إعادة تثبيتها في مناهج الدراسة في الجزائر وفي العديد من الدول العربية مؤخرا .

. ر.س :بدل الاسم المركب ريال سعودي .

. ج: بدل الجنيه المصري .

. أ.د :اختصارا للقب المركب أستاذ دكتور .

5.1 . اختصار يتكون من الحروف الأولى من كل كلمة في العبارة مثل :

. قواعد الأوامر الرمزية لجميع أغراض المبتدئين (لغة الباسيك) : **BASIC** من العبارة الأجنبية التالية :
Beginner's All-purpose Symbolic Instruction Code

. منظمة الدول المصدرة للبترول (الأوبك): **Organization of Petroleum Exporting Countries OPEC**

. منظمة حلف شمال الأطلنطي (الناتو): **North Atlantic Treaty Organization NATO**

. متلازمة فقدان المناعة المكتسبة (الأيدز): **acquired immune deficiency syndrome AIDS**

. جهاز رادار: **Radio detection and ranging Radar**

. أشعة الليزر: **Light amplification by stimulated emission of radiation Laser**

. السونار :**Sound Navigation And Ranging SONAR**

. وكالة الأنباء السوادنية سونا : **Sudan News Agency SUNA**

. الوكالة العربية السورية للأنباء سانا: **Syrian Arab News Agency SANA**

. وكالة الأنباء الكويتية كونا : **Kwait News Agency KUNA**

. سونلغاز : (المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز)،منقولا عن المختصر الفرنسي **(SONELGAZ) .**

. سوناطراك :منقولا عن المختصر الفرنسي **(SONATRAC)**

. كوسيدار :منقولا عن الاختصار الفرنسي **(KOSIDER)**

. الرياض :منقولا عن الاختصار الفرنسي **(ERIAD)**

. حاسوب شخصي: **personal Computer PC**

. دورة المياه : **Water Closet WC وهذا** الرمز الأعجمي هو المستخدم كتابة في جميع منشآت البناء المشيرة إلى ذلك آخذة بمبدإ الاختصار ولكن على حساب لغتنا العربية .

. شخصية مهمة جدًّا: **Very Important Person VIP**

. من فضلك: **S'il Vous Plâit SVP** **نجد** ذلك منتشرا في لغة الهواتف المحمولة التي اعتمد الكثيرون استخدام الحرف اللاتيني فيها لرسم الكلمات العربية ، على الرغم أن برامجها تدعم اللغة العربية .

. إلخ: **etc. et Cetera**

ويماثله في اللغة العربية ما جاء في الجدول: (الشكل 26)

الرمز	دلالته	الرمز	دلالته	الرمز	دلالته
وفا	**وكالة الأنباء الفلسطينية**	**و م أ**	**الولايات المتحدة الأمريكية**	**واج**	وكالة الأنباء الجزائرية
واس	وكالة الأنباء السعودية	ردمك	الرقم الدولي الموحد للكتاب	إلخ	إلى آخره

والملاحظ أن اللغات الأجنبية خاصة الفرنسية والإنجليزية ، تستعملان هذه الاختصارات بشكل واسع النطاق ، حيث أصبحت عنوانا بارزا فيها، تستعمل في شتى مجالات الحياة الخاصة وحتى العامة ، فلا تجد شارعا في مدينة من مدنهم إلا وهو يغص بالإشارات والرموز والمختصرات لعناوين المحلات ، والسلع ، والجمعيات ، وكل ما يتعلق بعلاقات التواصل بين الأفراد والجماعات ، وتزيد وسائل الإعلام الأرضية والفضائية من انتشارها وتوطيدها ، إلى حد أن لغات هذه المجتمعات،أصبحت في حد ذاتها ، نظاما آخر من الرموز والاختصارات ، تعدى نظام اللغة المتعارف عليه عندهم ، وارتقت اللغة عندهم ، بذلك إلى نظام معقد من الترميز .

وفي واقعنا اللغوي العربي نشهد استعمالا لا حدود له للمختصرات الأعجمية ، حتى ليكاد كلامنا لا يعدم من مجموعة منها نستعملها بأعجميتها عن قصد،وعن علم بمعاني تلك المختصرات ، أو عن غير قصد ، وعدم إلمام بمعاني تلك المختصرات في لغتها الأجنبية ، وكأن اللغة العربية عاجزة عن الإتيان بمثل تلك المختصرات ، لكن السبب في ذلك كما يبدو أن تلك المختصرات ، ولدت ونشأت وترعرعت في بيئتها ، وما البيئة العربية إلا محاكية ومقلدة غير مبدعة ، فلا عجب إذن أن نلاحظ هذا الانتشار الواسع للمختصرات الأجنبية تغزو واقعنا اللغوي .

ولأن الاستعمال العربي الأول للغة كان يعتمد في ألفاظه على مبدأ التعليل اللغوي للأسماء ومسمياتها ، فلقد ذهبت في وقتنا تلك الميزة ، لأن الناطق العربي أصبح ، يستخدم ألفاظا بشكلها المختصر ، غير المعلل من الوجهة اللغوية العربية غير الأعجمية ، فاستعمال لفظة (سونلغاز) ، أو

(الإيدز) ، أو (أوبيك) ، أو (الناتو) ، أو (البازيك) ،أو (الليزر) هي ألفاظ معللة في لغات الناطقين بها لأنها نابعة من لغتهم ، ومرت بمرحلة الاصطلاح التركيبي ، ثم الاصطلاح الاختزالي ، ولأن لغتنا المستعملة الآن هي في رأيي لغة محاكية مقلدة ، فلن تجد ذلك التعليل ، بسبب أنها لم تمر بتلك المراحل .

1.5.1 . أمثلة عن الاختصارات الدخيلة المستعملة في اللغة العربية :

. أسماء جمعيات وأحزاب ومنظمات : حلف الناتو، منظمة اليونيسيف، اليونسكو ، الأوبيك، اليوناباف، حزب الفيس المنحل ، حزب الأفلان ،حزب الأرندي ، الأففاس ، الإيسيسكو .

. أسماء شركات :شركة تيليكوم ، شركة أوراسكوم ، شركة صيدال، أنكوفارم ،وكالة نازا ، أرامكو ، إينيام .

. أسماء قنوات وإذاعات : قناة السي أن أن ، إذاعة البيبيسي ، الأم بي سي ، الأل بي سي ، الأم تي في ، الأم بي ثري .

. أسماء أجهزة ووسائل تقنية :قرص الديفيدي، الإي دي أم، نظام الجي بي أس، الوينرار، الأم أس دوس .

والخلاصة ، فإن الدخيل المختزل،تسرب في كيان اللغة العربية،وبصورة جلية لا ينكرها أحد، حتى أصبح من الضروري ، التفكير في المدى الذي سيبلغه هذا التأثير في غياب المقابل العربي له ، وتوقف عجلة إنتاج اللغة بتوقف الإبداع والابتكار النابع من الذات العربية الواعية .

المبحث الرابع

تراكيب دخيلة في الجملة العربية مبنى ومعنى

1 . التراكيب الدخيلة على صعيد المبنى

1 . 1 . نماذج من التراكيب الدخيلة في مستوى بنية الجملة

2 . التراكيب الدخيلة على صعيد المعنى

2 . 1 . نماذج من التراكيب الدخيلة في مستوى معنى الجملة

2 . 2 . أمثلة أخرى من التراكيب الدخيلة على اللغة العربية في مستوى المعنى

3 . ملاحظة واستنتاج

. توطئة :

إن اللغات تختلف عن بعضها في استعمال التراكيب والجمل ، وفي ترتيب عناصرها داخل الجملة فتكون متلائمة لبعضها ، مترابطة و متناسقة ، لتؤدي معنى مفيدا .

ولقد عرفت اللغات جميعا تأثرا وتأثيرا فيما بينها في ذلك، فلم يكتف الكثير منها باقتباس المفردات بل تجاوز ذلك إلى التراكيب ، ولقد اقتبست اللغة العربية العديد من أنماط التراكيب من غيرها من اللغات . غير أن الملفت للملاحظة أن تلك التراكيب لم تكن لتصل إلينا بصيغتها الأجنبية لو لا نمط الترجمة التي انتهجها المترجم ، فهناك من المترجمين من يترجم النصوص على ما فهمه من معاني تؤديها الجملة ، أو حتى النص ،لكن بالمقابل فهناك مترجمون ، يترجمون الجملة كلمةً كلمةً ، مع ما يربطها مع بعضها ، وبحسب ما جاءت في النص الأجنبي ، سواء أدت ترجمته المعنى المراد أم لم تؤده، فتأتي ترجمته ملائمة للتركيب اللغوي الأجنبي مع معناه الأجنبي المألوف عند أصحابه أكثر من النسق اللغوي العربي ،وما يشتمله من معاني عربية مشهورة عند العرب فتأتي الترجمة على مقاس المعنى الأجنبي وعلى حساب المعنى العربي ، ولا ننسى أن نقل هذا التركيب الجديد سوف يؤدي بهذه الطريقة إلى نقل معاني جديدة ، وأفكار أخرى ، بل وثقافات أجنبية هي أبعد عن اللغة العربية وما تحويه من فكر وثقافة . فالتركيب اللغوي بحسب رأينا له ظاهر شكلي لساني، وله باطن دلالي يمس ثقافة الشعوب.

ولا شك أن تلك الاستعمالات الأجنبية دليل على ترسخ لغة الأجنبي ، بسبب قوته إزاء اضمحلال اللغة العربية وتراخي أصحابها عن الذود عن لغتهم ، وخصائصها ونظامها ، ونتيجة للضعف اللغوي الذي أصاب الأجيال المتأخرة وظاهرة الابتعاد عن كثير من المعاني المبثوثة في الكتب ، ومنها القرآن الكريم ، والاكتفاء بالمعاني وتراكيبها التي يكررها الناس في حياتهم اليومية ، وسمة الانبهار بثقافة وفكر الآخر ومن ثم التأثر بلغته ، وهي تراكيب سد بعضها مسدا في اللغة العربية ، وهي بحاجة إليه ، واتفقت مجامع العربية على استعماله ، أما بعضها الآخر فاختلفت فيه ، وبقيت الآراء حوله متنافرة من مجمع لآخر بل وحتى من لغوي لآخر .

أما ما بلغنا من انتقال أساليب أجنبية إلى اللغة العربية ، فلقد وردت إشارات أوردها أبو هلال العسكري (ت 395هـ/1005م) في استعمال الألفاظ على وجهها الصحيح قال: "ومن عرف ترتيب المعاني واستعمال الألفاظ على وجوهها بلغة من اللغات ، ثم انتقل إلى لغة أخرى ، تهيّأ له فيها من صنعة الكلام مثل ما تهيّأ له في الأولى ؛ ألا ترى أن عبد الحميد الكاتب استخرج أمثلة الكتابة التي رسمها لمن بعده من اللسان الفارسي ؛ فحوّلها إلى اللسان العربي . فلا يكمل لصناعة الكلام إلا من يكمل لإصابة المعنى وتصحيح اللفظ والمعرفة بوجوه الاستعمال " [1].

تنقسم التراكيب الدخيلة في اللغة العربية إلى قسمين : تراكيب دخيلة في مستوى المبنى ، وأخرى في مستوى المعنى .

1.1. التراكيب الدخيلة على صعيد المبنى :

ونقصد من خلال هذا العنوان ، ما دخل في اللغة العربية من تراكيب أجنبية مختلفة ،جديدة عن اللغة العربية في ترتيب البناء ، وفي استعمال الأدوات اللغوية .

يقول اللغوي عبد الصبور شاهين :" من المعلوم أن اقتراض المفردات يعتبر حركة طبيعية لأية لغة ، يراد لها أن تتطور وتنمو ، ولكن اقتراض التراكيب يتعدى الجانب المعجمي ، إلى الجانب النحوي ، الذي يعتبر آخر معاقل اللغة في صراعها مع غيرها ، ولذلك تحاول اللغة التشبث بنظامها النحوي،باعتباره صورتها التعبيرية وشخصيتها الأدائية،بصرف النظر عن النظم اللغوية الأخرى "[2].

وعلى الرغم من ذلك فلقد مس التغيير والتطور بعضا من جوانب البنية النحوية لنظام الجملة العربية ، وانتشرت استعمالات دخيلة غريبة على النسق التركيبي الأصيل . لكن المتتبع لذلك لا يستطيع التمييز بين الدخيل منها والأصيل بسبب أنه نشأ عليه ، معتقدا أنه من الأصول العربية ،إلا إذا اطلع اطلاعا واسعا على النظم العربية للجملة العربية ، ابتداء بأساليب النظم في القرآن الكريم وانتهاء بالمعايير اللغوية التي درج على تتبعها الأقدمون .

1- أبو هلال العسكري، (م ، س) ، ص51 .

2. عبد الصبور شاهين ، دراسات لغوية (القياس في اللغة +الدخيل في العامية) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2، 1986 ،ص 294 .

1 . 1. نماذج من التراكيب الدخيلة في مستوى بنية الجملة :

1 . لزوم الفعل قاتل وهو متعد .

مثل : قاتل الجزائريون ضد الفرنسيين. **وبالفرنسية :**

Les Algériens ont combattu contre les Français

ومثل العبارة : " في تلك الأيام كان الأمريكيون يرغبون في الحديث إلى أي شخص يقاتل ضد الروس" [1].

مناقشة :

نلاحظ استعمال عبارة :(قاتل ضد) منقولة حرفيا من اللغات الأوربية في جملة : (أمريكا تقاتل ضد طالبان) . وهو من الاستعمال الدخيل ، حيث ورد الفعل لازما . وسبب ذلك الاستعمال أن قاتل في لغات أوربا هو فعل لازم .

أما في جملة: (قاتل الجزائريون الفرنسيين) .فقد استعمل الفعل استعمالا عربيا معهودا كما في قوله تعالى :{ وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ } [التوبة : 36] . وقد ورد الفعل في القرآن (39) مرة ، أغلبها جاء متعديا إلا في خمسة منها يتوهم القارئ أنها لازمة ،مثل قوله تعالى : { لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٠﴾ } **[الحديد :من الآية 10]**، لكنها متعدية حذف معمولها على سبيل الاختصار لوضوحه ، مثلها في الحكم مثل الفعل (أنفقوا).

---

1. م ص، من مقال:((عميل المخابرات الأمريكية يروي تطور مواقفه وعلاقته بأمريكا)) الشروق أون لاين : 2011/05/21 .

www.echoroukonline.com/ara/?news=75687

والعربي الذي استعمل الاستعمال الدخيل ، لم يكن ليدرك ذلك التخريج ، ولم يعلم أنه إذا قاتل ضد عدوه ، فهو إذن يقاتل صديقه وحليفه[1] ، قال تعالى : **{** كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ **} [مريم : 82] .**

أما إذا قال القائل : ثارت الشعوب ضد حكوماتها . فهذا يستساغ لأن الفعل هنا لازم غير متعد ، وردت فيه الكلمة ضد حالا .أما مجمع القاهرة فيرى جواز قول الكتاب :ثار ضد الحكم ، وأن كلمة ضد فيه يمكن أن تكون صفة لمصدر محذوف[2] .

2 - استخدام كاف التشبيه في جملة ، بعيدا عن التشبيه .

مثل : نحن كطلاب نرفض هذا الإجراء . وجملة : اشتغل كمراسل للصحيفة . وبالفرنسية:

Il travaillait comme correspondant du journal .

ومثل العبارة : **"يعمل البروفيسور عبد العزيز برغوث كأستاذ جامعي مختص في الدراسات الحضارية ودراسات العولمة "** [3]

مناقشة

قد يظن بعض القراء أن البروفيسور في الجملة الثالثة ليس أستاذا ، غير أن الصيغة الأجنبية غلبت على المعنى والذي يراد منه : يعمل البروفيسور أستاذا في الجامعة .

وأما الجملة الأولى فمفادها : نحن الطلاب ، أو نحن طلابا نرفض هذا الإجراء .

---

1 . تقي الدين الهلالي ، (م ، س)، ص 19 .

2 . محمد شوقي أمين و مصطفى حجازي ، كتاب الألفاظ والأساليب ، مطابع دار أخبار اليوم، دار الكتب ،القاهرة ، 1976 . ص93 .

3 . هشام موفق . حوار صحفي ، الشروق أون لاين : 2008/09/08 .

www.echoroukonline.com/ara/ ?news=25782

يقول الباحث خالد بن هلال بن ناصر العبري :"هذا الاستعمال دخل إلى لغتنا من اللغة الإنجليزية ، إذ لم يستعمله أحد من القدامى ، ولا ورد استعماله في اللغة قبل القرن الخامس عشر الهجري ، وقد رفضه كثير من اللغويين العرب ، لعلمهم أن الكاف لا تضيف شيئا إلى المعنى " ، ويسميها الشيخ تقي الدين الهلالي في تقويم اللسانين الكاف الاستعمارية [1].

غير أن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أجاز ذلك الاستعمال وجوز عد الكاف زائدة أو للتشبيه ، وتم إقراره ، وعارض بعض أعضائه إصدار ذلك القرار [2].

ولقد جوز اللغوي أحمد مختار عمر ذلك الاستعمال في فصل من كتابه (العربية الصحيحة دليل الباحث على الصواب) ص 149، في فصل سماه (لا تتحرج أن تقول) في جمل مثل : "أنت كمتحدث أفضل منك كمؤلف " [3] .وجوز محمد العدناني ذلك الاستعمال وسمى تلك الكاف كاف الاستقصاء [4].

3 . استخدام كم لغرض التعجب :

مثل: كم هو جميل . **وبالفرنسية :** **Comme il est beau**

مناقشة :

يرد في كلامنا وفي جرائدنا هذا الأسلوب مثل ما جاء في العبارة:**"كم هو جميل أن يقطف الجزائريون خلال محنهم والمصائب التي يختبرهم فيها الله،زهور التضامن وورد المساندة والمؤازرة"** [5].

---

1 . (تقي الدين الهلالي ، (م ، س) ، ص186) .

2 . شوقي ضيف ،مجمع اللغة العربية في خمسين عاما(1934 - 1984) ، ص 95 .

3. خالد بن هلال بن ناصر العبري ، أخطاء لغوية شائعة ،مكتبة الجيل الواعد مسقط ، ط1 ، 2006 ، ص 27 .

4. محمد العدناني : معجم الأخطاء الشائعة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1985 ، ص 268 .

5. جمال لعلامي ، مقال (الجزائر للجزائريين وبس) ،الشروق: 2012/02/16 عدد : 3567 ، ص 4 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/122420.html

وتشيع هذه العبارة تعبيرا عن شدة الإعجاب والاستحسان ، وهنا تعبير عن الاستحسان باستخدام كم الخبرية أو الاستفهامية مترجمة عن العبارة الفرنسية الواردة .

وكأن المترجم لا يدرك أن التعبير عن التعجب استحسانا أو استقباحا تساق له صيغة ما أفعله ، أو أفعل به . على الرغم من أن البعض قد يحتج بكونها خبرية تفيد التكثير ، لكن المانع من صحة هذا الاحتجاج كون الجمال لا يوصف بالكثرة[1] .

4 . حذف حرف العطف في المعطوفات المتوالية .

مثل : نجح علي ، مراد ، عائشة وفريد في الامتحان . **وبالفرنسية :**

Ali ,mourad ,aicha et farid ont reussi a l'examen

مناقشة :

في نظام الجملة العربية يربط بين المعطوفات بحروف عطف للاشتراك في الحكم والإعراب ،وهو ما يسمى بمقام الوصل . ولا يستغنى عن حروف العطف إلا إذا كان المقام مقام فصل .

وفي اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، تعطف المعطوفات المتوالية بفواصل وفي المعطوف الأخير يعطف بـ (and) أو (et) .

أما في اللغة العربية فيمكن أن يقع خلط وإبهام ، خصوصا عندما لا يظهر المتكلم الحركات الإعرابية في قوله : أدانت الجزائر ، تونس ، والمغرب ما حدث في النيجر.

5 . الجمع بين أداتي نفي مثل :

لا ولن يفعل ذلك . وبالإنجليزية: **He does not and will not do that**

لم ولن يفعل ذلك . وبالإنجليزية: **He did not and will not do that**

1. للتوسع أكثر انظر : تقي الدين الهلالي ،(م ، س)، ص 60 .

مناقشة :

أسلوب النفي في اللغة العربية ، يندر فيه اقتران أداتي نفي في جملتين وقع عطف إحداهما على أخرى وصلا ، مع حذف معمول الأداة الأولى . والمشهور في ذلك الذكر لا الحذف كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلاً ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلاً ﴾ [فاطر : 43].

فالحذف في هذا المقام من الأساليب الدخيلة في لغتنا العربية من اللغة الإنجليزية[1] .

وقد يقول قائل أن اجتماع أداتي نفي بين جملتين ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ﴾ [العلق : 19] .

أقول : ورد ذلك على سبيل الوصل ، إذا جاءت بمعنى : (ألا) . أو في مقام رد للحكم الأول كما جاء في بيت العجاج الشاعر[2] (من بحر البسيط):

. قدْ طلبتْ شيْبانُ أنْ تُصَاكِمُوا ... كَلاَّ وَلَمَّا تَصْطَفِقْ مَآتِمُ .

وفي قوله تعالى : ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تَخَافُونَ ٱلۡأَخِرَةَ ﴾ [المدّثر : 53] .

وفي قوله تعالى : ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾ [الفجر : 17] .

وورد الجمع بينهما **على سبيل الفصل في معنى لا** ، في مقام الردع والزجر كما في تعليل الفخر الرازي في تفسيره ، وكما جاء في المثل :كَلاَّ زعمْتَ العيرَ لا تُقاتِلُ .[3]

وفي قوله تعالى:﴿ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾[عبس : 23]، وفي قوله:﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾[القيامة : 11] .

غير أن مجمع القاهرة،جوز الجمع بين (لا ولن)وبين(لم ولن) بحجة تنازع عاملين[4] .

1. للتوسع أكثر انظر : محمد حسن عبد العزيز،لغة الصحافة المعاصرة ،ص 58 .وانظر كذلك :القياس في اللغة العربية له ،دار الفكر العربي،مدينة نصر،ط 1،1995،ص 174 .

2. ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 5 ، ص 3926 ، مادة [كلاّ] .

3. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

4. شوقي ضيف ، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما(1934 - 1984) ، ص 95 .

أو كما جاء في بيت الأعشى الشاعر (من بحر البسيط):

كَلاًّ زَعَمْتُمْ بِأَنَّا لَا نُقَاتِلُكُمْ ... إِنَّا لِأَمْثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتُلُ [1] .

وورد في اللسان عن أبي بكر الأنباري : "...وفي المثل : لا ، ليس الأمر كما تقولون" [2].

6 ـ مع الفعل أثّر :

مثل: **أثّر التدخين على صحة الرجل .وبالفرنسية :**

Influer sur

ومثاله ما جاء في العبارة :"... تعاطي النساء الجزائريات للتدخين مما يؤثر سلبا على صحتهن وأخلاقهن..." [3] .

مناقشة:

هذا الاستعمال من الاستعمالات الأعجمية .

قال الشيخ عبد القادر المغربي : " إنما ذهبوا إلى عجمة هذا الأسلوب من حيث أن فعل التأثير في اللغة العربية يتعدّى بحرف الجر (في) ، فيقولون : أثر في نفسه لا على نفسه " [4].

والذي يرد ذلك يكون قد ضمّن الفعل أثر فعلا آخر متعديا بعلى مثل : تسلط ، أو تغلب .

---

1. المصدر السابق ، الصفحة السابقة .

2. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

3. بلقاسم حوام ، الشروق أون لاين : 2010/05/30

www.echoroukonline.com/ara/articles/52818.html

4. مجمع اللغة العربية الملكي ، مجلة المجمع ، (م ، س) ، ج 1، ص 340.

7 . إدخال أفعال مساعدة في الجمل العربية تقليدا للغة الإنجليزية مثل :

.كثيرا ما نجد انتشار الآفات بشكل واسع في الدول الفقيرة .

مناقشة :

الفعل (نجد) في الجملة السابقة وقع حشوا ، وجاء على هيئة الفعل المساعد في اللغة الإنجليزية (be)الذي يتلوه المصدر مباشرة ،ومحور الجملة هو في المصدر انتشار ، والوارد في اللغة العربية قولنا [1] : **.كثيرا ما تنتشر الآفات بشكل واسع في الدول الفقيرة .**

وينتشر هذا الأسلوب غالبا في الجرائد الورقية والإلكترونية مثل العبارة : **"لكن أحيانا نجد أن المحسن يكون مشغولا كثيرا ، ويفضل أن يسلمنا الأمانة اليد باليد"**[2]

عوض أن تختصر العبارة كالآتي : **ينشغل المحسن بعمله ،أحيانا،ويفضل تسليمنا الأمانة يدا بيد .**

8 – تعدية الفعل لعب وهو لازم :

مثل : يلعب كرة القدم . وبالإنجليزية :

He plays football

في التعبير المعاصر الدخيل نلاحظ تعدية الفعل لعب لأنه كذلك في اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، فاكتسب سمة التعدية نحويا بسبب الترجمة ، وهو في الأصل لازم غير متعد .

قال تعالى : **{ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ } [الزخرف : 83] .**

---

1. خالد بن هلال بن ناصر العبري ، (م ، س) ، ص 32) .

2. بلقاسم حوام ، مقال (التحرشات الجنسية أكثر ما يدفع الأرامل واليتامى إلى الشارع) ، الشروق أون لاين 2012/08/22 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/139390.html

وقد يتهيأ للبعض قول الشاعر عمرو بن كلثوم في معلقته (من بحر الوافر):

يُدَهْدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدَهْدِي ... حَزَاوِرَة كُرَاتٍ لَاعِبِينَا [1]

أن لفظ (كرات) وقع مفعولا لاسم فاعل مؤخر (من الفعل لعب) على أساس تعديته ، فنقول : عامل نصب كرات هو الفعل المتعدي تدهدي ، أما كلمة (لاعبينا) فوقعت حالا لصاحب الحال حزاورة (غلمان) .

لكن وبالمقابل ،فيمكن أن تأتي (كرة)منونة بالفتح فتكون تمييزا لا مفعولا،مثل ما جاء في عبارة : "منتخبكم يلعب كرة جيدة ،ويملك الأفضلية ". [2]

غير أن مجمع اللغة العربية أجاز الاستعمال ، وعدّ الكرة مفعولا مطلقا ، أو منصوبة بنزع الخافض في قولنا : يلعب بالكرة [3].

9 . إدخال حرف النفي على غير منفيه .

مثل : يتحدث الكتاب لا فقط عن القواعد الفيزيائية بل كذلك عن تطبيقاتها . وبالإنجليزية :

The book speaks not Only about the rules of the physical but also for their applications

أو الاستدراك على نفي الحكم الأول والغرض تأكيده وإثباته .

هو ليس فقط/فحسب ...لكن/بل /إنما .

مثل : الحقيقة هي ليست فقط ما نراه ، وإنما هي كذلك ما نؤمن به .

---

1 . الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، دار الآفاق ، الجزائر،(د،ت)،ص100.

2. ل طاكبو ، جزء من عنوان مقال ، الشروق أون لاين : 2012/03/10 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/124200.html

3 . د شوقي ضيف ،مجمع اللغة العربية في خمسين عاما(1934 - 1984) ، ص 103.

مناقشة :

الترتيب المنطقي المشهور الذي يرتضيه عقل العربي للجملة السابقة أن يدخل حرف النفي على المنفي (الفعل) ، وأن يتأخر الحال (فقط) ليكون بعد صاحبه [1].

فتكون على النحو التالي : لا يتحدث الكتاب عن القواعد الفيزيائية فقط ، بل حتى عن تطبيقاتها .

ولذلك فالتعبير العربي المألوف يكون كما في المثال التالي :

. لا أريدك أن تتعاطف مع المنكوبين فقط، بل أن تساهم كذلك في دفع الضرر عنهم ما استطعت .

شاع في لغتنا العربية مثل هذا الاستخدام حيث يتم فيه نفي حكم سابق لأجل إثباته والاستدراك عليه ، بعطف حكم آخر عليه .

غير أن الغموض يكتنف المعنى عند إساءة استخدام هذا الأسلوب بسبب التشويش على المعنى المراد إذا لم نتبع الحكم الثاني بـ (أيضا ، أو كذلك):

. أنت لست رساما فقط ، بل أنت خطاط بارع / بل أنت كذلك خطاط بارع .

ولاحظ الفرق بين المعنيين .

. أنت لست فقط رساما ، ولكنك خطاط بارع / ولكنك أيضا خطاط بارع .

وهذا الاستعمال ، ليس هو الاستعمال العربي المعروف الذي مفاده نفي الحكم الأول والاستدراك عليه بحكم آخر مثبت ،كما في قوله تعالى : { لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ } **[البقرة :من الآية 177] .**

1. خالد بن هلال بن ناصر العبري، (م ، س) ، ص 29 .

10 . تعدية الفعل بـ : على

أكد الوزير على ضرورة الاهتمام بفئة المحرومين .

أكد على نقاط معينة . وبالفرنسية وتليها بالإنجليزية :

Il a insisté sur

He emphasized on certain points

ومثال على ذلك ما ورد في الجريدة : "أكد الوزير على استقلالية الأئمة "[1] .

مناقشة :

المشهور في اللغة العربية وقوع الفعل (أكّد) متعديا بذاته ، جاء في اللسان: "أكّد العهد والعقد (...) وقد أكّدت الشيء ووكّدته " وفيه :" أوكدته وأكدته وآكدته إيكادا ، وبالواو أفصح ، أي شددته "[2] . أما في العبارة (أكد على) فهي دخيلة مترجمة من اللغات الأجنبية ، مثل ما هو في اللغتين الفرنسية والإنجليزية:(**sur** ، **on**)،والصحيح في الجملة هو:أكد الوزير ضرورة الاهتمام بالمحرومين ، أكد نقاطا معينة ، أكد الوزير استقلال الأئمة . وجوز المجمع العبارة: (أكد على) ، على أساس أن للفعل مفعولا محذوفا تقديره (التنبيه) ، وإمّا على تضمين الفعل معنى (نبّه)[3] .

11 . صوغ الفعل المجهول من المصدر وإضافة فعل مساعد .

ومثاله : "قد تمت مناقشته في المجالس المصغرة لقادة إسرائيل العسكريين والسياسيين "[4].

---

1 . شفيق إ ،من مقال (أيها الأئمة حفزوا المواطنين على الانتخاب) ، الشروق أون لاين : 2012/02/10 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/122058.html

2 . ابن منظور ،(م ، س) ،المجلد 1 ،ص 100 ، مادة :[أكد] .

3 . شوقي ضيف ،مجمع اللغة العربية في خمسين عاما(1934 - 1984) ، ص 105.

3 . صالح عوض ،من مقال (الحرب على غزة فشل إسرائيلي جديد!) ، الشروق ، 2012/03/11 ، عدد: 3591 ، ص 11.

www.echoroukonline.com/ara/articles/124186.html

مناقشة :

يرد الفعل الماضي المبني للمجهول في اللغة العربية على شاكلة ما جاء في القرآن الكريم :

{ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ } [عبس : 17].

وفي لغتنا المعاصرة ، وفي جرائدنا ، انتشر مثل هذه العبارة : "وأما في الطور الثانوي فقد تم إيداع 56 ملفا" [1]

وهي بذات المعنى في جملة : وأما في الطور الثانوي فقد أودع ست وخمسون ملفا (56) ملفا .

إذ نلاحظ إضافة الفعل المساعد (تمّ) وهو ما نعدّه هنا حشوا لا طائل منه ، إذ يمكن أن نستغني عنه بذكر الفعل مبنيا للمجهول .

12 . تكرار الشرط في جملة الجواب .

مثل :

كلما عمل كلما ربح . وبالإنجليزية :

The more he works the more he earns

مناقشة :

يلاحظ في كلامنا شيوع مثل هذه العبارة : "كلما توغلنا رفقة مصالح الدرك الوطني المرافقة لنا في شوارع العاصمة وتيبازة، كلما كثرت حركة الأشخاص والسيارات". [2]

والمعهود في العربية أن أداة الشرط (كلّما) تفيد التكرار وحدها ، فلا يجوز تكرار التكرار.

---

1 . نضيدة قوادري ،من مقال (إلغاء المداولات في مسابقات توظيف الأساتذة) ، الشروق أون لاين ، 2012/08/11 . www.echoroukonline.com/ara/articles/138599.html

2. نوارة باشوش ، من مقال(جزائريون يقومون الليل بالرقص والمجون) ، الشروق أون لاين ، 2012/07/29 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/137241.html

والأسلوب مشهور في اللغة العربية ، لاسيما في القرآن الكريم في كثير من الآيات ،

قال تعالى : { كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ **} [الحج : 22] .وقال تعالى:{** فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنٗا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا ۖ **}[آل عمران : من الآية 37] .** **وقال تعالى :{** كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ **} [المائدة :من الآية 64] .وقال تعالى : {**يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْ ۚ **}[البقرة: من الآية 20] .**

13 **- تعدية الفعل بحرف ، مثل :**

أتى الرجل إلى المدينة . وبالإنجليزية : Came to the city

مناقشة :

في الاستعمال العربي المألوف نقول : أتى الرجل المدينة .

مثل قوله تعالى : {إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾ **} [الشعراء : 89] .**

وقوله :{ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ **} [الذاريات : 52] .**

وفي كثير من جرائدنا باللغة العربية ينتشر هذا الأسلوب الدخيل مثل : "حينما أتت إلي صديقتي ذات مرة". [1]

غير أن الأفصح كما رأيت هو : حينما أتتني صديقتي .

1. من مواضيع أبي الشيماء ، الشروق ، 2012/08/23 ، عدد :3753 ، ص 21 . www.echoroukonline.com/ara/articles/139360.html

14 - استخدام الشرط في غير محله مثل :

انظر إن كان زيد في داره . وبالفرنسية :

Voir si zaid est dans sa maison

سله إذا كان الأمر صحيحا . وبالفرنسية :

Demandez-lui si c'était vrai

مناقشة :

يرد في كلامنا ، وفي جرائدنا مثل عبارة "سأل إن كان يجب قتل أوباما " [1] .

وعن هذا الأسلوب يقول اليازجي في كتابه **لغة الجرائد:**"هو من التعريب الحرفي عن الإفرنجية وكأن الذي استدرجهم إلى ذلك ما يرى في الكلام الفصيح من نحو قولنا : افعل هذا إن استطعت " [2] إذ أن جملة الجواب تقدمت على جملة الشرط وأداته ، وليس ذلك صحيحا في الجملتين الدخيلتين . ويرى اليازجي الصواب في إبدال أداة الشرط بهل فيقال : انظر هل هو في داره ؟ ، و سله هل كان الأمر صحيحا ؟ .

ومن ذلك تكون الجملة أعلاه : (سأل هل كان يجب قتل أوباما) .

وجاء في القرآن الكريم : **{**قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ } **[البقرة : 94] .**

غير أن استعمال (إنْ) في بعض الحالات حسب ما نلاحظه ، يقع موقع (لو) ، وهو ما نجده في قوله تعالى : **{**أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ **} [العلق : 11]** .____

1 . رأس مقال أوردته الشروق نقلا مترجما عن (وأف) : 2009/09/29 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/42689.html

2 . إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد، مطبعة التقدم، القاهرة، (د ، ت) ، ص 36 .

15 . تعدية الفعل رغب بالباء مثل :

. شاب يرغب بالزواج من فتاة تقدر الحياة الزوجية .

. ومثل :" فأقسم أنه **يرغب** بالتعرف علي من أجل مشروع الاستقرار" [1] .

مناقشة :

المشهور في العربية أن يرد الفعل (رغب) مقترنا بفي ، أو بعن ، أو بإلى ، كما في قوله تعالى : **{** وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ **} [البقرة :من الآية 130] .**وفي قوله **:**

{ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ﴿٨﴾ **}[الشرح : 8] .**

وفي حديث الرسول ﷺ : (**...فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**) [2] .

غير أنني ألاحظ ورود معمول للفعل رغب مفعولا به جاء مصدرا مؤولا ، كما في قوله تعالى :

{ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ **} [النساء : من الآية127] .**

16 . تصريف فعل الشرط وجوابه بعد (كلما) فعلين مضارعين .

مثل : **كلما ألتقي أحدهم ، يكرر الشيء نفسه .وبالفرنسية :**

A chaque fois que je rencontre quelqu'un, il me répète la même chose

---

1 . من مواضيع أبي الشيماء ، الشروق أون لاين ، 2012/08/01 .

www.echoroukonline.com/ara/mobile/articles/137446.html

2 . الإمام البخاري ، الجامع الصحيح ، دار ابن كثير ، دمشق . بيروت ، ط1،2002 ،كتاب النكاح ، حديث رقم: 5063 ، ص 1292.

مناقشة :

تصريف فعل الشرط وجوابه مضارعين بعد كلما ، غير وارد في صيغ اللغة العربية إلا من جانب الدخيل الذي انتشر في الصحف والجرائد مثل العبارة :**"كلما ينام برلسكوني يحلم برونالدو! ".** [1] فالمشهور في اللغة العربية أن يأتي الفعلان ماضيين بعد الأداة (كلما) .

في مثل قوله تعالى :{وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ }**[هود : من الآية 38] .**

17 - جمع لن بسوف في جملة واحدة .

مثل العبارة :

"كل من يشكل خطرا على ليبيا سواء بالتمويل أو التحريض سوف لن يكون له مكان في الأراضي الجزائرية " [2] . **وبالفرنسية :**

Le risque n'aura pas lieu sur le territoire algérien

مناقشة :

في اللغة العربية لا يجوز الجمع بين أداتين لهما دلالة واحدة ، فكلا الأداتين تفيد الحدوث أو عدمه في المستقبل ، ولذلك فمن الممكن الاكتفاء بالأداة (لن) لأنها تفيد عدم الحدوث في المستقبل قريبه وبعيده ، أو التعويض بإضافة (أبدا) ، مثل قولنا :

. لن يحدث ذلك ، أو لن يحدث ذلك أبدا .

---

1 . ع ب ، عنوان لمقال ، الشروق أون لاين ، 2012/03/12 .
www.echoroukonline.com/ara/articles/124329.html

2 . وكالة الأنباء الجزائرية ،من مقال (عبد الجليل : لقائي مع بوتفليقة تناول قضية أسرة القذافي) الشروق أون لاين ، 2012/04/16 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/127097.html

وفي القرآن الكريم نلاحظ أن الأداة سوف لا يتبعها إلا فعل موجب غير منفي ، فلا يصح قولنا : سوف لا يكون ، بل العكس أصح وكأن بعد التسويف يكون الحدوث لا عدمه ،**قال تعالى :**

{فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ } [الانشقاق : 8] .

وقد تتصل بسوف لام التأكيد ، لتؤكد حدوث الفعل في مثل قوله تعالى :**{ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ }[الضحى : 5] وفي قوله أيضا :{ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ } [الليل : 21].**

ملاحظة :

من خلال ما استقصيناه من تراكيب دخيلة على مستوى بنية الجملة،استطعنا أن نتوصل إلى حقيقة مفادها :

. على الرغم من الزخم المتواصل من تراكيب متسربة إلى اللغة العربية ، فإن ما تسرب إلى بنية ونظام الجملة العربية من بنيات وتراكيب أعجمية يعد قليلا مقارنة بما تسرب إلى اللغة العربية من تراكيب تمس المعاني ، والدلالات ، وسنرى في الصفحات القادمة بعضا من تلك المعاني الجديدة التي وفدت إلى العربية من لغات أجنبية .

2 . التراكيب الدخيلة على صعيد المعنى :

وهو ما دخل في اللغة العربية من معاني أجنبية ، جديدة عن اللغة العربية فغيّر كثيرا من العبارات وجدد معانيها بحسب المعنى الوافد ، على حساب المعنى العربي المعتاد ، وهنا يكمن اختلاف المعاني الأعجمية عن معاني اللغة العربية المتشعبة المتسعة .

وهذا الأمر لا يدرك لأول وهلة ، بسبب معاصرتنا للغة الحديثة ، وعدم إلمامنا الشامل بلغة الأجداد ، فلا يدرك ذلك الاختلاف إلا بعد الاطلاع الواسع على ما تركه الأولون من تدوين ، إضافة إلى ضرورة الاستناد إلى المعاني المبثوثة في الشعر الجاهلي ، و القرآن الكريم ، وكذا في الحديث الشريف ، لمعرفة الفروق بين المعاني المعاصرة الدخيلة ، والمعاني العربية المتأصلة .

نقدم بعضا من التراكيب ، نناقش معانيها واستعمالاتها في حياتنا اليومية ، وفي بعض وسائل الإعلام المعاصرة .

2 . 1 . نماذج من التراكيب الدخيلة في مستوى معنى الجملة

1 . طلب الرجل يد المرأة [1] وبالفرنسية وتليها بالإنجليزية :

L'homme a demandé la main d'une femme

To ask the hand of –

مناقشة :

تقول العرب : خطب الرجل المرأة .

وفي مثل ذلك وردت الآية الكريمة : **{وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ }** **[من سورة البقرة : 235] .**

---

1 . العربي.ب ، من مقال (6 أشهر حبسا لطالب الزواج من الوالية زرهوني) الشروق أون لاين ، 2009/01/30

www.echoroukonline.com/ ara/articles/32262.html

لو قارنّا بين عبارتي (خطب الرجل المرأة) ، و(طلب الرجل يد المرأة) المترجمة ترجمة حرفية لفظية ، لأدركنا الفرق بين خطب العربية التي تعني الدعوة للزواج ، إزاء ما توحي إليه عبارة طلب اليد التي هي مفهومة في لغتها الأصلية ، غامضة الإيحاء في اللغة العربية إذ قد تشير إلى معاني مختلفة مستعملة فطلب اليد في العربية قد تكون للمصافحة ، أو للمبايعة وأخذ العهود ،أو هي طلب المعونة أو حتى لقراءة الطالع من خلال خطوط اليد .

ولو جاءت العبارة : طلب الرجل المرأة للزواج لكان أقرب إلى ما عهدته العرب .

غير أن شيوع التعبير الأجنبي وكثرة استعماله ، ساعدا على تجويزه .[1]

2 . التربية تلعب دورا فعالا في تنشئة الشباب على الأخلاق الحميدة[2] . وبالفرنسية :

L'éducation joue un rôle actif dans l'éducation des jeunes aux bonnes mœurs

مناقشة :

هذه العبارة هي من العبارات المستحدثة في لغتنا ، وهي دخيلة في العربية ، ومن نتائج الترجمة الحرفية من اللغة الفرنسية ، إذ انتشر استعمالها في اللغة الأصل بسبب شيوع ثقافة المسرح المتوارثة من الفكر اليوناني ، فكان كل ممثل يلعب دورا ما على خشبة المسرح ، وكأن الحياة خشبة مسرح كل منا فيها يؤدي دورا ما .ولم تنتشر تنتقل تلك العبارة إلى العربية إلا بعد ذيوع الترجمة .

وعبارة : يلعب التسامح دورا مهما في انتشار السلم بين الناس . تؤدي في عصرنا معنى : التسامح بين الناس سبب في انتشار السلم بينهم .

لقد انزاحت لفظة لعب الأصلي الذي تؤديه إلى معنى آخر مختلف الدلالة .

---

1 . للتوسع أكثر ، انظر : محمد حسن عبد العزيز ،لغة الصحافة المعاصرة ، ص 55 .

2 . عزوز سعاد ، من مقال (الصحافة ,الرشوة ...سنغافورة) ، الشروق أون لاين ، 2007/05/02 .

www.echoroukonline.com/ara/?news=13603

أما الفعل لعب في اللغة العربية فله صيغ ومعاني أولى مشهورة ، فلعب بكسر العين لا تعدو أن يكون معناها التسلي واللهو ،أما في استخدامنا للفعل لعب فنلاحظ فيه تجديدا بسبب الترجمة اللفظية للعبارة الدخيلة ، واكتسب معنى جديدا هو أقرب إلى معنى (اشتغل بالأمر واهتم) .

فتكون الجمل مثلا :

. للتربية أثر كبير في ترسيخ الأخلاق الحميدة في نفوس الشباب.

. تصنع التربية شبابا يتحلون بالأخلاق الحميدة .

وقريب منه ما جاء في الآية : **{وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴿٣٩﴾ } [طه :من الآية 39].**

وفي لفظ النشأة والإنشاء يرد قوله تعالى : **{أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ } [الزخرف : 18] .**

وفي لفظ الخلق يرد قوله تعالى :{ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ **} [القلم : 4] .**

وفي التربية بمعنى النمو الزيادة والبركة يرد قوله تعالى : **{يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ } [البقرة : 276].**

فيكون المعنى الأصيل في العربية :

. تصنع التربية رجالا ينشّأون على الأخلاق العظيمة .

3 . قتل الوقت . وبالإنجليزية :

To kill the time

مناقشة :

نقول فلان قتل وقته ، على أساس المعنى المجازي للدخيل ، وهو معنى جديد على العربية والمشهور منها هدر الوقت وإضاعته في ما لا يفيد ، فإن كان في ما يفيد فيقال : قضى وقته في الدرس ، أمضى وقته في العمل ، استغل وقته في البحث ، اشتغل جل وقته في التأمل .

والمتواتر في العربية أن القتل للحيوان والإنسان وهو سفك الدم والذبح وإزهاق الروح ، وقد جاء بمعنى اللعنة في قوله تعالى : **{** قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ **} [عبس : 17]** ،

وجاء الكثير منه مجازا في الشعر العربي الغزلي ، لكن استعمال العبارة المجازية الدخيلة أعلاه فتح المجال واسعا لاستخدامات كثيرة للفعل قتل مثل : قتل الموضوع بحثا ، قتل الخبر تقصيا ، قتل الجوع والعطش .

نقول :أضاع فلان وقته ، بدد الوقت ، ذهب وقته سدى ، هدر الوقت في ما لا يفيد .

وردت لفظة الوقت ومشتقاتها في القرآن بصيغتها في قوله تعالى:**{**إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ **}** [ص : 81]، وكذلك في [الحجر : 38]، وفي قوله تعالى : **{**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ **} [من سورة الأعراف : 187].**

وبصيغة (موقوت) وردت في سورة [النساء ،الآية : 103]،وبصيغة (ميقات) وردت في سبعة مواضع هي:[الأعراف: 142، 143 ، 155]، و [الشعراء : 38] و[الدخان : 40]و[الواقعة : 50]و[النبأ : 17].

4. لعب ورقته الأخيرة [1]. وبالإنجليزية :

He played his last card

---

1 . ر مختار .من مقال بالصفحة الرياضية (الكويتي يكوي الحمراوة في سهرة رمضانية) . الشروق أون لاين، 2007/09/18 www.echoroukonline.com/ara/?news=17015

مناقشة :

هذه العبارة نابعة عن لعبة القمار السائدة في ثقافة بعض المجتمعات ، فاللغة وجه لفكر الشعوب تسرد حياتها وتجاربها . والعبارة التالية :

. يعد المحتل الديون الورقة الرابحة للضغط على المستضعفين وهي ورقة الحظ المتبقية له .

هي في العربية توحي إلى معنى مجازي يعوض معنى استخدام الإنسان لجميع إمكاناته المتبقية لاكتساب شيء ما أو الحفاظ عليه .

وفي العربية نقول: استعمل كل طاقته ، بذل كل ما لديه ، صب جميع إمكاناته ، أفرغ كل جهده ، أفنى كل ما يملكه في سبيل ، أعد كل ما استطاع من قوة ، وقريب من ذلك قوله تعالى : **{ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ} [الأنفال :من الآية 60] .**

5 . يمارس مهامه تحت الرعاية السامية للسيد...وبالإنجليزية: Under the patronage

مناقشة :

انظر العبارة : (بالإضافة لذلك فإن فيسبوك مطالب بوضع نفسه تحت سلطة إجراء تدقيق نصف سنوي لمدة 20 سنة قادمة) [1].

الدخيل هنا في العبارة هو معنى التحتية التي تفيد الدرجات والمستويات المعنوية ، أما المعنى الأصلي للتحتية والفوقية في اللغة العربية فكان يشير إلى المستويات والدرجات المكانية لا غير ، والمترجم في العبارة ركز على الألفاظ ودلالتها ، دون النظر إلى المعنى الإجمالي للعبارة ، وبذلك فقد توغل المفهوم الجديد للتحتية والفوقية ، وفتح المجال به حتى انتشر المعنى الجديد المولد في قولنا : يعمل تحت وصايته ، تحت إشرافه ، تحت رقابته. وأصبحت تحت تدل دلالة الباء في قولنا بوصايته ، برعايته ، بإشرافه ، برقابته، أو تدل دلالة قريبة لمعنى كلمة (ضمن) .

---

1. من مقال: فيسبوك تحت الرقابة لمدة عشرين سنة ، الشروق أون لاين ، 2012/08/12 .

www.echoroukonline.com/ara/mobile/articles/138636.html

6. إنه يلعب بالنار[1] . وبالإنجليزية:

He plays with fire

مناقشة :

هو تعبير دخيل مجازي يطلق على من يجازف ويغامر بنفسه في أمر ما ، مثله مثل اللاعب بالنار في استعراضات مناسبات وأعياد كثير من المجتمعات غير العربية ، ومنهم من يتخذ ذلك مصدرا لرزقه في الأسواق، حيث يعرض مهارته الحركية مواجها الخطر في أي وقت ، هذا المفهوم تسرب إلى اللغة العربية ، وأصبح شائعا في استعمالاتنا في الموقف المجازي نفسه ، وتسربت معه كذلك ثقافة اللعب بالنار وألعاب السحر والخفة .

وفي المعنى العربي ورد ذكر الاقتراب من الهلاك والخسارة في قوله تعالى : **{** وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ **} [آل عمران :من الآية 103]**

أو أن نقول : هو يجني على نفسه . إذا ساق نفسه إلى هلاكها .

7. نكران الذات .[2] وبالإنجليزية:

Self-denial

---

1. انظر العنوان (الشباب يلعب بالنار) ، من رأس خبر رياضي ، الشروق أون لاين، 2004/03/28

www.echoroukonline.com/ara/?news=50048

2. أ د محمد قيراط ، من مقال (الإعلام ، والاغتراب والهوية الوطنية) ، الشروق أون لاين ، 2010/03/24 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/49893.html

مناقشة :

والمعنى الذي تؤديه العبارة هو : تقديم مصلحة الجماعة على حساب النفس ، وعدم الاستئثار بالشيء ، والتي تقابل اللفظة العربية : الإيثار ، وهي الأدق ، وهو أن تقدم مصلحة الآخرين على مصلحتك في متطلبات الحياة الدنيوية ، طمعا في عفو الله ورضاه .

وهو : التفضيل وفعله آثر يؤثر بمعنى يفضل ويقدم . وقد جاء في القرآن : { قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ } [يوسف : 91] أي فضلك وقدمك علينا .

وقال تعالى:{ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ }[النازعات: 38]،بمعنى فضلها وقدمها على الآخرة .ومثل ذلك ما جاء في قول الشاعر(من البسيط):[1]

مَا آثَرُوكَ بهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لهَا .. لَكنْ لِأنفُسِهِمْ كانَتْ بهَا الأثرُ

و عدم استئثارنا بالشيء ليس بالضرورة أن يكون إنكارا لذواتنا ، إنما هو تبجيل للآخر على نفسك دافعه المحبة القوية له ، أو الطمع في أجر الله العظيم ، وهو كما نرى هنا ليس نكرانا للذات بل احتراما لها وتقديرا .قال تعالى :{ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٩﴾}**[الحشر:من الآية9] .**

8 . علق الإضراب[2]

بمعنى : أوقف الإضراب وقطع استمراره .

. علق أملا كبيرا . وبالإنجليزية:

He attaches great hope

---

1 . ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 1 ، ص 26 ، مادة [أثر] .

2 . وكالات ، من عبارة عنوان مقال: (عدنان خضر علق إضرابه عن الطعام بعد قرار بالإفراج عنه) ، الشروق ، 2012/02/21 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/122850.html

بمعنى : تمنى وطمح في أمر ما .

. علق أهمية خاصة على . وبالإنجليزية : **He attaches importance**

. علق على المقابلة .

بمعنى : عقّب على مجرياتها ووصفها ،بكلام مسموع .وبالفرنسية

Le Journaliste a commenté sur le match

مناقشة :

هذه اللفظة أخذت مدلولات جديدة في عصرنا وهي من الفعل (علق) ، ومن اسم (العلاقة) ، ولفظ **علق** يذهب البعض أنه من العلق ، " والعربية قد استعملت العلق ماديا في كل ما يعلق وينشب : كالدم ، والمحور الذي تعلق عليه البكرة ، وعلقت المرأة حملت . ومعنويا في العلاقة تنشب بين اثنين حبا أو بغضا ، وفي الصلة تربط بينهما " [1].

وأصل التعليق من لفظ العلق في قوله تعالى : **{خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢} [العلق : 2] .**

وما سميت العلقة كذلك إلا لأنها تعلق على جدار الرحم في طور من أطوارها .

والتعليق دليل على التشبث طلبا للاستقرار .

وفي قوله تعالى : **{وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ۝١٢٩ } [النساء : 129] .**

لفظ المعلقة في الآية من التعليق، وهنا جاءت بمعنى : ترك الأمر بين البينين .

---

1. عائشة عبد الرحمان ، التفسير البياني للقرآن الكريم ، دار المعارف، القاهرة الجزء 2 ، ،ط 5 ، 1990 ، ص18 .

ومن هذا المعنى ظهر في العربية معنى مولّد هو عدم إتمام الأعمال وعدم إنجازها وإنهائها ، بعد الشروع فيها لسبب عارض .

وبمعنى آخر جديد هو الرجاء ، حين نقول : يعلق الأب آمالا عريضة على ابنه الوحيد .

فالأماني التي يريد المرء تحققها في المستقبل هي أمال قلبية معلقة تنتظر التحقق أو البطلان .

وصارت اللفظة توحي بمدلول جديد آخر هو التعليق بمعنى تعقيب الكلام على كلام أو فعل أو شيء مثل قولنا علق الصحافي على الحدث ، علق فلان على المقابلة الرياضية .

9 ـ مثّل شخصية الجد . بالإنجليزية : He plays the role of grandfather

ـ يمثل بمعنى : يتقمص .

مثّل الشعب . بالإنجليزية : He represents the people

ـ يمثل بمعنى : ينوب .

يمثّل نقابة الأطباء . بالإنجليزية : He represents the Medical Association

مثّل الرأي العام . بالإنجليزية : He represents public opinion

ـ يمثل بمعنى : يظهر ويبرز .

ماذا تمثل لك المدرسة ؟ بالإنجليزية : what represents the school for you ?

ـ يمثل بمعنى: يعني .

مناقشة :

هذا الفعل أصبح له دلالات عديدة لا تعرف إلا من خلال سياق الكلام .

أقول : مثل تمثيلا أي جاء بأمثلة حجاجية في كلامه أو نصه ، وهو المعنى الأول المشهور في اللغة العربية ، فالتمثيل : إيراد حجج وأمثال في الكلام قصد تقريب الفهم للسامع أو القارئ والاعتبار،فالمثل هنا بمعنى البيان والحجة .قال تعالى :{ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلاً مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ }**[النور : 34].**

وقال : {فَجَعَلْنَـٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلاً لِّلْأَخِرِينَ ﴿٥٦﴾ **} [الزخرف : 56].**

وقال:{ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَـٰهُ مَثَلاً لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ **} [الزخرف : 59].**

وتمثل على وزن (تفعّل) تشكل في هيئة ما في قوله تعالى : { فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ **} [مريم : 17].**

المثل بمعنى الشبه : في قوله تعالى :{ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ **} [البقرة : 17].**

قال تعالى : {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ **} [إبراهيم : 24] .**

أما المعاني الدخيلة الجديدة لهذه العبارة فنجدها في العبارة : **مثل تمثيلا** ، بمعنى تقمص شخصية ما في عمل مسرحي أو فني .

ونقول:مثل تمثيلا الجماعة في المحافل أي ناب عن الجماعة وكان راعيا لشؤونها معبرا عن حقوقها .

ونقول هو يمثل الرأي العام بمعنى يختزل صورة أو رأيا اشتركت فيه مجموعة ما [1].

وفي الجملة المقابلة الأخيرة أخذ الفعل (يمثل) معنى آخر كذلك هو بمعنى (يعني) .

1 . للتوسع أكثر انظر : محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة ، ص 56 .

10 . المشروبات الروحية . وبالفرنسية :

Spiritueux

والمعنى الذي تؤديه العبارة هو :

. المشروبات المؤثرة في روح الإنسان .

. المشروبات ذات التأثير الروحي (الغامض) .

مثلما جاء في العبارة :

"فأصبحت الرجولة لدى البعض لا تكتمل إلا باحتساء هذه المشروبات الروحية ". [1]

مناقشة :

هكذا ترجم البعض اللفظة الفرنسية ، باعتبار أن الفرنسيين يشتقونها من لفظة الروح (esprit)، اعتقادا منهم أن الخمر تؤثر في الروح ، على عكس المسلمين الذين يرون أنها تؤثر في العقل ، ولذلك لم يخطئ العرب في تسميتها بالخمر أو المسكر لأنها تخامر العقل ،وتجعله في غفلة من أمره .

والروح:اسم لجبريل عليه السلام في قوله تعالى:{ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ }**[الشعراء: 193].**

فالروح : من أمر الله الذي لم يطلع عليه أحد ،إذ قال تعالى : { وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ }**[الإسراء : 85].**

فالروح : شطر غيبي في الإنسان وشطره الثاني هو الجسم والمادة .

قال تعالى:{ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾}**[ص: 72].**

---

1. أ د فوزي أوصديق ، من مقال (حوادث وأحاديث برائحة الخمر) ، الشروق أون لاين ، 2009/08/05 .
www.echoroukonline.com/ara/articles/40425.html

وهنا تفترق الاعتقادات والثقافات ،فكان من الأنسب أن تترجم اللفظة الفرنسية بالخمر فحسب .

ولعل لفظة الإسفنط الرومية الدخيلة أصلها (esprit) ، جاء في اللسان "الإِسْفِنْطُ والإِسْفَنْطُ: المِطَيَّبُ من عصير العنب، وقيل: هو من أَسماء الخمر، وقال أَبو عبيدة: الإِسْفَنْط أَعلى الخمر، قال الأَصمعي: هو اسم رومي؛ قال الأَعشى الشاعر (من بحر الخفيف):

وكأَنَّ الخَمْرَ العَتِيقَ من الإِسْـفِنْطِ، مَمْزُوجَةً بماءٍ زُلالِ "[1]

قال أَبو حنيفة: "قال أَبو حزام العُكْلي فهو مما يمدح به ويعاب"[2].

ولعل التحوير بتغيير الأصوات وتبديل الباء الأعجمية فاء ، وإدغام الراء الأعجمية في النون ونطق التاء طاء ، هو السبب في تغيير صورة ذلك اللفظ الدخيل .

11. زار وفد من المسؤولين القرية .

. من المسؤول عن هذا الوضع ؟ . وبالفرنسية :

Qui est responsable ?

مثال : "زوجات المسؤولين ..علب سوداء لأسرار الدولة" [3] .

---

1. ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 1 ، ص 80 ، مادة [إسفنط].

2. المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

3. لبنى قاسم ، عنوان مقال ، الشروق أون لاين ، 29/ 2011/11 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/87912.html

مناقشة :

هذه العبارة أصبحت تحتمل معاني ودلالات مختلفة في عصرنا بعدما كانت تحمل معنى واحد في عصر صدر الإسلام ، فالمسؤول لفظة إسلامية تعنى الذي يُسأل في الدنيا أو في يوم القيامة ، ذكرت بصيغ اشتقاقية عدة في القرآن ، وكذلك في الأحاديث الشريف .

المسؤول هو اسم مفعول من الفعل سأل ، وهو من يُسأل عن أمر ما ، يطلب منه الإجابة .

وفي حديث رواه البخاري ومسلم : **(...ما المسؤول عنها بأعلم من السائل).** [1]

قال تعالى : **{وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ } [التكوير : 8].**

وقال الرسول ﷺ : **(ألا كُلكمْ راعٍ وكلكُم مسؤولٌ عن رَعيتهِ)** [2] .

بمعنى أنه سوف يسأل يوم القيامة .

وبهذه الأمثلة فالسؤال هنا بمعنى طلب الجواب ،وقد يكون بمعنى طلب الحاجة في مثل قوله تعالى : { لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ }**[البقرة : من الآية 273] .**

أما في عصرنا فقد تطور معناها وتشعب فهي تدل على صاحب السلطة ، في قولنا: هؤلاء مسؤولون كبار ، وتدل كذلك عن المتسبب في أمر ما .

12 ـ أنت على الخط ـ وبالإنجليزية :

You are on line

أنت على الهواء مباشرة ـ وبالفرنسية :

Vous êtes en ligne

1ـ الإمام مسلم ،صحيح مسلم ، كتاب الإيمان،دار طيبة ، الرياض ،ط 2 ، 2006 ، ص 24 .

2ـ الإمام البخاري ، (م ، س) ، كتاب الأحكام، حديث رقم: 7138، ص1764.

مناقشة :

هذه اللغة العصرية للإذاعة مترجمة ترجمة أمينة من الفرنسية آو الانجليزية والخط هنا يقصد به خط الاتصال السلكي .ووقع حذف للاختصار ، غير أن الحذف يكون أبلغ لو وقع على الخط فتكون العبارة : أنت على اتصال ، لأن الخطوط اليوم أصبحت شيئا قديما مع ما ابتدع من وسائل وطرق أخرى للاتصال .

المقصود بها في عصرنا ليس الشخص بجسمه لحما وعظما ، إنما صوته وصورته تنتقل عبر الهواء عبر أجهزة بث واستقبال ذبذبي .

13 ـ إنشاء خطوط السكة الحديدية. وبالفرنسية :

Raccordement des lignes ferroviaires

ونقول : إنشاء خطوط الهاتف .

ونقول : إنشاء خطوط الكهرباء .وبالفرنسية :

Mise en place de lignes électriques

مناقشة :

لفظة الخط في العربية الأولى لها عشر معان في القاموس المحيط منها :

اللفظ: (خط) هو :اسم علم لمدينة تنسب إليها الرماح و الطريق الخفيف في السهل و خط الرسم والكتابة .

أما في عصرنا فتعني كذلك :

ـ خط الاتصال بالهاتف أو التلفاز أو بالأنترنت (سلكيا أو أثيريا) .

ـ خط النقل الجوي والبري والبحري .

وقد نقل المترجم ألفاظ العبارة الأجنبية كما هي ، وما يقصد به في لفظة (الخطوط) في هذا المقام إنما هو (الطرق) في مثل جملة :أنشأ العمال طرق السكة الحديدية. وإن من معاني السكة كذلك الطريق .

أما في الجملتين الأخيرتين فالخط هنا يقصد به شبكة الاتصال الخيطية سواء كانت خيوطا وأسلاكا حقيقية أو كانت خيوطا أثيرية غير مرئية .

14. يحارب ضد العدو . وبالفرنسية :

Lutte contre l'ennemi

مناقشة :

حارب عدوّه . قاتل عدوه ، صارع خصمه .

قال تعالى :**{** كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ **} [مريم : 82]**

أي أعداء كما فسر ذلك الضحاك ، وقال السّدّي : خصماء ، بخلاف ما رجوت منهم .[1]

وفي لسان العرب عن ابن سيدة " ضد الشيء ضديده ، وضديدته خلافه ".[2]

وفي رأينا تعد (ضد) في الاستعمال الدخيل حشوا ، وما العبارة الدخيلة إلا ترجمة حرفية للاستعمال الأجنبي . فالضد هو نفسه العدو .

ومحاربة العدو في العربية لا تدل الدلالة نفسها مع جملة محاربة ضد العدو،فضد العدو هو الصديق .

1. ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ،الرياض ، ج 5 ، 2002، ص 262.

2. ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 4 ، ص 2564، مادة [ضد].

قال الهلالي: " فإذا قلنا : إن أمريكا تقاتل ضد فيتنام الشمالية ،كان معناه : أن أمريكا تقاتل عدو (فيتنام الشمالية) أي تقاتل نفسها ، وهذا مسخ للغة العربية،يدمي قلب كل من يحبها ..." .[1]

أما العدناني فيجوز في معجمه الاستعماليين قائلا " لكن كلمة الضد تعني أيضا المقابل ".[2]

15 . اعتنق الفكرة . وبالفرنسية ، وتليها بالإنجليزية :

L'homme a embrassé l'idée.

He embraced the idea

مناقشة :

الاعتناق في العربية ، مشتق من العنق الذي هو الجيد ومنها اشتق العناق ، والتعانق ، والاعتناق ، والمعانقة في تلاقي الأعناق ، أما اعتناق الأفكار والمذاهب ، فهو من المعاني المستحدثة ، وهي تشبه العبارة : احتضن فلان مبدأ جديدا .

وعبارة فلان اعتنق مذهبا ما،بمعناها المعاصر الذي يقابل المعنى القديم لزم مذهبا ما وأخذ به .

مثلما جاء في عنوان مقال "أجانب يشتكون من عراقيل تمنعهم من اعتناق الإسلام في الجزائر ".[3]

---

1 . تقي الدين الهلالي ، (م ، س) ، ص 20 .

2 . محمد العدناني ، (م ، س) ، ص 158 .

3 . عصام بن مينة ، الشروق أون لاين ، 2011/11/19 .

www.echoroukonline.com/ara/index.php?news=87486

16 - احتضنت المدينة الفعاليات الثقافية بقاعة النجوم .وبالإنجليزية :

The city has embraced the cultural events

مناقشة :

العبارة السابقة من العبارات المعاصرة التي لا يفهمها إلا أبناء العصر ، لما وقع للألفاظ الدالة من انزياح في المعنى ، أو تولدت منها دلالات جديدة معاصرة ، وفي المثال المذكور فإن الاحتضان ليس هو الاحتضان المعهود ، ولفظ فعاليات من ابتداع العصر مشتقة من فعل ، والثقافي لها دلالات عدة ،ولفظ قاعة من الجذر قاع أخذت مدلولا آخر ،أما لفظ النجوم فإنها أخذت مدلولا معاصرا ، فالنجم الآن يطلق على من ركب الشهرة في الفنون ، ولا يطلق على من اشتهر في العلوم .وكان بادئ الأمر تشبيها بليغا إلا أنه أصبح اسما لا يراد به التشبيه في ذاته ، وكلها دلالات جديدة بنت هذا العصر ، واغلبها دخيل تسببت الترجمة الحرفية في ترسيخها في الواقع اللغوي .

مثال : "احتضنت مدينة مارسيليا الفرنسية أخيرا الطبعة السادسة عشر من (لقاءات ابن رشد)"[1] .

17 - أمر الرئيس بتشكيل الوزارة . وبالفرنسية :

Le Président a ordonné de former l'équipe du ministère

مناقشة :

التشكيل في العربية من الشكل ، وشكل الشيء من معانيه في اللسان : "صورته المحسوسة والمتوهمة ، وتشكل الشيء : تصوّر ، وشكّله صوره ".[2]

ويظهر أن العبارة من الدخيل الوارد المترجم لفظا .

1. محمد بغالي ، الشروق أون لاين ، 2009/12/05 .
www.echoroukonline.com/ara/articles/45240.html

2. ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 4 ،ص 2310 ، مادة [شكل] .

أما ما تعهده اللغة ونراه مناسبا فهو : تأليف الوزارة ، تهيئة ، تعيين ، تنصيب فنقول : أمر الرئيس بتنصيب وتعيين أعضاء الوزارة .

مثال : "يوسفي يعلن الهدنة إلى غاية تشكيل الحكومة الجديدة "[1]

18 . رسم الأهداف . وبالفرنسية :

Dessiner les cibles

. سجل هدفا . وبالفرنسية :

MARQUER UN BUT

مناقشة :

مثال على ما سبق ما جاء في العبارة : "ضرورة رسم سياسة جادة ترصد فيها الإمكانات اللازمة وتضبط الأهداف بدقة"[2] .

والهدف في اللسان من بين معانيه الغرض المنتضل فيه بالسهام ومن معانيه في لغتنا المعاصرة المقصد والغاية . وفي الاستعمال العربي نقول :

. حدد وعين مقاصد العمل وغاياته المنشودة.

19 - يحدد الأستاذ النقاط و العناصر المهمة في درسه . وبالفرنسية :

Le Professeur identifie les points et les éléments importants dans sa leçon

1. سفيان ع ، عنوان مقال، الشروق أون لاين ، 2012/06/20 .
www.echoroukonline.com/ara/articles/133028.html

2. علي ب ، اللجنة الأولمبية الجزائرية تتفنّن في التبرير ، الشروق أون لاين ، 2012/08/13 .
www.echoroukonline.com/ara/articles/138742.html

مناقشة :

يراد بالجملة المذكورة المعنى التالي : يظهر الأستاذ البنود الرئيسة التي يرتكز عليها الدرس . و مثال على ذلك ما جاء في العبارة التالية :"طلبت الوصاية من الشركاء الاجتماعيين ضرورة تحديدها للنقاط المرفوضة من قبلهم" [1] .

ولذلك فإن كلمة (النقطة) ، أخذت معنى جديدا بعيدا عن المعنى القديم الذي يدل على الجزء الصغير القليل من الشيء ، كقولنا : لم أجد في الدلو نقطة ماء ، أو جملة : سقطت على قميصه نقطة حبر. جاء في القاموس المحيط : "نقاط من الكلإ ، للقطع المتفرقة منه ، وتنقط الرجل الخبر : أخذه شيئا بعد شيء " [2]. والعرب تلفظ النقطة نكتة للمعنى ذاته ، ورد ذلك في الحديث الشريف عن قلب المؤمن والنكتة السوداء والبيضاء .

وقال الزمخشري في (أساس البلاغة)[3]: "وكل نقطة من بياض في سواد، أو سواد في بياض، نكتة". وقال الجوهري في (الصحاح): "النكتة كالنقطة". [4] وفي لغتنا المعاصرة يضاف إلى المعاني السابقة لكلمة نقطة معنى جديد هو : البنط أو الفكرة تكون في كلام المتكلم ،أو في النص .

1 . نشيدة قوادري ، الثامن مارس للفصل نهائيا في مشروع القانون الأساسي لمستخدمي التربية ، الشروق أون لاين ، 2012/02/29 .
www.echoroukonline.com/ara/articles/123505.html

2 - الفيروزابادي ، (م ، س) ، ص 621 ، مادة [نقط] .

3. الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية،بيروت،الجزء 1 ،ط1، 1998،ص 303،مادة [نكت] .

4. الجوهري ،(م ، س)، ص 269 ، مادة [نكت] .

20 . الأفكار السطحية . وبالفرنسية :

les idées superficielles

مناقشة :

السطح من بين معانيه في لغة العرب أعلى الشيء وظهره [1]، وضده العمق .تقول العرب : "عمّق النظر في الأمور بمعنى بالغ .ورجل عُمْقي الكلام أي لكلامه غَور" [2] .

أما سطحية الأفكار فهي من العبارات المجازية المشتهرة الدخيلة في لغتنا والتي لها معنى جديد نقول : الفكر السطحي وعكسه الفكر العميق .

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة : "بَحْثٌ سطحيّ : يكتفي بظاهر الأمر دون التعمّق فيه ، - فكرة سطحيّة : ينقصها الجدّيَّة والعمق"[3] .

ومن ذلك فالتفكير السطحي هو التفكير الظاهري الذي لا عمق فيه .

مثال : "هل من ضرورة الآن لإعادة الاعتبار للعقل بعد أن عبثت بنا الأفكار السطحية عن الإسلام والنعرات الحزبية" [4] .

21 . طي صفحة الماضي . وبالفرنسية :

Tournez la page du passé

1. أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ص1063 ، مادة [سطح] ، كلمة رقم 2516.
2. ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 4 ، ص 3107 ، مادة [عمق] .وكذا الفيروزابادي ، (م ، س) ، ص 821 .
3. أحمد مختار عمر ، المصدر السابق ، المجلد 2 ، ص 1064 .
4. صالح عوض ، مالك بن نبي لماذا لا نفهمه؟ ، الشروق أون لاين ، 2010/11/25 .

/ www.echoroukonline.com/ara/articles/63428.html

مناقشة :

جاء في اللسان :"الطي نقيض النشر" [1].ومن معانيه :كتم السر،وإسرار الأمر في القلب.ووردت الكلمة في القرآن الكريم في قوله تعالى تشبيها دقيقا لطي السماوات والأرض : { يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ }[الأنبياء : 104].

وعبارة : طي صفحة الماضي ، هي من العبارات الدخيلة على لغتنا ، معناها المجازي : نسيان الماضي خيرا أو شرا. مثال ذلك ما جاء في العبارة : **"على باريس الاعتراف بجرائمها في الجزائر نظير طي صفحة الماضي"** [2] .

أما في اللغة العربية المعهودة فنقول في هذا المعنى : ضرب صفحا عما مضى .وهو كما جاء في قوله تعالى : { أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ } [الزخرف : 5] .

22 . **إنه يجسد الحكمة . وبالفرنسية :(il incarne la sagesse)**

مناقشة :

الجسد في اللسان البدن ، ووردت الكلمة في عدة مواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى :

{ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ } [طه : 88] .

1 . ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 4 ، ص 2729 ، مادة [طوى] .
2 . محمد مسلم ،عنوان مقال ، الشروق أون لاين ، 2009/10/30 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/43865.html

تقول العرب : . جسّد الرجل الثوب ، بمعنى صبغه بالزعفران [1].

أما تجسيد الشيء بمعناه المعاصر فهو: تحقيقه على أرض الواقع ، وإكسابه شكلا أو قالبا محسوسا .

والعبارة من الاستعمالات الدخيلة الحديثة التي قد تكون اقتبست من اعتقاد التجسد المسيحية

مثلما جاء في العبارة : "فيلم أسود الجزائر سيكون مرجعا تاريخيا يجسد حقيقة المستعمر في الجزائر بالصوت والصورة " [2] .

23 . يبلور محمود فكرته . وبالفرنسية :

Mahmoud cristallise son idée

مثال : "وإن سلوكا مثل هذا استطاع أن يبلور تيارا ثقافيا وإبداعيا في جزائر السبعينات " [3].

مناقشة :

نقول في لغتنا المعاصرة : تبلّر ، وتبلور أي صار شبيها بالبلور نوع من الزجاج ، جوهر أبيض شفاف . أما العبارة الدخيلة فتعني : فلان يكشف عن فكرته بكلمات واضحة ودقيقة ، واستعمل هنا البلور مجازا لإيضاح الفكرة و جاءت مشتقة من البلور الشفاف للدلالة على إبانة الرأي

وإظهاره مثلما يشف البلور عما وراءه . وكأن القصد الأجنبي من ذلك وضوح الأمر وجلائه وعدم إبهامه ، كجلاء صفحة البلّور وشفافيتها ، ومنها نفهم أن العبارة جاءت على سبيل المجاز الدخيل . أما العرب فوصفت المرأة وصفاءها وجمالها بجمال المرمر والرخام ، وجاء في الحديث

---

1 . الفيروزابادي، (م ، س) ، ص 247 ، مادة [جسد] .

2 . رانية مختاري ، عنوان مقال ، الشروق أون لاين ،2010/05/15 .

www.echoroukonline.com/ara/?news=52071

3 . د أمين الزاوي ، من مقال (رحلة المثقف الجزائري: من ماركس إلى اللقمة إلى الله)، الشروق أون لاين ، 2009/07/15 .
www.echoroukonline.com/ara/articles/39395.html

الشريف وصف النساء بالقوارير بسبب ضعفهن كضعف الزجاج عند الانكسار ، غير أن وصف المعاني الواضحة بشفافية البلور هو من المعاني الحديثة الدخيلة [1].

24 . ترجم الإخلاص المتبادل في مثل قولنا : تضحيته بنفسه تترجم إخلاصه للوطن .

مناقشة :

هذه العبارة تكشف عن توسع لفظ [ترجم] من علوم اللغة إلى معنى عام ، وما أبلغ أن نقول : مثابرتك في العمل تنم عن حبك وإخلاصك للوطن .

25 . يعكس الحب

مناقشة :

في قولنا : مثابرتك في العمل ، تعكس حبك . وإخلاصك للوطن .عبارة معاصرة استوحت فعل الانعكاس من علوم الفيزياء الضوئية .ولأن فعل انعكاس الصورة أكثر ما يكون في المرآة ، فالكثير منا يفضل أن يقول : الكراس هي مرآة التلميذ لأنها تعكس اهتمامه ، وترتيبه ونظافته .

أو أن نقول : اللغة هي مرآة الفكر ، لأنها تعكس تفكير الإنسان فيتجلى من خلالها .

26 . كرس حياته . وبالإنجليزية :

He sacrificed his life

مناقشة :

عبارة كرس الباحث جهده في البحث تفيد معنى التخصيص ، وشدة الاعتناء بالشيء ، والتكريس لفظة دخيلة ، وفدت من نصوص الديانة المسيحية ، بمعنى الوقف والنذر ، نلاحظها متواترة في نصوص الديانة المسيحية ، انتشرت اللفظة بكثرة في كلامنا المعاصر.

---

1 . محمد تقي الدين الهلالي ، (م ، س) ، ص 135.

ومثال على ذلك ما جاء في عبارة الجريدة : "كان أربكان عالما ، كرس حياته للمعرفة "[1] .

27. كسر الجوع . وبالفرنسية :

casse-croute

مناقشة :

ترجمة حرفية للعبارة الأجنبية ، وهي على سبيل الاستعارة ، على أن كسر الجوع في العبارة الفرنسية له معنى واحد لا غير هو المبادرة إلى الأكل ، غير أن كسر الجوع وشهيته في العربية يفهم منه معنيان هما . التغلب عليه بالصبر والصيام ، أو بالإشباع والأكل ومن تعابير العرب قديما : كسرة الشهوتين ، شهوة البطن وشهوة الفرج .

والمشتهر عند العرب في هذا الصدد قولهم : أطفأت الجوع أو سددت الجوع .

28. يهضم الأفكار . وبالإنجليزية :

He digests ideas –

مناقشة :

يقصد بالهضم في هذه العبارة الفهم ، والإدراك ، لا كما هو معهود من فعل الهضم ، والمشهور في العربية أن نقول فلان هُضمت حقوقه أي غصبت وأُخذت ، وورد قوله تعالى : { وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ }**[الشعراء : 148]** ،فالطلع الهضيم، هو المنضمّ في جوف الجف [1].

فلم استعارة هذه اللفظة لمعنى آخر ، وفي العربية ما يغني عنه؟ ، مثل قولنا يفهم المعاني والأفكار ويدرك مقاصدها ، ويفقه حيثياتها .

1. محمد مسلم ، من مقال بعنوان (رحيل الأب الروحي للحركة الإسلامية في تركيا ، الشروق أون لاين ، 2011/02/27 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/69364.html

2. الفيروزابادي ،(م ، س) ، ص 1055 ،مادة [هضم] .

29 . الطفل تناول الطعام .

. الأستاذ تناول موضوع المخدرات في درسه .

. الكاتب تناول القلم .

. المرشح الفائز تناول دفة السلطة . وبالفرنسية :

Tenir le gouvernail de l'état

مناقشة :

جاء في القاموس المحيط : ناولته فتناوله : أخذه .[1]

لكن في الجملة الأولى نلاحظ تغير مدلول (تناول) بمعنى (أخذ) إلى معنى (أكل أو شرب) ، مثل : . **المريض تناول الدواء .**

وفي الجملة الثالثة نلاحظ تغير مدلول (تناول) إلى معنى درس وناقش .

أما في الجملتين الرابعة والخامسة فنلاحظ أن الفعل (تناول) ، جاء بمعنى أخذ وأمسك .

30 . حطمت قلبه . وبالفرنسية: **briser le cœur**

مناقشة :

التحطيم في العربية التكسير ، ويختص باليابس . قال تعالى : **{**حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ **} [النمل : 18] .**

1 . الفيروزابادي ،(م ، س) ، ص 960 ،مادة [تناول] .

و الحطمة بضم الحاء وفتح الطاء هي النار ، في قوله تعالى : **{كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤ }** **[الهُمَزَة : 4]** ، وتقول العرب : تحطم غيضا ،بمعنى تلظى وغضب، والحطِم بكسر الطاء كما جاء في القاموس المحيط : المتكسر في نفسه [1].

ومن ذلك فالمحطَّم في العربية هو الغاضب الحانق ، أما في لغة عصرنا فالنفوس المحطَّمة هي التي تشعر باليأس والقنوط .

ولعل هذا ما دفع بعضهم إلى استبدال القلب بالنفس فقالوا : قلب محطم لأنه يعد مصدرا للمشاعر والأحاسيس.

31 . حطم الرقم القياسي [2]. وبالإنجليزية :

He beats the record

مناقشة :

يقال في اللغة العربية : هزم المتسابق خصمه ، أما في هذا العصر فقد يتسابق الخصوم على تجاوز رقم سجله غيرهم ، فينتصرون بذلك .

أما لفظ التحطيم والتكسير لما يخص أسماء المعنى فهو على سبيل الاستعارة ، ولعل من ذلك ما جاء في القرآن الكريم من تشبيه أعمال الكفار يوم الحساب بالرماد في قوله تعالى **:{ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ۝١٨ } [إبراهيم : 18] .**

---

1 . الفيروزابادي ، (م، س) ، ص 988 ، مادة [حطم] .

2 . ياسين بن لمنور ، من مقال (عفوا هذا فسق كروي) ، الشروق أون لاين، 2012/04/25

www.echoroukonline.com/ara/articles/127758.html

32 . الخيانة الزوجية [1]. وبالفرنسية :

Infidélité

مناقشة :

العبارة معناها :ارتباط الزوج أو الزوجة بغيرهما بطرق محرمة .

في الثقافة الغربية يعتبر الزواج رباطا أبديا مقدسا ، لا يسمح للمرء أن يفكر في الارتباط بامرأة أخرى ، ولأن ليس في ثقافتهم مبدأ تعدد الزيجات ، فقد يفكر بعضهم في معاشرة امرأة أخرى ما يعد في شريعة المسلمين زنا ، وهو ما يسمى عندهم بالخيانة الزوجية ، وهو ما تسرب إلى ثقافتنا من فكرهم .

ولذلك كان التعدد في شريعة الإسلام أمرا مشروعا لقوله تعالى : **{**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ **} [النساء : 3].**

الخيانة بحسب رأيي أصناف عديدة منها :

. خيانة النفس في قوله : **{** عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ **}[من البقرة : 187].**وهو الجماع ليلة الصيام ، وقد أحلّه الله تعالى .

. خيانة الأمانة في قوله تعالى : **{** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ **} [الأنفال : 27].**

. النظرة الخائنة في قوله تعالى : **{** يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ **} [غافر : 19].**

---

1 . إلهام بوثلجي ، مقال (الخيانة الزوجية.. جرائم يصعب إثباتها) ، الشروق أون لاين ، 2008/08/05 .
www.echoroukonline.com/ara/?news=24386

. الكفر والابتعاد عن طريق الله في قوله تعالى :{ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ } **[التحريم : 10].**

وقوله:{ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ } **[الأنفال: 71].**

33 . بكى بكاء مرا .وبالفرنسية :

pleura amèrement

مناقشة :

العرب ينعتون الحياة بالمرارة ، لا البكاء ، قال الشاعر (من الكامل) [1]:

. وَالموْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ مُرَّةٍ ... تَقْضِي لَيالِيهَا كَقَضْمِ الجلمَدِ .

وقبل ذلك استخدم امرؤ القيس في أول معلقته مقدمة بكائية (قفا نبك) ، ما يدل على علاقة المرارة بالبكاء ، وهو يصف حالة الأسى و المرارة التي راودته ، ويشبهها بجاني الحنظلة كما في قول الشاعر (من الطويل) :

.كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ لمَّا تحمّلُوا ... لَدَى سَمَرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنظلِ [2] .

غير أن وصف البكاء بالمرارة هو الجديد في الاستعمال العربي .

34 . عاش عشرين ربيعا [3] . وبالفرنسية :

Il a vécu vingt printemps

1 . مجمع اللغة العربية الملكي، مجلة المجمع ، (م ، س) ، ج 1 ، ص 339 .

2 . الزوزني ، (م ، س) ، ص 10 .

3. محمد الفاتح حوحي ، من مقال (جزائرية تفوز في المسابقة العالمية للقرآن) ، الخبر 14 أوت 2012 ، ع 6808 ، ص 24 .

مناقشة :

المشهور في العربية قولهم : بلغ فلان عشرين عاما ، بلغ سن العشرين ، عاش عشرين سنة . مثل قوله تعالى : **{** حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ **} [الأحقاف ،من الآية 15].**

والملاحظ أن ذلك يحصر في سن الطفولة والشباب ، فإذا بلغ الإنسان الكهولة أو الهرم ، فيقال عاش خمسين خريفا ، أو عمر سبعين خريفا .

35 . تمتد جذور القضية . وبالإنجليزية :

The root of the problem go deep

مناقشة :

تقال العبارة عند استحضار مسألة لها امتداد زمني سابق ، على سبيل الاستعارة وكأن القضية هنا شجرة نمت وترعرعت ، بفعل أحداث سابقة تعد جذورا لها .

36 . أنقذ فلان الموقف[1]

مناقشة :

الإنقاذ يكون للإنسان والحيوان ، قال تعالى :**{** وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ **} [آل عمران :من الآية 103].**

أما العبارة الدخيلة فخرجت عن المشهور وجاءت بدلالة جديدة هي : تدخّل الإنسان بين جماعة ما في لحظة من ضيق وحرج ، وساهم في إزالة هذا الضيق .

---

1 . ليلى شرفاوي ، من مقال (نريد حزبا مستقلا لا حزبا انبطاحيا) ، الشروق أون لاين ، 2008/12/21 .
www.echoroukonline.com/ara/?news=30413

37 . حان دوري [1] . وبالفرنسية :

c'était à mon tour

مناقشة :

العبارة مترجمة عن لغة أجنبية ، ومعناها المعاصر : حضر وقتي لأمر ما . وكأن العبارة الأجنبية ، تشف عن ثقافة المسرح أو المنافسة بين الأبطال في التسابق على مضمار بشكل دائري ، وانتقلت اللفظة من التخصيص إلى التعميم ، حتى وصلت إلى لغتنا المعاصرة ترجمة لفظية .

38 . أنت ناجح على ما أعتقد [2]. وبالإنجليزية :

I believe you are successful

مناقشة :

اللفظة الإنجليزية (believe) أو الفرنسية (croire) تدلان على الظن والشك فقط لا على اليقين ، على عكس (أعتقد) الدالة على الجزم والقطع ، فاللفظة من العقد والاعتقاد ، واعتقاد الإنسان أمرا من الأمور .كما يرى الهلالي[3] . جزمه به وتصديقه وإيمانه ، وهو يفضل استبدالها بكلمة (أظن) .

. أعتقد اعتقادا جازما بصحة رأيك .

. أنت ناجح على ما أظن .

---

1 . أمين الزاوي ، من مقال (أقصّ عليكم حكايتين) ، الشروق أون لاين، 16/ 12/ 2009 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/45684.html

2 . وكالات ، من مقال (الغنوشي ينفي تلقي أموالا من أمير قطر) الشروق أون لاين ، 2012/08/29 .
http://www.echoroukonline.com/ara/articles/139955.html

3 . تقي الدين الهلالي ، (م ، س) ، ص 138 .

قال تعالى : **{** وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ **} [الجاثية : 32] .**

غير أن الظن في بعض الأحيان قد يعني اليقين كما في قوله تعالى : **{** وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ **} [يوسف : 42].**

أوكما جاء في قوله تعالى:{ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ **}[الكهف : 53] .**

39 . كلمه بطرف شفتيه

المعنى : حدثه باحتقار.**وبالفرنسية :**

Du bout des lèvres

مناقشة :

جاءت العبارة الدخيلة على سبيل الكناية لتشير إلى حالة احتقار وازدراء المتكلم للسامع أثناء كلامه له [1].أما العرب فتقول : . يصعر خده للناس .كلمه وفي نظرته له شيء من الازدراء .كلمه ووجهه عابس كما ورد في قوله تعالى:**{** عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ **}[عبس : 1].** قال تعالى:

{ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ **} [لقمان : 18].**

وفي رأيي فالكلام بطرف الشفة في العبارة الدخيلة دلالة على الاحتقار لا يؤدي المعنى الدقيق ، إذ قد يكون الكلام بطرف الشفتين بسبب آخر غير الازدراء كالمرض أو ثقل في الشفتين مثلا .

1. مجمع اللغة العربية الملكي ، مجلة المجمع ، (م ، س) ، ج 1 ، ص 342 .

40 . **منحه صوته** [1]

بمعنى : صوّت له ، انتخبه **.وبالفرنسية :**

Il lui ai donné sa voix

مناقشة :

هذه العبارة استعملت في عصرنا للدلالة على اختيار الناخب لمن يرى فيه الكفاءة على إدارة الأمر وتسييره ، عن طريق الانتخاب والاقتراع بطريقة سرية . [2]

. بايعه ، اختاره ، والاه واتخذه وليا .

وفي لفظ المبايعة جاء قوله تعالى:**{** لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ **} [الفتح: 18]**

وفي لفظ الاختيار ورد قوله تعالى:**{**وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ **}[الأعراف :من الآية 155] .**

وفي عبارة اتخذه وليا ورد قوله تعالى:**{**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ **} [المائدة: 57] .**

1 . ناصر ، من مقال (قطر تحمل آمال أزيد عن مليار نسمة في خميس الأحلام) ، الشروق أون لاين، 2010/12/01.
www.echoroukonline.com/ara/?news=63770

2 . مجمع اللغة العربية الملكي،مجلة المجمع ، (م ، س) ، ج 1، ص 342 .

41 . لا جديد تحت الشمس [1]. وبالفرنسية ، وتليه بالإنجليزية :

Rien de nouveau sous le soleil

Nothing new under the sun

مناقشة :

هذه العبارة من العبارات الأجنبية الدخيلة ، والمعنى التي تؤديه هو : لا جديد يجدر ذكره ، فكل شيء معروف ، ولا طارئ عليه .

42 . عرض علي الزواج رغم كره أهله لي [2] . وبالإنجليزية :

in spite of

مناقشة :

يرى محمد العدناني أن العبارة هي من الأخطاء الشائعة ، التي تسربت من اللغة الإنجليزية ، والأبلغ عنده قولنا : على كرههم لي . مع كرههم لي . [3]

لأننا نحب رغم الإنسان لا رغم الكره .ومنه فالعبارة تكون : عرض علي الزواج رغما عن أهله أو رغم أهله أو على رغم أهله ، بمعنى على كره منهم .

43 . كانت رمية حظ .

مناقشة :

هذه العبارة نقلت نقلا أمينا من ثقافة تعتمد على الرهان في رياضة الرمي ، وسميت الرمية

---

1 . بشير مصيطفى ، مقال قمة المناخ تختتم غدا ولا جديد تحت الشمس ، الشروق أون لاين، 2009/12/16 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/45724.html

2 . أبو الشيماء، من مقال (أخذتني العزة بالإثم... فحملت إرث الخطيئة عن والدتي الفاجرة) ، الشروق أون لاين ، 2012/06/02

www.echoroukonline.com/ara/articles/130960.html

3 . محمد العدناني ، معجم الأخطاء الشائعة ، ص 106 .

رمية حظ ،لأنها جلبت حظا لصاحبها فكان المرمي به صائبا سديدا . وهي كما يفهم من العبارة

تعني الرمية الموفقة التي أصيب فيها الهدف . وبتجوز بعضهم العبارة : رمى رمية سديدة . على سبيل مجاز عقلي لأن ما يرمى به هو السديد لا فعل الرمي .

ويحضرنا قوله تعالى في الرمية الموفّقة : {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ } [الأنفال :من الآية 17] .

44 . **قارن بين**[1] **.**

مثل :قارن الناقد بين النصين . وبالإنجليزية :

Compare With

مناقشة :

تأتي العبارة الإنجليزيّة بمعنى الموازنة بين شيئين لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف.
وهي بنفس معنى لفظة "الموازنة" ، أو "المقابلة" ،غير أن لفظ المقارنة هو الشائع استعمالا في لغتنا .

إنّ لمعنى قَرَنَ الشّيءَ بالشّيء، وقَرنه إليه يقرِنُه قَرْنًا معنى راسخ هو : شدّه إليه. ومنه: قَرْنُ الأسرى بالحبال.والقرين: الأسير لأنّه يُشَدُّ بالحبال.قال تعالى:{ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ }[إبراهيم : 49] .

أمّا قارن الرّباعيّ، فنقول: قارنَ الشّيءَ بالشّيءِ مقارنة وقراناً: اقترن به وصاحبه. وقارَنته قرانًا: صاحَبْتُه. والقرين: المصاحب.[2] قال تعالى: { وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ } [الزخرف:36].

1 . موقع محيط الإخباري ، مقال (وفد إسلامي يزور الفاتيكان تمهيدا لعقد حوار بين الأديان) ، الشروق أون لاين ، 2008/01/25 .

www.echoroukonline.com/ara/?news=21462

2 . ابن منظور (م ، س) ، المجلد 5، ص 3609، مادة [قرن] .

وعلى هذا، فالأصل في قَرن يَدلّ على جمع شيءٍ إلى شيء، أو يدلّ على شيء ينتأ بقوّة وشِدّة، كَقَرن الجبل، وغيره من دلالات (قَرْن) التي تزيد على خمس عشرة دلالة.

45 . آخر صيحة ، صرخة . وبالفرنسية: LE **DERNIER CRI**

يقصد بها في العربية المعاصرة : آخر ما توصل إليه الابتكار البشري من جديد في مجال الصناعة أو الفن .

وهي مترجمة ترجمة حرفية من اللغة الفرنسية ، أما في اللغة العربية المعهودة ، فعبارة آخر صيحة يُفهم منها العذاب الذي نزل على قوم لوط ، وعلى ثمود قوم صالح ،قال تعالى : { وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ } [هود : 67] ، وقال تعالى : {إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ } [القمر : 31] ، أو يُفهم منها آخر صيحة تشهدها البشرية ، وهي صيحة النفخ في الصور لإسرافيل عليه السلام ، في قول الله تعالى :{ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ } [ق : 42] .

ولذلك فقد يقع ارتباك في المعنى أو خلط بسبب هذه الترجمة الحرفية ، وما ذلك الغموض إلا بسبب اختلاف الثقافات والأفكار والعقائد .

46 . ذر الرماد في العيون [2]. وبالفرنسية ، وتليه بالإنجليزية :

Il jette de la poudre aux yeux

To throw dust in the eye

---

1 . بلقاسم حوام ، مقال (البودرة الإلكترونية ..آخر صيحة لتعويض الكوكايين) ، الشروق أون لاين، 2012/03/10 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/124221.html

2 . جميلة بلقاسم ، من مقال (حجاب الجينز والفيزو يغزو الشارع الجزائري) ، الشروق أون لاين، 2012/01/19 .
www.echoroukon line.com/ara/articles/90708.html

مناقشة :

عبارة ذر الرماد في العيون تؤدي معنى حقيقيا هو قصر نظر الضحية أو عدمه ، وبذلك تنطلي على الرائي حقيقة الأشياء.وهي حركة من طقوس السحرة يستخدمونها لتنويم الناس .

وهذه العبارة الدخيلة تقال عند محاولة أحدهم التلبيس على الآخرين بالباطل أو عند إغرائهم بالقليل ليتفرد هو بالكثير .

والمعنى هذا جاء في القرآن على لسان الذين عميت أبصارهم عن الحق في قوله تعالى : { إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾ } **[الحجر : 15].**لكن الرد الإلهي كان : {أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٞ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ } **[الحج : 46].**

47 . بكل معنى الكلمة ، بكل ما تحمله الكلمة من معنى . [1] **وبالفرنسية ، وتليه بالإنجليزية :**

Par tous le sens du mot

In the full sense of the word

مناقشة :

يراد بهذه العبارة ، فهم معناها الحقيقي دون نقص أو زيادة ، وفهم كلماتها دون تحريف أو عدول عن القصد . وتقال في مواقف توكيد وإثبات حقيقة ما .

48 - يمتلك إرادة من فولاذ . وبالإنجليزية :

his will of steel

1. رشيد ولد بوسيافة ، من مقال (بلا مزايدة ولا تخوين) ، الشروق أون لاين ، 2012/05/11 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/128987.html

مناقشة :

مثال على ذلك ما جاء في العبارة التالية : " أبدى وزير الصحة السيد سعيد بركات إعجابه الكبير بالأطفال الذين يملكون إرادة فولاذية مكنتهم من مقاومة المرض الذي يعانون منه وتحقيق نجاح عجز عنه الأصحاء" [1] .

العبارة منقولة بمعناها للدلالة على صلابة الإرادة والعزيمة التي شبهت بصلابة الفولاذ ، نوع من الحديد ، والعبارة مستساغة لورود قرائنها في اللغة العربية ، وفي الحديد قوة ومنعة وبأس وشدة ، قال تعالى :{ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ } **[الحديد :من الآية 25] .**

49 - الدقة العالية [2]. وبالفرنسية :

haute précision

مناقشة :

هذه التسمية وهذا الوصف من أبرز عبارات اللغة المعاصرة منقولة من اللغات الأجنبية ، ويقصد بها فيها : التركيز الدقيق والتمحيص الفائق .

والدقة في العربية الحدّة والصغر ، و الدقيق هو ما يدق فيصبح صغيرا جدا ، وضده الغليظ ، ولفظ

1 . بلقاسم حوام ، أطفال تحدوا المرض وحصدوا شهادة التعليم الابتدائي بامتياز ، الشروق أون لاين، 2009/06/17 .

www.echoroukonline.com/ara/?news=38178

2 . وكالات ، من عنوان مقال (غوغل تضيف الدقة العالية لخرائطها) ، الشروق أون لاين ، 2012/07/29 .

www.echoroukonline.com/ara/mobile/articles/137238.html

العالية لا يقصد بها هنا العلو كما في قوله تعالى : { فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ } **[الحجر : 74]** ، بل يقصد بها الشديدة الصغر والحادة .

50 . قتله بدم بارد ، قتله ببرودة أعصاب[1] .وبالإنجليزية :

Killed him in cold blood

مناقشة :

نقلت هذه العبارة بمعناها الأصلي لتدل على أن القاتل متعمد القتل دون أدنى شفقة ولا رحمة .

وكأن سخونة الدم عندهم مدعاة للرحمة . وهنا يظهر الخلط بين المشاعر والدم ، إذ أن الحرارة والبرودة تخص المشاعر على سبيل الاستعارة . فحرارة المشاعر تولد الرفق والحميمية والمحبة ، وبرودتها تولد الجفاء والقسوة والشدة . وربما لو قال المترجم : قتله بقسوة قلب أو بغلظة أو بفظاظة ، أو ببرودة مشاعر لكان أبلغ . وفي ذلك المعنى قال تعالى:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ } **[آل عمران :من الآية 159]** ، **وقال تعالى :{** ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ } **[البقرة : 74].**

51 . سباق التسلح بين الدول المتقدمة[2]. وبالفرنسية :

La course aux armements entre les pays développés.

1 . نادية سليماني ، من مقال (مجانين يرتكبون جرائم قتل بدم بارد في الشوارع) ، الشروق أون لاين ، 2012/03/12 . www.echoroukonline.com/ara/?news=124371

2 . وكالات ، من مقال (بوتين يعلن عن انطلاق سباق التسلح) الشروق أون لاين ، 2008/02/09

www.echoroukonline.com/ara/articles/22219.html

مناقشة :

نقلت هذه العبارة بمعناها من العبارة الأجنبية حرفيا ، حيث جعلت مبادرة الدول لتجهيز جيوشها وتطويرها تنافسا وتسابقا للوصول إلى مرتبة ما من القوة .

وهو معنى جديد على اللغة العربية ، لكنه ليس غريبا ، ففي القرآن الكريم ما يوحي إلى نوع من المنافسة والإعداد في قوله تعالى : **{** وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ **}[الأنفال : من الآية 60]**

وما جاء من التسابق والمنافسة قوله تعالى : **{** خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ **} [المطففين : 26]** . وفي قوله تعالى : **{** سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ **}[الحديد :من الآية 21].**

52 ـ وضع النقاط على الحروف [1]. وبالفرنسية :

mettre les points sur les i.

mettre les choses au point.

مناقشة :

ترجمت هذه العبارة الأجنبية بمعناها الحرفي ، لتدل على وجوب إظهار الأمور على حقيقتها ، لتبلغ الأفهام .

وهي كما ترى عبارة أجنبية لكنها ليست غريبة ، بل مستساغة ،خاصة وأن لها من تاريخ الكتابة العربية شاهد في حادثة وضع النقط على حروف الكلمات بعدما اختلف في قراءتها لتشابه في رسمها ، فاشتبه على القراء المعنى بذلك التشابه وكان وضع النقاط مزيلا لذلك الاشتباه .

1 ـ جمال لعلامي ، من مقال (لاغالب ولا مغلوب) ، الشروق أون لاين 2012/05/11 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/128952.html

53 . وفيما يتّصل بكذا . وفيما يتعلق بكذا . و بخصوص كذا.

مثل : وفيما يتعلق بطلبكم فإننا قد نظرنا فيه. **وبالإنجليزية ،وتليه بالفرنسية :**

With regard to Concerning the As for

en ce qui concerne

مناقشة :

هذا التعبير من التعابير الدخيلة في اللغة العربية بهذا النسق ، انتشر في لغتنا المعاصرة ، جاء في جريدة : " أما فيما يتعلق بالفترة الممتدة من شهر ديسمبر إلى شهر ماي من السنة الجارية، فإن مصالح شرطة الحدود..." [1] .

والمعهود المشهور في العربية أن نقول :أما كذا ف ... دون حاجة الى العبارة المترجمة والتطويل لأن العبارة العربية أوجز .انظر قوله تعالى :{وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ } **[الكهف : 80].**

54 ـ ألقى نظرة سريعة على [2] . وبالفرنسية :

jeter un coup d'œil sur

مناقشة :

هذه العبارة نقل أمين للعبارة الأجنبية المذكورة ، ومنهم من يترجمها ب(النظرة الخاطفة) ، ويقصد بالعبارة متابعة أمر ما في زمن قصير أو حتى مراجعته في وقت طفيف في شكله العام ، دون إسهاب ولا تطويل .

---

1 . نوارة باشوش ،أوامر لشرطة الحدود بتشديد التفتيش وتسهيل حركة النقل ، الشروق أون لاين ، 2012/06/17 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/132607.html

2 . ناصر ،من مقال ("الفيس" المحظور يصف استقبال نساء النظام الليبي خيانة للشهداء؟) ، الشروق أون لاين ،2011/08/31 .

www.echoroukonline.com/ara/articles/83206.html

وفي العربية تطلق على (النظرة السريعة) كلمة اللمح . ولمح بمعنى اختلس النظر ، ويمكن أن تترجم العبارة الأجنبية بـ (ألقى لمحة على الموضوع) .

ثم إن إلقاء النظر جديد في اللغة العربية ، والمشهور منه مد الطرف ، إرسال النظر. أما ما جاء في القرآن الكريم فهو إلقاء للسمع في قوله تعالى :{ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ } [ق : 37] .

55 . يمارس الجنس/يقيم علاقة [1]. وبالفرنسية :

Évalue une relation sexuelle

مناقشة :

الجنس : " الضرب من كل شيء ،وهو من الناس والطير، والجمع أجناس وجنوس" [2] . والتجانس التماثل والتشاكل ، ثم أصبحت اللفظة تدل على تحديد صفة الضرب الواحد من حيث الذكورة والأنوثة ، وفي لغتنا المعاصرة صارت اللفظة تعني ما يقع بين الذكر والأنثى من تواصل جسدي .

والعبارة هي مترجمة عن اللغات الأجنبية ، بمعنى عام ، وهي فعل المباشرة الجسدية بين الرجل والمرأة أيا كانت ، وهي في عرفهم فيترجمها المترجم كلمة كلمة على الرغم من أن ذلك مفصل في لغتنا العربية وأكثر دقة : فتلك العملية هي بين الرجل والمرأة نكاح في الزواج أو جماع ، و مباشرة وملامسة على سبيل التلميح ، وهي بين الرجل والمرأة الأجنبيين زنا ، وفسق وبغاء ،وألفاظ أخرى دقيقة في اللغة العربية . ومن ذلك نلاحظ أن العربية أكثر تدقيقا وتخصيصا في هذا الجانب ، وليس ذلك إلا من اختلاف العادات ، والثقافات والأديان بين الأمم .

1 . مقال(نصف ممارسي الجنس من الجامعيين بالجزائر في خطر) ، الشروق أون لاين ، 2011/01/25 .
www.echoroukonline.com/ara/?news=66937

2 . ابن منظور ، (م ، س) ، المجلد 1 ، ص 700 ، مادة [جنس] .

قال تعالى : **{** فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ **}[البقرة : من الآية 187].**

قال تعالى : {ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ **} [النور : 3] .**

56 . يكسب خبزه بعرق جبينه . وبالفرنسية :

Gagner son pain a la sueur de son front

مناقشة :

المشهور في العربية أن الإنسان يكسب قوت يومه ، أو رزقه ، بجهده وكده وتعبه وعمله ، وما عرق الجبين إلا تحصيل حاصل .

ويقال : يكسب فلان رزقه ، والرزق معنى عام بشمل المال ويشمل الطعام ، والطعام معنى عام يشمل جميع أصناف المأكول ، والخبز جزء من الطعام .

أما المعنى الدخيل فقد استخدم التخصيص اللفظي (الخبز) لكن المقصود هو الدلالة العامة ، وهو أقرب إلى المجاز الذي يستعمل فيه الجزء ويراد به الكل .

والجديد كذلك في الجملة ، استعمال عبارة (عرق الجبين) ، عوض استعمال (عمل اليد) . والأخيرة معهودة في الاستعمال العربي ، إذ ورد في الحديث المشهور عن الرسول ﷺ **:((مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قطّ خيراً مِن أنْ يأكُلَ مِنْ عملِ يَدهِ، وَإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ عليهِ السلامُ كَانَ يأكلُ مِنْ عملِ يدهِ)) رواه البخاري.** [1]

57 . لا يرى أبعد من أرنبة أنفه . وبالفرنسية :

Ne vois pas plus loin que le bout de son nez

مناقشة :

المشهور في العربية أن نقول : فلان نظره محدود ، وهو قصير النظر ، وضيف الأفق .

---

1 . البخاري ، (م ، س) ، كتاب البيوع ، حديث رقم : 2072 ،ص 499.

وعكسه : فلان ثاقب النظر ، بعيده ، دقيقه ، حكيم ، مدرك لخوافي الأمور ، وتقول العرب : فلان متفرس في الأمور ، وهو بارع في الفراسة .

وبالنظر المتأمل نعقل الأشياء ،وندرك الحقائق . قال تعالى : {أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ } [الغاشية: 17] . وقال أيضا : {أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ } [الحج: 46] .

58 ـ يسود الأمن في البلاد . وبالفرنسية :

la sécurité règne dans le pays

مناقشة :

المشهور في العربية قولنا (يعم الأمن وينتشر) لأن الفعل يسود متعد يتطلب معمولا له ، ويختص بالعاقل ، قالت الخنساء في عجز بيت ، ترثي أخاها صخرا (من بحر المتقارب):

. سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا .

ومصدره السيادة ، ومن الفعل اشتقت لفظة السيد ، وجمعه السادة .قال تعالى : { وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ ﴿٦٧﴾ } [الأحزاب : 67].وقوله تعالى : { وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ }[يوسف :من الآية 25]، وقوله تعالى : { وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ } [آل عمران : من الآية 39] .

59 ـ الجيل الصاعد . وبالفرنسية :

The rising generation

مناقشة :

ترجمت اللفظة (**rising**)ترجمة حرفية بما يقابلها في العربية (الطالع ، الصاعد) ، وفي العربية يوجد ما هو أفصح في قولنا النشء الجديد أو القادم ، أو الجيل الناشئ .

61 . يصطاد في المياه العكرة . وبالإنجليزية ، وتليه بالفرنسية :

To fish in troubled waters

Pêche en eaux troubles

مناقشة :

جاءت العبارة على سبيل الكناية ، عن استغلال البعض لآخرين هم في ضيق وحرج ، فينال منهم في تلك الظروف ما لم ينله في أوقات الرخاء ، وبمعنى يتحين الفرص ، وينتهزها لبلوغ مآربه .

62 . يذرف دموع التماسيح . وبالإنجليزية :

He sheds crocodile tears

مناقشة :

تقال العبارة لمن يتظاهر بالبكاء ضعفا أو شفقة ، في حين يكن المكر والخداع والشر . وما قرنت التماسيح هنا إلا لكثرة اتصافها بها ، في حين أنها لا تمتلك غددا للدموع .

63 . هو مع صديقه على قدم المساواة . وبالإنجليزية :

He is on equal footing with his friend

مناقشة :

لا أظن إلا أن العبارة الأجنبية بقية باقية من التعبير عن الاصطفاف الخاص بمتسابقي السرعة عند اليونانيين ، قبيل انطلاقهم ، للفوز برضا (آلهة الأولمب) ، وترجمت العبارة ترجمة لفظية ، لتؤدي معنى جديدا يوحي بالمساواة بين اثنين في كل شيء .

64 . قام الصحفيون بتغطية الحدث . وبالفرنسية :

Les journalistes couvrant l'événement

1 . الفيروزابادي ، (م ، س) ، ص 1055، مادة [هضم] .

مناقشة :

التغطية مصدر الفعل غطى ، ومنها الغطاء ، وهو الستر والحجاب والمانع ، حيث جاء في قوله تعالى : {ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا } [الكهف : 101] . وجاء أيضا : { لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ } [ق : 22]، غير أنه في عصرنا ألاحظ انزياحا لهذا المعنى إلى معنى جديد دال على تسجيل الحدث ونقله عبر الأثير بالوسائل السمعية البصرية الحديثة .

ولنلاحظ هنا كيف تحول معنى اللفظة من الضد إلى الضد ، إذ كان المعنى المشهور للتغطية في العربية هو الستر ، والإخفاء ، فأصبح في هذا الموضع يدل على الإفشاء والإذاعة .

65 ـ حجر الزاوية ـ وبالإنجليزية :

Corner Stone

مناقشة :

تطلق هذه الصفة على من له أو ما له أهمية قصوى ، وهو بالتعبير العربي الركن ، ونقول هو الأساس ،مع أن الأساس هو قاعدة البناء ودعامته ، ونقول هذا الرجل هو ركن من أركان الدولة ، ومن أساطينها ، والصلاة ركن من أركان الإسلام . والركن المكان الشديد المنيع .

وسمي الركن كذلك لارتكان الناس ، ولجوئهم إليه ، قال تعالى : {قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴿٨٠﴾ } [هود : 80] ، وقال تعالى:{ وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } [هود : 113] ، وقال تعالى : { وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ } [الإسراء : 74] ، وقال تعالى :{ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ﴿٣٩﴾ } [الذاريات : 39] .

فلماذا نترك هذا الوصف العربي الأصيل ، لنترجم العبارة الأجنبية بحجر للزاوية ؟

2.2. أمثلة أخرى من التراكيب الدخيلة على اللغة العربية في مستوى المعنى: الشكل 27

الرقم	الجملة المعربة الدخيلة	الجملة باللغة الأجنبية (فرنسية أو إنجليزية)
01	شهدت/عرفت السنوات الأخيرة تزايد مشكلة الجوع	**Ces dernières années ont vu un problème croissant de la faim**
02	يتبنى المقاول المشروع يتبنى الكاتب الفكرة	**L' Entrepreneur adopte le projet** **He adopts the idea**
03	الضمير العالمي	**The world conscience**
04	طبقه على مقياس واسع	**He applied it on a wider scale**
05	هو يعمل في إطار ضيق	**He works in narrow circle**
06	خنق الحريات	**He strangle the liberties**
07	الأكثرية الساحقة	**Over whelming majority**
08	جرح شعوره	**He wounded his feeling**
09	الثقة المتبادلة بين الطرفين	**La confiance mutuelle entre les deux parties**
10	سجلت الفترة الأخيرة ارتفاعا في نسبة الحوادث	**dernière période a marqué Une forte augmentation de la proportion d'accidents**
11	أزمة نفسية	**Psychological crisis**
12	تحت الدراسة	**It is under study**
13	الحاجة أم الاختراع	**Necessity is the mother of invention**
14	ضرورة ملحة	**Insisting need**

15	التيارات الأدبية	The literary currents –
16	العين المجردة	Naked eye
17	يجذب الانتباه	He attaches attention
18	يقيم عشاء على شرفه	Dinner held on his honor
19	يمتلك الحق / الحق عنده	He has the right
20	إن دل على شيء ، فإنما يدل على الصداقة القوية التي تجمعهما .	quoi que ce soit , il montre que la part forte amitié
21	لنقلب صفحة جديدة	Lets turn new page
22	**يلقي الضوء على القضية**	He throws light on this issue

3. ملاحظة واستنتاج :

من خلال ما عرضناه في هذه الدراسة يتبين لنا أن الدخيل في اللغة العربية خاصة في مجال التراكيب عرف شقين أساسيين هما شق بناء الجملة ، وشق معنى الجملة .

أما في شق بنية الجملة فنلاحظ تسربا لأنماط بنيوية دخيلة في اللغة العربية ، منفذها الأساس الترجمة اللفظية السريعة ، دون تمحيص أو انتقاء أو مراعاة لأنماط تركيب الجملة العربية ، فيعد بعضها إضافة وإثراء لمدونة النحو العربي ، ويعد بعضها الآخر تجاوزا لنظام الجملة العربية وهدما له ، خاصة وأنه يستعمل بشكل واسع في وسائل الإعلام المسموع والمكتوب ،ولو يستمر الحال على ما هو عليه الآن ، فإننا سنواكب المزيد من النظم اللغوية الدخيلة على لغتنا ستطغى على المعايير النحوية التي يتعلمها أبناؤنا منذ السنوات الدراسية الأولى فينشأون على معايير لغوية متناقضة تساهم في اضطرابهم اللغوي ، وتململ شخصيتهم اللغوية ومن ثم الفكرية ، ولذا فإنني أنوّه بضرورة التكوين والإعداد لمعدي الصفحات المكتوبة ، والحصص الإذاعية والتلفزية يشرف عليه خبراء في اللغة .

أما في شق معنى الجملة ، فلقد تشبعت اللغة العربية بمعاني دخيلة جديدة على بيئتها ، لم تطمس المعاني الأصلية القديمة ،لكنها ساهمت في إبعاد الكثير من المتعلمين عن المعاني الأصلية الأولى المعهودة ، وبقدر ما قربتهم من فهم الواقع ، وكيفتهم على استيعابه بقدر ما أبعدتهم عن فهم المقاصد الأولى للغة ، وهو ليس بخطير عند البعض ، لأن الدور المنوط للغة هو التواصل الآني الذي يحقق استيعابا بين المتكلمين كما يرى أرباب اللغة الغربيون ، لكنه جد خطير عند الكثير من أبناء أمتنا ، لأن الدور المنوط للغة ليس التواصل فقط ، وإنما هو لفهم الآخر ، حتى وإن كان مقبورا ، ودور اللغة الحفاظ على تراث وفكر الأمة ، بل ويحدد بصمتها بين الأمم الأخرى .

واللغة سجل مسيرة الأمة ، تصنعه بنفسها . وللإشارة والتذكير فقبل أن تكون اللغة كان الكتاب ، وقبل أن يكون التواصل اللغوي كان تعليم اللغة ، فأي تعليم اتخذناه نحن لنتواصل ، أم هل نتواصل دون تعلم ؟

ودور اللغة كذلك (وخاصة العربية) هو التواصل بين السماء والأرض ، ميثاقه القرآن ، يشتمل على المقاصد والمعاني الأولى ، فكيف نحافظ على معانيه ،إن طمسنا المعاني الأولى بحجة تطوير اللغة .

لأنه إن ألغينا المعاني الأولى ، فسيحتاج أبناؤنا إلى تفاسير جديدة للتفاسير القديمة بحجة أنها غير مفهومة المقاصد .

ولأن القول الرباني المحفوظ :{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾ } [الحجر : 9]، يحمل في معانيه الكثيرة معنى حفظ المقاصد الأولى للسان القرآن .

فهذا لا يعني بقاؤه دون أمة تحافظ على هذا اللسان ، إنما بقاؤه ببقاء هذه الأمة التي تحفظ اللسان العربي ، فإن تناست الأمة لسانها لتتقمص لسانا آخر ، فلسوف تنسى ، ويتناسى كتابها ، ويثبت قول الله تعالى على لسان رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم : { وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ } [الفرقان : 30]. ، ولن يهجر القرآن ، ما دام هناك

ذكر وصلاة ، لكن هجر القرآن يكون بهجر لغته إلى لغة أخرى ، ومعاني أخرى ، حتى وإن كانت بحروف اللغة العربية ، وبألفاظ اللغة العربية .

خـــاتمـــــة

من خلال الدراسة التي قمت بها طوال صفحات هذا البحث ، استطعت حوصلة بعض النتائج التي أوردها فيما يلي :

1 . نتائج تخص صورة الدخيل :

أ . تجاوز تسرب الدخيل في اللغة العربية ، الضوابط التي ارتآها لغويونا القدامى في كون استعمال الدخيل مرتبطا بتطويعه لقواعد العربية الصرفية والصوتية (التعريب) ، وما يحصل الآن هو انتهاك صريح لتلك الضوابط والمقاييس .

ب . لم يقتصر تسرب الدخيل في اللغة العربية على الأصوات والألفاظ فحسب ، بل تعدى ذلك إلى تسرب للمعاني ، ثم تسرب ملاحظ في بعض أنظمة اللغة العربية النحوية، ومن ثمّ تخلخل بعض المعايير النحوية الخاص باللفظ وبالجملة .

ج . تركّز تسرب الألفاظ الأجنبية في اللغة العربية على المصطلحات العلمية في كل علم من العلوم ، وأبرزها المصطلحات المركبة ، الكيميائية المستخدمة في مجال الطب ، والسبب في ذلك الانتشار أن المصطلح الطبي تستعمله جميع فئات الناس، وكذا في مجال الاتصال والمعلوماتية ،بسبب استعمال الناس ، بجميع مشاربهم ، ومستوياتهم العلمية لتقنية جهاز الهاتف المحمول ، وجهاز الحاسوب ، وما يترتب عنها من استعمال يومي لغوي ، لمصطلحاتها الدخيلة .

د . انتشر استعمال الاشتقاقات المرتجلة من الألفاظ الدخيلة ، وعدّها مثل الألفاظ العربية ، وكثر ذلك في الاستعمال اللهجي الدارج .

هـ . عند دخول ألفاظ أجنبية في اللغة العربية ، يوازيه على المستوى الصوتي ، تغيرات في المقاطع الصوتية للفظ الدخيل من وضعية لأخرى ، ومن رتبة لأخرى ، لتناسب إلى حد ما النظام المقطعي في اللغة العربية ، ولكن ذلك قليل ، وغير منتهج .

2. نتائج تخص إشكالية الدخيل :

أ. الدخيل في اللغة العربية له مراتب متعددة بحسب اللغة المصدر .

ب كل ما أدخل في اللغة العربية من لغات أخرى بعيدة الصلة بالعربية ، يعد دخيلا ، أمّا ما عداه فينبغي أن يعد مشتركا بين لغات ذات قرابة أسرية باللغة العربية ، وإن اتصف بالعجمة فعلى لغويينا تنقيته منها ، وإعادته إلى أصله العربي ، واستعماله.

3. نتائج تخص استعمال الدخيل :

أ. ما زال الرأي منقسما إلى مذهبين في موضوع الدخيل في القرآن الكريم، ولكل حججه وبراهينه .

ب . عرفت اللغة العربية تموجات مرحلية في تسرب الدخيل أعتاها ما حدث من اكتساح لا نظير له للدخيل في اللغة العربية ، في القرنين العشرين والواحد والعشرين ، بسبب انتقال مركز الإشعاع الحضاري من أحضان الشرق إلى يد الغرب .

ج. تسرب الدخيل في كيان اللغة العربية ، من أقوى وأخطر قنواته وسائل ،وأجهزة الاتصال الحديثة .

د . اقتصر اقتراض اللغة العربية للدخيل على اللغات الغربية ، خصوصا منها الإنجليزية والفرنسية والإيطالية ، بحسب ما تعرضت له المنطقة العربية من استعمار من البلدان الناطقة بتلك اللغات ،أما ما تسرب إلينا من لغات شرقية فقناة انتشاره كان لغات الغرب ، مثل أسماء منتجات الصين واليابان وكوريا وروسيا ، وغيرها من بلدان الشرق .

هـ. الكثير من الاستعمالات الدخيلة آيلة إلى الزوال والنسيان عند انتشار المقابل العربي المناسب لها ، وبعض الدخيل يختفي استعماله بتكريس الاستعمال للمصطلحات العربية الجديدة ، أما بعض الألفاظ الدخيلة الأخرى، فجرى إهمالها تماما لتحل محلها ألفاظ أخرى دخيلة معاصرة .

ولذا فإنني‌نوأّ ه بما يلي :

1 . إذا كانت اللغة العربية إحدى اللغات البشرية تقترض الدخيل مثلما تقترضه اللغات الأخرى ، فاللغات الأخرى كذلك تقاوم كل اكتساح لغوي على حسابها ، وهو حق طبيعي لكل لغة ، ولكل الناطقين بها ، ولذا فإنه ينبغي أن لا تخلو اللغة العربية من تخطيط لغوي يمارسه أصحاب القرار للحفاظ عليها ، بل وللمساهمة في تطويرها وانتشارها وتوسيع استعمالها .

2 . الدخيل في اللغة العربية مرتبط ارتباطا وثيقا بالاستعمار الذي اجتاح كيان الأمة العربية ، ولا أحد ينكر دور الاستعمار في إحلال لغته على حساب لغة المستضعفين ، فلا عجب أيضا أن نرى هذا التوق إلى لغة الآخر ، وتهافت الاقتداء بحضارته والتسلح بلغته ، لقصر النظر ، والظن بأن اللغة هي سبب انحطاطنا وتأخرنا ، وتلبسنا بعقدة النقص ، والتبعية ، فلذا يجب التحرر من تلك العقدة بتفجير طاقة اللغة العربية الكامنة في الاشتقاق .

3 . لا إفراط ولا تفريط في استعمال الدخيل ، ولا يمكن أن يترك الأمر للصدفة أو لانتظار المعجزات ، بل على الجميع اتخاذ التدابير اللازمة ، للحفاظ على كيان اللغة العربية ، مع العمل على ترقيتها وتطويرها لتكون قادرة على مواكبة العصر ، ابتداء من البيت ، وتعليم الأطفال

المبادئ الأولى للعربية قبل دخول المدرسة ، والتركيز على قصص الأطفال التي تمس مواضيع العصر باستخدام عربية سلسلة بعيدة عن التعقيد .

4 . أرى أنه يمكننا تعريب الأعلام بتحويل أصواتها إلى العربية بعيدا عن الأصوات الأعجمية فتنطق كما هي عادة العرب . لا كما ينطقها الأجنبي ، فنقول مثلا في ميخائيل ، ميكال كما وردت في القرآن ، ونقول في جوزيف يوسف ،وفي دافيد داوود ، وننطق اسم (بول) بباء عربية .

وكذلك دأب العرب في الألفاظ المعربة في القرآن عند القائلين بالدخيل في القرآن .

5 .ضرورة العمل على استخدام الاشتقاق في العربية ، وإحياء بعض من الصيغ المبثوثة في القرآن الكريم ، والشعر الجاهلي ، بل ينبغي العمل على توليد اشتقاقات عربية جديدة ، خصوصا أن اللغة العربية غنية بذلك ، والابتعاد شيئا فشيئا عن الجذور العجمية لتعويضها بالجذور العربية ،حيث أن الجذر الثلاثي الواحد في العربية يحتمل المئات من الصيغ الاشتقاقية مختلفة الصورة (البنية)،والدلالة .


الفهارس

فهرس الشواهد القرآنية الواردة في البحث :

نص الآية ، وتحديد السورة ، ورقم الآية ، ورقم الصفحة

فهرس الشواهد الشعرية :

فهرس الأشكال والجداول الواردة في متن البحث :

ثبت المصادر والمراجع المعتمدة:

. مصحف القرآن الكريم ، على الرسم العثماني ، وبرواية الإمام حفص عن عاصم .

إبراهيم بن مراد :

1. . المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن (11) الهجري ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1993 .

2. . دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1987

إبراهيم أنيس :

3. . دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ط5، 1984 .

4. . الأصوات اللغوية ، مطبعة نهضة مصر ، (د ت) .

5. . **إبراهيم السامرائي :** فقه اللغة المقارن ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 2002 .

6. . **إبراهيم اليازجي :** لغة الجرائد ، مطبعة التقدم ، القاهرة (دت).

7. . **ابن تيمية (ت 728هـ/1328 م):** اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، تحقيق وتعليق ناصر بن عبد الكريم العقل ، مكتبة الرشد ، الرياض ، (د ت).

8. . **ابن جني (ت392هـ/1001م):**الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، 1952.

9. . **ابن الحاجب (ت 646 هـ/1242م) :** الشافية في علم التصريف، تحقيق حسن أحمد العثمان ، المكتبة المكية، بيروت، ط1، 1995.

10. . **ابن حزم الأندلسي (ت456هـ/1063م):** الإحكام في أصول الأحكام ، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، (د ت).

11. . **ابن حنبل (الإمام أبو عبدالله أحمد) (ت 241هـ/855م)** : مسند الإمام أحمد ،بيت الأفكار الدولية ،الرياض ، 1998 .

12. . **ابن الحنبلي (**ت971 هـ/1564م**)** : سهم الألحاظ في وهم الألفاظ ، تحقيق حاتم صالح الضامن (أربعة كتب في التصحيح اللغوي) ، مكتبة النهضة العربية ، بغداد ، (دت).

13. . **ابن خالويه (370هـ/980م):** ليس في كلام العرب ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،مكة المكرمة، ط 2، 1979 .

14. . **ابن خلدون (عبد الرحمن** ،ت 808هـ/1406م**):** المقدمة ، ضبط خليل شحادة ومراجعة سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2001 .

15. . **ابن دريد (أبو بكر أحمد** ،ت 321 هـ/933م**)** : جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت ، ط1 ، 1987 .

16. . **ابن سلام أبو عبيد القاسم (**ت 224هـ/839م**)** : الغريب المصنف ، تحقيق رمضان عبد التواب ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 1989 .

17. . **ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل** ، ت 458هـ/1066م **):**المخصص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د ت) .

18. . **ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله** ، ت 769هـ/ 1368م**):**شرح ابن عقيل ، نشر دار التراث القاهرة ،دار مصر للطباعة ، ط 20، 1980 .

19. . **ابن قتيبة (** ت 276هـ/890م**)** : أدب الكاتب ، باب ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ، ج 1 ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (دت) .

20. . **ابن كثير(**ت 774هـ/1373م**)** : تفسير ابن كثير ،ج 5 ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ، دار طيبة ،الرياض ، 2002.

21. . **ابن كمال باشا (ت940 هـ/1533م)** :رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية ، ضبط وتحقيق محمد سواعي ، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، 1991 .

22. . **ابن مالك النحوي (أبو عبد الله محمد** ، ت 672هـ/1274م**)**: كتاب الألفية ، المطبعة البهية ، القاهرة ،1307هـ ، 1890م .

23. . **ابن منظور(**ت711هـ/1311م**)** :لسان العرب، ضبط وتحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ،دار المعارف، القاهرة،1981 .

24. . **ابن النديم (محمد بن إسحاق** ، ت 438هـ/1047م**)** : الفهرست ، تحقيق مصطفى الشويمي ،الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1985 .

25. . **أبو حاتم الرازي (** ت322هـ/934م **)** :كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، علق عليه حسين بن فيض الله الهمذاني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ط1 ، 1994.

26. . **أبو عبيدة معمر بن المثنى** (ت 208هـ/823م): المجاز في القرآن ،تحقيق محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (دت) .

27. . **أبو هلال العسكري (**ت395هـ/1005م**)** : كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمود البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ط 1، 1952 .

28. . **أحمد بن قاسم الحجري (**ت1050هـ/1640م**)** : رحلة أفوقاي الأندلسي من 1611 إلى 1613م) المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004 .

29. . **أحمد السعيد سليمان** : تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتي من دخيل ، دار المعارف ، القاهرة ،1979.

30. . **أحمد عبد الغفور عطار** : الزحف على لغة القرآن ، بيروت ، ط1، 1965 .

أحمد مختار عمر :

31. . دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997 .

32. . العربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب ،عالم الكتب ، (د ت) .

33. . معجم الصواب اللغوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2008 .

34. . معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1 ، 2008 .

35. . **أحمد مطلوب :** الأرقام العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1983 .

36. . **إدريس الجعيدي السلوي (ت 1890م) :** إتحاف الأخيار بغرائب الأخبار، (رحلة إلى فرنسا، بلجيكا، انكلترا، إيطاليا سنة 1876) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط 1، 2004.

37. . **إدي شير (مطران سعرد الكلداني):** الألفاظ الفارسية المعربة ، دار العرب ، القاهرة ، ط2 ، 1988 .

38. . **أغناطيوس يعقوب الثالث :** البراهين الحسية على تقارض السريانية والعربية ، دمشق ، 1969 .

39. . **إلياس الموصلي(ت1094هـ/ 1683م):** رحلة الذهب والعاصفة ، (رحلة إلى أمريكا من سنة 1668 حتى سنة 1683) ، دار السويدي ، 2001) .

إميل بديع يعقوب :

40. . المعجم المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1، 1991.

41. . معجم الأوزان الصرفية ، عالم الكتب ، بيروت ، ط 1 ، 1993 .

42. . **أنيس فريحة :** ملاحم وأساطير من أوغاريت (رأس الشمرا) ، دار النهار للنشر، بيروت، 1980 .

43. . **البخاري (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل**،ت256هـ/870م**)** : الجامع الصحيح ، دار ابن كثير دمشق . بيروت ، ط1، 2002 .

44. . **بكر عبد الله أبو زيد** : المجموعة العلمية (باب تغريب الألقاب العلمية)، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، 1416 .

45. . **بلقاسم بلعرج** : لغة القرآن دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول ،دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة، ط 1، 2005 .

46. . **البيروني(**ت 440هـ /1048م**)** : تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، مطبوعات دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند ، 1958 .

47. . **جاسر خليل أبو عطية** : معرب القرآن عربي أصيل ، دار أجا ،الرياض، ط 1، 2000 .

جرجي زيدان :

48. . تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، 2005 .

49. . اللغة العربية كائن حي ، دار الجيل ، بيروت ، ط 2 ، 1988 .

الجواليقي (أبو منصور موهوب ، ت 540هـ/1146م**) :**

50. . المعرب من الكلام الأعجمي،تحقيق د ف عبد الرحيم، دارالقلم،دمشق، ط 1، 1990 .

51. . المعرب من الكلام الأعجمي ، تعليق خليل عمران المنصور دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1998 .

52. . **الجوهري (إسماعيل بن حماد** ، ت 398هـ/1007م **)** : الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1990 .

53. . **الجياني الأندلسي (**ت 272 هـ/886م**)** : شرح التسهيل ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2001 .

54. . **حازم علي كمال الدين**:دراسة في علم الأصوات،مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 1999 .

55. . **الحجوي** (ت **1956م)** : الرحلة الأوربية ، سنة 1919 . تحقيق د ، سعيد الفاضلي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (د ، ت) .

56. . **الحسن بن محمد الغسال (ت 1939م)**: الرحلة التتويجية إلى عاصمة البلاد الإنجليزية سنة 1902، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، (د ت).

57. . **حسن ظاظا** :كلام العرب (من قضايا اللغة العربية)،دار القلم،دمشق،والدار الشامية،بيروت ،(دت) .

58. . **حمزة الأصفهاني**(ت360هـ/971م) : التنبيه على حدوث التصحيف ، تحقيق محمد أسعد طلس ، دار صادر، بيروت، ط2، 1992 .

59. . **خالد بن هلال بن ناصر العبري** : أخطاء لغوية شائعة ، مكتبة الجيل الواعد ، مسقط ، عمان ، ط1 ، 2006 .

60. . **الخفاجي (شهاب الدين أحمد** ، ت 940 هـ/1533م): شِفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تصحيح الشيخ نصر الهوريني ومصطفى وهبي ، المطبعة الوهبية ،مصر، 1866 .

61. . **خليل بن محمد بن يوسف القونوي(ت 672 هـ/ 1275م)**: كتاب ترجمان تركي وعربي ، طبعة بريل ، ليدن ، 1312.(خُطَّ كتابه سنة 1246) .

الرافعي (مصطفى صادق) :

62. . تاريخ آداب العرب ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2002 .

63. . وحي القلم ، المكتبة العصرية ، بيروت ،(دت) .

64. . **رفاعة الطهطاوي (ت 1873)** : تلخيص الإبريز في تاريخ باريز، (رحلة إلى باريس سنة 1826).الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1993.

65. . **رفائيل نخلة اليسوعي** : غرائب اللغة العربية ، دار المشرق ، بيروت ، ط4 ، 1986 .

الزجاجي ، (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، ت: 340 هـ/952م):

66. . الإبدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق ، 1962 .

67. . مجالس العلماء ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة حكومة الكويت ، ط2 ، 1984.

الزمخشري (جار الله) ، ت : 538هـ / 1143 م:

68. . أساس البلاغة ،تحقيق محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية،بيروت،الجزء 1 ،ط1، 1998.

69. . الكشاف: تحقيق وتعليق ودراسة عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، مكتبة العبيكان الرياض ، ط 1 ، 1998 .

70. . **الزوزني ،(الحسين بن أحمد) ت : 486 هـ/1093 م :** شرح المعلقات السبع ، دار الآفاق ، الجزائر ، (د ن ت) .

71. . **زيغريد هونكة :**الله ليس كذلك ، ترجمة د غريب محمد غريب ، دار الشروق ، القاهرة ، ط 2 ، 1996 .

72. . **سعيد أحمد بيومي** : أم اللغات، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط1، 2002 .

73. . **السكاكي (ت 626هـ/1229م) :** مفتاح العلوم ، تح عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2000 .

74. . **سلمان حسن العاني :** التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، ترجمة ياسر الملاح ومحمد محمود غالي ، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، ط1 ، 1983.

75. . **سمر روحي الفيصل :** قضايا اللغة العربية في العصر الحديث (كتاب إلكتروني دون دار للنشر أو الطبع أو تاريخ ، قدم له محمد فاتح زغل ، بالإمارات سنة 2009) .

76. . **سيبويه(ت 188هـ/804م) :** الكتاب ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

السيوطي ،جلال الدين (ت 911هـ/1505م)):

77. . الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، (دت).

78. . المزهر في اللغة ، المكتبة الأزهرية بمصر ، 1325 هـ .

79. . المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ، تحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب ، (دت).

80. . **الشدياق** (أحمد فارس) : الواسطة في معرفة أحوال مالطة وكتاب كشف المخبا عن أحوال أوربا(رحلة إلى مالطة سنة 1848)، مطبعة الجوائب ، الأستانة، ط2 ، 1882 .

81. . **شوقي حمادة :** معجم عجائب اللغة ، دار صادر بيروت ، ط1، 2000.

شوقي ضيف :

82. . محاضرات مجمعية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة، ط1 ، 1998 .

83. . مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (19841934) ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،

ط1 ،1989 .

84. **صادق باشا المؤيد العظم (ت1913)** : رحلة الحبشة من الأستانة إلى أديس أبيبا سنة 1896 ،تقديم نوري الجراح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، (د ت).

85. . **صبحي الصالح :** دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين،بيروت ،ط16، 2004 .

86. . **صلاح الدين المنجد :** المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي، نشر بنياد فرسّك ، إيران ، ط1 ، 1978 .

87. . **طاهر الجزائري الدمشقي :** التقريب لأصول التعريب ، المطبعة السلفية ، (دت).

88. . **طيبة صالح الشذر :** ألفاظ الحضارة العباسية في مؤِلفات الجاحظ ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1998 .

89. . **عائشة عبد الرحمان :** التفسير البياني للقرآن الكريم ، دار المعارف القاهرة، ج 2 ،ط 5 ، 1990 .

عبد الصبور شاهين :

90. . دراسات لغوية (القياس في اللغة +الدخيل في العامية) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1986.

91. . عربية القرآن ، مكتبة الشباب ، المنيرة ، 1997 .

92. . المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 .

93. . **عبد القادر عبد الجليل :** علم الصرف الصوتي ، جامعة آل البيت ، 1998 .

94. . **عبد القادر المغربي :** الاشتقاق والتعريب ، مطبعة الهلال ، الفجالة ، مصر ، 1908 .

95. . **عدنان الخطيب :** المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، مك لبنان ناشرون ، بيروت ، ط2 ، 1994 .

96. . **علي بن سالم الورداني(ت1909م):** الرحلة الأندلسية سنة 1887، تحقيق عبد الجبار الشريف ، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984 .

97. . **علي بن سليمان الصوينع :**توثيق الترجمة والتعريب،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض، ط2، 2008 .

علي فهمي خشيم :

98. . رحلة الكلمات ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ط 2 ، 2001 .

99. . اللاتينية العربية ، مركز الحضارة العربية ، القاهرة ، ط1 ، 2002 .

100. . هل في القرآن أعجمي؟؟ ، دار الشرق الأوسط ، بيروت ، ط 1 ، 1997 .

101. . **فخري محمد الصالح** : اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، دار الوفاء للنشر، ط2، 1994.

102. . **الفراهيدي (الخليل بن أحمد ، ت 175هـ/792م)** :كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد ، 1985.

103. . **فولفديتريش فيشر** : الأساس في فقه اللغة العربية، ترجمة سعيد حسن بحيرى وتعليق مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2002 .

104. . **الفيروزابادي (محمد بن يعقوب ، ت 817هـ/1415م)** : القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، 1999 .

105. . القاموس عربي فرنسي (لغوي علمي يتضمن المصطلحات الطبية والرياضية والفيزيائية والكيميائية والمعلوماتية والهندسية وغيرها) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ،2004.

106. . **القنوجي (أبو الطيب محمد صديق بن حسن خان)، (ت 1307هـ/1889م)**: لف القماط على تصحيح بعض ما استعمله العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط ، المطبعة الصديقية ، بهوبال ، الهند ، 1879.

107. . **كمال بشر** : علم الأصوات ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000 .

108. . **لفيف من المستشرقين** : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف ، مكتبة بريل ، ليدن ، 1936 .

109. . **ماريو باي** : أسس علم اللغة ، ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط8 ، 1998 .

110. . **مجمع اللغة العربية بالقاهرة :** المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة، ط4 ، 2004 .

111. . **محمد عطية الإبراشي :** الآداب السامية ، دار الحداثة ، بيروت ، ط2 ، 1984 .

112. **. محمد بن سعد بن منيع الزهري** (ت 230 هـ/845م) **:** كتاب الطبقات الكبير ،تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 2001 .

113. . **محمد بن علي المحلي** (ت 673هـ/1275م) **:** شفاء الغليل في علم الخليل ، تحقيق شعبان صلاح ، دار الجيل بيروت ، ط1 ، 1991 .

114. . **محمد تقي الدين الهلالي :** تقويم اللسانين ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1984.

محمد حسن عبد العزيز :

115. . القياس في اللغة العربية ، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط 1، 1995.

116. . التعريب في القديم والحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1990 .

117. . لغة الصحافة المعاصرة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1978 .

118. . **محمد دياب :** تاريخ آداب اللغة العربية ، مطبعة جريدة الإسلام ، القاهرة ،(د ، ت).

119. . **محمد رواس قلعجي :** لغة القرآن لغة العرب المختارة ، دار النفائس ،عمان ، 1986 .

120. . **محمد السيد علي بلاسي :** المعرب في القرآن الكريم ، دراسة تأصيلية دلالية ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، بنغازي ، ط1 ، 2001 .

121. . **محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي :** القرارات المجمعية بالقاهرة من سنة(1934 إلى سنة 1987) ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1989.

122. . **محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي** ، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (19841934) ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1984 .

123. . **محمد شوقي أمين و مصطفى حجازي**: الألفاظ والأساليب، مطابع دار أخبار اليوم، دار الكتب ، القاهرة ، 1976 .

محمد العدناني :

124. . معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1989 .

125. . معجم الأخطاء الشائعة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2 ، 1985 .

126. **. محمد علي (الأمير)** (1875/ 1955): رحلة الصيف إلى بلاد البوسنة والهرسك ، سنة 1900م : تعليق السفير أحمد بن بهي الدين خليل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1997 .

127. . **محمد الغساني الأندلسي** (ت1102هـ/ 1691م) : رحلة الوزير في افتكاك الأسير، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ودار السويدي للنشر والتوزيع ،الإمارات العربية، ط1، 2002 .

128. . **محمد كرد علي** : القديم والحديث ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ط 1 ، 1925 .

129. . **محمود فهمي حجازي** : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للطباعة، القاهرة 1993 .

130. . **مريم سلامة كار** : الترجمة في العصر العباسي ، ترجمة نجيب غزاوي ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1998 .

131. . **مسعود بوبو** : أثر الدخيل على اللغة العربية في عصر الاحتجاج ،وزارة الثقافة ،دمشق، 1982 .

132. . **مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري** (ت 261هـ/ 875م): المسند الصحيح المختصر من السنن ،كتاب الإيمان ، دار طيبة ، الرياض ، ط 2 ، 2006 .

133. . **مشتاق عباس معن** : المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن ، دار الكتب العلمية،بيروت ، ط1 ، 2002 .

134. . **مصطفى عبد الكريم الخطيب** ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1 ، 1996 .

135. . **محمد بن عبد السلام السائحي** المتوفي سنة(1947) : (أسبوع في باريز) سنة 1922 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .(د ، ت)

136. . **ميشال زكريا** : قضايا ألسنية تطبيقية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 1 ، 1993 .

137. . **هاشم الطعان** : مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية ، دار الجديد للطباعة ،بغداد ، 1978.

138. . **هلا أمّون** : معجم تقويم اللغة وتخليصها من الأخطاء الشائعة،دار القلم،بيروت،(د ت) .

139. . **الهمذاني** (أبو محمد ،ت 336هـ / 947 م) : الإكليل ،النسخة الإلكترونية ، (د ت) .

140. . **يحي مير علم وآخرون** : علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، 1987 .

141. . **يوسف خياط** : معجم المصطلحات العلمية والفنية (عربي فرنسي انجليزي لاتيني) ، دار لسان العرب ، بيروت ، (د ت).

142. . **يوسف العثماني** : دراسات في اللغة والمصطلح ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، سوسة ، (دت) .

الرسائل الجامعية :

143. . **إبراهيم الحاج يوسف :** دور مجامع اللغة في التعريب ، (ر ماجستير) ،كلية الدعوة الإسلامية ، ليبيا 1999 .

144. . **إدريس سليمان مصطفى :** المعرب الصوتي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ، جامعة الموصل ، العراق ، 2006 .

145. . **باهر محمد صابر نصر:**المعرب في المعاجم العربية الحديثة(دراسة في البنية والدلالة) ،(رسالة ماجستير) ،كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، مصر ، 2005 .

146. . **يسعد رابح :** إسهامات اللغة العربية في الإنجليزية ، (رسالة ماجستير ، مخطوطة) ، تخصص ترجمة ، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية : 2004/2003 .

المقالات المنشورة في الدوريات والجرائد :

147. . **الشروق اليومي الجزائرية** (جريدة جزائرية يومية ، النسخة الورقية)،(أعداد مختلفة) .

148. . جريدة القبس الكويتية،عدد 12358و12359 ، بتاريخ 27و2007/10/28 على التوالي .

149. مجلة التراث العربي، دمشق ،ع 49 السنة 13 ، 1992 .

150. . مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، عدد 59 ، السنة 15 ، أبريل ،1995 .

151. مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ، عدد 71 و 72 ، السنة 18 ، "يوليو" 1998 .

152. مجلة التراث العربي ، دمشق ، ع 76 - السنة 19 - يوليو 1999.

153. مجلة التراث العربي دمشق ، ع93-2004/94.

154. . مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب دمشق، ع 95 ، س 24 ، أيلول 2004 .

155. مجلة التراث العربي، عدد 99 . 100 تشرين الأول ، نشر اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 .

156. . مجلة الزرقاء ، المجلد العاشر ،الأردن، عدد 2 ، 2010 .

157. . مجلة الساتل ، جامعة 7 أكتوبر، كلية المعلمين ، مصراتة ، ع 2 ، جويلية ، 2007 .

158. مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، ع4 ، ماي 2003 .

159. . مجلة اللسان العربي ،الدار البيضاء ، عدد 28 ، 1987.

160. . مجلة اللسان العربي ، الدار البيضاء ، عدد 45.

161. مجلة اللسان العربي ، الدار البيضاء ، عدد 50 ، س 2000 .

162. مجلة المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، 2007.

163. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ع 37 ، 2006.

164. مجلة جامعة النجاح للأبحاث . العلوم الإنسانية .(مجلد 22) 2008 ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين .

165. . مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، ع 5 ، س 2006 .

166. . مجلة حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، ع 7 ، س 2007 .

167. مجلة رسالة النجف العدد السادس / جامعة النجف الأشرف للعلوم الدينية ، 2006م /1427هـ .

168. . مجلة فكر ونقد ثقافية شهرية،عدد 52،أكتوبر،الرباط ، 2004.

169. . مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ملحق بالعدد التاسع والثلاثين ، أغسطس 2006 .

170. . مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 52، 1997.

171. مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، مجلد 78 ، الجزء 03 ، 2002 .

172. مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، مجلد 78، الجزء 4 ، 2002.

173. مجلة مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة ،المطبعة الأميرية ببولاق،القاهرة ج 1 ، 1935.

174. مجلة مجمع اللغة العربية ، ج 10، مطبعة التحرير، القاهرة ، 1958 .

175. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، عدد 92.

. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع (القاهرة) :

176. (المجلد :17 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، سنة 1975) .

177. (المجلد: 18 ، مطبعة الأمانة ، شبرا ، 1976) .

178. (المجلد : 21 ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1979).

179. (المجلد: 27 ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، 1988) .

البحوث والمحاضرات :

180. **إبراهيم بن علي الدبيان** : الصراع اللغوي ، بحث مقدم في مؤتمر علم اللغة الثالث (التعليم باللغات الأجنبية في العالم العربي) 16 – 17 / 1 / 1427هـ بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية –كلية دار العلوم – جامعة القاهرة .

181. **جودت جقمجي** : بحث بعنوان (المعاجم اللغوية) ، جامعة الملك سعود،كلية اللغات والترجمة ، الرياض ، 1428 .

182. **حسن غزالة** : التعريب في زمن التغريب ، جامعة أم القرى ، محاضرة قدمت في ندوة (اللغات في عصر العولمة بجامعة الملك خالد ، أبها ، السعودية) يوم الثلاثاء 1426/1/13 هـ ، الموافق لـ:(22/2005/02م).

183. **محمد حسن عبد المحسن** : اللغة العربية بين مواجهة التحديات والطريق إلى العالمية ،بحث مقدم في المؤتمر الدولي للغة العربية المقام بجاكرتا ، شهر تموز، 2010 .

184. . **مصطفى طاهر الحيادرة** : بحث بعنوان: مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب ، كلية المعلمين ، حائل ، السعودية (منشور في موقع مجمع اللغة العربية الأردني).

185. . **نوال حمود** : واقع التعريب في العالم العربي . التعريب مسيرة . ،كلية اللغة العربية، جامعة الملك خالد ،(39 صفحة) ، قدمت هذه المحاضرة في ندوة (اللغات في عصر العولمة بجامعة الملك خالد ، أبها، السعودية) يوم الثلاثاء 1426/1/13 هـ، الموافق لـ:(22/ 2005/02م).

مواقع إلكترونية :

186. . موقع مجمع اللغة العربية الأردني : (/http://www.majma.org.jo/majma)

(آخر ولوج للمراجعة : 2012/08/29) .

187. . صفحة غوغل للترجمة : #/http://translate.google.com

188. . صفحة الشروق أون لاين ، الموقع الرسمي لجريدة الشروق اليومي الجزائرية . (آخر ولوج للمراجعة : 2012/08/29) .

/http://www.echoroukonline.com/ara

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

الدخيل في اللغة العربية[المصطلح وقضاياه]

المبحث الأول

مصطلح [دخيل] في اللغة العربية : مفهوما وتطورا

المبحث الثاني

الدخيـل استعمـالا

المبحث الثالث

الدخيل في اللغة العربية دراسةً

المبحث الرابع

الدخيل ومستقبل اللغة العربية

الفصل الثاني

مظاهر الدخيل في اللغة العربية وأساليبه المعاصرة

المبحث الأول

معاملة العرب للأصوات الدخيلة في اللغة العربية

المبحث الثاني

معاملة العرب للألفاظ الدخيلة في اللغة العربية

المبحث الثالث

اقتراض اللغة العربية للغة الاختزال الأجنبية وأشكاله

المبحث الرابع

تراكيب دخيلة في الجملة العربية مبنى ومعنى